

باب مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله ﷺ وآله وصحبه « الدنيا ^(١) حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها » ^(٢) .

وذكر أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه الدنيا فقال : هي دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية ^(٣) لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ^(٤) ، وهي مسجد أحبب الله ومهبط وخيه ومصلى ملائكته / ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا ^(٥) فيها الجنة ، فمن ذا يدؤها وقد آذنت بينها ^(٦) ، ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها ، وشوقت ^(٧) بسورها الفاني إلى السرور الباقي ، وحدرت ببلائها الماضي البلاء الغابر التالي ^(٨) ترغيباً وترهيباً ^(٩) ، فيأبها الدائم للدنيا ^(٩) المغتر بتغيرها المتخديع لأباطيلها ، متى ^(١٠) غرتك ^(١١) بمصارع آباتك ^(١١) للبللى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى ^(١٢) !؟ .

ب/٧

- (١) لم يرد في الأصل .
 (٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩ / ٣٥٠ من حديث عمرة بن الحارث ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٧ : إسناده حسن .
 (٣) في الأصل : « عاقبة » .
 (٤) أى : أخذ زاده من الدنيا للأخرة .
 (٥) في الأصل ، ز : « اربحوا » .
 (٦) في الأصل : « بينها » .
 (٧) في الأصل : « سوفت » .
 (٨ - ٨) لم يرد في الأصل .
 (٩) سقط من : ز ، م .
 (١٠) في م : « حتى » .
 (١١ - ١١) في ز : « بمصارع إبللك » .
 (١٢) نهج البلاغة ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٢٥ ، وعيون الأخبار ٢ / ٣٢٩ وبهجة المجالس ٢ / ٢٨٠ ، ونثر الدرر ١ / ٢٧٣ ، والبيان والتبيين ٢ / ١٩٠ ، والمحاسن والأضداد ص ٨٦ ، والمحاسن والمساوي ٢ / ٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٦٧ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٣ .

فهذا أحسن ما رُوِيَ في مدحها .

وقال ابن المعتز في رسالة له : الدنيا دارُ التأديبِ^(١) والتعريفِ ومِضْمَارُ التهذيبِ والتثقيفِ التي بمكروها يوصلُ إلى محبوبِ الآخرةِ ، وميدانُ الأعمالِ السابقةِ بأصحابها إلى الجنانِ ودرجةِ الفؤزِ التي يرقى فيها المتقون^(٢) إلى دارِ الخلدِ والرضوانِ وهي الواعظةُ لمن عقلَ والناصحةُ لمن قَبِلَ وبساطُ المهلِ ورباطُ العملِ وقاصمةُ الجبارينِ ومُلْحِقَةُ الرِّغْمِ بمعاطيسِ / المتكبرينِ ، وكاسيةُ الترابِ^(٣) أبدانُ المختالينِ ، وصارعةُ المُعْتَرِّينِ ومصرعةُ المعتزينِ ومفرقةُ أموالِ الباخلينِ وقاتلةُ القتالينِ والعادلةُ بالموتِ على العالمينِ^(٤) ومهبطُ القرآنِ المبينِ ، ومسجدُ العابدينِ وأمُّ النبيينِ وناصرةُ المؤمنينِ ومُيَبِّرةُ^(٥) الكافرينِ والحسناتِ فيها مضاعفةُ والسيئاتِ بآلامها ممحوَّةٌ ومع عُسرِها يُسرانِ ، واللَّهُ تعالى قد^(٦) ضَمِنَ أرزاقَ أهلِها وأقسَمَ في كتابه بما فيها ورُبَّ طيبةٍ من نعيمِها قد حَمِدَ اللَّهُ تعالى عليها فتلقفتها^(٧) أيدي الكتبةِ ووجبتَ بها الجنةُ ، وربُّ مالٍ من زينتها وُجِّهَ إلى مغروفِها فكان مُجَوِّزاً^(٨) على الصراطِ ، وكم نائبةٍ من نوائبِها وحادثيةٍ من حوادثِها قد راضت الفهمَ ونبتت الفطنةَ وأذكت القريحةَ وأفادت فضيلةَ الصبرِ وكثرت ذخائرُ الأجرِ^(٩) .

وقيل لعلی^(١٠) رضى الله عنه^(١١) : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى حرصَ الناسِ

(١) في الأصل : « التأديب » .

(٢) في ز ، م : « المتقرب » .

(٣) في الأصل : « الرياض » .

(٤) في م . « العادلين » .

(٥) في ز ، م : « مييلة » .

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) في ز ، م : « فتلقفتها » .

(٨) في ز ، م « جوازا » .

(٩) شرح نهج البلاغة ١٨/٣٢٦ ، وأنوار الربيع ٢/٣٧٤ .

(١٠ - ١١) في الأصل : « عليه السلام » .

٨/ب / على الدنيا؟ فقال : هم أبناؤها^(١) . فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب^(٢)
الحميري فقال^(٣) : [من الطويل]

نراعُ لِدِكْرِ المَوْتِ ساعةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرِضُ الدنْيا فَتَلْهُو وَنَلْعَبُ^(٤)
وَقَدْ ضَمَمَتِ الدنْيا إِلى صُرُوفِها وَخَاطَبَنِي إِعْجامُها وَهُوَ مُعْرَبُ
وَلَكِنَّا مِنْها خُلِقْنَا لِغَيْرِها^(٥) وَما كُنْتُ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ مَحَبَّبُ
وَقال أَبُو العَناهِيةِ^(٦) : [من السريع]

ما أَحَسَنَ الدنْيا وإِقْبالِها إِذا أَطاعَ اللّهُ مَنْ نالِها
مَنْ لَمْ يَواسِ^(٧) النَّاسَ مِنْ فَضْلِها^(٨) عَرَّضَ لِإِذْبارِ إِقْبالِها

وَقال مَحْمودُ الوِراقِ^(٩) : [من مجزوء الوافر]

(١) شرح نهج البلاغة ٨/٣٢٧، وثمار القلوب ص ٢٧٠، والتعميل والمحاضرة ص ٢٥٠، ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٢٨ وجاء بعده في شرح نهج البلاغة: «ولا يلام المرء على حب أمه». وبعده في محاضرات الأدباء: «أفلام الرجل على حب والديه».

(٢) في الأصل: «وهب». وهو محمد بن وهيب صليبة الحميري، من أهل بغداد، شاعر من شعراء الدولة العباسية، وأصله من البصرة، له أشعار يذكرها فيها ويتشوقها ويصف إيطانه إياها، كان يستمع الناس بشعره ويتكسب بالمديح وفيه تشيع وله مراث في أهل البيت. أخباره في الأغاني ١٩/٧٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣١٠، ومعاهد التصنيص ٢/٢٢٠.

(٣) الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٥٧ باختلاف يسير، وورد منهم بيتان في العقد الفريد ٣/١٧٦ و بهجة المجالس ٢/٢٨٥ وانظر شرح المقامات للشريشي ٣/١٠١،

(٤) ورد هذا الشطر في ز :

* وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب *

(٥) يروي هذا الشطر :

* ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها *

(٦) ديوانه ص ٣٣٨، وأورد الأصفهاني هذين البيتين ضمن حادثة له مع الخليفة المأمون. انظر الأغاني ٤/٥٣.
(٧) في ز : «يواسي».

(٨) في الديوان : «فضله».

(٩) هو أبو الحسن البغدادي المعروف بالوراق، أكثر القول في الزهد والأدب، ويقال : إنه كان نخاسا يبيع الرقيق. ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٦٧ وتاريخ بغداد ١٣/٨٧، وسير أعلام النبلاء ٤/٧٩، وفوات الوفيات ٤/٤٦١.

هي الدنيا وزخرفها ولكن ما مصائبها
لئن عرث منابرها فقد وعظت مقابرها
وان غشت مواردها فقد نصحت مصادرها

قال : وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي^(١) لبعضهم^(٢) : [من السريع]

تذمُّ دنيا إن تأملتها وجدت منها ثمن^(٣) الجنة

/ وقال عبد الملك بن صالح^(٤) : ما جُمشت^(٥) الدنيا بأظرف من التبيذ^(٦) . ١/٩

فنظمه أبو محمد بن مطران الشاشي^(٧) : [من المتقارب]

ألا إن دُنْيَاكَ مَعْشُوقَةٌ يُفَادُ بِهَا^(٨) كُلُّ عَيْشٍ لَدِيدٍ

ولكنها قط ما جُمشت من المُلهيات بمثل التبيذ^(٩)

وقلت في كتاب « المبهج » : الدنيا معشوقة ريقها الراح^(١٠) .

(١) شاعر من أعيان خوارزم ، كان على صلة بالصاحب ، وتقلد له بريد قم ، ولما مات الصاحب عينه سلطان خوارزم سفيرا في المهملات ، ولما استولى مأمون بن مأمون ولاء خزانة كتبه ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . ترجمته في بيتمة الدهر ٣٧٣/٢ ، والمحمدون من الشعراء ص ٣١٩ .

(٢) البيت في أنوار الربيع ٣٧٥/٢ .

(٣) في مصدر التخريج : « ثمر » .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي العباسي ، أمير من أمراء بني العباس ، ولي وعزل أكثر من مرة ، وقد بلغ الرشيد أنه يطلب الخلافة لنفسه فحبسه ، ثم أطلقه الأمين وولاه ، وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائة . ترجمته في مروج الذهب ٣٤٤/٣ ، والكامل لابن الأثير ١٨٠/٦ ، وفوات الوفيات ١٢/٢ والنجوم الزاهرة ٩٠/٢ ، ١٥١ .

(٥) كتب في حاشية النسخة : ز تعليق على هذه الكلمة : « أدت قليلا على وجه المداعبة » .

(٦) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠ ، ونسب المصنف هذا القول في بيتمة الدهر ١١٩/٤ إلى محمد بن عبد الله ابن طاهر ، وسيذكره المصنف في باب مدح النبيذ ص ٢٧١ .

(٧) شاعر مشهور من بلاد ما وراء النهر ، وقد ترجم له المصنف في البيتمة ١١٤/٤

(٨) في الأصل : « فيها » .

(٩) انظر الشعر في بيتمة الدهر ١١٩/٤ .

(١٠) كتاب المبهج للثعالبي ص ٥١ .

بابُ ذمِّ الدنيا

- قال بعضُ الحكماء^(١): الدنيا ^(٢) «غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ» إن بَقِيَتْ لها لم تَبَقْ لك .
وقال آخرُ : واجدُ الدنيا سكران ، وفاقِدُها حيران .
وقال آخرُ : أف من أشغالِ الدنيا إذا أقبلت ، ومن حسَرَاتها إذا أدبرت^(٣) .
وقال آخرُ : إن الدنيا ليست تُعْطِيكَ لتُسْرِكَ ولكن لِتَغْمِكَ وتغْرَكَ^(٤) .
وقال آخرُ : الدنيا^(٥) أشبه شيء بظلِّ الغنمِ وحلمِ النيامِ .
وقال الحسنُ^(٦) : حلالُها حسابٌ وحرامُها عقابٌ .
وقال يحيى بن معاذٍ^(٧) : الدنيا خَمْرُ الشيطانِ ، فَمَنْ شَرِبَ منها سَكِرَ فلم يُفِقْ
إلا في عَسْكَرِ الموتى نادِمًا / خاسرًا .
وقال أيضًا^(٨) : الدنيا جاريةٌ زانية ولو كانت عفيفةً لم يقربها أحدٌ .
وقال عبادة^(٩) : الدنيا قعبةٌ فيومًا عند عطارٍ ويومًا عند بيطارٍ^(١٠) .

- (١) هو على بن طالب من خطبة له كما في نهج البلاغة ص ٢٧٨ ، وشرح نهج البلاغة ٦/١٣ ، وليس فيها : « إن بقيت لها لم تبق لك » .
(٢ - ٢) في ز ، م : « غدارة غرارة » .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٩ .
(٤) السابق : نفس الموضع .
(٥) في ز : « إن الدنيا » .
(٦) العقد الفريد ٣/١٧٢ ، ونثر الدرر ١/٢٩٤ ، ونسب فيهما لعلي بن أبي طالب .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠ .
(٨) محاضرات الأدباء ٢/١٦٧ .
(٩) مفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي ص ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/١٦٧ ، وأنوار الربيع ٢/٣٧١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠ .
(١٠) البيطار : من يعالج الدواب . انظر تاج العروس (ب ط ر) .

وقال ابنُ السَّمَاكِ^(١) : الدنيا كالعروسِ المجلوة^(٢) تشرفت لخطأها ، وفتنت بغرورها ، فالعيونُ إليها ناظرةٌ ، والقلوبُ عليها والهةٌ ، والأبدانُ لها عاشقةٌ ، وهي لأزواجها قاتلةٌ .

وقال ابنُ المعتز^(٣) : أهلُ الدنيا كركبٍ يُسار بهم وهم نيام^(٤) .

وقال آخر : خيرُ الدنيا حسرةٌ وشرُّها ندمٌ .

وقال آخر : مصائبُ الدنيا أكثرُ من نباتِ الأرضِ .

وكان المأمونُ يقول^(٥) : لو نطقتِ الدنيا ما وصفتِ نفسها بأحسنَ من قولِ أبي

نُوَاسِ^(٦) . [من الطويل]

وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكٍ وذو نَسَبٍ في الهالكينَ عَرِيقٍ^(٧)

إذا امتحنَ الدنيا لِيَبَّ تَكشَفَتْ له عن عدوِّ في ثيابِ صديقٍ^(٨)

(١) هو أبو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل من الزهاد ، وله كثير من المواعظ ، كانت وفاته سنة مائة وثلاث وثمانين . ترجمته في الكنى والألقاب ٣١١/١ .

(٢) في الأصل : « المجلية » .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، تعلم على يد الضبي والمبرد وثلعب ، وكان مخالطاً للأدباء والشعراء والعلماء ، وفاته سنة ٢٩٦ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ٩٥/١٠ ، ووفيات الأعيان ٧٦/٣ .

(٤) المحاسن والمساوي لليهقي ٦١/٢ ، وزهر الآداب ٧٧١/٢ ، ونثر الدرر ١٥٣/٣ ، والإعجاز والإيجاز ص ٩٠ .

(٥) عيون الأخبار ٣٣٢/٢ ، وبهجة المجالس ٢٩٤/٢ ، وورد هذا الخبر في العقد الفريد ١٧٥/٣ منسوبا للرشيد . وورد في نصرة الثائر على النمل السائر للصفدي ص ١١٧ للرشيد أو المأمون .

(٦) الحسن بن هانئ ، شاعر العراق في عصره ، اتصل بالخلفاء ومدح بعضهم ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة ١٩٥ هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٧٩٦/٢ ، والأغاني ٦١/٢٠ ، وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ ، ووفيات الأعيان ٩٥/٢ .

(٧) في الأصل : « غريق » ، ورواية هذا البيت في الديوان :

أرى كل حى هالكا وابن هالكٍ وذو نسب في العالمين عريق

(٨) الفكاهة والانتناس في ديوان أبي نواس ص ١٩٢ .

وقد أَلَمَّ به ابنُ بسام^(١) بقوله : [من السريع]

/أفٌ للدنيا^(٢) وأيامها فإنها للحزنِ مخلوقة
غمومها لا تنقضى ساعةً عن ملكٍ فيها ولا سوقة
يا عجبًا منها ومن شأنها عدوةٌ للناسِ معشوقة^(٣)

١/١٠

ومن الأمثالِ السائرة فيها قولُ مسلمِ بنِ الوليدِ الأنصاري^(٤) : [من البسيط]

دَلَّتْ على عَيْبِها الدنيا وصدَّقها ما استَرَجَعَ الدهرُ بما كانَ أُعْطاني^(٥)
وقولُ ابنِ الرومي^(٦) : [من الطويل]

لِمَا تُؤذِنُ الدنيا به^(٧) من صُرُوفِها يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةً يُولَدُ
وإلا فما يُبكيه فيها وإنها لأفسَحُ مما كانَ فيه وأزْعَدُ
إذا أبصرَ الدنيا استهلَّ كأنه بما سوفَ يُلْقَى من أذاها يَهْدُدُ^(٨)

وقال المتنبّي^(٩) : [من الخفيف]

(١) هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن العبرثاني الكاتب ، أكثر شعره مقطعات ، استفرخ شعره في هجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس وله قصائد رثى فيها أهل البيت وأبان عن مذهبه في التشيع ، مات سنة اثنتين وثلاثمائة . ترجمته وأخباره في معجم الشعراء للمزباني ص ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ ، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٤ .

(٢) في الأصل : « من الدنيا » .

(٣) الأبيات في أحسن ما سمعت ص ٧٧ ، وورد الأولان منها في ديوان علي بن أبي طالب .

(٤) يكتنى أبا الوليد ويلقب بصريع الغواني ، اتصل بالخلفاء والأمراء ومدح الرشيد والبرامكة ، توفي سنة ٢٠٨ هـ . ترجمته في معجم الشعراء ص ٢٧٧ .

(٥) شرح ديوان صريع الغواني ص ١٢٢

(٦) علي بن العباس بن جريج أبو الحسن من أشعر أهل عصره ، وكان كثير التشاؤم ، توفي سنة ٢٨٣ هـ . ترجمته في معجم الشعراء ص ١٤٥ ، وتاريخ بغداد ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٥٨ .

(٧) لم يرد في الأصل .

(٨) ديوان ابن الرومي ٥٨٦/٢

(٩) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد أبو الطيب الشاعر المعروف ، مولده بالكوفة سنة ٣٣٦ هـ ، ونشأ بالبادية وطلب الأدب ففاق أهل زمانه ، اشتهر شعره بالحكم والأمثال السائرة ، امتدح سيف =

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنَى
وهي مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْعَدْرِ لَا تَحْ
شِيْمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدُ
وقال آخر^(٣): [من مجزوء الرمل]

أَفَ لِلدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ
ولعيش^(٤) بدؤه غمٌ
وقلتُ من قصيدة: [من الطويل]

لَا تَنْكِحَنَّ قَتَالََةَ مَنْ تَنَاجِحُ
ومكروها إن ما تدبرت راجح
وعندي لها وصف لعمرى صالح
شهى إذا استلذذته فهو جامع
ولكن له أسرار سوء قبائح
وقال آخر^(٨): [من الوافر]

حذارِ حذارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
هي الدنيا تقول بملء فيها

=الدولة وابن العميد، واشتهر ذكره بسيف الدولة لكثرة مدائحه له. ترجم له الثعالبي ترجمة ضافية في
بيمة الدهر ١١٠/١ - ٢٢٤، وانظر تاريخ بغداد ١٠٢/٤، ووفيات الأعيان ١٢٠/١.

(١ - ١) في الأصل: «أنت من».

(٢) ديوان المتنبي ص ٤٠٠.

(٣) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥١.

(٤) في م: «والعيش». وورد البيت في مصدر التخريج: «عيشها هم وغم».

(٥) في م: «وفي عقباه».

(٦) السلاف: أفضل الخمر وأخلصها. اللسان (س ل ف).

(٧) الذعاف: السم القاتل من ساعته. اللسان (ذ ع ف).

(٨) هو أبو الفرج الكاتب كما في أحسن ما سمعت ص ٧٨، وأنوار الربيع ٦٣/١.

فلا^(١) يَغْرُزُكُمْ طَوْلُ ابْتِسَامِي فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي
 وقلت في الكتاب « المبهج » : نسيمُ الدنيا يَقْصُرُ^(٢) عن سمومِها وأغذيتها لا
 تَقَى بِسُمومِها^(٣) ..

وفيه : ساكنُ الدنيا راحلٌ وأنفاسُه رواحلٌ وأيامُه مراحلٌ .

وفيه : الدنيا عروسٌ تَغْتَالُ^(٤) الأخدانَ وتَخْتَانُ الأختانَ .

/ وفيه : أمرُ الدنيا أمرٌ وتحتَ بشرِها^(٥) غمرٌ .

وفيه : إقبالُ الدنيا كإمامةِ ضيفٍ أو سحابةِ صيفٍ^(٦) أو زيارةِ طيفٍ^(٦) .

وفيه : هباتُ الدنيا^(٧) مُنْعَصَةٌ بأحداثِها^(٧) ،^(٨) وقصورُها مَبْعُضَةٌ بأحداثِها^(٨) .

وفيه : صاحبُ الدنيا بين العسلِ والصابِ والصحةِ والأوصابِ .

وفيه : المرءُ من دنياه بين أمانى ممدودةٍ وعواريِ مزدودةٍ^(٩) .

١/١١



(١) في ز : « ولا » .

(٢) في الأصل : « لا يقصر » .

(٣) في المبهج : « بشمومها » .

(٤) كتب في حاشية النسخة : ز : « تغتال ، أى : تهلك » .

(٥) في الأصل : « نشرها » .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

(٧ - ٧) في الأصل : « منفضة بأخذانها » .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل .

(٩) انظر هذه الأقوال كلها في كتاب المبهج ص ٣٩ ، ٤٠ .

باب مدح الدهر

قال بعض الحكماء : الدهر أنصح المؤدبين .

وقال آخر : قد وعظنا الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحننا .

قال الشاعر^(١) : [من الكامل]

عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَصَرَفَهُ وَمِنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ

وقال العتابي : من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار .

وقال بشار^(٢) : [من الخفيف]

إِنَّ دَهْرًا^(٣) يَضُمُّ شَمْلِي بِسَلْمَى^(٤) لَزِمَانٌ قَدْ هَمَّ بِالْإِحْسَانِ

وقال البخترى^(٥) : [من الطويل]

/ هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ^(٦) وَأَنْجِلَاؤُهَا وَشَيْكَا وَإِلَّا^(٧) ضَيْقَةٌ وَأَنْفِرَاؤُهَا^(٨)

وقال الأخطل^(٩) : [من الطويل]

وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ لَكَالدَّهْرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ^(١٠)

١١/ب

(١) هو أبو تمام . وانظر البيت في ديوانه ٣٩٤/٤ بشرح التبريزي .

(٢) ملحقات ديوانه ص ٢٢٠ ، وورد في دلائل الإعجاز ص ٣٢٠ غير منسوب .

(٣ - ٣) في دلائل الإعجاز : « يلف شمل بسعدى » .

(٤) الوليد بن عباد ، ويقال : الوليد بن عبيد بن يحيى أبو عباد الطائي الشاعر المشهور ، كان شاعرا مطبقا

فصيحا بليغا مات سنة ٢٨٣ هـ . ترجمته في الأغاني ٣٧/٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٤٨ .

(٥) في الديوان : « كربة » . والغمرة : الشدة . لسان العرب (غ م ر) .

(٦ - ٦) في م : « ضيفة وانفرادها » ، وهو خطأ ، والبيت في ديوان البخترى ١/٤٢٦ .

(٧) غياث بن غوث الشاعر النصراني ، كان شاعرا مطبقا فاق أقرانه في الشعر ، مات سنة ٩٢ هـ . ترجمته في

طبقات فحول الشعراء ١/٤٥١ ، والشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، والأغاني ٨/٨٢٠ .

(٨) لم أجد البيت في شرح ديوان الأخطل ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٧ .

وقال آخر^(١): [من الوافر]

يقولون الزمانُ به فسادٌ لقد^(٢) قسدوا وما فسَدَ الزمانُ
وأُنشدني العباسيُّ المأمونيُّ^(٣) لبعضهم : [من البسيط]
تَدُمُ دهرَكَ جهلاً في تَصْرِفِهِ لا تَشْكُ دهرَكَ إنَّ الدهرَ مأمورٌ
ما ذَنْبُ دهرِكَ والأقدارُ غالبَةٌ وكلُّ أمرٍ إذا وافاك مَقْدورٌ
فاصبرْ على حَدَثانِ الدهرِ وارضْ^(٤) به ما دام في الدهرِ مهمومٌ ومسرورٌ

وأُنشدني أبو القاسم حبيب المذكر^(٥) لغيره : [من الوافر]
رضاً بالدهرِ كيف جرى وصبراً ففى أيامه جمعٌ وعيدٌ
ولم يخشَنُ عليكِ قضيبُ عودٍ من الأيامِ إلا لأنَّ عودٌ
ولأبى الفتحِ بنِ العميدِ^(٦): [من الخفيف]

أين لي من يقى بشكرِ الليالي حين ضافت^(٧) خيالها بخيالي^(٧)
لم يكن لي على الزمانِ اقتراحٌ غيرَها مُنيَّةً فجاءَ بها لي
/ وللوزير المهلبى^(٨): [من مجزوء الكامل]

١٢/أ

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٧ بدون نسبه ، ونسب في الدر الفريد ٥١٤/٥ للأعشى ، ولم أجده في ديوانه .

(٢) في مصدرى التخريج : « وهم » .

(٣) عبدالسلام بن الحسين ، من أولاد المأمون ، فارق بغداد وهو حدث ، وامتحح الصاحب فأكرمه ، وكانت وفاته سنة ٣٨٣ هـ . ترجمته في يتيمة الدهر ١٨٣/٤ .

(٤) في الأصل : « فارض » .

(٥) ذكره الثعالبي في اليتيمة وذكر أنه من أهل نيسابور ولم يحضر الثعالبي شعره . انظر يتيمة الدهر ٥١٩/٤ .

(٦) على بن محمد بن محمد بن الحسين العميد بن محمد الملقب بذي الكفائتين ، خلف أباه في وزارة ركن الدولة ، وحجسه مؤيد الدولة وقتله سنة ٣٦٦ هـ . ترجمته في يتيمة الدهر ٢٩٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٩١/١٤ .

(٧ - ٧) في الأصل : « خيالها بخيالي » .

(٨) هو الحسن بن محمد ولد قبصة بن المهلب بن أبي صفرة ، عرف بنبل الأخلاق وغاية الأدب حتى لقب بذي الوزارتين ، توفي ٣٥٢ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ١٢٤/٢ ، ومعجم الأدباء ١١٨/٩ .

رَقُّ الزَّمانُ لِفِراقَتِي وَرَثِي لَطولِ تَحرقِي
 وَأَنالَنِي ما أَرْتَجِي وَأفانِي ما أَتَقِي
 فَلأَصفَحُنْ عَمَّا جانا هـ من الذنوبِ السُّبْقِي
 حَتى جِنايَتِهِ بما فَعَلَ المَشيْبُ بِمَفْرِقِي^(١)



(١) انظر الأبيات في ديوان الوزير المهلبى ص ١٤٥ ، وزهر الآداب /١ / ٢٧٤ .

باب ذمّ الدهر

قال بعض الحكماء : أف للدهر فما^(١) أكدّر صافيه وأخيب راجيه وأعدى أيامه ولياليه .

وقال آخر : من له يدان بغوائل الزمان .

وقيل : يسار الدهر في الأخذ أسرع من يمينه في البذل لا يعطى بهذه إلا اذتجع بتلك .

وقال آخر : الدهر لا^(٢) يؤمن يومه ويخاف غده^(٣) ويرضع ثديه وتجرح يده .

وقيل : الدهر يعرّ ويضرّ ويسوء من حيث يسرّ .

وقال آخر : هو^(٤) الدهر لا تنتهي فيه المواهب حتى تتخللها المصائب ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب .

وفي^(٥) فصل لابن المعتز : هذا زمان متلّون الأخلاق متداعى البنيان موقظ الشرّ منيم الخير مطلق أعنته الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الإعطاء والكآبة من البهجة والقطوب من البشر ، مرّ الثمرة ، بعيد المجتنى ، قابض على النفوس بكربته^(٦) منيع على الأجسام بوحشته^(٧) لا ينطق إلا بالشكوى ولا يسكت إلا على غصص وبلوى^(٨) .

(١) في م : ما .

(٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في الأصل : « غرة » .

(٤) سقط من : ز م .

(٥) لم ترد هذه الفقرة في : الأصل .

(٦) في ز : « بكربة » .

(٧) في ز : « بوحشة » .

(٨) الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣ / ٢٨٨ .

وفى ومثله فصل للصاحب^(١) : الزمانُ حديدُ الظفرِ لثيمُ الظفرِ حلوُ الموردِ مرُّ المصدرِ ، أثره عند المرءِ كأثرِ السيفِ فى الضريبةِ والليثِ فى الفريسةِ .

ولشمسِ المعالى قابوسِ بنِ وشمكير^(٢) : الدهرُ شرٌّ كلُّهُ مُفصله ومُجمله إن أضحك ساعةً أبكى سنَّةً ، وإن أتى بسينةٍ جعلها سنَّةً ، ومن أراد منه غيرَ هذا سيرةً^(٣) ، أراد من الأعمى عينا بصيرةً ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول^(٤) الهدايةً .

ومن أحسن ما قيل فى ذمِّه قولُ ابنِ المعتزِ وهو الإمامُ فى ذلك^(٥) : [من الطويل]

ألسَّت ترى يا صاحٍ ما أعجبَ الدهرا فذمًا له لكنَّ للخالقِ الشكرا

لقد حَبَّبَ الموتَ البقاءَ الذى أرى فيا حسدًا مِنى لمن يسكنُ القبرا

^(٦) "وله رجمه الله تعالى" : [من البسيط]

يا دهرُ ويحك^(٧) قد أكثرتَ فُجعاتى شغلتَ أيامَ دهرى^(٨) بالمصيباتِ

ملأتَ الحافظَ عيني كُلِّها حَزَنًا فأينَ لَهوى وأخبابى ولذاتى

/ حمدًا لربى وذمًا للزمانِ فما أقلُّ فى هذهِ الدنيا مَسْرَاتى^(٩)

ب/١٢

(١) هو إسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقانى كافى الكفاة ، كاتب أدبى بليغ سياسى مشارك فى أنواع العلوم ، تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن بويه ومدحه ، توفى سنة ٣٨٥ هـ . ترجمته فى الإمتاع والمؤانسة ٥٣/١ ، ووفيات الأعيان ٢٢٨/١ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/٦ .

(٢) هو شمس المعالى أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زيار ، كان أميراً على جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، تغير أهل بلدته عليه فبايعوا ولده وقتلوه سنة ٤٠٣ هـ . ترجمته فى نيمه الدهر ٥٩/٤ ، المنتظم ٩٥/١٥ ، ومعجم الأدباء ٢١٩/١٦ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٤ .

(٣) فى م : «سيره» .

(٤) فى الأصل : «العادى» .

(٥) ديوان ابن المعتز ٤٠١/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧) فى الديوان : «حسبك» .

(٨) فى الديوان : «عمرى» .

(٩) ديوانه ٣٢٧/٢ من قصيدة يرثى بها المتوكل .

وله ^(١) : [من مجزؤه الكامل]

يا صاحبي إن الزما نَ كما علمتَ وما عَلِمْتَهُ
يُفنى الذي جَمَعْتَهُ بِيدى وَيَحْصُد ما زرعْتَهُ
ويُحُونُ مَنْ صَافَيْتَهُ عَمْدًا وَيَغْشِقُ مَنْ مَقَّتَهُ
وجهِلْتَهُ فحَمِدْتَهُ وذَمَمْتَهُ لما عَرَفْتَهُ
ولَطالما عاتبْتَهُ ^(٢) حتى على رَغْمى تركْتَهُ

وقال عبدُ الله بن طاهر ^(٣) : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يَهْدِمُ ما بنى ويأخذُ ما أَعْطى وَيُفْسِدُ ما أَسَدَى
فمن سرّه ألا يرى ما يَسُوؤه فلا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ له فَفُداً ^(٤)

وقال بعضهم : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يومٌ وليلةٌ يَكْرانُ مِنْ سبِّ عَليكَ إلى سبِّ
فقل لجديدِ الدهرِ لابد من بلى وقل لاجتماعِ الشَمْلِ لابد من شتِّ

وقال البستي ^(٥) : [من الكامل]

صبرًا على الدهرِ الخَثونِ ورِيبه يا نفسُ كيلا تُبْتلى بِكِلايهِ
وإذا صبرتِ على إِساءةِ ظالمٍ لا تَتَدَمَى فتوابهِ بِكِ لا بهِ ^(٦)

(١) ديوانه ٣٨٦/٢.

(٢ - ٢) في الديوان : « فأبى على فقد تركته ».

(٣) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسن والى الدينور ، كان سيدا نبيلًا على الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ ، ووفيات الأعيان ٨٣/٣ .

(٤) البيتان في خاص الخاص ص ١٠٦ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٠٤ ، ونهاية الأرب ١٠١/٣ .

(٥) على بن محمد أبو الفتح البستي ، شاعر مشهور ، له في المطابقة والمجانسة يد طولى ومبتكرات أولى ، كان كاتبًا لصاحب بست ، فلما فتحها ناصر الدولة عمل له وظل معه إلى أن نبذه إلى بلاد الترك فمات بها غريبًا سنة ٤٠١ هـ ، وقيل ٤٠٠ هـ ، وقد ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٣٦٣ ، وسنة ٤٠١ . انظر ترجمته في تيمية الدهر ٣٠٢/٤ ، ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ ، والبداية والنهاية ٣٥١/١٥ ، ٥٣٥ .

(٦) البيتان في صلة ديوانه ص ٢٢٧ .

^(١) ومن قلائد ابن الرومي في هذا المعنى ^(٢): [من مجزوء الكامل]

دهرٌ علا ^(٣) قدرُ الوضيعِ به وترى ^(٤) الشريفَ يحطه شرفه ^(١)
^(٥) كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه سِفلاً وتعلو فوقه جيفة ^(٥)

/ وأنشدني أبو بكر الطبري ^(٦): [من السريع]

الدهرُ يَستخدِمُ مَنْ يخدمُ حتى يُذيقَ الهونَ من يُكرمُ
 كالأرضِ لا تُطعمُ مَنْ فوقها إلا لكي تُطعمَ مَنْ تُطعمُ ^(٧)

ولغيره: [من المجتث]

يا مِحْنَةَ الدهرِ كُفَى إن لم تُكفَى فحِمْقَى
 ما إن يكنْ تزحمينا من طولِ هذا التشقى
 ذهبَتْ أطلبْ بختي فقيـل لي قَدْ تُوفَى
 ثورٌ ينالُ الثريا وعالمٌ مُتَخَفَى

ولأبي محمدٍ اليزيدي ^(٨): [من المتقارب]

تَقَاصَاكَ دهرُكَ ما أسلفا وكدرَ عيشِكَ بعد الصفا
 فلا تُشكرَنَّ فإن الزمانَ جديرٌ بتشتيتِ ما ألفا ^(٩)

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) ديوان ابن الرومي ٤/ ١٥٧١ ، ١٥٩٢ .

(٣) في م : « على » .

(٤) في الديوان : « وهوى » .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦) أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور المعروف بالزجاجي بضم الزاي ، مات في آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٤١ .

(٧) البيتان في التمثيل والمحاضر ص ٢٥٢ ، والدر الفريد ٢/ ٢١٠ .

(٨) في النسخ : « الروزي » ، والمثبت مما سيأتي ص ١٦١ ، وانظر المتحلل للشعالي ص ٧ .

(٩) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ، فورد في الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣/ ٨٤ ،

والأغاني ١٠/ ١٩٣ منسوبين لعبد الله بن موسى ، وفي معجم الشعراء ص ٣٥٥ وفي الدر الفريد ٣/ ١٥٧

للبيدي .

ولأبي جعفر الموسوي^(١) : [من الخفيف]

أى خير تزجو بنو الدهر في الدهر ر وما زال قاتلاً لبنيه
من يُعَمَّر يفجع بفقد الأخلأ ء ومن مات فالمصيبة فيه^(٢)

وقلت^(٣) : [من البسيط]

/ أقول والقلب مكدود بأحزان والصبْرُ أبعُدُ مما بينَ أجفاني
حتى متى أنا يذمى العَضُّ أنملى غَيْظًا على زمنٍ قد رامَ أزمانى
"في كلِّ" يومٍ أرانى من نوائيه كأننى أصبى^(٤) والدهرُ أسنانى

وقلتُ أيضاً^(٥) : [من الخفيف]

كم إلى كم تبرئى بحياتى^(٦) أتلوئى تلوئى الحياتِ
تحت عبءٍ من الزمانِ ثقيلٍ وخطوبٍ قوَّسَنَ متى قناتى

ولابن لُثَكَّ البصرى^(٧) : [من مجزوء الرمل]

يا زماناً ألبس الأخد رازَ ذلاً ومهانة
لستَ عندى بزمانٍ إنما أنتَ زمانة^(٨)

(١) هو محمد بن موسى ، يحدث عنه الثعالبي في كثير من كتبه .

(٢) البيتان في الدر الفريد ٥١/٣ لمحمد وهيب ، وقد علق صاحب الدر عليهما قائلاً : هذا منظوم قول

بعض الحكماء : من طال عمره فقد الأحبة ، ومن قصر عمره كانت المصيبة في نفسه .

(٣) الأبيات فيكتاب المبهج ص ٤١ ، وخاص الخاص ص ١٨٩

(٤ - ٤) في الأصل ، م : « فكل » .

(٥) في م : « أصبى » .

(٦) ديوان الثعالبي ص ١٥١ (مطبوع ضمن مجلة المورد - العدد الأول - المجلد السادس ١٣٩٧ هـ =

١٩٧٧ م - جمعة الدكتور عبد الفتاح الحلو - رحمه الله) .

(٧) في ز : « بحياة » .

(٨) محمد بن محمد بن جعفر البصرى أبو الحسن ، وابن لُثَكَّ كلمة فارسية معناها الأعرج ، توفى سنة

٣٦٠ هـ . ترجمته في معجم الأدباء ٦/١٩ ، والوفى بالوفيات ١/١٥٦ .

(٩) الزمانه : المرض يدوم طويلاً . الوسيط (ز م ن) .

كَيْفَ أَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا وَالْعُلَا فِيكَ مَهَانَةٌ
أَجْنُونٌ مَا أَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مَجَانَهُ^(١)

ولقابوس بنِ وَشَمَكِيرَ^(٢) : [من البسيط]

قَلْ لِلذِّي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرِنَا هَلْ عَانِدُ الدَّهْرَ إِلَّا مِنْ لَهْ خَطَرُ^(٣)
فَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ غَيْرُ ذِي عَدَدٍ وَلَيْسَ يُكْسَفُ^(٤) إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ

/وقال آخرُ : [من المتعارب]

أَيَا^(٥) دَهْرٌ وَيَحْكُ مَاذَا الْغَلَطُ وَضَيْعٌ عَلَا^(٦) وَشَرِيفٌ هَبَطُ
حَمَازٌ يَرْتَعُ فِي رَوْضَةٍ وَطِرْفٌ^(٧) بَلَا عِلْفٍ يَرْتَبَطُ



(١) الأبيات في خاص الخاص ص ١١١ ، ومعجم الأدباء ٩/٩ .

(٢) الأبيات في بيتمة الدهر ٤/٦١ ، ومعجم الأبناء ١٦/٢٢٤ .

(٣) الخطر : المكانة . المعجم الوسيط (خ ط ر)

(٤) في الأصل : «يخف» .

(٥) في ز ، م : «يا» .

(٦) في ز : «رفع» .

(٧) الطرف : الكريم من الناس . الوسيط (ط ر ف) .

باب مدح السلطان

قد قرَنَ اللهُ تعالى طاعته وطاعةَ النبيِّ بطاعةِ السلطانِ حيث قال جلُّ ذكْرُه :
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الَّذِينَ فِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء : ٥٩] وقال النبيُّ ﷺ : « السلطانُ
ظلُّ اللهِ في أرضه ^(١) يأوي إليه كلُّ مظلومٍ من عباده ، فإذا عدلَ كان له الأجرُ وعلى
الرعيةِ الشكرُ ، وإذا جارَ كان عليه الإصرُ ^(٢) وعلى الرعيةِ الصبرُ ، وإذا جارَتِ
الولاءُ قحطتِ ^(٣) السماءُ ^(٤) .

وقال ^(٥) أميرُ المؤمنين ^(٥) عثمانُ بنُ عفانَ رضى اللهُ عنه : ما يَزْعُ ^(٦) اللهُ بالسلطانِ
أكثرُ مما يَزْعُ ^(٦) بالقرآنِ ^(٧) .

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ ^(٨) رحمه اللهُ تعالى : لو كانت لى دعوةٌ مستجابةٌ
لجعلتها للسلطانِ . قيلَ : ولم تقدّمه على نفسك ؟ قال : إن / دعوتى لنفسى لا
تفنعُ غيرى فإذا كانت له انتعشَ العبادُ ^(٩) بعذلهِ وصلّاهِ ^(١٠) .

ب/١٤

(١) في الأصل : « الأرض » .

(٢) في الأصل : « الأجر » .

(٣) قحطت السماء : قحط المطر إذا احتبس وانقطع . وأقحط الناس إذا لم يمطروا ، والقحط : الجذب ؛
لأنه من أثره . النهاية في غريب الحديث ١٧/٤ .(٤) الترغيب والترهيب للمنذرى ٣/١٦٩ ، ونثر الدرر ١/٢٥٧ ، وانظر ضعيف الجامع ص٤٩٢ (٣٣٥٢) .
(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .(٦) في الأصل : « نزع » ويزع أى : يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر من يكفه مخافة القرآن
والله تعالى . يقال : وزعه يزعو وزعا إذا كفه ومنعه . النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٨٠ .(٧) الكامل للمبرد ١/٢٦٩ ، وآداب الملوك للثعالبي ص٤١ ، ونثر الدرر ٢/٦٤ ، وزهر الآداب ١/٣٧ ،
والتمثيل والمحاضرة ص٢٩ ، والإعجاز والإيجاز ص٢٦ .(٨) الفضيل بن عياض بن بشر ، الإمام القدوة أبو على التميمي ، أحد العباد الزهاد ، توفي سنة ١٨٧هـ .
ترجمته في حلية الأولياء ٨/٨٤ ، وتهذيب الكمال ٢٣/٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢ .

(٩) في ز : « العباد والبلاد » ، وفي م : « البلاد والعباد » .

(١٠) آداب الملوك ص٤٢ ، ونهاية الأرب ٦/٣٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/٣٢٩ .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : لا بدُّ للأنام من ورعة^(١) .
 وقيل للحسن^(٢) : ما تقول في السلطان ؟ فقال : ما عسيتُ أن أقول في قوم
 يلون من أمورنا خمسة ؛ الجمعة والجماعة والثغور والحدود والفيء ، والله ما
 يستقيم الدين إلا بهم وإن جاروا وظلموا ولما يصلح الله بهم أكثر مما يُفسد^(٣) .
 وقال الجاحظ^(٤) : لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً ، كما أنه لولا
 الراعي لآتت السباع على الماشية^(٥) .
 ومن الأمثال : جاور ملكاً أو بحراً^(٦) .

وفي فصول ابن المقفع : فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا
 روح^(٧) .

وفي^(٨) كتب العجم : إن الملك الفاضل^(٩) كالشمس في الشتاء ، والقمر في
 الخريف ، والرخاء في جميع الأزمنة ، وهو في الأصحاب كالرأس في الجسد ،

(١) آداب الملوك ص ٤١ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار أبو سعيد البصرى ، من العباد الزهاد ، وفاته سنة ١١١ هـ . ترجمته
 في طبقات ابن سعد ١٥٦/٧ ، وطبقات خليفة ١/٥٠٢ ، وأخبار القضاة ٣/٢ ، وطبقات الفقهاء ١/
 ١٤٧ ، وحلية الأولياء ٢/١٣١ .

(٣) في الأصل : « يكون » ، وانظر آداب الملوك ص ٤١ .

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي صاحب كتاب الحيوان ، وإليه تنسب الجاحظية من المعتزلة ، توفي
 سنة ٢٥٥ هـ . ترجمته في الفهرست ص ٢٠٨ ، وتاريخ بغداد ١٢/٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/٧٤ .

(٥) آداب الملوك ص ٤١ .

(٦) مثل يضرب في التماس الخصب والسعة من عند أهلها ، يعني أن الغنى يوجد عندهما . وقد قيل هذا
 المثل بحضرة جعفر بن محمد الصادق ، فقال : هذا كلام محال ، والصواب : لا تجاور ملكاً أو بحراً ؛
 لأن الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك . انظر مجمع الأمثال ١/٣٠٢ ، ونثر الدرر ١/٣٥٢ ، ورسائل
 الهمذاني ص ١١٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ١٣٢ ، ونثر الدرر ٣/١٥٠ ، وزهر الآداب ٢/٦٧٤ .

(٨) زاد في ز ، م : « بعض » .

(٩) في م : « العادل » .

١/١٥

وفى الأولياء كماء الغسل ، وفى الحرب / كالحريق^(١) المشتعل .

وقيل : مَثَلُ الإسلامِ والسلطانِ والأعوانِ والرعيةِ ، كالفسطاطِ^(٢) والعمودِ والأطنابِ^(٣) والأوتادِ ، لا يقومُ بعضُ ذلكِ إلا ببعضِ^(٤) .

وقال ابنُ المعتزِ : المُلْكُ بالدينِ يَنقى والدينُ بالملكِ يَفوى .

وذكر ابنُ المقفعِ فى يَتيمتهِ السلطانَ وما للناسِ فيه من كثرةِ المنافعِ وقلّةِ المضارِّ ،^(٥) فأحسنَ كلَّ الإحسانِ^(٥) وشبّه ما يصلُ إلى أكثرِ الناسِ من عذلهِ وقضلهِ مع ما يمسُّ بعضهم من الظلمِ بالغيثِ الذى يُغيثُ البلادَ ، ويُعيشُ العبادَ ، ويعمُّ^(٦) الأوديةَ ، ويتداعى له البنيانُ ، وتكونُ فيه الصواعقُ ،^(٧) والرياحُ^(٧) التى هى روحُ النفوسِ ، ولقاحُ الثمارِ ، وبها تسيّرُ سحائبُ الجوِّ وسفائنُ البحرِ ، وقد تضرُّ بكثيرِ من الناسِ ، وتتعدّى إلى أموالهم ونفوسهم ، وبالشتاءِ والصيفِ اللذينِ بتعاقبهما صلاحُ الحزبِ والنسلِ وحياةُ الحيوانِ والنباتِ ، وقد يكونُ الضرُّ والأذى فى البردِ إذا لدع / والحرِّ إذا سفغ ، وبالليلِ الذى جعله الله سَكَنًا ولباسًا وقد تعدّو فيه هوامُّ الأرضِ^(٨) وسباعها ويستوحشُ به الوحيدُ وذو العلةِ والمسافرُ فى القفرِ ، وبالنهاريّ الذى جعله الله ضياءً ونشورًا ومعاشًا ، وقد تَضَبَّحُ فيه الغاراتُ والوقائعُ ويكونُ فى ظهائره^(٩) النَّصَبُ واللُّغُوبُ ، وليس ما يصلُ إلى الأحادِ والشواذِّ من مكروهِ الأمورِ العامةِ النفعِ مُزيلاً لها عن طريقِ الحمدِ ، وكذلك المضارُّ إذا اتفقتُ بأن تتضمنُ نفعًا

١/١٥

(١) فى ز : « كالتار » .

(٢) الفسطاط : بيت يتخذ من شعر . الوسيط (ف س ط) .

(٣) الأطناب جمع طناب : حبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما . الوسيط (ط ن ب) .

(٤) عيون الأخبار ٢/١ ، والعقد الفريد ١٠/١ ونسب فيهما لكعب الأخبار .

(٥ - ٥) فى م : « كالشمس فى النهار » .

(٦) فى الأصل : « يفعم » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « بالرياح » .

(٨) طير الليل ، وقيل هى البومة . اللسان (ه و م) .

(٩) فى الأصل : « ضمائر » .

للقليلِ من الناسِ مع إجحافِها بالكثيرِ لم تزلْ عن طريقِ الذمِّ^(١).



بَابُ ذَمِّ السُّلْطَانِ

قال بعض الحكماء : إياك والسلطان فإنه يغضبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ويأخذُ أخذَ الأسدِ^(١).

ومن الأمثال : المُلْكُ عَقِيمٌ ؛ أى لا أرحامَ بين الملوكِ وبين أحدٍ^(٢).
ومنها^(٣) : ما من ملكٍ إلا استأثر^(٤).

وقال المأمون : إن فينا معشرَ الملوكِ حسداً واستثارةً ومحكماً ولجأجأ^(٥).
/ وكان أبو علي الصغانى^(٦) يقول : من والانا أخذنا ماله ، ومن عادانا أخذنا رأسه^(٧).

وفى كتاب « كليله ودمنه » من سُكْرِ السُّلْطَانِ أنه يَرْضَى عمن استوجبَ السخَطَ وَيَسْخَطُ عَلَى من استوجبَ الرضا من غيرِ سببٍ معلومٍ^(٨).
وكذلك قالتِ العلماءُ : خاطرٌ من وُلج^(٩) فى البحرِ ، وأشدُّ مخاطرةً منه خادمُ السلطانِ^(١٠).

(١) فى ز ، م : « السبع » ، وانظر الخبر فى آداب الملوك ص ٥٩ ، ٢٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣٠ .
(٢) يعنى إذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الأرحام فلم يبق فيه والد على ولده ، فصار كأنه عقيم ، لم يولد له . اطلب المثل فى مجمع الأمثال ٣/٣٢٩ ، والمستقصى ١/٣٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٧ ، واللسان (ع ق م) وزاد فى اللسان : « لا ينفع فيه نسب » .

(٣) فى ز ، م : « وفيها » .

(٤) مجمع الأمثال ٣/٣٤٦ بلفظ : « من ملك استأثر » يضرب مثلاً لمن يلى أمراً ، فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله .

(٥) آداب الملوك ص ٢٢٨ .

(٦) يستشهد الثعالبي بشعره كثيراً فى اليتيمة ، ولم أقف له على ترجمة .

(٧) الكشكول ١٧/٢ .

(٨) كليله ودمنه ص ٢١ (مطبوع بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء) .

(٩) فى الأصل : « ليج » ، وفى ز : « ليجج » .

(١٠) آداب الملوك ص ٢٢٩ ، ونسب فى الإعجاز والإيجاز ص ٩٨ إلى أبى سلمة الخلال وزير السفاح .

وقيل : أسرع الأشياء تقلبًا قلوبُ الملوك .

ويقال : إذا تغيّر السلطانُ تغيّر الزمانُ^(١) .

وقيل : سُكِرَ السلطانُ أشدُّ من سُكِرِ الخمرِ^(٢) .

ويقال : اعتزل السلطانُ جهدك^(٣) ؛ فإن من خدّمه بحقه وشرطه يُحال بينه وبين

لذة الدنيا وعمل الآخرة ، ومن لم يوفِّ خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة .

وكان الفضلُ بنُ مروان^(٤) يقولُ : ما رأيتُ أقربَ رضا من سَخِطِ ، ولا أسرعَ

ما بين قَرَبِ رضا^(٥) وسَخِطِ من الملوكِ .

ويقال : ثلاثةٌ لا أمانَ لهم ؛ البحرُ والزمانُ والسلطانُ .

وكان / حذيفةُ بنُ اليمانِ^(٦) : رضى الله تعالى عنه^(٦) يقول : إياكم ومواقفَ

الفتنِ . يعنى أبوابَ السلاطينِ .

وقال ملكٌ لبعضهم : لم لا تأتينا^(٧) ؟ قال : ما أصنعُ بإتبانك ، وإنك^(٨) إن

أدبتي فتنتى ، وإن أبعدتني أحزنتني^(٩) .

ويقال : ثلاثةٌ لا ينبغي للعاقلِ أن يغترَّ بهنَّ ؛ المالُ والصحةُ والمنزلةُ من

السلطانِ^(١٠) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

(٢) السابق ص ١٣٠ .

(٣) في ز ، م : « بجهدك » .

(٤) أبو العباس وزير المعتصم ، وهو الذى أخذ له البيعة ببغداد ، كان من البلغاء ، توفى سنة ٢٥٠ هـ .

ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٨٣ .

(٥) لم يرد في الأصل .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل ، ز .

(٧) في م : « تأتنا » .

(٨) لم يرد في الأصل .

(٩) في ز : « حزنتنى » .

(١٠) كليلة ودمنة ص ٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

وقال البديع^(١) : إن الملوك إن خدمتهم ملوك ، وإن لم تخدمهم أذلوك^(٢) .
 وكان الضحاك بن مزاحم^(٣) يقول : إني لأسهر^(٤) عامة ليلي مفكراً ألتمس كلمة
 أُرَضِّي بها سلطاني ولا أسخِّطُ ربي ، ولا^(٥) أجدها .



(١) أحمد بن الحسين بن يحيى ، أبو الفضل الهمداني صاحب الرسائل والمقامات ، يروى أنه سم وأخذته
 سكتة فدفن سريعا ، ثم عاش في قبره وسمعوا صراخه فنبشوا عنه فإذا هو قد مات . وكان ذلك سنة
 ٣٩٨ هـ . ترجمته في معجم الأدباء ١٦١/٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/
 ٦٧ ، والوفى بالوفيات ٦/٣٥٥ .

(٢) رسائل الهمداني ص ١١٧ .

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراساني ، تابعي جليل ، وكان إماما في
 التفسير . توفي سنة ١٠٢ هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٠٠ ، وطبقات المفسرين ١/٢١٦ ،
 وسير أعلام النبلاء ٤/٥٩٨ .

(٤) في ز : « أسهر » .

(٥) في م : « فلا » .

باب مدح عمل السلطان

كان معاوية رضي الله تعالى عنه يقول : نحنُ الزمانُ^(١) مَنْ رَفَعناه اَزْتَفَع ، ومن وضعناه اَتَضَع^(٢) .

وعوتب بعض الحكماء على خطبته عمل السلطان فقال : لقد خطبه وطلبه الصديق بن إسرائيل بن الذبيح بن الخليل عليهم^(٣) الصلاة والسلام^(٤) حيث قال للملك بمصر : / « أَجْمَلَنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِيَّيْ حَفِيظٌ عَلِيمٌ » [يوسف : ٥٥] .

أ/١٧

وفي كتاب « كليله ودمنة » : مَثَلُ السُّلْطَانِ فِي إِقْبَالِهِ عَلَى الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ^(٥) منه دون الأفضل فالأفضل ، كمثل^(٥) الكرم الذي لا يتعلق بأكرم^(٦) الشجر بل بأقربها منه^(٧) .

ومن أمثال هذا الباب قول زياد في رجل ولي تحصيب^(٨) جامع البصرة : أثر الامارة ولو على الحجارة .

ومن أمثال العجم : من تبع الأسود لم يُحْرَمْ لذيد الصيد^(٩) .

ومن أمثال بغداد : غبار العمل خير من زعفران التعطيل^(١٠) .

(١) في الأصل : « في زمان » ، وفي ز : « زمان » .

(٢) آداب الملوك ص ٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣٣ .

(٣ - ٤) في الأصل : « السلام »

(٤) في الأصل : « والأقرب » .

(٥) في ز ، م : « مثل » .

(٦) م : « بأبعد » .

(٧) كليله ودمنة ص ٦٠ .

(٨) في الأصل : « بخصيب » .

(٩) آداب الملوك ص ٢٢٨ ، والإعجاز والإيجاز ص ٦٤ .

(١٠) مجمع الأمثال ٢/٤٣٣ .

وكان يونس النحوى^(١) يقول : الولاية وكل مدح ، والعزل وكل ذم ، والشيب وكل عيب^(٢) .

ويقال : أربعة لا يُستحى من خدمتهم ؛ السلطان والوالد^(٣) والضيف والدابة^(٤) .

وكان أحمد بن إسرائيل^(٥) يقول^(٦) : أربعة لا يقيمها إلا عمل السلطان ؛ اتصال الدعوات واتخاذ القينان^(٧) والأبنية الواسعة^(٨) والتمتع بالسراى الثمينة

ويقال : من خدم السلطان فهو خادم من جهة^(٩) وملك / من أخرى ،^(١٠) ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة^(١١) .

١٧/ب

ويقال : من خدم السلطان خدمه الإخوان والجيران^(١٢) .

وقيل : أربعة لا يُستقل قليلها ؛ النار والمرض والعدو والسلطان .

(١) يونس بن حبيب النحوى ، أحد النحاة النجباء ، وقد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الكسائى ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم والأدب ، توفي سنة ١٨٣ هـ . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص ٣٣ ، وإنباه الرواه ٦٨/٤ ، وإشارة التعمين في تراجم النحاه واللغويين ص ٣٩٦ ، ووفيات الأعيان ٧/٢٤٤ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٤٩ .

(٣) في الأصل : « الولد » .

(٤) ليس في الأصل ، وفي م : « الأستاذ » ، وفي مصدر التخريج : « الفرس » . والقول منسوب لعبد الملك بن مروان في بهجة المجالس ١/٣٤٤ ، وانظر آداب الملوك ص ٢٢٧ .

(٥) أحمد بن إسرائيل بن الحسن ، أبو جعفر الأنبارى ، أحد الكتاب الأذكىاء ، ولى الوزارة ، وكان قتله على يد الأتراك سنة ٢٥٥ هـ . ترجمته في الوافى بالوفيات ٦/٢٤٣ .

(٦) لم يرد في الأصل .

(٧) في م : « القينات »

(٨) سقط من : ز ، م .

(٩) في الأصل : « وجهة »

(١٠ - ١٠) لم يرد في الأصل ، ونسب القول في آداب الملوك ص ٢٢٨ إلى أبي نصر بن أبي زيد .

(١١) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١

بَابُ ذِمِّ عَمَلِ السُّلْطَانِ

من أمثال العامة : صاحبُ السلطانِ كراكِبِ الأسدِ ، يهابه الناسُ وهو من مرَكِبِهِ أَهْيَبُ^(١) .

^(٢) وقيل : العُثْيَةُ عن الملوِكِ ، أَفْضَلُ مُلْكِ ، والجرأةُ عليهم أَخْجَلُ هُلْكِ^(٣) .

وقيل : من تحسَّى مرقةَ السلطانِ ، احترقتْ شفتاهُ ولو بَعْدَ حينٍ^(٤) .

وقيل : من أكل من^(٥) مال السلطانِ زبيبةً أداها تمرّة^(٥) .

وفى كتابِ « كليلة ودمنة » : مَثَلُ السُّلْطَانِ كالجبلِ الصَّعبِ المُرتقى الذي فيه

كلُّ ثمرةٍ طيبةٍ وكلُّ سَبْعِ حَطُومٍ ، فالارتقاءُ إليه شديدٌ والمُقامُ فيه أشدُّ^(٦) .

وكان إبراهيمُ بنُ عباسٍ^(٧) يقول : مَثَلُ^(٨) أصحابِ السلطانِ كقومٍ رَقُوا جبالاً ثم

وقعوا مِنْهُ ، فكان أقربُهم إلى الردى أبعدُهم في المَرْقى^(٩) .

/ ويقال : أذوم التعبِ خدمةَ السلطانِ^(١٠) .

أ/١٨

(١) عيون الأخبار ٢١/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١ ، والقول لعل بن أبي طالب كما في نهج البلاغة ص ٣١٠ .

(٢) ٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

(٤) لم يرد في الأصل .

(٥) في الأصل : « ثمرة » .

(٦) كليلة ودمنة ص ٦١ .

(٧) إبراهيم بن العباس الصولي ، كاتب العراق في عصره ، وأصله من خراسان ، كان كاتباً للمعتصم والوائق والمتوكل ومات سنة ٢٤٣ هـ . ترجمته في الأغاني ٤٣/١٠ ، وتاريخ بغداد ١١٧/٦ ، ومرآة

الجنان ١٤٣/٢ .

(٨) سقط من : م .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

(١٠) السابق : نفس الصفحة

وقيل : من أراد العزَّ بالسلطانِ ، لم ينله حتى يذل .

ومن فصولِ ابنِ المعتز : أشقى الناسِ بالسلطانِ صاحبه كما أن أقربَ الأشياءِ إلى النارِ أشدُّ احتراقًا .

وقال أيضًا : من شاركَ السلطانَ في عزِّ الدنيا شاركه في ذلِّ الآخرةِ .

ويقال : لا تتلبَّسْ^(١) بالسلطانِ في وقتِ اضطرابِ الأمورِ عليه ، فإن البحرَ لا يكادُ يسلمُ منه ركبُه في حالِ سكونه فكيف عندَ اختلافِ رياحه واضطرابِ أمواجه^(٢) .

وقيل : لا يُدرِكُ الغنى بالسلطانِ إلا كلُّ نفسٍ خائفةٍ وجسمٍ تعبٍ ودينٍ مثلم .

وقد نظمه أبو الفتح البستي فقال^(٣) : [من البسيط]

يا مَنْ يَرى خِدمَةَ السُّلطانِ عُدَّتَه ما أَرشُ^(٤) كدِّكَ إلا الكدُّ والنَدَمُ
دعِ الملوِكِ^(٥) فخيرٌ من وجودك ما ترجوه عندهمُ الحرمانُ والعَدَمُ
إنى أرى صاحبَ السُّلطانِ في ظَلَمٍ ما مثلُهِنَّ إذا قاس^(٦) الفتى ظَلَمَ
فجسمه تَعَبٌ والنفسُ خائفةٌ وعِرضُه عُرضَةُ والدينُ مُنثَلَمُ
/ هذا إذا استوسقت^(٨) أيامُ دولته والصيلمُ الإذُّ إن زَلَّتْ به القَدَمُ^(٧)

ب/١٨

وله أيضًا^(٩) : [من الرمل]

(١) في م : « تنشبت » .

(٢) المحاسن والمسائى ١١٧/٢ ، وبهجة المجالس ١/٣٤٠ ، ونثر الدرر ٣/١٥٠ ، وزهر الآداب ٢/٦٧٤ ، وآداب الملوك ص ٢٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣٢ .

(٣) ديوانه ص ١١٧ ، ١٧٦ .

(٤) أرش : أى دية . المصباح المنير (أرش) .

(٥) فى الديوان : « الوجود » .

(٦) فى م : « قاسى » .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م .

(٨) فى الديوان : « أشرفت » .

(٩) ديوانه ص ٢٩٨ .

صاحبُ السُّلْطَانِ لَابْدَ لَهُ مِنْ غَمومٍ تَعْتَرِيهِ وَعُمَمٌ^(١)
والذى يركبُ بحرًا سيرى قَحَمَ الْأَهْوَالِ مِنْ بَعْدِ قَحَمِ

وللصاحب في معناه^(٢): [من الوافر]

إذا أدناك^(٣) سلطانٌ فزده من التعظيمِ واحذره وراقب
فما السلطانُ إلا البحرُ عظمًا وقربُ البحرِ محذورُ العواقبِ

ويقال: الولايةُ حلوةُ الرضاعِ مرَّةُ الفطامِ .

وقال بعضُ الزهادِ: تباعدُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا تَأْمَنْ خُدَعَ الشَّيْطَانِ .

ويقالُ: العزْلُ طلاقُ الرجالِ .

وقال ابنُ المعتز^(٤): [من مجزوه الكامل]

سكر^(٥) الولايةِ طَيِّبٌ . "وَحَمَارُهُ ذَلٌّ"^(٦) شَدِيدٌ

كَمْ تَائِهٍ بِوَلَايَةٍ وَبِعِزْلِهِ رَكَضٌ^(٧) الْبَرِيدِ

وكان ابنُ أبي البغلي^(٨) يقولُ: لَا تَعْدَنَّ مَالَ الْمُتَصَرِّفِ مَالًا فَإِنَّهُ يَغْدُو غَنِيًّا
وَيَرُوحُ فَقِيرًا .

وفى فصلِ للصَّابِي^(٩) / تهتتةٌ بالعزْلِ: لِيَهِنَ مَوْلَايَ خَفَةَ الظَّهْرِ وَدَعَا الصِّدْرِ ١٩/أ

(١) في م: «غم» .

(٢) ديوان صاحب ١٩١ ص

(٣) في الديوان: «ولاك» .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٤١ .

(٥) في الديوان: «شكر» .

(٦ - ٦) في الديوان: «وحمارها صنع» .

(٧) في الديوان: «يعدو»، وركض: عدا مسرعا . الوسيط (ركض)

(٨) محمد بن يحيى بن أبي البغلي أبو الحسين، استدعى من أصفهان وكان يلي الوزارة في أيام المقتدر، وكان

بليغا مترسلا فصيحاً من أهل المروءات، وكان شاعرا أيضا مجودا مطبوعا، له ديوان رسائل . انظر

الفهرست لابن النديم ص ١٩٧ .

(٩) إبراهيم بن هلال الصابي، كان متشددا في دين الصابئة، حاول معه عز الدولة البويهي لكي يسلم =

بالتقصي عن^(١) العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة بمنزلة الحبايل المبتوثة والأشراك^(٢) المنصوبة .



= فما استطاع ، وكان مع ذلك يحفظ القرآن ويصوم رمضان مع المسلمين مات سنة ٣٨٤ . ترجمته في

معجم الأدباء ٢/٢٠ ، ووفيات الأعيان ١/٥٢ .

(١) في الأصل : « من » .

(٢) جمع شرك بفتح الراء : حباله الصيد . الوسيط (شرك) .

باب مدح الوزارة

الوزارة اسمٌ جامعٌ للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الإمارة والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة .

ولمنصور النوري^(١) في يحيى بن خالد البرمكي^(٢) : [من الطويل]

ولو عُلِمَتْ فوقَ الوزارة رتبةٌ تُنالُ بمجدٍ في الحياة لنالها^(٣)

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هارون لموسى عليهما السلام^(٤) حيث قال عز وجل حكاية عن دعاء موسى : ﴿وَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ ﴿١٧﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿١٥﴾ أَشَدُّ بِهِمْ أَرْزَى ﴿١٦﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِى ﴿١٧﴾ [طه : ٢٩ - ٣٢] ثم قال فى / نظام الآية : ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ [طه : ٣٦] فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره وشريكه ، وأفصح عن حسن أثر موقع الوزارة وجلالته ووقوع الحاجة إليها .

وكان نبت بن برخيا وزير سليمان عليه السلام^(٥) وكان سيدنا محمد المصطفى ﷺ يقول : « لى وزيران من أهل الأرض ووزيران من أهل السماء ؛ فأما اللذان فى الأرض فأبو بكر وعمر ، وأما اللذان فى السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام »^(٦) .

(١) فى الأصل ، م : « النمرى » ، وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبيران الشاعر البغدادي ، مدح هارون الرشيد ، ويقال : إنه لم يمدح غيره من الخلفاء . ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥ ، والأغاني ١٣ / ٤٠ ، وطبقات الشعراء ص ٢٤٢ .

(٢) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، مؤدب الرشيد ومعلمه ، كان محبياً إلى الرشيد إلى أن نكبه هو وأسرته . توفى سنة ١٨٩ هـ . ترجمته فى مروج الذهب ٣ / ٣٥٤ وفيه وفاته سنة ١٨٩ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ١٣٨ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥ ووفيات الأعيان ٦ / ٢١٩ .

(٣) البيت فى مطالع البدور ٢ / ١١٠ .

(٤) فى م : « الصلاة والسلام » .

(٥) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٣٠ / ١١٩ ، ١٢١ من حديث ابن عباس ، وفى ٣٠ / ١٢٠ من

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا أراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً ؛
إن نسي دكره ، وإن نوى خيراً أعانه أو أراد شراً كفه »^(١) .
وقيل : لا تغترن^(٢) بكرامة الأمير إذا غشك الوزير^(٣) .

والى هذا المعنى^(٤) أشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية^(٥)
وكان مختصاً بأمره ركن الدولة^(٦) : [من الكامل]

وزعمت أنك لست تفكر بعدما علقّت يداك بذمة الأمراء
/ هيات لم تصدقك فكرتك التي قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم تُغن عن أحدٍ سماء لم تجد أرضاً ولا أرضٌ بغير سماء^(٧)

١/٢٠

والذى يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك فى الأمور
وتصريف أعتة التدابير ، ما فى المزدوجة المعروفة بذات الحلل ؛ قصيدة لابن^(٨)
المعتز : [من الرجز]

= حديث أبى سعيد الخدرى .

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ١٣١/٣ (٢٩٣٢) والبيهقى فى السنن الكبرى ٤/٤٣٤ ، ٥/٢٢٩ ، ١٠/١١١ .
(٢) فى ز ، م : « تغتر » .

(٣) البيان والتبيين ١/٢٨٧ ، والمحاسن والأضداد ص٧٦ ، وبهجة المجالس ١/٣٤٢ ، وتحفة الوزراء
ص٤٢ ، وآداب الملوك ص١٢٦ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) العلوية : المشهور بهذه النسبة جماعة من أهل نيسابور وأبيورد . انظر الأنساب للسمعاني ٤/٢٣٠ .

(٦) الحسن بن بويه ، أبو على ركن الدولة ، كان ملكاً جليل القدر ، كانت مدة إمارته أربعاً وأربعين سنة
وشهر وتسعه أيام وعمره ثمان وسبعون سنة ، وكان حليماً كريماً . ترجمته فى المنتظم ١٤/٢٤٩ ،
وفيات الأعيان ٢/١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٠٣ ، والبداية والنهاية ١٦/٢٠٣ ، وألوفى
بالوفيات ١١/٤١١ .

(٧) الأبيات من قصيدة طويلة ، انظرها فى يتيمة الدهر ٣/١٧٢ ، ١٧٣ وتحفة الوزراء ص٤٣ ، والتمثيل
والمحاضرة ص١٤٤ ، وآداب الملوك ص١٢٦ .

(٨) فى م : « ابن » .

إذا طلبت نائل^(١) الأمير فالطف له من قبيل الوزير^(٢)
 وكان أنوشروان^(٣) يقول : لا يستغنى أعلمُ السلاطين عن الوزير ، ولا أجودُ
 السيوف عن الصقال^(٤) ، ولا أفره الدواب^(٥) عن السوط ، ولا أعقلُ النساء عن
 الزوج^(٦) .

وما أحسنَ قولَ أبي تمام^(٧) لمحمد بن عبد الملك^(٨) وزير المعتصم^(٩)
 والوائق^(١٠) بعده^(١١) : [من الطويل]

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لوارديننا^(١٢) بحرًا فإنك ساحل

- (١) النائل : ما ينال ويدرك . المعجم الوسيط (ن ي ل) .
 (٢) لم أعر على البيت في ديوانه ، وقصيدة ذات الحلل تنسب لأبان اللاحق أو لأبي العتاهية ، والصواب
 لأبان كما في الأغاني ١٦٥/٢٣ ، ومختار الأغاني ٥٠٣/١ ، والأوراق ١/١ ، والبيت في آداب الملوك
 ص ١٢٧ ، وتحفة الوزراء ص ٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٤ .
 (٣) كذا في النسخ ، والقول منسوب في المصادر ليزر جهمر .
 (٤) يقال : صقل السيف : إذا جلاه . الوسيط (ص ق ل) .
 (٥) أفره الدواب : أى أجود الدواب . اللسان (ف ر ه) .
 (٦) العقد الفريد ٢/٢٤٨ ، ونهاية الأرب ٦/٩٢ ، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/٩١ ، والتمثيل
 والمحاضرة ص ١٤٣ وآداب الملوك ص ١٢٦ ، وتحفة الوزراء ١/٩١ .
 (٧) حبيب بن أوس الطائي ، صاحب الحماسة ، أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق
 يعمل عند حائك ثم سار إلى مصر ، وقيل : هو شامي الأصل . توفي سنة ٢٢٨ هـ . ترجمته . في
 طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٨٣ ، والأغاني ١٦/٣٨٣ ، وتاريخ بغداد ٨/٢٤٨ .
 (٨) محمد بن عبد الملك ، كاتب مترسل مشهور ، وزر للمعتصم والوائق ، ولما توفي سجنه المتوكل وعذبه
 حتى مات . ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٣٣٢ .
 (٩) أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد توفي سنة ٢٢٧ هـ . ترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ٣٨٣ ،
 والإنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٤٠ وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٩٠ .
 (١٠) أبو جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد كان هلاكه في سنة ٢٣٢ بعلة الاستسقاء .
 ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/١٥ ، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العرمانى ص ١١١ ، وتاريخ الخلفاء
 للسيوطي ص ٣٤٠ .
 (١١) البيتان في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣/١٢٧ .
 (١٢) في م : «لو أردنا» ، وهو تصحيف وفي الديوان : «لورادنا» ، والوارد : الذي يرد . أى : يأتي .
 الوسيط (و ر د) .

تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغْزَ لَهَا قُوَى أَوْ يَصِلْهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ
وقال آخر^(٢) : [من الرمل]

لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُزْتَجِي بِحَرِّ جَوْدٍ لَيْسَ يَعْدُوهُ أَحَدٌ
/ وَأَبُو النُّجْمِ لَمَنْ يَقْصِدُهُ مَشْرَعٌ مِنْهُ إِلَى الْبَحْرِ يَرُدُّ
وكان الصاحبُ يقولُ : لَعَلِّي^(٣) مُدِحْتُ بِمِائَةِ أَلْفِ بَيْتٍ لَيْسَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِ
أَبِي سَعِيدِ الرَّسْتَمِيِّ^(٤) حَيْثُ قَالَ^(٥) : [من الكامل]

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ^(٦) مَوْصُولَةً الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ
يَزُورِي عَنِ الْعَبَّاسِ عَبَّادٌ وَزَا رَتَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبَّادِ



(١) سقط من : م . وكتب في حاشية النسخة : ز « أغار الجبل ، إذا أحكم فتله » .
(٢) هو يحيى بن علي بن يحيى المنجم . والبيتان في المتحلب ص ٦٧ ، وأدب الملوك ص ١٢٧ ، وتحفة الوزراء ص ٤٤ .

(٣) لم يرد في الأصل ، م .

(٤) محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم ، من أبناء أصبهان . ترجمته في يتيمة الدهر ٣/٣٠٤ .

(٥) البيتان من قصيدة في معجم الأدباء ٦/١٦٨ ، وتحفة الوزراء ص ١٦٣ .

(٦) أي كبيراً شريفاً عن كبير شريف . المصباح المنير (ك ب ر)

باب ذمّ الوزارة

كان أحمدُ بنُ إسرائيلَ يذمُّ الوزارةَ ويستكثِرُ منه ، فلما خطبها وتقلدّها قيل له ^(١) : ألم تكن تذمّها؟! قال : بلى ولكنها مركّبٌ بهي شريفٌ شهى لا تطيبُ النفوسُ بتركه على ما فيه من عظيمٍ ^(٢) الخطرِ .

وقال المأمونُ ^(٣) لأحمد بن أبي خالد ^(٤) : هل لك فى أن أستوزرك؟ قال : دعنى يا أمير المؤمنين يكون بينى وبين الغاية درجةً يرجوها الصديقُ ويخافها العدوُ فليستُ أريدُ بلوغَ الغاية لئلا يقول عدوى قد بلغها وليس إلا الانحطاط .

وقد قال الشاعر ^(٥) : [من الكامل]

/إن الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أودى ^(٦) فمن يشناك كان وزيراً
وكان إبراهيمُ بن المدبّرِ إذا عُرضت عليه الوزارةُ أنشد قولَ العتّابي ^(٧) : [من الطويل]
تلومُ على تركِ الغنى باهليّةً ^(٨) نفى الدهرُ عنها كلَّ طرفٍ وتاليدٍ

(١) لم يرد في الأصل .

(٢) فى ز ، م : «عظيم» .

(٣) عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ، أبو العباس ، أو أبو جعفر ، كان على مذهب الاعتزال ، وفى عهده كانت مشكلة خلق القرآن ، توفى سنة ٢١٨ هـ . ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠/٢٨٣ ، والإنباء فى تاريخ الخلفاء صد . ٩٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/٧٢ .

(٤) فى النسخ : «أحمد بن خالد» ، والمثبت من مصادر ترجمته ، وهو أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن ، أبو العباس بن أبى خالد وزير المأمون الكاتب الأحول . ترجمته فى الوافى بالوفيات ٨/٢٧٢ .

(٥) هو سليمان بن المهاجر الجبل . والبيت فى تاريخ الطبرى ٧/٤٥٠ وسير أعلام النبلاء ٦/٨ ، وصبح الأعمى ٦/٢٩٨ .

(٦) كتب فى حاشية النسخة : ز «أودى : هلك»

(٧) كلثوم بن عمر العتّابى شاعر أصله من الشام ، صحب البرامكة ، توفى فى حدود سنة ٢٢٠ هـ . ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى صد ٢٤٤ .

(٨) أى امراته وهى من باهلة فلامته على فقره ، كما فى الأغانى .

ترى حولها التُسوانَ يَرفُلنَ^(١) كالدمى
فقلت لها لما رأيتُ دموعها
أسرِّك أنى نلتُ ما نال جعفرُ
وأن أميرَ المؤمنينَ أعَضَّني
ذريني^(٢) تَجِدُنِي مِيتِي^(٣) مَظْمُتَةً
فإن عليَّاتِ الأمورِ مَشُوبَةٌ
مُقلِّدَةٌ أَعنَاقُها بالقلائدِ
تَحَدَّرنَ^(٤) فوقَ الخدِّ مثلَ الفرائدِ
من المالِ أو ما نالَ يحيى بنَ خالدِ
مَعْضُهُما^(٥) بالمرهفاتِ البوارِدِ^(٦)
ولم أُنَجِّسْهُم هَؤُلَ تلكَ المَوارِدِ
بمستودعاتِ في بطونِ الأسودِ^(٧)

وقال بعضُ الحكماءِ : أكثرُ الناسِ حاسداً وعدواً ومنابذاً^(٨) وزيرُ السلطانِ .
وكان في كتابِ مروان : أخوفُ ما تكونُ الوزراءُ عندَ سكونِ الدهماءِ^(٩) .

وقيل : مَثَلُ المَلِكِ الصالِحِ إذا كان وزيرُهُ فاسداً ، مَثَلُ المَاءِ الصافيِ العذِبِ
التَميرِ^(١٠) الذي فيه التماسيحُ ؛ فلا/ يستطيعُ الإنسانُ ورُودَهُ وإن كان عائماً ، وإلى
الماءِ حائماً^(١١) . وللبستي في معناه^(١٢) : [من الخفيف]

٢١/ب

(١) يرفلن أي : يتبخترن . اللسان (ر ف ل) .

(٢) في الأصل : «تحدرن» ، وتحدرد الدمع : تنزل . مختار الصحاح (ح د ر) .

(٣) في البيان والتبيين ، و الغرر ، و عيون الاخبار : «أعضني مفضهما» ، وأعضة الشيء : جعله
يعضه ، ومن عض السيف فقد أهلكه . اللسان (ع ض ض) .

(٤) المرهفات : السيوف ، والبوارد : التي تثبت في الضريبة . اللسان (ر ه ف ، ب ر د)

(٥ - ٥) في الأصل : «تجدني ميتي» .

(٦) كتب في حاشية النسخة : ز «الأساود : الحيات» ، والأبيات في الأغاني ١٣/١٢٣ ، والبيان والتبيين
٣/٣٥٣ ، والحيوان ٤/٢٦٥ والعقد الفريد ٣/٢٠٨ و بهجة المجالس ١/٣٤٨ ، و عيون الأخبار ١/

٢٣١ ، ونثر الدرر ٤/٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/٩٢

(٧) كتب في حاشية النسخة : ز «المنابذ : المعادى» .

(٨) الدهماء : عامة الناس . وانظر هذا الخبر في تاريخ الطبري ٤/٣٨٢ وسير أعلام النبلاء ٦/٦٢ والتمثيل
والمحاضرة ص ١٤٣ .

(٩) النمير من الماء : الطيب الناجع في الري . اللسان (ن م ر) .

(١٠) كتب في حاشية النسخة : ز «الحائم : العطشان» . والخبر في التمثيل والمحاضرة ص ١٤٣ .

(١١) ديوان أبي الفتح البستي ص ٤٨ .

حَرَضُونِي عَلَى وَزَارَةٍ بُسِّتِ^(١) وَرَأَوْهَا مِنْ أَكْثَرِ الدَّرَجَاتِ
قَلْتُ : لَا أَشْتَهِي وَزَارَةً بُسِّتِ إِنِّي لَمْ أَمَلْ بَعْدُ حَيَاتِي

وله^(٢) : [من الطويل]

أَكْتُابُ بَسْتٍ كَمْ تَفَاخَرُكُمْ عَلَى وَزَارَةٍ بَسْتٍ^(٣) وَرَزَّهَا قَاصِمُ الظَّهِيرِ
وَزَارَةٍ بَسْتٍ^(٣) وَرَزَّهَا قَاصِمُ الظَّهِيرِ وَمَدَّتْهَا مِنْذُ الغَدَاةِ إِلَى الظَّهِيرِ
فَلَا تُحْطَبُنَّهَا إِنَّمَا ضِرَّةُ النَّهْيِ وَبُعَيْتُهَا رُوحَ البُعُولَةِ فِي المَهْرِ

وله أيضًا^(٤) : [من الرجز]

وَزَارَةُ الحَضْرَةِ الكَبِيرَةِ خَطِيئَةٌ بَلْ هِيَ الكَبِيرَةُ
فَلَا تُرْذَهَا وَلَا تَرِذَهَا فَإِنَّهَا مِجَنَّةٌ مَبِيرَةٌ^(٥)



(١) بست بضم أوله وإسكان ثانيه وبالثاء المعجمة باثنتين : مدينة معلومة بسجستان . انظر معجم ما استعجم للكبرى ١/٢٤٩.

(٢) ديوانه ص ٧٨ برواية مختلفة عما هنا وليس فيها البيت الأول .

(٣ - ٣) في ز : « قاصم الظهر » ، و في م : « كالبهاء إذا سرى » .

(٤) سقط من : ز ، م . والبيتان في ديوانه ص ٩٩ .

(٥) في الديوان : « كبيره » .

باب مدح العقل

قال الله تعالى في «تعظيم شأن» العقل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَكْتُمُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] وقال جل ذكره: ﴿وَأَتَقُونِ^(١) يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، وقال عز اسمه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢) [الزمر: ٢١] .

وقال/ النبي صلى الله عليه وسلم: «الناس يعملون الخيرات وإنهم يعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم»^(٣) .

وقيل له عليه الصلاة والسلام في الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب: فقال: «ما من آدمي إلا وله خطايا وذنوب، فمن كانت سجيته العقل^(٤) لم تضره ذنوبه»^(٥) قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال^(٦): «لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة^(٧) تمحو ذنوبه وتدخله^(٧) الجنة»^(٧) .

وقال سعيد بن المسيب^(٨) في قوله عز وجل: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

(١ - ١) في ز، م: «شأن تعظيم» .

(٢) في النسخ: «فاتقون»، والمثبت هو الصواب .

(٣) وردت هذه الآية في النسخ مضطربة على النحو التالي: «إن في ذلك لعبرة لأولى الألباب» وأثبت الصواب .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/١٥٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٣٠٠. وقال ابن الجوزي في

الموضوعات ١٧٧/١ في باب الأحاديث الواردة في العقل: وقد رويت في العقول أحاديث كثيرة ليس

فيها شيء يثبت وانظر تنزيه الشريعة ١/١٧٦، وتدريب الراوي ٢/١٧٥ .

(٥) بعده في مصدرى التخريج: «وغريزته اليقين» .

(٦ - ٦) زيادة متعينة من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) في مصدرى التخريج: «وندامة على ما كان منه فيمحو ذلك ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به» .

(٨) أخرجه الحارث كما في زوائد الهيثمي (٨٢٦) وانظر المطالب العالية لابن حجر ٧/٢٦٩ (٣٠٥٤) .

(٩) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو محمد المدني المخزومي، سيد التابعين على الإطلاق، وفاته سنة ٩٤ هـ. ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/١١٩، وحلية الأولياء ٢/١٦١، وطبقات

الفقهاء ص ٥٧ وسير أعلام النبلاء ٤/٢١٧ .

[الطلاق : ٢] يعنى ذوى عقل^(١) .

وقال مجاهد^(٢) فى قوله تعالى جده^(٣) : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق : ٣٧] أى عقل^(٤) .

وقال الضحاک فى قوله جل ثناؤه : ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس : ٧٠] أى عاقلاً^(٥) .

وقال الحسن^(٦) : العقل هو الذى يهذى إلى الجنة ويحمى عن النار ، لقوله عز اسمه^(٧) حكاية عن أهل النار : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك : ١٠] .

وقال حكيم^(٨) : لا مال أعود^(٩) من العقل .

ب/٢٢

/وقيل : العقل أشرف الأحساب وما عبد الله بمثل العقل^(١٠) .

وقال آخر : العقل أحسن معقل .

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٥٤/١١ (طبعة دار المعارف تحقيق الشيخ أحمد شاکر والشيخ محمود شاکر) .

(٢) مجاهد بن جبر ويقال : جبير والأول أصح ، أحد أئمة التابعين والمفسرين من أصحاب ابن عباس . توفى سنة ١٠٣ هـ . ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٧ / ٢٢٨ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٤١/٢ وطبقات المفسرين ٢/ ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩ .

(٣) لم يرد فى الأصل .

(٤) تفسير الإمام مجاهد ص ٦١٥ . وفيه : يعنى شاهد القلب ، وانظر تفسير الطبرى ٢٦ / ١٧٨ (طبعة الحلبي) .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٣/ ٢٧ (طبعة الحلبي) ، وانظر عيون الأخبار ١/ ٢٨٠ .

(٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) فى ز ، م : «وجل» .

(٨) هو على بن أبى طالب ، والقول فى بهجة المجالس ١/ ٥٣٣ ، والعقد الفريد ٢/ ٢٥٢ والتعميل والمحاضرة ص ٤٨ ، ٤٩ ، ونهج البلاغة ص ٣٨٠ وأخرجه ابن عساکر فى تاريخه ١٣ / ٢٥٦ .

(٩) فى م : «أعوز» ، وفى بهجة المجالس : «أعوذ» ، وأعود أى : أنفع . المصباح المنير (ع ود) .

(١٠) أخرجه العدنى فى الإيمان ص ١٢٠ ، وابن أبى عاصم فى الزهد ص ٣٧٢ بنحوه من كلام وهب بن منبه ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٧ / ٢٨٢ بنحوه .

وقال آخر : أشدُّ الفاقةِ عَدَمُ العقلِ .
 وقال آخَرُ : كلُّ شيءٍ إذا كَثُرَ رخصَ إلا العقلُ فإنه كلما كَثُرَ غلا^(١) .
 ومن فصولِ ابنِ المعتزِ : العقلُ غريزةٌ تزيئُها^(٢) التجاربُ^(٣) .
 ومنها : حسنُ الصورةِ الجمالُ الظاهرُ وحسنُ العقلِ الجمالُ الباطنُ .
 ومنها : ليست الصورةُ الإنسانِ إنما الإنسانُ العقلُ^(٤) .
 ومنها : ما أبينَ^(٥) وجوهَ الخيرِ والشرِّ في مِرآةِ العقلِ إن لم يصدِّئها الهوى^(٦) .
 ومنها : العقلُ صفاءُ النفسِ والجهلُ^(٧) كدرُها .
 وقال الشاعرُ^(٨) : [من الطويل]

يُعَدُّ رَفِيعَ القومِ مَنْ كان عاقلًا^(٩) وإن لم يكنْ في قومِهِ بحَسِيبِ
 إذا حلَّ أرضًا عاشَ فيها بعقلِهِ^(١٠) وما عاقلٌ^(١١) في بلدةٍ بغيرِ

وفى كتابِ « رهنِ العيونِ في الجدِّ والمجونِ » في مدحِ العقلِ : قال

- (١) المستطرف في كل فن مستظرف ١/ ٣٥ .
 (٢) في م : « يربيهما » ، وفي زهر الآداب : « تزيئها » ، وفي التمثيل والمحاضرة : « تريبها » ، وانظر أنوار
 الربيع ٣٧٦/٢ فقد نقل عن المصنف .
 (٣) زهر الآداب ٩٨٣/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨ ، وأنوار الربيع ٣٧٦/٢ . ونسبه في العقد الفريد
 ٢٤٠/٢ إلى سبحان وائل .
 (٤) من كلام الحارث المحاسبي ، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ١٠٩ ، والخطيب في تاريخ
 بغداد ٨ / ٢١٣ ، والمزى في تهذيب الكمال ٥ / ٢١١ بلفظ : « وجوه الإنسان العقل » . وانظر
 فيص القدير ٦ / ٢٨٨ .
 (٥) في الأصل : « بين » .
 (٦) زهر الآداب ٩٨٣/٢ ، ونثر الدرر ٣ / ١٥٨ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨ .
 (٧) في الأصل : « والوجه » .
 (٨) البيتان في عيون الأخبار ٢ / ١٢٠ ، والعقد الفريد ٢ / ٢٤٥ ، وغرر الخصائص ص ٨٣ .
 (٩) في م : « غافلا » ، وهو تصحيف . وفي عيون الأخبار : « عالما » .
 (١٠) في عيون الأخبار : « بعلمه » .
 (١١) في عيون الأخبار : « عالم » .

رسولُ اللهِ ﷺ : « لما خلقَ اللهُ تعالى^(١) العقلَ ، قال له : أقبِلْ فأقبِلَ ، ثم قال له : أذبِرْ فأذبِرَ ، ثم قال له : وعزَّتِي وجلالِي ما خلقتُ / خلقتُ أكرمَ عليّ منك بِكَ أَخْذُ وبِكَ أُعْطِي وبِكَ أُثِيبُ وبِكَ أُعاقِبُ^(٢) ، ثم قال : لو أن رجلاً قاتلَ في سبيلِ اللهِ وحجِّ واعتمرَ وغزا ؛ لما دخلَ الجنةَ إلا بمقدارِ عقلِهِ^(٣) .

وقال أميرُ المؤمنين عليّ^(٤) رضى اللهُ تعالى عنه^(٥) : العقلُ قرّةُ عينٍ والجهلُ رائدُ حَيْنٍ .

وقيل : رغبةُ العاقلِ فيما يكفيه وهمُ الجاهلِ فيما لا يعنيه .

وقيل : من اتعظَ بأبلغِ العظايتِ نظرَ إلى محلّةِ الأمواتِ ومصارعِ الآباءِ والأمهاتِ ، وقلَّتْ فكرتهُ في الشهواتِ^(٦) .



(١) سقط من : ز ، م .

(٢) في الأصل : « أعاقك » .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٨٣/٨ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٤/٤ والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٥٣/٢ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٨/٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨/٨ : فيه عمر بن أبي صالح . قال الذهبي لأعرفه وقال ابن القيم في المنار المنيف : أحاديث العقل كلها كذب .

(٤ - ٥) في الأصل : « عليه السلام » .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٩/٧ من كلام بعض الحكماء . وانظر فيض القدير ١٦٢/٣ .

بَابُ ذَمِّ الْعَقْلِ

كان يُقالُ : العقلُ والهَمُّ لا يفترقانِ .

وقال ابن المعتز^(١) : [من مجزؤه الكامل]

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا^(٢)

ومن قصارِ فصولِ ابنِ المعتزِّ : العاقلُ لا يدعه ما سترَ اللهُ من عيوبِهِ يفرحُ بما أظهره اللهُ من محاسنِهِ^(٣) .

^(٤) «وله فصلٌ» يليق بهذا البابِ في نهايةِ الحسنِ : العقلُ كالمرأةِ / المجلوةِ يرى صاحبه فيها مساوئَ نفسه ، فلا يزالُ في صحوه مهموماً متعذراً السرورِ ، فإذا شربَ صدىً^(٥) عقله بمقدارِ ما يشربُ ، فإن أكثرَ منه غشيه الصداً كُلُّهُ حتى لا تظهر له صورةُ تلكِ المساوئِ ، فيفرحُ ويمرحُ ، والجهلُ كالمرأةِ الصدئةِ أبداً ، فلا يرى صاحبه إلا مسروراً أبداً نشيطاً^(٦) قبل الشربِ وبعده .

ومن قلائدِ المتنبي قولُه^(٧) : [من الكامل]

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

قال أبو الفتح بن جني^(٨) : هذا كقولهم ما سرَّ عاقلٌ قطُّ^(٩) .

(١) في الأصل : «ابن فلان» .

(٢) البيتان في ديوانه ٢ / ٤١٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨ .

(٤ - ٤) في ز : «وفصل له» .

(٥) صدى : أى غطاه الصداً . الوسيط (ص د أ) .

(٦) في م : «نشطا» . (٧) ديوان المتنبي ص ٢١٨ .

(٨) عثمان بن جنى الموصلى اللغوى ، كان أبوه عبداً رومياً ، ودرس ببغداد ، وله من التصانيف "المحتسب" و"الخصائص" ، توفي سنة ٣٩٢هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣١٢ ومعجم الأدياب

١٢ / ٨١ ، وإنباه الرواه ٢ / ٣٣٥ ، والكامل لابن الأثير ٩ / ١٧٩ ، وفيه أنه توفي سنة ٣٩٣ هـ .

(٩) انظر شرح العكبرى على ديوان المتنبي ٤ / ١٢٤

ولما عزل عمر بن الخطاب^(١) رضي الله عنه^(٢) زيادا^(٣) عن عمل كان يتولاه له ، قال له زياد : يا أمير المؤمنين ، أمن عجز؟ أمن خيانة؟ فقال : لا من أحدهما ولكني كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك^(٤) .
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول : لو كان للناس كلهم عقول
لخربت الدنيا^(٥) .

وقال آخر : لولا الحمقى لبطل العالم .

وقال بعضهم : / لو كان الناس كلهم عقلاء ما أكلنا رطباً ولا شربنا عذبا . ١/٢٤
يعنى أن العقلاء لا يقدمون على صعود النخيل لاجتناء الرطب ، ولا على حفر
الآبار لاستنباط^(٦) الماء البارد العذب .
وينشد^(٧) : [من الرجز]

لما رأيت الدهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ المغبونَ غيرَ العاقلِ
شربتُ خمرًا من خُمورِ بابلِ^(٨) فصِزْتُ من عَقْلِي على مراحلِ



- (١ - ١) سقط من : م .
(٢) زياد بن أبي سفيان ، ويقال : زياد بن أبيه ، ويقال زياد بن سمية وهي أمه . ترجمته في الاستيعاب لابن عبد البر ٥٢٣/٢ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٧١/٢ ، والإصابة لابن حجر ٦٣٩/٢ .
(٣) في ز ، م : « أو » .
(٤) القصة مشهورة بين عمر وزياد كما في الاستيعاب ٥٢٤ / ٢ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٣٥٧ ، ومقدمة ابن خلدون ٥٦٧/٢ ، وقد ورد في العقد الفريد ٢/٢٤٢ ، وفيه أن المعزول هو المغيرة بن شعبة
(٥) العقد الفريد ٢/٢٤٤ . (٦) أى لاستخراج . الوسيط (ن ب ط) .
(٧) البيتان لابن عائشة القرشي كما في طبقات الشعراء ص ٣٣٨ ، واطلبهما كذلك في فصول التماثيل ص ٣٧ ، وعيون الأخبار ١/٢٦٠ . والآمل والمأمول ص ٢٣ ، ونسب في المحب والمحبوب للمطوى . وانظر ديوانه ص ١١٨ .
(٨) تتمثل العرب بخمر بابل ، وتراه أفضل الخمر ، وبابل سر العراق . انظر ثمار القلوب ص ٦١٨ .

باب مدح العلوم

قد مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها معرباً عن قُدرته على الكلام وبُعْدِ شأوه^(١) في البلاغة.

وحين سُئِلَ عن الأثر فقال: هو أخبارُ الماضين وأنباءُ الغابرين، وقصصُ المرسلين وآدابُ الدنيا والدين، ومعرفةُ الفرضِ والتفاهةِ، والشريعةِ والسنةِ والمصلحةِ والمفسدةِ والنارِ والجنةِ، إلى صاحبه^(٢) تُشَدُّ الرِّحَالُ، وحواله يَغْتَكِفُ الرجالُ، ويسير به ذكره في البلدان، ويبقى اسمه على ممرِّ الزمان.

قيل: فالفقه؟ قال: فيه علمُ الحلالِ والحرامِ وبه تُعرَفُ شرائعُ الإسلامِ وتُقَامُ الحدودُ والأحكامُ، وهو عِصْمَةٌ في الدنيا وزينةٌ في الآخرةِ^(٣) يَخْطُبُ لصاحبه فضلَ الأعمالِ وَيَخْلَعُ عليه ثوبُ الجمالِ وَيُلْبِسُهُ الغِنَى وَيَبْلُغُهُ مرتبةَ القضا.

قيل: فالكلام؟ قال: عيارٌ^(٤) كلُّ صناعةٍ، وزمامٌ كلُّ عبارةٍ، وقِسْطاسٌ^(٥) يُعرَفُ به الفضلُ والرُّجْحَانُ، / وميزانٌ يُعلَمُ به الزيادةُ والثَّقْصَانُ، ومحكٌ يَتميزُ به الخاصُّ والعامُّ والخالِصُ والمشوبُ، ويُعرَفُ به الإبريزُ والستوق^(٦) وَيُنظَرُ به الصفوُّ والكدرُ وسلَّمٌ يُرتقى به إلى معرفةِ الصغيرِ والكبيرِ ويوصلُ به إلى الحقيقِ والخطيرِ، وأدلةٌ للتفصيلِ والتحصيلِ وإدراكِ الدقيقِ والجليلِ وآلةٌ لإظهارِ الغامضِ المشتبهِ، وأداةٌ لكشفِ الخفى الملتبسِ وبه تُعرَفُ ربوبيةُ الربِّ وحجةُ الرسلِ ويَحْتَرِّزُ به من شُبُهَاتِ المقالاتِ وفسادِ التأويلاتِ وبه تُدْفَعُ مضلاتُ الأهواءِ

ب/٢٤

(١) الشأو: الهمة. اللسان (ش أ و).

(٢) في ز: «صاحبهما».

(٣) في م: «الأخرى».

(٤) كتب في حاشية النسخة: ز «العيار: المعرفة».

(٥) القسطناس: أضبط الموازين وأقومها. الوسيط (ق س ط).

(٦) في ز: «الستوق»، وكتب في حاشيتها: «الستوق: الردىء من الذهب».

والتَّحَلِّ وَتَبْطُلُ تَأْوِيلَاتُ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ وَيُنَزَّهُ عَن غِبَاوَةِ التَّقْلِيدِ وَغَمَةِ التَّسْلِيمِ^(١) .
 قيل : فالفلسفة ؟ قال أداة الضمائر ، وآلة الخواطر ، ونتائج العقل وأدلة
 لمعرفة الأجناس والعناصر ، وعلم الأعراض والجواهر ، وعِلل الأشخاص
 والصور ، واختلاف الأخلاق والطبائع والسجاياء والغرائز .

قيل : فالنجوم ؟ قال : معرفة الأهلة ومقادير الأظلة ، وسموت^(٢) البلدان
 وأقدام الزوال في كل وقت وزمان ، وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة
 والنقصان ، وأمارات الغيوث والأمطار وأوقات سلامة الزروع^(٣) والثمار^(٤) .

قيل : فالطب ؟ قال : سائس الأبدان ، والمُتَبِّه على طبائع الحيوان ، وبه
 يكون حِفْظُ الصَّحَّةِ وَمَرْمَّةُ الْعِلَّةِ وَالْوَقُوفُ عَلَى / الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَالْإِبَانَةُ عَنْ خَبَايَا
 ١٢٥/ الأسرار ، وعلم يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ ، وَيَقْتَرِفُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، وَلَا
 يَسْتَعْنِي عَنْهُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْحَقِيرُ وَالْخَطِيرُ .

قيل : فالنحو ؟ قال : يَنْسُطُ مِنَ الْعَمَى اللَّسَانَ وَيُجْرِي مِنَ الْحَضَرِ الْبَيَانَ ، وَبِهِ
 يَسْلَمُ مِنَ هَجْنَةِ اللَّحْنِ وَتَحْرِيفِ^(٥) الْقَوْلِ ، وَهُوَ آلَةٌ لِّصَوَابِ الْمَنْطِقِ وَتَسْيِدِ كَلَامِ
 الْعَرَبِ .

قيل : فالحساب ؟ قال : علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطعن
 فيه ، ثابت الدلالة ، صائب المقالة ، واضح البرهان شديد البنيان ، سالم من
 المناقضة^(٦) "خالٍ من المعارضة"^(٧) ، حاكم يقطع الخلاف مؤد إلى الإنصاف
 والانتصاف ، وبه حفظ الأعمال ونظام الأموال وقوام أمور الملوك والتجار وثبات

(١) في م : « الترديد » .

(٢) سموت جمع سمت : الهيئة . الوسيط (س م ت) .

(٣) في م : « الزرع » .

(٤) في ز : « الأثمار » .

(٥) في الأصل : « تحريف » .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

قوانين البلاد والأمصار .

قيل : فالعروض ؟ قال : ميزان الشعرِ وعيارُ النظمِ ورائضُ الطبعِ وسائسُ الفَهمِ ، وبه يُعرَفُ الصحيحُ من المريضِ ، وفلكٌ عليه مدارُ القريضِ^(١) .

قيل : فالتعبير ؟ قال : علمٌ نبويٌّ / وسفيرٌ إلهيٌّ وإشارةٌ سماويةٌ ، وعبارةٌ غيبيةٌ وبشيرٌ ونذيرٌ ، يُخبِرُ عنِ الأشياءِ الغائبةِ والحاضرةِ ، ويُنبئُ عنِ أمورِ الدنيا والآخرةِ .

ب/٢٥

قيل : فالخط ؟ قال : لسانُ اليدِ ولهجةُ الضميرِ ، ووحيُّ الفكرِ وناقلُ الخبرِ وحافظُ الأثرِ وعمدةُ الدينِ والدنيا ولِقاحُ اللفظِ والمعنى .

قال مؤلفُ الكتابِ فهذا آخرُ ما حُكي عن الجاحظِ في مدحِ العلومِ ، وهذا ما أحاضرُ به في مدحِ العلمِ والعلماءِ :

عن النبي ﷺ : « العلماءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ »^(٢) .

ويقالُ : العلمُ خيرٌ من المالِ ؛ لأنَّ العلمَ يخرسُكَ وأنتَ تحرسُ المالَ ، والعلمُ حاكمٌ والمالُ محكومٌ عليه ، والملوكُ حكامُ الناسِ والعلماءُ حكامُ على الملوكِ^(٣) .

وقال بعضُ الحكماءِ^(٤) : ليس شئٌ أعزَّ مِنَ العلمِ^(٥) .

(١) زهر الآداب ٢/٦٤٠ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ١/٨١ (٢٢٣) من حديث أبي الدرداء الطويل في فضل العلم .

(٣) القول من وصايا علي بن أبي طالب رضی الله عنه . انظره في عيون الأخبار ٢/١٢١ ، والعقد الفريد ٢/٢١٢ ، ونهج البلاغة ص ٣٨٦ ، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٤٦ ، والمحاسن والمساوي ٢/١٢٢ .

(٤) في ز ، م : « العلماء » .

(٥) بعده في الأصل : « ألا ترى الملوك حكام الناس والعلماء حكام عليهم » . وهو تكرار وصاحب القول هو أبو الأسود الدؤلي . انظره في الحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري ص ١٨ ، وانظر جامع بيان العلم وفضله ١/٢٥٧ .

وقال بعض العلماء : إنا لم نطلب العلم لنجيط به كله ؛ إذ لا سبيل إلى ذلك ،
ولكن لنستكثر من / الصواب ونستقل من الخطأ^(١) .

١/٢٦

وقال رسول الله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »^(٢) .

وقال عليه السلام : « اطلبوا العلم ولو بالصين »^(٣) .

وقال صلوات الله وسلامه عليه : « لا خير فيمن لا يكون عالماً أو متعلماً »^(٤) .

ومن فضائل العلوم أن شهادة أهلها مقرونة بشهادة الله تعالى جده^(٥) وملائكته
في قوله عز وجل : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران :
١٨] .

وقال علي^(٦) رضي الله عنه^(٦) كفى بالعلم شرقاً أنه^(٧) يدعيه من لا يحسنه ويفرخ
إذا نسب إليه^(٨) .

ويقال : العلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، لولا العلم لكان الناس
كالبهائم^(٩) .

وقال بعض الحكماء : العلم حياة القلوب ومصباح الأبصار .

وقال ابن المعتز في فصوله : علم الرجل ولده المخلد .

(١) جامع بيان العلم وفضله ٥٣٦/١ ، وفيه : « لم أطلب العلم لأبلغ أقصاه ولكن لأعلم ما لا يسعني » .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣/١ .

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣/١ .

(٤) طبقات علماء إفريقية وتونس ص ٩٦ .

(٥) لم يرد في الأصل .

(٦ - ٦) في الأصل : « عليه السلام » .

(٧) في م : « أن » .

(٨) المحاسن والمساوي ١٢١/٢ ، ومعجم الأدباء ٦٧/١ .

(٩) عيون الأخبار ١٢١/٢ ، والعقد الفريد ٢١٤/٢ .

وقال أيضا : الجاهل صغير وإن كان شيخا ، والعالم كبير وإن كان حدثا^(١) .
وقال أيضا : ما مات من أحياء علما .

وقلت في / « كتاب المبهج » العلم أشرف ما وعيت ، والخير أفضل ما
أوعيت^(٢) .

ب/٢٦

وفيه : العلماء أعلام الإسلام وإيمان^(٣) الإيمان .

قال الشاعر : [من البسيط]

العلم خير أداة أنت جامعها تلقى الرجال به في الحفل إن حفلوا
وأفقه العلم أن ينسى وأفضله ما وافق العلم من يكمل العمل^(٤)
^(٥) وقال أيضا^(٦) : [من الطويل]

إذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهله^(٧)
ويقال : جالسوا عين قومكم يعظم جلمكم ويكثر علمكم .

وقال سلمان^(٨) : علم لا يقال ككثر لا ينفق^(٩) .

ويقال : باب من العلم جسيم إذا سئلت عن الذي لا تعلم فقلت : لا أعلم .

(١) نثر الدرر ٣/١٥٢ .

(٢) انظر كتاب المبهج ص ٣١ .

(٣) في م : « وأمان » .

(٤) المبهج ص ٣١ .

(٥) ٦ - ٦ لم يرد في الأصل .

(٦) البيت من قصيدة طويلة لسابق البربري . انظره في تاريخ دمشق ٢٠/١٦ .

(٧) في ز : « سليمان » . وهو سلمان الفارسي صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبدالله ، سابق الفرس إلى الإسلام ومناقبه كثيرة ، توفي سنة ٣٦ هـ بالمداين . ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١/٥٠٥ .

(٨) أورده الطبري في تفسيره ٤/٢٠٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٨٣٦ ، ٨٣٧ (٤٦٢٧) ، ٤٦٢٩ ، ٤٦٣٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٤٩١ ، ٤٩٢ مرفوعا من حديث ابن عمر ، وموقوفا من حديث سلمان الفارسي . وانظر زهر الآداب ١/٣٧٥ .

باب ذم العلم^(١)

سئل الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هناك أبرم .
سئل عن الكلام فقال : متفاوت الأصول قليل المحصول همه مناظر متملتي ،
وآله مهذار متسوقي^(٢) .

قيل : فالفقه ؟ قال : يعتقد بالآراء ويتقلد بالأهواء ، دقيقه لا يلحق وجليله لا
ينفق وهو من علوم المدابير ومحارز^(٣) في / التدابير .

١/٢٧

قيل : فالحديث ؟ قال : همه ضعيف وآله مسن .
قيل : فالفلسفة ؟ قال : كلام مترجم وعلم مرجم بعيد مداه قليل جذواه
مخوف على صاحبه سطوة الملوك وعداوة العامة .

قيل : فالنجوم ؟ قال : حدس^(٤) وترجييم^(٥) وجس^(٥) وتنجيم صوابه عسير
وغلظه كثير ، حرفه محدود وصناعة غير محدود^(٦) .

قيل : فالطب ؟ قال : موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس ، لا
يوصل منه إلى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة .

قيل : فالنحو ؟ قال : علم مخترع وقياس مبتدع ثقيل على الأسماع قليل
الارتفاع والانتفاع ، علم معدم وصناعة معلم .

قيل : فالعروض ؟ قال : علم مولد وأدب مستبرد يُشكل العقول ويستولد

(١) في م : « العلوم » .

(٢) في ز : « متسوف » ، وفي م : « متمشوق » .

(٣) في م : « المجير » .

(٤) في الأصل : « حدث » .

(٥) في م : « خسف » .

(٦) في الأصل : « مجذوذ » .

الغفول مُسْتَفْعِلُنْ وَقَعُولٌ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَلَا مَحْصُولٍ^(١) .

٢٧/ب قيل : فالحساب ؟ قال : مستعجمٌ عسيرٌ ومستوحمٌ كدر / بعيدُ الإدراكِ شديدُ الاشتباه والاشتباك .

قيل : فالتعبيرُ ؟ قال : ظنٌ وحسبان لا يثبتُ به دليلٌ ولا برهان ، ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان ، علمٌ مضعوفٌ وصناعةٌ مكفوفٌ .

قيل : فالخط ، قال : قليلُ الردِّ يسيرُ الردِّ صناعةٌ مورقٌ وبضاعةٌ مزوقٌ . فهذا ما نُقل عن الجاحظِ في مدح العلوم وذمِّها .

وتقول أهلُ بغدادَ في أمثالهم : جهلٌ يعولني خيرٌ من علمِ أئولهِ .
ومن أمثالهم : كفٌ بخيتٍ خيرٌ من كزِ علمٍ^(٢) .

وفي ذلك قيل : [من الهزج]

وما أصنعُ بالعلمِ إذا أعطيتُ بالجهلِ
وقال ابنُ أبي البغل^(٣) : [من الكامل]

الصَّغْوُ^(٤) [يرتُع]^(٥) أمّا من جهله
لو كنتُ أجهلُ ما عَلِمْتُ لسرّني
حُبِسَ الهَزَائِرُ^(٦) لأنه مُتَرَنَّمٌ
جَهْلِي كما قد ساءتني ما أعلمُ^(٧)

(١) زهر الآداب ٢/٦٤٠ ، وشرح المقامات ١/١٥٦ .

(٢) انظر معجم الأمثال العربية ١/١٣٩ .

(٣) كذا نُسب البيتان في الدر الفريد ٢/٢١٨ ، ونسبا في وفيات الأعيان ١/١٥٤ إلى ناصح الدين الأراجاني ، باختلاف في ترتيبهما ، والبيت الأول منهما منسوب لعلی بن الجهم . تكلمة ديوانه ص ١٩٤ .

(٤) في وفيات الأعيان : « كالصعو » ، وهي أبلغ في موضعها هنالك ، والصعو جمع صعوة : صغار العصافير . وقيل : طائر أصغر من العصفور . لسان العرب (ص ع و) .

(٥) في الأصل ، ز : « يصعوا » ، وفي م : « يصعفر » ، وفي بعض الروايات : « يصفر » ، والمثبت من الدر الفريد .

(٦) هو طائر قيل : هو العندليب . الحيوان ٥/٢٨٩ ، والمصباح المنير (ه ز ر) .

(٧) في الأصل : « علمت » .

وقال غيره^(١): [من الكامل]

المالُ يَسْتَرُّ كُلَّ عَيْبٍ فِي الْفَتَى وَالْمَالُ يَرْفَعُ كُلَّ نَذْلٍ^(٢) سَاقِطٍ
فَعَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ فَاقْصِدْ جَمْعَهَا وَاضْرِبْ بِكُتُبِ الْعِلْمِ عَرَضَ الْحَائِطِ

١/٢٨

/ وَكُتِبَ إِلَى عَمْرَ بْنِ شَبَّةَ^(٣) بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ : [من مجزوء الرمل]

أَجْفَاءُ يَا ابْنَ شَبَّةَ بَعْدَ نَصْحٍ وَمَحَبَّةِ
وَلِزْوَمٍ لِدَوَائِرِنِ
لَيْسَ يُغْنِي عَنكَ عِنْدَ الْـ قَوْمِ سَفِيَانٍ وَشَغْبِهِ
فَالزَّمِ الْجَهْلَ فَإِنِ الْـ جَهْلٌ عِنْدَ الْقَوْمِ زُتْبِهِ
وَدِعِ الْعِلْمَ فَإِنِ الْـ عَلِمَ فِي ذَا الدَّهْرِ سُبَّهُ

وقال^(٤) بعضُ الشعراءِ للقاضي^(٥) ابنِ خَلَادٍ الرَّامِهرَمَزِيِّ^(٦): [من السريع]

قُلْ لَابِنِ خَلَادٍ إِذَا جِئْتَهُ مَسْتَنْدًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ يَحْطَى بِهِ حَدَّثْنَا الْأَعْمَشُ عَنِ نَافِعٍ^(٧)

(١) انظر البيهقي غير منسويين في الدر الفريد ٢/٢٣٣.

(٢) في الأصل، ز: «نذل».

(٣) أبو زيد النحوي عمر بن شبة بن عبيدة البصري، توفي في جمادى سنة ٢٦٢ هـ بسامراء، وبلغ من العمر تسعين سنة، كان عالماً بالأخبار ورواية للأخبار، أديبا صدوقا فقيها، له من التصانيف "كتاب الكوفة" و"كتاب البصرة" و"كتاب أمراء مكة" وغيرها. ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٢٠٨، ومعجم الأدباء ١٦/٦٠، الوافي بالوفيات ٢٢/٤٨٨.

(٤) في ز: «يعطونك»، وفي م: «يعطوك».

(٥ - ٥) في الأصل، ز: «القاضي».

(٦) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، من أنياب الكلام وفرسان الأدب، له من المؤلفات "كتاب الأمثال" و"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، توفي في حدود سنة ٣٦٠ هـ. ترجمته في بئمة الدهر ٣/٤٩٠، والوافي بالوفيات ١٢/٦٤.

(٧) البيهقي في الوافي بالوفيات ١٢/٦٥، وبيئمة الدهر ٣/٣٢٢ لابن خلاد، وورد في معجم الأدباء ٩/١٦، نقلًا عن الثعالبي فقال: قال الثعالبي: ومن ملح ما قيل في ابن خلاد قوله، وذكرهما المصنف في التمثيل والمحاضرة ونسبهما لابن العميد، وانظرهما غير منسويين في التدوين في أخبار قزوين ٢/٤٨٤.

بَابُ مَدْحِ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ

يقال : القلمُ أحدُ اللسانين^(١) .

وقال إقليدس : القلمُ صائغٌ^(٢) الكلامِ يُفرغُ ما يجمعه القلبُ ، ويصوغُ ما يَسْكُبُهُ اللبُّ^(٣) .

وقال أيضا : الخطُّ هندسةٌ رُوحانيةٌ وإنْ ظَهَرَتْ بِآلَةٍ جِسْمَانِيَّةٍ^(٤) .

وقال أفلاطون : الخطُّ عِقَالُ الْعَقْلِ^(٥) .

وقال جعفرُ بنُ محمدٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٧) : لَمْ أَرْ بَاكِئًا أَحْسَنَ تَبَسُّمًا مِنَ الْقَلَمِ^(٨) .

وقال / المأمونُ : لِلَّهِ دُرُّ الْقَلَمِ كَيْفَ يَحُوكُ وَشَى الْمَمْلَكَةِ^(٩) .

وقال ثمامة : مَا أَثَرْتَهُ الْأَقْلَامُ لَا تَطْمَعُ فِي دَرُوسِهِ الْأَيَّامُ^(١٠) .

وقال ابن المعتز : الْقَلَمُ مَجْهَزٌ لَجِيُوشِ الْكَلَامِ يَخْدُمُ الْإِرَادَةَ وَلَا يَمَلُّ الْاسْتِرَادَةَ

ب/٢٨

(١) البيان والتبيين ١/٧٩ ، والحیوان ١/٤٢ ، وبهجة المجالس ١/٩٠ ، وأنوار الربيع ٢/٣٧٧ .

(٢) في ز ، م : « صانع » .

(٣) صبح الأعشى ٢/٤٧٦ ، ونسبه لأبي دلف .

(٤) السابق : نفس الصفحة ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) في التمثيل والمحاضرة : « يحيى » ، وفي آداب الملوك : « خالد » ، وقد نسب القول المصنف في الإعجاز

والإيجاز ص ٩٨ ليحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد .

(٧ - ٧) في ز ، م : « عنهما » .

(٨) نهاية الأرب ٧/٢٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ ، وآداب الملوك ص ١٤٠ .

(٩) المحاسن والمسائى للبيهقى ١/١٦ ، والإعجاز والإيجاز ص ٨١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

(١٠) نسب في محاضرات الأدباء ١/١٦٤ لسقراط بلفظ : « ما بنته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام » .

وانظر التمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

كانه يفتحُ بابَ بستانٍ أو يُقبَلُ بساطَ سلطانٍ^(١) .

وقيل : الأقلامُ مطايا الأوهامِ فامتطوها يطرُدُ لكم الكلامُ ، ويسهلُ بجزئها النظامُ^(٢) .

ويقال : عقولُ الرجالِ تحتِ أسنةِ أقلامِها^(٣) .

وعن بعضِ الفلاسفةِ أنه قال : صورةُ الخطِّ في الأبصارِ سوادٌ وفي البصائرِ بياضٌ^(٤) .

وقال مؤلفُ الكتابِ^(٥) : قد نوه اللهُ باسمِ الكتابةِ وعظَّم من شأنِها إذ أضافها إلى نفسه جلَّ ذكره ، وإن لم تكن تلك الإضافةُ من النوعِ الذي يضافُ إلى خلقه ولا راجعةٌ بوجهٍ من الوجوهِ إلى شبهه ، إلا أنه دلَّنَّا بها على علوِ رتبِتها وشرفِ منزلِتها / منزلتِها ٢٩/أ فقال عز من قائل : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ ﴾ الآية [الأعراف : ١٤٥] . وقال تعالى جده : ﴿ وَكَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة : ٤٥] . وقال سبحانه : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة : ٢١] وجعل جلَّ جلاله من ملائكته كتبةً سفرةً^(٦) وهم أرفعُ الخلقِ درجةً ، وقال عز ذكره : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٥﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الانفطار : ١٠ ، ١١] ، وقال تعالى : ﴿ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] ، وقال جلَّ ذكره : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس : ١٥ ، ١٦] ومعلومٌ أنه لو لم تُكتب أعمالُ العبادِ لكانت^(٧) محفوظةً لا يتخلَّلها خللٌ ولا يتداخلها نسيانٌ

(١) نهاية الأرب ٢٠/٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

(٣) صبح الأعشى ٤٧٥/٢ ، ونسب في الزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣٠٢/٢ والعقد الفريد ١٩٦/٤ لأرسطوطاليس .

(٤) زهر الآداب ٤٣٠/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ والإعجاز والإيجاز ص ٩٨ .

(٥) الكلام ينصه في آداب الملوك للمصنف ص ١٤٠ .

(٦ - ٦) في م : « فقال » .

(٧) في م : « كانت » .

ولا زَلَّلَ ، و^(١) لكنه "عَزَّ اسْمُهُ جَعَلَ" نسخَ الكتابِ أبلغَ في التحذيرِ وأوكَدَ في الإنذارِ وأهيبَ في الصدورِ ، وأرادَ تعريفَ عباده فضيلةَ الخطِّ والكتابةِ ، وأقسمَ عزَّ اسْمُهُ بِالآلَةِ التي تنهياً بها الكتابةُ وهي القلمُ فقال : ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [القلم : ١] . كما أقسمَ بالأشياءِ الجليلةِ الأقدارِ الكبيرةِ / الأخطارِ في نفوسِ عباده وعيونِ بلاده ؛ كالشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والسماءِ والأرضِ .

٢٩/ب

وذاكرتُ في هذا أبا الفتحِ البُستِيِّ فأنشدني لنفسه^(٢) : [من الطويل]

إذا افتخرَ الأبطالُ يوماً بسيفِهِم وعدَّوه مما يكسبُ المجدَّ والكَرَمَ
كفى قَلَمَ الكُتَّابِ فخرًا ورفعةً مدى الدهرِ أن الله أقسمَ بالقَلَمِ

وفي رسالةٍ لمؤلفِ الكتابِ أوردها في كتابِ « النظمِ والنثرِ وحلِّ عقدِ السحرِ » للمجلسِ الرفيعِ أولها في طريقِ اللغزِ وآخرها في مدحِ القلمِ : ما أصمُّ سميعٌ أخرسٌ بليغٌ ضعيفٌ قويٌّ ، مهينٌ عزيزٌ ، دقيقٌ الجسمِ جليلُ الفعلِ ، نحيلُ الشخصِ سمينُ الخطِّ ، حقيزُ المنظرِ شهيرُ المخبرِ^(٣) «صغيرِ الجرمِ» ، عظيمُ الجرمِ . إلى آخره^(٤) .

وقال ابنُ المعتزِ^(٥) : [من الطويل]

إذا أخذَ القِرطاسَ خِلَّتْ يَمِينُهُ تُفْتَحُ^(٦) نوراَ أو تُنظَمُ^(٨) جَوْهَرًا

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ز ، م : « علم عز اسمه أن » .

(٣) صلة ديوانه ص ٢٩٨ .

(٤ - ٤) في الأصل : « مغبر الجسم » .

(٥) الكلام ذكره المصنف مطولا في نثر النظم ص ٩ .

(٦) ديوانه ٤٧٩/١ من بيتين يمدح بهما عبيدالله بن سليمان ، وانظر زهر الآداب ١/٤٣٨ ،

(٧) في الأصل : « يفتح » .

(٨) في الأصل : « ينظم » .

وقال كشاجم^(١): [من الخفيف]

وإذا نَمَمْتَ^(٢) بناتك خطاً

معرباً عن ملاحية^(٣) وسدادِ

/ عجب الناس من بياضِ معانٍ

تحتلّ من سوادِ ذاك المدادِ

قال البستي^(٤): [من البسيط]

إن^(٥) سلّ^(٦) أعلامه يوماً ليعملها

أنسك كلّ كمي^(٧) هزّ عاملُهُ

وإن أمر^(٨) على رَقّ^(٩) أناملُهُ

أقرّ بالرقّ^(١٠) كُتّابُ الأنامِ له



(١) ديوانه ص ٤٤.

(٢) في م : «تمت» .

(٣) في الديوان : « بلاغة » .

(٤) ديوانه ص ١٥٨.

(٥) في الأصل : « إذا » .

(٦) في م : « هز » .

(٧) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه ؛ لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة . اللسان (ك م ي) .

(٨) في م : « أقر » .

(٩) الرق بفتح الراء : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق . اللسان (ر ق ق) .

(١٠) الرق بكسر الراء : الملك والعبودية . اللسان (ر ق ق) .

بَابُ ذَمِّ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ

قال ابن المعتز^(١): [من الطويل]

وأجوفَ مَشْقُوقٍ كَأَنَّ شِبَابَهُ^(٢) إذا استعجلته الكفَّ منقارُ لاقِطٍ

وتأه به قومٌ فقلتُ رويدكم^(٣) فما كاتبٌ بالكفِّ إلا كشارِطٍ

وقال أبو العلاء المنقري^(٤): لو كان في الخطِّ فضيلةٌ لما حُرِّمَها رسولُ

اللَّهِ ﷺ^(٥).

وقال بعضُ أولادِ الأُمراءِ: الخطُّ صناعةٌ ولا تَحْسُنُ الصناعةُ بالملوكِ^(٦).

وقال كشاجم^(٧): [من مجزوء الكامل]

سَلُّ بِي عَنِ الْأَيَّامِ تَعْرِفُ أَنِّي ابْنُ دَهْرٍ لَيْسَ يُنْصِفُ

وَبِلَاغَتِي مَعْرُوفَةٌ سَهَلْتُ^(٨) وَأَخْطَأُهَا التَّكْلِفُ

وَسَطُورُ خَطِّ مَوْنِقٍ كَالرُّوْحِ وَالْبَرْدِ الْمَقْوَفِ

وَالْخَطُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لَمْ يَكُنْ^(٩) خَطًّا مُصَحَّفًا^(٩)

/ وقال بعضُ الكُتَّابِ^(١٠) الحكماء: ماذا لقينا من الكتابِ في الدنيا والآخرة ؟

ب/٣٠

(١) ديوانه ٤٥٣/٢.

(٢) في ز، م: «سنانه».

(٣) في الأصل: «رويدا».

(٤) في الأصل: م: «المرى».

(٥) ورد هذا القول في المزهري للسيوطي ٣٠١/٢ منسوباً لعمر بن مسعدة، وفي التحسين والتقيح

للمصنف ص ٥٩ منسوباً لأحمد بن يوسف.

(٦) نسبة المصنف في تحسين القبيح ص ٥٩ لأبي عيسى بن الرشيد.

(٧) ديوان كشاجم ص ١٢٨ باختلاف يسير.

(٨) في النسخ: «سهل»، والمثبت من الديوان.

(٩ - ٩) في ز: «خط مصحف»، وفي م: «في خط مصحف».

(١٠) سقط من: «م».

أما في الدنيا فقد بُلينا به وأخذنا بحفظِ فرائضه وإقامةِ شرائطه ، وأما في الآخرة فإنا نلقاه مَشُورًا^(١) بسرائرنا وخفايا ضمائرنا^(٢) .

وذكر الجاحظُ عامةَ الكتابِ فقال^(٣) : أخلاقُ حلوةٌ ، وشمائلُ معسولةٌ ، وثيابُ مغسولةٌ^(٤) ، وتظرفُ أهلِ الفهمِ ، ووقارُ أهلِ العِلْمِ ، فإذا صلوا بنا رب الامتحانِ والاختبارِ وعرضوا على محكِّ الاعتبارِ ، كانوا كالزَّبْدِ يذهبُ جفاءً ، أو كنباتِ الربيعِ في الصيفِ تُحرِّكه هيفاءُ الرياحِ ، لا يستندونَ إلى وثيقةٍ ولا يدينونَ بحقيقةٍ ، أخفر الخلقِ لأماناتهم وأشراهم بالثمنِ البخسِ لعهودهم ودياناتهم فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون .

وقال الشاعر^(٥) : [من الخفيف]

وإذا أخطأ الكتابةَ خطًّا^(٦) عُدِمَتْ تاؤها فصارت كآبَةٍ

ومن مُلِحٍ ما قيلَ في ذمِّ الكَتَبَةِ لابنِ عَرُوسٍ^(٧) : [من الكامل]

/ تَعَسَّ الزمَانُ لَقَدْ أتَى بُعْجَابِ / وَمَا رُسُومَ الْفَضْلِ^(٨) وَالْآدَابِ

فَاتَى بِكُتَابِ لَوْ انْطَلَقَتْ يَدِي / فِيهِمْ رَدَدْتَهُمْ إِلَى الْكُتَابِ

وقوله أيضا : [من البسيط]

(١) في الأصل : « مشورا » .

(٢) ذكره المصنف في تحسين القبيح ص ٥٦ .

(٣) انظر ذم أخلاق الكتاب للجاحظ (مطبوع ضمن كتاب رسائل الجاحظ) ١٩٩/٢ .

(٤) في مصدر التخريج : « معشوقة » .

(٥) هو كشاجم . انظر البيت في يتيمة الدهر ١/٣٥٥ .

(٦) في ز ، م : « حظ » .

(٧) اختلف في نسبة البيت إلى قائلهما ؛ نسبها في وفيات الأعيان ٣/٣٦٤ للبسامي ، ونسبها في محاضرات

الأدباء ١/٤٦ ، للحجّام الأهوازي ، ونسبها في الدر الفريد ٣/١٤٩ للطلالقاني ، وهما بدون نسبة في

صبح الأعشى ١/٤٨ ، وأحسن ما سمعت للمصنف ص ٤٤ . وهما في ديوان أبي العيّن ، وابن بسام

البغدادي ، وعلى بن بسام العبرتاني .

(٨) في ز ، م : « الظرف » .

وكاتب^(١) يقرأ القرآن في سَنَدٍ من بعدِ حينٍ وأما بعدُ في حينٍ
لا يعرفُ الفرقَ في عَمَرٍ ولا عُمَرٍ جَهْلًا وَيَعْمَهُ^(٢) بين السَيْنِ والشَيْنِ
ولبعضِ أهلِ العَصْرِ^(٣) : [من البسيط]
وكاتبٌ كُتِبَهُ تذكُرُنِي الـ قرآنٌ حتى أَظَلَّ^(٤) في عَجَبِ
فاللفظُ قالوا قلوبُنَا غُلْفٌ والخطُّ تَبَّتْ يدا أبي لَهَبِ
وقيل : فلانٌ قد صدأ فهمهُ وتبلدَ طبعهُ وتكدَرَ خاطرُهُ^(٥) .
ويقال : خطٌّ مُمَجَّمَجٌ^(٦) ولفظٌ مُلْجَلَجٌ^(٧) .



(١) في الأصل : «ياكاتباً» .

(٢) في ز : «ونعمة» ، وفي م : «ولا الفرق» .

(٣) ورد البيتان في ديوان الثعالبي ص ١٤٨ ، ووردا في صبح الأعشى ١/٤٧ ، بدون نسبة وفي يتيمة الدهر ٥/٢٩٠ نسبا إلى أبي منصور المهلبى . ونسبا في الوافي بالوفيات ٤/٣٠٤ إلى محمد بن عيسى الملقب ببرغوث .

(٤) في الأصل : «أضل» .

(٥) لباب الآداب للمصنف ص ١٨ .

(٦) الممججة : تخليط الكتاب وإفساده بالقلم . اللسان (م ج ج) .

(٧) كلام ملجلج أى : مختلط . اللسان (ل ج ج) .

باب مدح الأدب

قال بزرجمهر : ليت شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ أَذْرِكُ مِنْ فَاتِهِ الْأَدَبُ ، وَأَيْ شَيْءٍ فَاتٍ مِنْ أَذْرِكِ الْأَدَبِ^(١) .

وقال ابنُ عائشةَ القرشيُّ : أَهْلُ الْأَدَبِ هُمُ الْأَكْثَرُونَ وَإِنْ قَلَّوْا ، وَمَجْلُ الْأَنْسِ حَيْثُ^(٢) حَلَّوْا^(٣) .

وقال خالدُ بنُ صفوانٍ لابنِهِ : يَا بَنِيَّ ، الْأَدَبُ بِهَاءِ الْمَلُوكِ وَرِيَاشُ^(٤) السُّوقَةِ ، والنَّاسُ بَيْنَ هَاتَيْنِ فَتَعَلَّمْهُ^(٥) تَجِدْهُ حَيْثُ تُحِبُّ .

وقيل : الْأَدَبُ وَسِيلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ وَذَرِيعَةٌ إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ^(٦) .

وقلتُ فِي الْكِتَابِ « الْمَبْهَجِ » : حَلِيَّةُ الْأَدَبِ لَا تَخْفَى وَحَرْمَتُهُ لَا تُجْفَى^(٧) .

وقال البريدي^(٨) : [من مجزوء الرجز]

ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى في أدبه
وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه

وقال بعضُ الظاهريَّةِ : لو عَلِمَ الْجَاهِلُونَ مَا الْأَدَبُ لِأَيَقِنُوا أَنَّهُ هُوَ الطَّرَبُ .

وقال حكيمُ لابنِهِ : يَا بَنِيَّ عِزُّ السُّلْطَانِ يَوْمَ لَكَ وَيَوْمَ عَلَيْكَ ، وَعِزُّ الْمَالِ وَشَيْكَ

دَهَابُهُ جَدِيرٌ انْقِطَاعُهُ وَإِنْقِلَابُهُ ، وَعِزُّ الْحَسَبِ إِلَى خُمُولٍ وَدُثُورٍ وَدُبُولٍ ، وَعِزُّ الْأَدَبِ

(١) المحاسن والمساوي لليهقي ٢/٢ ، ونسبه ياقوت في معجم الأدباء ١/ ٧٧ إلى أرسطوطاليس .

(٢) في م : « أين » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٦٤ .

(٤) في الأصل : « رياس » .

(٥) في الأصل : « فتعلمه » .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩ ، والكشكول ٢/ ١٣٣ .

(٧) المبهج ص ٣١ . وفيه : « ونسبه لا يجفى » .

(٨) انظر البيتين في روضة العقلاء لأبي حاتم البستي ص ٢٢٣ .

راتب واصب لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان^(١).

ويقال : مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسْبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ^(٢).

وقال ابن المعتز : / لست تعدم من الأديب كرمًا من طبعه أو تكرمًا من أدبه^(٣).

وقال أيضا : الأديب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت^(٤).



(١) ربيع الأبرار ٢/٢٠١.

(٢) بهجة المجالس ١/١٠٧.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩.

باب ذمّ الأدب

كان يقال : إذا كثُر أدبُ الرجلِ قلَّ خيرُه ، ومن قلَّ خيرُه كثُرَ ضيْرُه^(١) .

وقال الحمدوى^(٢) ويروى للخليل بن أحمد البصري^(٣) : [من البيط]

ما ازددتُ في أدبي حَزفاً أُسْرِبُه إلّا تزايدتُ حرقاً تحته سُومُ

إن المقدمَ في حذقي بصنعتِه أنى توجه فيها فهو نُحُومُ

وقال أبو الحسن الممشاوي^(٤) : [من الهزج]

إذا سَرَكْ أن تَحْظَى وأن تَلْبَسَ قُوْهياً^(٥)

من الخَزْ أو الوشي يمانياً وسوسياً^(٦)

وأن تُصَبِّحَ ذا عَزْ فكن عِلْجاً نبيطياً^(٧)

وإن سَرَكْ جِزْمانَ به تُصَبِّحُ مقلِّياً

فكن ذا أدبٍ جَزَلِ وكن مع ذاك نحويّاً

(١) غرر الخصائص ص ٢١٩ ، ونسبه للخليل بن أحمد .

(٢) في النسخ : « الحمدونى » ، وهو تصحيف ورد عند المصنف في باب الآداب والزمخشري في ربيع الأبرار واستدركته من نثر النظم للمؤلف . وهو إسماعيل بن إبراهيم الحمدوى نسبة إلى جده حمدويه صاحب الزنادقة في عهد الرشيد نشأ في البصرة ، وهو مليح الشعر حسن التضمن . انظر الأغاني ١٣ / ٢٦١ ، ووفيات الأعيان ٧ / ٩٥ .

(٣) ورد هذان البيتان في ديوان الخليل ، والحمدوى ، والخريمى ، وهما في الدر الفريد ٣٨ / ٥ للخليل وفي زهر الآداب ٥١٣ / ١ ليعقوب الخريمى وفي ربيع الأبرار ٥٤٥ / ١ للحمدوى وانظرهما بدون نسبة في عيون الأخبار ١٢٤ / ٢ ، وثمار القلوب ص ٦٥٨ ، ومجموعة المعانى ص ١٠١ ، وشرح المقامات ٢ / ١٣٨ والإبانة ص ٩١ ، وشرح المعبرى لديوان المتنبي ٤ / ١٠٨ ، والوساطة ص ٣١٠

(٤) ليس الأبيات له وهى منسوبة لأبى هفان المهزى كما فى بهجة المجالس ١ / ٧٠ .

(٥) فى م : « فوهيا » ، والقوى : ضرب من الثياب بيض . اللسان (ق و هـ) .

(٦) فى م : « روسيا » .

(٧) فى م : « نبطيا » .

/ وقال آخر^(١) : [من البسيط]

إذا هممتُ بشأوٍ قلتُ إنني قد أدركته أدركتني حرفةُ الأدبِ
لا تغبطنْ أديبًا ما له نَسَبٌ^(٢) لا خيرَ في أدبٍ إلا مع النَسَبِ^(٣)
وقال بعضهم^(٤) : حِرْفَةُ الأَدبِ حُرْفَةٌ^(٥) .
ويقال : للأدبِ حُرْفَةٌ لا يخلو منها أديبٌ .

وفي هذا الباب من غير هذا الكتابِ لقابوس : [من الطويل]
ولى همّةٌ فوقَ السَّمَاءِ مِجَالِهَا ولكنَ لِحَطِيٍّ فِي الحَضِيضِ نَصِيبُ
رأى الفلكَ الدَوَاوِزَ سَعِيى فَقَالَ لى أَتَسَأَلُنِي حَظًّا وَأَنْتَ أَدِيبُ



(١) هو أبو تمام . ديوانه ٥٥٠ / ٤ .

(٢) النَسَبُ : المال . الوسيط (ن ش ب) .

(٣) فى الأصل : « النَسَبُ » .

(٤) ذكره المصنف فى ثمار القلوب ص ٦٥٨ ، وذكر أنه يقال أيضا : حرفة الأدب حرفة .

(٥) علق على هذه الكلمة فى حاشية النسخة : ز بقوله : « الحرفة حرمان ونقصان الرزق » .

باب مدح الشعر والشعراء^(١)

كان يُقال^(٢) : الشعرُ ديوانُ العربِ ومعدنُ حِكْمَتِهَا وَكَتْرُ أَدْبِهَا^(٣) .

ويقالُ : الشعرُ لسانُ الزمانِ والشعراءُ للكلامِ أمراءُ^(٤) .

وقال بعضُ السلفِ : الشعرُ أدنى مروءةٍ السرى وأسى مروءةٍ الدنى^(٥) .

وقال آخرُ : الشعرُ جزلٌ من كلامِ العربِ يُقامُ به المجالسُ وتُستنجحُ به

الحوائجُ وتُشفى به السخائمُ^(٦) .

١/٣٣

ويقالُ : المدحُ مهزلةُ الكرامِ / وإعطاءُ الشاعرِ من برِّ الوالدينِ^(٧) .

وقال بعضهم : أنصف الشعراءُ ؛ فإنَّ ظلامتهم تَبقى وعقابهم لا يَفنى ، وهم

الحاكمونَ على الحكامِ .

وقال آخرُ : الشعرُ الجيدُ هو السحرُ الحلالُ والعذبُ الزلالُ .

وقال الذُّبَابُ : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ »^(٨) ، و« إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسُخْرًا »^(٩) .

وعنه عليه الصلاة والسلامُ : أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ قولُ ليبيد^(١٠) : [من الطويل]

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

(١) سقط من : ز

(٢) في م : « يقول » .

(٣) القول لابن عباس ، انظره في الفاضل للمبرد ص ١٠ ، وأنوار الربيع ٣٨/٢ .

(٤) جهمرة الأمثال ٥٣٥/١ ، والمستقصى ١٧٥/١

(٥) البيان والتبيين ٢٤١/١ ، والمحاسن والمساوي لليهقي ١٧٢/٢ .

(٦) السخائم جمع سخيمة ، وهى الأحقاد . اللسان (س خ م) .

(٧) بهجة المجالس ٤٣٣/١ .

(٨) البخارى (٦١٤٥) وانظر فتح البارى ١٠ / ٥٣٧ .

(٩) البخارى (٥١٤٦) وانظر فتح البارى ٩ / ٢٠١ .

(١٠) شرح ديوان ليبيد ص ٢٥٦ .

وقال له النبي عليه الصلاة والسلام : « صدقت » . ثم قال :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالةً زائلٌ *

قال النبي عليه الصلاة والسلام : « كذبت نعيمُ الجنة لا يزول »^(١) .

وقال بعضهم : رُبَّ بيتٍ شعرٍ خيرٌ من بيتٍ تَبيرٍ^(٢) .

وكان عمرُ رضى الله تعالى عنه لا يُعرضُ له أمرٌ إلا أنشدَ فيه^(٣) بيتَ شعرٍ .

وكان يُقالُ : الثرُ يُتطايِرُ تطايِرَ الشرِّ ، والشعرُ يَبقى بقاءَ النَّفسِ فى الحجرِ^(٤) .

وقال آخر : الشعرُ صوبُ العقولِ وكلامُ الفحولِ .

وقيل لحمزة بن بيض^(٥) : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ قال : مَنْ إذا قال أسرع وإذا

وَصَفَّ أبَدَعَ وإذا مدحَ / رَفَعَ وإذا هَجَا وَضَعَ^(٦) .

وقال دِعبِلُ فى كتاب^(٧) الشعراءِ : إنه لا يكذبُ أحدٌ إلا اجتواه^(٨) الناسُ .

فقالوا : كذَّابٌ إلا الشاعرَ فإنه يكذبُ ويُستحسن كذِّبه ويُحتملُ ذلك له ولا يكونُ

عَيِّبًا عليه ، ثم لا يَلْبثُ أن يُقالَ : أحسنتَ^(٩) .

وفيه أنَّ الرجلَ ، الملكَ أو السوقَةَ إذا صيرَ ابنَه فى الكُتَّابِ أمرَ معلِّمه أن يُعلِّمه

القرآنَ والشعرَ فيقرئه بالقرآنِ ليس لأن^(١٠) الشعرَ كهو^(١١) ، ولا كرامةً للشعرِ لكنه

(١) مسند أحمد ٢/٢٧٠ (١٠٠٧٦) ..

(٢) زهر الآداب ١/١٢٣ ، وكتب فى حاشية النسخة ز : « التبر هو الذهب » .

(٣) لم يرد فى الأصل .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ١٨٧ ، وزهر الآداب ٢/٦٤٠ ،

(٥) فى ز ، م : « بيص » ، وهو حمزة بن بيض الحنفى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . انظر

ترجمته وأخباره فى الأغاني ١٦/٢١٤ .

(٦) العمدة لابن رشيقي ص ٧٩ .

(٧) فى م : « كتابه الموضوع فى مدح » .

(٨) فى م : « اجتراه » .

(٩) أنوار الربيع ٢/٣٨١ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٦٩ .

(١٠) أى : كالقرآن .

(١١) فى الأصل ، ز : « أن » .

مِنَ أَفْضَلِ الْأَدَابِ^(١) فَيَأْمُرُ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ ، لِأَنَّهُ تُوَصَّلُ بِهِ الْمَجَالِسُ وَتُضْرَبُ فِيهِ الْأَمْثَالُ وَتُعْرَفُ بِهِ مَحَاسِنُ^(٢) الْأَخْلَاقِ وَمَشَائِئُهَا فَتُذَمُّ وَتُحْمَدُ وَتُهَجَى وَتَمْدَحُ ، وَأَيُّ شَرَفٍ أَبْقَى مِنْ شَرَفٍ يَبْقَى بِالشَّعْرِ^(٣) .

وفيه أن امرأ القيس كان من أبناء الملوك ، وكان من أهل بيته وبنى أبيه أكثر من ثلاثين ملكاً فبادوا وبادَ ذُرُومَهُمْ^(٤) وَبَقِيَ ذِكْرُهُ إِلَى الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا أَمْسَكَ ذِكْرَهُ شَعْرُهُ .

/ وقال مؤلف الكتاب : ومن^(٥) أحسن ما مَدِحَ بِهِ الشَّعْرُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ حَيْثُ يَقُولُ^(٦) : [من الطويل]

ولولا خِلالَ سَهْمِها الشَّعْرُ ما دَرَى
بناتُ المعالي كيف تُبْنى المكارمُ
وأحسنُ منه^(٧) : [من الطويل]

أرى الشَّعْرَ يُجِئُ [المجدد]^(٨) والبأسَ [والندى]^(٩) تُبَقِّيه أرواحُ له عَطْرَاتُ
وما المجدُّ لولا الشَّعْرُ إلا معاهدٌ وما الناسُ^(١٠) إلا أَعْظَمُ نَخْرَاتُ
وكان النَّبِيُّ ﷺ يَزْتَجِرُ وَيُنْشُدُ بَيْتَ طَرْفَةٍ وَلَا يَقِيمُ وَزَنَّهُ^(١١) .

(١) في الأصل : « الأدب » .

(٢) في الأصل : « محاسن » .

(٣) أنوار الربيع ٢/ ٣٨٢ .

(٤) كتب في حاشية النسخة : ز « بادوا : أى هلكوا ، وبادون في الأعراب : صابرون في البادية »

(٥) سقط من : م .

(٦) من قصيدة يمدح بها ابن أبي دؤاد . انظر ديوانه ٣/ ١٨٣ . ورواية الشطر الثاني هنالك :

* بغاة الندى من أين تؤتى المكارم *

(٧) البيتان لابن الرومي من قصيدة يمدح بها ابن الفرات . اطلبيهما في ديوانه ١/ ٣٩١ .

(٨) في النسخ : « الجود » ، والمثبت من الديوان .

(٩) في النسخ : « بالذى » ، والمثبت من الديوان .

(١٠) في الأصل : « الباس » .

(١١) كان ﷺ يتمثل بقول طرفة :

فصل لأبي بكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء^(١)

ما ظنك بقوم الاقتصاد^(٢) محمود إلا منهم^(٣) والكذب^(٤) مذموم ومردود^(٥) إلا فيهم^(٦)؛ إذا ذموا ثلبوا^(٧)، وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفقوا الوضيع، وإذا غضبوا وضعوا الرفيع، وإذا أقرؤا على أنفسهم بالكبائر^(٨) لم يلزمهم حد ولم تمتد^(٩) إليهم بالعقوبة يد، غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يَحْتَقِرُ^(١٠) وشيخهم يوقر^(١١) وشابهم لا يستصغر، سهامهم تنفذ في الأعراض / إذا نبت السهام عن الأعراض^(١٢)، وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق بها سجل ولم يشهد عليها^(١٣) عدل، وسرقتهم مغفورة وإن جاوزت رُبع دينار وبلغت ألف قنطار، إن باعوا المغشوش لم يُردُّ عليهم، وإن صادروا الصديق لم يستوحش منهم، بل ما ظنك بقوم هم صيارفة أخلاق الرجال وسماسرة النقص والكمال، بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل^(١٤)، بل ما ظنك بقوم هم أمراء الكلام

ب/٣٤

* ويأتيك بالأخبار من لم تزود *

في قوله: «ويأتيك من لم تزود بالأخبار»؛ لأن الشعر لم يجر قط على لسانه ﷺ. انظر الفاضل للمبرد

ص ٩، وديوان طرفة ص ٤٨.

(١) زهر الآداب ٢ / ٦٤٠، ومطالع البدر ص ٢١٦، وأنوار الربيع ٢ / ٣٨٢، وشرح المقامات ٢ / ١١٠.

(٢ - ٢) في الأصل: «منهم محمود».

(٣ - ٣) في الأصل: «إلا فيهم مذموم ومردود».

(٤) سقط من: ز.

(٥) في ز، م: «ثلّموا»، وفي بعض مصادر التخريج: «أثبتوا».

(٦) في الأصل: «الفاحشة».

(٧) في ز: «تصل».

(٨) في ز، م: «يستحقر».

(٩) في ز: «موقر».

(١٠ - ١٠) سقط من: ز، م.

(١١) في ز، م: «بها».

(١٢) في م: «العدل».

«وجهابذة النظام» يُقصرون طويله ويطولون قصيره ، يُقصرون ممدوده ويخففون
ثقيله ، ولم لا أقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون وفي كل واد يهيمون ويقولون ما
لا يفعلون؟



باب ذم الشعر والشعراء

كان يُقال : الشعرُ رقيةُ الشيطانِ ، ولذلك قال جرير " وهو يمدحُ " عمر بن عبد العزيز^(٢) ويصفُ ترفُّعه عنِ استماعِ الشعر^(٢) : [من الطويل]

رأيتُ رقى الشيطانِ لا تستفزّه^(٣) وقد كان شيطاني من الجنِّ راقياً^(٤)

وقيل ليحيى بن خالد : لم لا تقول الشعرَ ؟ فقال : شيطانُه / أخبثُ من أن أسلطه على عقلي^(٥) .

وقال غيره : لا خيرَ في شيءٍ أحسنه^(٦) أكذبه^(٧) .

وكان أبو مسلم يقول^(٨) : إياكم والشعراء فإنهم يهجون جليستهم ويطلبون على الكذبِ مَثُوبَةً وجُعلاً^(٩) .

وقال غيره : لا تجالس الشاعرَ فإنه إذا غضبَ عليك هجأك وإذا رضى عنك كذبَ عليك ، وقد وصفهم الله تعالى ومُتَّبِعِيهِمْ من روايتهم^(١٠) بالصفةِ الخاصةِ بهم فقال : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤] الآية . وقرنهم بَشَرًّا

(١ - ١) في الأصل : « في مدح » .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في الأصل ، م : « يستفزّه » .

(٤) في الأصل : « واقياً » . والبيت لم يرو في ديوان جرير ، وانظره في الأغاني ٨ / ٤٤ ، والحيان ٦ / ٥١١ ،

والعقد الفريد ٢٠ / ٩٦ ، وحاشية الأمير على معنى اللبيب ٦٠ / ١

(٥) ثمار القلوب ص ٧٣ .

(٦) في الأصل : « إلا حسنه » .

(٧) نثر النظم ص ٣ .

(٨) أنوار الربيع ٢ / ٣٨٤ ، وشرح المقامات ٢ / ١١٠ ، والإعجاز والإيجاز ص ٧٧ .

(٩) ورد هذا الأثر في الأصل بصيغة المفرد على النحو التالي : « إياكم والشعر والشاعر فإنه يهجو جليسته

ويطلب على الكذب مَثُوبَةً » .

(١٠) في الأصل : « روايتهم » .

صِنْفٍ مِنْ مُتَّحِلِي الْأَبَاطِيلِ وَهَمَّ الْكَهْنَةُ فَقَالَ : ﴿ وَمَا هُوَ (يَقُولُ شَاعِرٌ) قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحاقة : ٤١ ، ٤٢] .

ومن أحسن^(٣) وأصدق ما ذم^(٤) به الشاعرُ قولُ عبدِ الصمدِ بنِ المعدلِ^(٥) لأبي تمامٍ^(٦) حين بلغه قصده البصرة وقرهه منها^(٧) : [من الخفيف]

أنت بين اثنتين تبرزُ لنا س وكلتاها بوجهٍ مُدالٍ
لستَ تَنفُكُ طالبا لوصالٍ^(٨) من حبيبٍ أو راغبًا في نوالٍ
أئى ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقَى بين ذلِّ الهوى وذلِّ السؤالِ ؟

/ فلما بلغت الأبياتُ أبا تمامٍ قال : صدقَ واللهِ وأحسنَ ، وثنى عِنَانَهُ عني ٣٥/ب
البصرة وحلفَ^(٩) ألا يقصدها^(١٠) أبداً^(١١) .

وقال أبو سعيدٍ^(١٢) المخزومي^(١٣) : [من السريع]

الكلبُ والشاعرُ في حالةٍ يا ليتَ أنى^(١٤) لم أكنَ شاعرا
أما تراه باسِطًا كفه يستطعمُ الواردَ والصادرا^(١٥)

(١ - ١) في الأصل : « شاعر » .

(٢) انظر نفع الطيب ٣ / ٣٦٤ بنحوه .

(٣ - ٣) في الأصل : « ما هجى » .

(٤) في الأصل : « المعلنى » .

(٥ - ٥) في ز ، م : « وقد قصد البصرة وشارفها » .

(٦) في الأصل : « الوصال » .

(٧ - ٧) في ز ، م : « لا يدخلها » .

(٨) أخبار أبي تمام للصولى ص ٢٤٢ ، والأغاني ١٣ / ٢٥٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم

للصفيدي ٢ / ٤٠١ ، وانظر الأبيات أيضا في أحسن ما سمعت ص ٤٥ .

(٩) لم يرد في الأصل ، وفي المحاسن والمساوي : « سعد » .

(١٠) انظر البيتين في الدر الفريد ٢ / ٢٣٠ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٣٧ ، وشرح المقامات ٢ / ١١٠ .

(١١ - ١١) في ز ، م : « ياليتنى » .

(١٢) زاد في النسخة : م بعد هذا الموضع ما نصه : « ولبعضهم :

إنى أرى الشعراء أفنوا دهرهم فى وصف كل حبيبة وحبيب =

وقال أبو سعيد الرستمي الأصبهاني^(١): [من الوافر]

تركتُ الشعرَ للشعراءِ إني رأيتُ الشعرَ من سَقَطِ المتاعِ

^(٢) قيل: إن ظُفَرَ بَن سَعِيدِ كان أديبًا فاضلاً ليبيّا كتب على حاشية الكتابِ هذين البيتين^(٣) وأخذته غيرةُ الأدبِ فقال: كذبَ قائلُ هذا الشعرِ لقد وهم فيما شبّه إذ^(٤) كان الكلبُ يُلقى إليه لقائطُ الموايدِ وهذا يُخصُّ بأوفر^(٥) الفرائدِ، وذلك يُطعمُ رحمةً وهذا يُعطي خشيةً، وله من الفضائل ما يقرعُ طباعَ اللثيمِ ويهزُّ عطفَ الكريمِ ويُستدلُّ بصناعته على جواهرِ المعاني، ولو قال هذين البيتين لأصاب وأنصف: [من السريع]

يمدحُ أقواما يرجى الغنى وإنما يُحركُ في نحسِه
يكذبُ في المدحِ ويعطونه وعدًا ويقضى الدينَ من جنسِه^(٦)



= وسواهمو يحظى بما وصفوا له
لكن ترى القواد يظفر بالعتا
فهو كما القواد في الترغيب
وهو بمقت الله والتكذيب « اهـ

وهذه أبيات قالها ابن منجك باشا في القرن الثاني عشر الهجري، فليست من أصل كتاب الثعالبي ولا أبي نصر، انظر ديوان ابن منجك باشا ص ١١٦.

(١) يتيمة الدهر ٣/٣١٩.

(٢) لم يرد في الأصل.

(٣) يقصد البيتين الواردين قبل البيت السابق.

(٤) في م: «إذا».

(٥) في م: «بأنواع».

باب مدح الكتب والدفاتر^(١)

قال الجاحظ^(٢) : الكتاب وعاء ملئ علماً وظرف حسي ظرفاً ، وإناء سُجِنَ مُزَاحاً وجِداً^(٣) ، إن شئتَ كان أعياناً^(٤) من باقِلٍ ، وإن شئتَ كان أبلغَ من سبحانٍ وائلٍ^(٥) ، وإن شئتَ ضحكتَ من نوادره ، وإن شئتَ عجبتَ من غرائبِهِ ، وإن شئتَ ألهتَكَ مَضاحِكهُ ، وإن شئتَ أشجنتَكَ^(٦) مَواعِظهُ . فالكتابُ نِعَمُ الظُّهُرِ والعُمْدَةُ^(٧) ، ونعم الكَنْزُ والعدَّةُ ، ونعم^(٨) الذُّخْرُ والعقْدَةُ^(٩) ، ونعم التزهةُ والعشرةُ ، ونعم الشغلُ والحِرْفةُ ، ونعم الأنيسُ ساعةَ الوِخْدَةِ ، ونعم المعرفةُ ببلادِ الغُربةِ / ونعم القرينُ والدخيلُ ، ونعم الوزيرُ والنزيلُ ، وهو الجليسُ الذي لا يُطْرِكُ^(١٠) ، والصديقُ الذي لا يُغْرِبُكَ^(١١) ، والرفيقُ الذي لا يَمْلُكُ ، والمُسْتَمِيعُ^(١٢) الذي لا يَسْتَرِيدُكَ ، والجارُ الذي لا يَسْتَبِطُكَ^(١٣) ، والصاحبُ الذي لا يُريدُ استخراجَ ما عندكَ ، وهو الذي يُطِيعُكَ بالليلِ طاعتهُ بالنهارِ ، ويُفيدُكَ في السَّفَرِ إفادتهُ في الحَضَرِ ، ولا يَعتَلُّ

(١) لم يرد في الأصل .

(٢) الحيوان ٣٨/١ ، المحاسن والأضداد ص ٤ ، وزهر الآداب ١٤٢/١ ، والمحاسن والمساوي ٣/١ ، ونهاية الأرب ١٧/٧ ، والإعجاز والإيجاز ص ١١٣ ، وأنوار الربيع ٣٨٦/٢ .

(٣) لم يرد في الأصل .

(٤) في الأصل : « أعبأ » .

(٥) سبحان وائل من فصحاء العرب وبلغائها ، يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيقال : أفصح من سبحان ، وهو سبحان بن زفر بن إياس الوائل . انظر شرح المقامات ٢٢٠/٢ .

(٦) في الأصل : « أسختك » .

(٧) في ز : « العملة » .

(٨ - ٩) لم يرد في الأصل . والعقدة : ما فيه كفاية للرجل . اللسان (ع ق د) .

(٩) في م : « يطربك » .

(١٠) في م : « يغربك » .

(١١) في الأصل : « المتمنع » ، وفي م : « المستبيح » .

(١٢) في م : « يستطيلك » .

بنوم ولا صَجِرٍ ولا يَغْتَرِيهِ كلالٌ سَهَرٍ ، وهو المعلمُ الذي إذا افْتَقَرَتْ إليه لم يَحْتَقِرْكَ ، وإذا قطعت عنه المادةُ والمائدةُ لم يقطع عنك العادةُ والعائدةُ ، وإذا هَبَّتْ رِيحُ أَعْدَائِكَ لم ينقلبْ عليك ، وإن قلَّ مالُك لم يتركْ زيارتَكَ .

ثم قال : متى رأيتْ بُسْتَانًا يُحْمَلُ في رُذْنٍ^(٢) وروضةٌ تُقْلَبُ^(٣) في حَجَرٍ ينطقُ عنِ الأموالِ ويترجمُ كلامَ الأحياءِ ، ومَنْ لك بواعظٍ مُلْهِ^(٤) وبزاجرٍ مغرٍ وبناسكٍ فاتكٍ^(٥) ويساكتِ ناطقٍ وبحارٍ باردٍ وبطييبٍ أعرابيّ وبرومئٍ هِنْدِيٍّ وبفارسيٍّ / يونانيٍّ وبقديمٍ مولدٍ وبميتٍ مُمتَّعٍ .

ب/٣٦

ثم قال : "لولا ما وَسَمَتْ لَنَا^(٦) الأوائِلُ في كُتُبِهَا وخَلَّدَتْ مِنْ^(٧) عجائبِ حِكْمَتِهَا ودَوَّنَتْ من محاسنِ سِيرِهَا وفننت^(٨) من بدائعِ أثرِها حتى شاهدنا كلَّ^(٩) ما غابَ عَنَّا وفتخنا كلَّ مُسْتَعْلَقٍ عَلَيْنَا ، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم وأدرَكنا ما لم نُذركه إلا بهم ، "لقد كان يبخسُ حِظُّنا من الحكمةِ ، وتضعفُ أسبابنا عن المعرفةِ والفتنةِ"^(١٠) .

ثم قال : ولولا الكتبُ المدونةُ والأخبارُ المفتنةُ ، لَبَطَلَ أكثرُ العلمِ ولغلبَ سلطانُ النسيانِ سلطانَ الذِّكْرِ^(١١) .

(١) في ز ، م : « وإن » .

(٢) الرذن . الكم . اللسان (ر د ن)

(٣) في الحيوان : « تقل » .

(٤) في م : « مثله » .

(٥) في النسخ : « فاسق » ، والمثبت من الحيوان .

(٦ - ٦) في الأصل : « لوما وسمعت أنا » .

(٧) في م : « في » .

(٨) في ز : « قنتت » .

(٩) سقط من : ز ، م .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١) في م : « الفهم » .

وقال مؤلف الكتاب^(١) : حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي قَالَ : قرأتُ على شيخٍ كتابًا فيه مآثرُ غطفانَ فقال : ذهبَ المكارمُ إلا من الدفاترِ .

قال : وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ اللَّؤْلُؤِيَّ^(٢) يَقُولُ : عَبَّرْتُ^(٣) أَرْبَعِينَ عَامًا مَا قَلْتُ وَلَا بَيْتٌ^(٤) وَلَا اتِّكَاتٌ^(٥) إِلَّا وَالْكِتَابُ مَوْضُوعٌ عَلَى صَدْرِي .

وقال المؤلفُ : وكثيرًا ما أذكُرُنِي آكُلُ الْوَجِبَةَ^(٦) وَأَنَا أَنْظُرُ فِي / كِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَعَ إِلَيَّ وَلَا أَضْبِرُّ عَنْهُ إِلَى وَقْتِ فِرَاعِي مِنَ الْأَكْلِ .

وسمعتُ أبا نصرٍ سهلًا^(٧) يَقُولُ : كثيرًا ما أفعلُ مثلَ ذلك .

وكان يقول : إنفاقُ الفِضَّةِ على كِتَابِ الْأَدَابِ يَخْلُفُ عَلَيْكَ ذَهَبَ الْأَلْبَابِ^(٨) .

وقال أبو الحسن^(٩) بن طباطبا العلويُّ في بعضِ الكُتُبِ : الكُتُبُ^(١٠) حصونُ العقلاءِ إليها يلجئون وبساتينهم بها يتنزّهون .

وقال^(١١) : [من الكامل]

اجعلْ جليْسَكَ دُفْتَرًا فِي نَشْرِهِ للميتِ من حكمِ العلومِ نشورُ
وكتابِ علمٍ للأديبِ مؤانسُ ومؤدبٌ ومُبَشِّرٌ ونذيرُ

(١) يقصد الجاحظ وكلامه في الحيوان ١/٥٢ ، ٥٣ .

(٢) الحسن بن زياد الكوفي ، من أصحاب أبي حنيفة ، ولي القضاء ثم استعفى ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . ترجمته

في تاريخ بغداد ٧/٣١٤ ، والوفاء بالوفيات ١٢/٢٢ .

(٣) في مصدر التخريج : « عبرت » .

(٤ - ٥) سقط من : ز ، م .

(٥) علق الناسخ على هذه الكلمة في حاشية النسخة : ز بقوله : « الوجبة : ما يأكله الإنسان من الوقت إلى

الوقت » .

(٦) في ز ، م : « سهل بن المذمال » ، وهو سهل بن المرزبان ، تقدمت ترجمته ص ٥٢ .

(٧) زهر الآداب ١/١٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٦٠ .

(٨) في ز ، م : « الحسن » .

(٩) سقط من : م .

(١٠) ديوانه ص ٤٩ .

ومفيدُ آدابٍ ومؤنسٌ وَخَشِيَّةٌ وإذا انفردتَ فصاحبٌ وسميرُ
 "وللمتنبي^(٢) : [من الطويل]
 أعزُّ مكانٍ في الدُّنَا^(٣) سَرَجُ سابِحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ^(١)



(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) ديوان المتنبي ص ٤٨٠ .

(٣) الدنا : جمع دنيا ، والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسبح في جريه ، و المعنى أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الأعداء ويهرب من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فإنه يقص عليه أنباء الماضين ، ولا يحتاج إلى تكلف ، ولا يحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . انظر ديوان المتنبي بشرح العكبري ١/١٩٣ .

باب ذم الكتب والدفاتر^(١)

يقال^(٢) : الكتاب علم لا يعبرُ معك الوادى ، ولا يعمر بك النادى .

وقيل فى معناه^(٣) : [من البسيط]

/ إني لأكره علماً لا يكونُ معى إذا خلوتُ به فى جوف^(٤) حمام

ب/٣٧

وقيل^(٥) : من تأدب من الكتابِ صحفَ الكلام ، ومن تطيب منه قتل الأنام ،

ومن تنجّم منه أخطأ فى الأيام^(٦) ومن تفقه منه غير الأحكام^(٧) .

قال الشاعر^(٨) : [من الكامل]

ليستِ علومك ما حوته دفاترُ لكن علومك ما حوته صدورُ

ولمؤدب لي كان فى صباي أنشدنى^(٩) : [من الرمل]

صاحبُ الكتبِ تراه أبداً غيرَ ذى فهمٍ ولكنْ ذا غلط

كلّما فتشته عن علمه قالَ علمى يا خليلي فى سَفَط

فى كراريسَ جياذِ أحكمت وبخط أتى خط أتى خط

فإذا قلتَ له هاتِ إذنْ حكّ لحينه جميعاً وامتخط

وأنشد الجاحظُ لمحمد بن يسير^(١٠) : [من المتغاب]

(١) سقط من : الأصل .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٦٠

(٣) أنوار الربيع ٢/ ٣٩٠ .

(٤) فى ز : « وسط » .

(٥) تحسين القبيح و تقييح الحسن ص ٥٧ .

(٦) فى الأصل : « الأنام » .

(٧) فى الأصل : « الكلام » .

(٨) نسبة ابن أيدمر فى الدرالفريد ٢١/٥ لابن طباطبا ، وليس فى ديوانه الذى بين يدي

(٩) أنوار الربيع ٢/ ٣٨٨

(١٠) فى الأصل : « كثير » ، وفى ز ، م : « بشير » ، وهو تصحيف انظر ترجمته فى الأغانى ١٧/١٤ وانظر =

أما^(١) لو أعي كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفيد غير ما قد جمعتُ لقيلاً هو العالم المصقع^(٢)
ولكن نفسي إلى كل شيء من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعتُ ولا أنا من جمعه أشبع
/ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع
ثم قال : قاتله الله ! ما أشد صبايته وأكثر صيانته له^(٣).

١/٣٨

وأشيد يونس النحوي^(٤) : [من البسيط]

استودع العلم قرطاساً فضيعة وبش مستودع العلم القراطيس
وللأستاذ الطبري رسالة^(٥) في آفات الكتب ، نظمها بعض تلامذته ،
فقال^(٦) : [من البسيط]

عليك بالحفظ دون الجمع في كتبك فإن للكتب آفات تُفرقها
الماء يغرقتها والنار تحرقها واللص يسرقها والغاز يحرقها

= الأبيات في الحيوان ٥٩/١ وقد نسبها الجاحظ في المحاسن والأضداد ص ٧ للأصمعي وهي بلانسه في
المحاسن والمسائ للبيهقي ١٨/١ ، وقد نسب ياقوت بيتين منها في معجم الأدباء ٥١/١٩ لمحج
الدين ابن النجار .

(١) في م : « إذا » .

(٢) المصقع : البليغ . اللسان (ص ق ع) .

(٣ - ٣) في م : « ثم كان قاتله الله شديد الضنائة بالعلم كثير الصيانة له »

(٤) الحيوان ٦١/١ ، والدر الفريد ١٢٩/٢ . وقد علق يونس النحوي على هذا البيت بقوله : قاتله الله ، ما
أشد ضنائة بالعلم وأحسن صيانته له ، إن علمك من روحك ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان
الروح وضع مالك بمكان البدن .

(٥) في تحسين القبيح للمصنف ص ٥٦ ذكر أن الرسالة لأبي بكر الخوارزمي .

(٦) هو ابن دوست . وانظر البيتين في فوات الوفيات ٢/٢٩٨ ، والدر الفريد ٤/٩٢ ، وبتيمة الدهر ٤/٤٢٧ .

باب مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال : ﴿يَتَأَيَّمَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِيحْرَةً عَنْ رَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء : ٢٩] وقال عز اسمه : ﴿وَاحْلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة : ٢٧٥] وقال جل ذكره : ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : «أطيب ما يأكل الرجل من كسبه»^(١) ، ٣٨/ب والكسب في «كتاب الله تعالى» التجارة^(٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : «التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»^(٣) .

وقال ﷺ : «تسعة أعشار الرزق في التجارة»^(٤) .

وكان ﷺ برهة من الدهر تاجرا وشخصا مسافرا وباع واشترى حاضرا ، ولاشتهار أمره في ذلك قال المشركون : ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَشَى فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان : ٧] فأوحى الله تعالى إليه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان : ٢٠] فأخبر جل اسمه أن الأنبياء قبله قد كان لهم تجارات وصناعات^(٥) .

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : ما ميتة بعد القتل في سبيل الله

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/١٩٦ (١٨٠٦١) .

(٢ - ٢) في ز ، م : «القرآن» .

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٥٦/٥ (طبعة دار المعارف بتحقيق الشيخ محمود شاكر) .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥١٥/٣ (١٢٠٩) ، والحاكم في المستدرک ٧/٢ .

(٥) أخرجه اللدلمي في مسند الفردوس ١٧٦/٢ ، وانظر المطالب العالية ٤٨٤/٣ (١/١٥٣٧) .

(٦) في الأصل : «متاعا» ، وانظر تفسير الطبري ١٨/١٩٤ (طبعة الحلبي) .

أحبّ إلى من أن أموت بين شعبتي رخلي^(١) أضرب في أرض الله وأبتغي من فضل الله^(٢).

/ وكان بعض السلف يقول : الأسواق موائد الله في أرضه فمن أتاها أصاب منها^(٣).

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٦٧] يعنى التجارة فى الأسواق^(٤) .
وقيل : التجارة أمانة ، والأرزاق^(٥) توفيقات^(٦) .



(١) فى م : «رجلى» .

(٢) أخرجه معمر بن راشد فى جامعه ٤٦٤/١١ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أو غيره ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٩٤/٢ عن عمر أو غيره ، ونسبه القرطبى فى تفسيره ٥٦/١٩ إلى ابن عمر ، وانظره فى نثر الدرر ٦٠/٢ .

(٣) عيون الأخبار ٢٥٠/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٦ ، ونثر الدرر ١٨١/٥ ، وبهجة المجالس ١/١٣٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢٢٢/١ .

(٤) انظر تفسير الطبرى ٥٥٦/٥ (دار المعارف تحقيق الشيخ محمود شاكِر) .

(٥) فى ز ، م : «الأرباح» .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٦ .

باب ذم التجارة

فى الخبرِ عنِ النبىِّ ﷺ : « لو شئتُ حلفتُ لكم أن التاجرَ فاجرٌ »^(١) .

وقال عليه السلامُ : « ما أوحى إليَّ أن أجمعَ وأكونَ من التاجرين ، ولكنَّ

أوحى إليَّ أن أسبِّحَ بحمدِ ربى وأكونَ مِنَ السَّاجِدِينَ »^(٢) .

وكان الضحاكُ يقولُ : ما مِن تاجرٍ ليس بفقيرٍ إلا أكلَ مِنَ الرِّبَا شيئاً^(٣) .

وكان ابنُ عمر رضى اللهُ تعالى عنهما يقولُ : ويلٌ للتاجرِ من : لا واللهِ ،

وبلى واللهِ^(٤) .

وعن عليِّ رضى اللهُ تعالى عنه قال : تفقَّهَ ثم اتجرْ ؛ فإنَّ التاجرَ فاجرٌ إلا من

أخذَ الحقَّ وأعطاه^(٥) .

ويروى أن إبليسَ لما استنظر / فأنظر قال : إلهى أين بيتى ؟ قال : الحمامُ . ب/٣٩

قال : ما مصائدى ؟ قال : النساءُ . قال : أين مجلسى ؟ قال : السوقُ^(٦) .

وكان أبو الدرداء يقول : إياكم ومجالسَ الأسواقِ ؛ فإنها تلغى وتلهى^(٧) .

وقال الحسن : الأسواقُ مصلحةٌ للأموالِ مفسدةٌ للدينِ .

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٤/٣٣٠ ، والديلمى فى مسند الفردوس ٢/٧٩ .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢/١٣١ مرسلًا .

(٣) محاضرات الأدباء ١/٢٢٣ .

(٤) كشف الخفاء ٢/٤٥٣ . وقال العراقى : لم أقف له على أصل . وذكر نحوه الديلمى فى مسند الفردوس

٤/٤٠١ عن أنس .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٦/٢٤٠ ، والخلال فى السنة ٢/٣٥٢ ، وانظره فى محاضرات

الأدباء ١/٢٢٣ .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨/٢٠٧ (٧٨٣٧) ، ١١/١٠٣ (١١١٨١) ، وقال الهيمى فى المجمع :

رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه يحيى بن صالح الأيلى ضعفه العقلى .

(٧) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ١٧/٤٤٢ ، وهناد فى الزهد ٢/٥٨٢ (١٢٣٥) .

وقيل : إياكم وجيرانَ الأغنياءِ وقُرَاءَ الأسواقِ وفقهاءَ الرساتيقِ .

وقيل : ونيلهم ما أغفلهم عما أعد لهم .

وقال الشاعر^(١) : [من الهزج]

إذا ما غَضِبَ السوقى فالحبة^(٢) ترضيه

وقال آخر^(٣) : [من الكامل]

ما للتجارِ وللسخاءِ وإنما نبئت^(٤) لحومهم على القيراطِ

وقال ابن الرومي^(٥) : [من الخفيف]

ربُّ أَطْلِقَ يَدِي فِي كُلِّ شَيْخِ ذِي رِيَاءٍ بَسْمَتِهِ وَسُكُونِهِ

تاجِرٍ فَاجِرٍ جَمُوعٍ مَنْوَعٍ يُرْهَقُ النَّاسَ بِاِقْتِضَاءِ دِيُونِهِ

وقال^(٦) : [من الوافر]

كُلُوا مَالَ التَّجَارِ وَسَوْفُوهُمْ إِلَى وَقْتِ فِإِنَّهُمْ لَشَامُ

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي [ذَلِكَ]^(٧) إِثْمٌ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا جَمَعُوا حَرَامٌ

وقال عكرمة : أشهدُ على كلِّ وزانٍ وكَيْالٍ بالنارِ^(٨) .

/ وفي الخيرِ : « إياكم والأسواقِ ، فإنَّ الشيطانَ قد باضَ فيها وفرَّخَ »^(٩) .

وقال بعضُ الأشرافِ لصديقي له : لا تُسَلِّمِ ابْنَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ الكَسْبِ ؛

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٩ .

(٢) في الأصل : « فالجبة » .

(٣) الدر الفريد ٥/٧٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٩ .

(٤) في الدر الفريد : « بنيت » .

(٥) ديوانه ٦/٢٥٥١ .

(٦) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص ٢٤٣ ونسبه لابن حمدون النديم .

(٧) في النسخ : « ذلك » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وبه يستقيم الوزن .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/٩١ .

(٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٧٩ (١٠٦٥٥) من قول سلمان .

فإنها تورث لا محالة لؤم الطنّيع ونوك^(١) القلب وقصور الهمة وعي اللسان وسوء
الأدب ولبعضهم^(٢): [من مجزوء الرمل]

قد ترى يا ابن أبي إسـ حاق في وذك عهدـ
وكذا السوقى للإخـ وان سوقى المؤدـ



(١) في م : «ظلمة»، والنوك : الحمق. اللسان (ن و ك) .

(٢) هو منصور الفقيه ، والبيتان في ديوانه ص ١٠٧ .

بَابُ مَدْحِ الضِّيَاعِ

حدث هشامُ بْنُ عُرْوَةَ عن أبيه ، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها ، عن النبي ﷺ أنه قال : « التمسوا الرزقَ في خبايا الأرضِ »^(١) .

وكان عروءة يقولُ : ازرعْ أَمَا لَكَ أَرْضٌ ، أما سمعتَ قولَ القائلِ^(٢) : [من الطويل]

أقولُ لعبيدِ اللَّهِ لما لقيتهُ يسيرُ بأعلى الرِّقْمَتَيْنِ مُشْرِقًا
تتبعُ خبايا الأرضِ^(٣) واذعُ مليكها لعلَّكَ يومًا أن تُجَابَ وتزرقًا

وقال بعضُ السلفِ : مَنْ أراد أن يتوسَّعَ في الرِّزْقِ / فليقتنِ^(٤) مع تجارةٍ له

ضَيْعَةً ؛ ألا ترى أن الله تعالى قد قرَنَ^(٥) بينهما في كتابه فقال : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

وقيل لسفيانِ بْنِ عُيَيْنَةَ : ما بالَ الرجلِ يبيعُ الضيعةَ فلا يبارك له في ثمنها ؟

فقال : أما سمعتم قولَه تعالى في وصفِ الأرضِ : ﴿وَبَارِكْ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾

[فصلت : ١٠] . فكيف يُبارك في ثمنِ يُزِيلُ عن ملكه شيئًا قد بَارَكَ اللهُ

تعالى فيه ؟

وفي الخبر : « من باعَ عَقَارًا ولم يصرفِ ثمنَه في مثله ، كان كرمادٍ اشتدت به

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٧٤/١ (٨٩٥) ، ١٠١/٨ (٨٠٩٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٨٧ (١٢٣٣) .

(٢) البيتان مع ثالث لهما لابن شهاب الزهري الفقيه يخاطب بها عبدالله بن عبد الملك بن مروان . انظر معجم الشعراء ص ٣٤٥ ، وفي بهجة المجالس ١٢٩/١ أنه يخاطب أخاه عبدالله ، وانظر كذلك تفسير القرطبي ٣/ ٣٠٦ .

(٣) خبايا الأرض : هي الزروع . انظر ثمار القلوب ص ٥٠٩ .

(٤) في الأصل : « فليقرن » .

(٥) في الأصل ، ز : « فرق » .

(٦) في النسخ : « كلوا » ، والمثبت هو الصواب .

الريخ في يوم عاصف»^(١) .

وقال إسماعيل بن صبيح لصديق له^(٢) : اتخذ لك ضيعة تُعينك إذا خانك^(٣) الإخوان .

وقيل^(٤) : [من الطويل]

إذا أنت لم تزرغ وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر
وفي الكتاب « المبهج » : فلاح المعيشة في الفلاحة ، ولا ضيعة على من له
ضيعة .

وفيه : قص جناح المال / الطيار باعقار العقار .

وفيه : ليس بحازم من باع العقار وابتاع العقار وشري الماء واشترى الإماء^(٥) .

وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه
قال : « إن قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها »^(٦) .

وروى الجاحظ بإسناد له عن عبد الله بن سلام : لا تدغ غرس يدك ولو
سمعت أن الدجال يخرج^(٧) .

وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه : أتغرس بعد الكبير؟ فقال : لأن توافيني

الساعة وأنا من المصلحين ، خير من أن توافيني وأنا من المفسيدين .

(١) أخرجه أحمد ٤٦٧/٣ وابن ماجه في سننه ٨٣٢/٢ (٨٠١٥٨) .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ .

(٣) في النسخ : « جاءتك » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ٣٤٧ ، ونسبه في الدر الفريد ٥٩٩/١ لأبي العتاهية ، وليس في ديوانه .

(٥) انظر هذه الأقوال في كتاب المبهج للمصنف ص ٢٨ .

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ٢٤١/١ (٩٢٧) .

(٧) في م : « خرج » .

وقيل لأبي الدرداء وهو يغرُسُ جَوْزَةً : أَتَغْرِسُ "بعدَ الكبير" وأنتَ شيخٌ وهي لا تُطعمُ إلا بعدَ عشرين سنةً أو ثلاثين . فقال : وما عَلَيَّ أن يكونَ الأجرُ لى والهناء لغيري^(٢) .

ويقالُ : مرَّ كِسْرَى بشيخٍ كبيرٍ يَغْرِسُ فسيلاً فقالَ : أترى أن تأكلَ مِن ثمرِها؟ فقال : لا ولكنى وجدتُ أرضَ اللّهِ عامرةً فأحببتُ ألا تَخربَ على يدي^(٣) .

ويقالُ : / إن شيخاً كان يغرُسُ شجرَ النارجيل ، وهي لا تُثمرُ إلا بعدَ أربعين سنةً ،^(٤) فمرَّ به كِسْرَى وقال له : أتعيشُ إلى أن تأكلَ^(٥) منها؟ فقال الشيخُ : غرسوا وأكلنا ونغرُسُ فيأكلون . فقال له كسرى : زِه زِه^(٦) وأمرَ له بأربعةِ آلافِ دِزهم - وكان مِن عادتهِ ذلك لمن يقولُ له : زِه - فقال الشيخُ : أيها الملكُ^(٧) إن غرسَ السابقينَ أثمرَ بعدَ أربعين سنةً وغرُسنا أثمرَ في يومه^(٨) . فقال كسرى : زِه وأمرَ له بأربعةِ آلافِ مثلها^(٩) .

٤١/ب

وسئِلَ واحدٌ : أيُّ المالِ أفضلُ؟ فقال : عينٌ خِزارةٌ^(١٠) في أرضِ خِوارةٍ^(١١) . قيل : ثم ماذا؟ قال : الراسخاتُ في الوخلِ ، المطاعمُ في المحلِ ، الملقحاتُ بالفحلِ ؛ يريدُ بها النخل^(١٢) .

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) انظر فيض القدير ٥/ ٤٨٠ .

(٣) محاضرات الأدباء ١/ ٢٣٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ز .

(٥) زِه : أى أحسنت وهي كلمة تحسين ولفظ إعجاب . انظر فاكهة الخلفاء ص ٥١٣ .

(٦ - ٦) في الأصل : «إن الفسيل يطعم لسبع وقد أطعمني فسيل اليوم» .

(٧) فاكهة الخلفاء في مفاكحة الظرفاء ص ٥١٢ .

(٨) عين خِزارة : جارية لمائها خِزير . اللسان (خ ر ر) .

(٩) خِوارة : لينة سهلة . اللسان (خ و ر) .

(١٠) عيون الأخبار ١/ ٢٥٢ ، والبيان والتبيين ٢/ ٢٠ .

وقال الشاعر^(١): [من البسيط]

استغنِ أومت ولا يغرُزك ذو نَسبِ من ابنِ عمِّ ولا عمِّ ولا خالِ
إني مَكِبٌ^(٢) على الزوراءِ أعمُرُها إن الحبيبِ إلى الإخوانِ ذو مالِ^(٣)
كلُّ النداءِ إذا ناديتُ يَحْدُثُنِي إلا نِدائِي^(٤) إذا ناديتُ يا مالِي

وقلتُ في «المبهج»^(٥): [من الهزج]

إذا ما نقل الدهقا ن^(٦) غلات الرساتيقِ^(٧)
فكم من نعمة بيضا ء في سودِ الجواليقِ^(٨)

وقلتُ أيضًا^(٩): [من الكامل]

/ يارب أنت^(١٠) وهبتها لي نعمةً أضحت تُعينُ على الزمانِ ببرها
وهبت منها^(١١) نعمةً لا تلهني يارب أنت بسكرها عن شكرها

أ/٤٢



(١) الأبيات لأحيحة بن الجلاح . انظرها في عيون الأخبار ١/ ٢٤٠ ، والأغانى ١٥ / ٣٧ ، والعقد الفريد

٣ / ٣١ ، وشرح المقامات ٤ / ٢٤٢ ومجموعة المعانى ص ١٢٧ ، والآمل والمأمول ص ٤٨ .

(٢) في ز : « مكثت » .

(٣) في النسخ : « حال » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في ز ، م : « نداءى » .

(٥) ديوان الثعالبي ص ١٧٥ ، وانظر المبهج ص ٢٩ .

(٦) الدهقان : التاجر وهو لفظ فارسي معرب . اللسان (د ه ق) .

(٧) الرساتيق : جمع الرستاق ، وهى السواد . اللسان (ر ستق) .

(٨) الجواليق : الأوعية . اللسان (ج ل ق) .

(٩) ديوان الثعالبي ص ١٦٦ ، وانظر المبهج ص ٢٩ .

(١٠) فى الأصل : « إن » .

(١١) فى م : « لى » .

بابُ ذمِّ الضياعِ

قلت في « المبهج »^(١):

الضيعة ضائعة ما لم تُدبَّرَ^(٢) بقوةٍ ساعدٍ وجدِّ مساعدٍ .

وفيه : الضياعُ مدارجُ الغمومِ ، وكتبُ وكلائها سفاتجُ^(٣) الهمومِ .

وقلت في رقعةٍ إلى وكيلٍ أجبته بها^(٤) : [من الكامل]

يا رقعةً طُويتَ على حَيَاتِ وعقاربُ كَدَّزَتِ^(٥) ماءَ حَيَاتِي
ما أنتِ إلا من تباريحِ^(٦) الجوى وسَفَاتِجُ الأَحْزَانِ والحَسْرَاتِ
وكانَ أَخْرَفَكَ الكَرِيمَةَ أَعْيُنُ لرواقِبِ أو ألسُنُ لوشاةِ
« وكذا الضياعُ »^(٧) رفاعِ قِيمَتِهَا إِذَا وافَتْ أَتَتْ بحِوَادِثِ الآفَاتِ

وقلتُ أيضاً^(٨) : [من المجتث]

إِلَيْكَ^(٩) قولا سديدا يروى العطاشُ بمائه
إن الخراجَ خراجُ دواؤه في أدائه

(١) انظر المبهج ص ٢٨ .

(٢) في ز ، م : « تدبرها » .

(٣) في الأصل ، ز : « سفاتج » ، والسفاتج : جمع سفتجة ، وهي كتاب صاحب المال لو كيله أن يدفع مالا

قرضا يأمن به من خطر الطريق . واللفظ فارسي معرب . المصباح المنير (سفتج) .

(٤) ديوان الثعالبي ص ١٥٠ .

(٥) في م : « كدرن » .

(٦) في الأصل ، م : « تواريخ » .

(٧ - ٧) في م : « أو كالضياع » .

(٨) ديوان الثعالبي ص ١٤٤ .

(٩) في النسخ : « قد قلت » ، والمثبت من الديوان .

«وهو منظوم من قولِ الصاحبِ حيث قال : الخراجُ خراجٌ دَوَاوُه في أدائِهِ»^(١).

وذكرت الضياعَ وجلالتهَا ونوائبها بحضرة أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات^(٢) فأنشدني^(٣) : [من الطويل]

هِيَ الْمَالُ إِلَّا أَنْ فِيهَا مَذَلَّةٌ فَمَنْ ذَلَّ^(٤) قَاسَاها وَمَنْ مَلَّ^(٥) بَاعَهَا .

وقال أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحريُّ لأبي محمد السُّلَمِيِّ^(٦) : [من السريع]

قَدْ كَانَتْ الضَّيْعَةُ فِيما مَضَى تَعَدَّ مَنْ يَمْلِكُهَا ذَائِبَةً^(٧)

فَصَارَ مَنْ يَمْلِكُهَا يَوْمَنَا مَهْجُتُهُ فِي حَفِظِهَا ذَاهِبَةٌ

يَسْتَعْرِقُ الْغَلَّةَ فِي خَزَجِهَا وَتَفْضُلُ الْكَلْفَةَ وَالنَّائِبَةَ

/ فَإِنْ يَقُمْ صَاحِبُهَا كُلَّ ذَا يَنْجُ^(٨) وَإِلَّا نَتَّفُوا شَارِبَهُ

ب/٤٢



(١ - ١) سقط من : ز

(٢) الوزير أحمد بن محمد ، أبو العباس بن الفرات ، كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالا في تنفيذ الأمور ، توفي سنة ٢٩٠ هـ . ترجمته في الوافي بالوفيات ٨ / ١٣١ .

(٣) الدر الفريد ٥ / ٣٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ .

(٤) في الأصل ، م : « شاء » .

(٥) في ز : « زل » .

(٦) انظر الأبيات في يتيمة الدهر ٤ / ١٠٤ .

(٧) في م : « ذاهبه » .

(٨) في م : « ينجو » .

بَابُ مَدْحِ الدَّوْرِ وَالْأَبْنِيَةِ

كان يقال : جنّة الرجل داره^(١) .

وقال يحيى البرمكي^(٢) لابنه جعفر : يا بُنى دارك قميصك فوسّعه كيف شئت^(٣) .

وذكر الأحنف الدور فقال : ليتكن أول ما يشتري وآخر ما يُباع^(٤) .

وقيل لواحد^(٥) : ما السرور؟ فقال : دار قوراء^(٦) وامرأة حسناء وفرس مربوط^(٧) بالفناء^(٨) .

وأشدت^(٩) : [من مجزوء الكامل]

ومن المروءة^(١٠) للفتى ما عاش دار فاخرة

فانقغ من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة

وكان يقال : دار الرجل عشته وفيها يطيب^(١١) عيشه^(١٢) .

(١) العقد الفريد ٦/٢٢٢ .

(٢) في ز ، م : « بن خالد » .

(٣) عيون الأخبار ١/٣١١ ، والعقد الفريد ٦/٢٢٢ .

(٤) العقد الفريد ٦/٢٢٢ .

(٥) في ز ، م : « لبعض الناس » .

(٦) القوراء : الواسعة . اللسان (ق و ر) .

(٧) في ز ، م : « مرتبط » .

(٨) المحاسن والمساوي ١/٤٣٧ .

(٩) في ز ، م : « وينشد » ، وانظر البيتين في نفع الطيب ٣/٣٥١ ، والكشكول ١/١٠٨ ، وأحسن ما سمعت ص ٨١ .

(١٠) في الأصل : « السعادة » .

(١١) لم يرد في الأصل .

(١٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٧ .

وقال السلامي^(١) في كتابه «نف الظرف»: الدور للناس كالعشعة^(٢) للطير، والأوجرة^(٣) للوحش، والجحرة للحشرات، ودار الرجل مأوى نفسه وموضع أمته ومسكن قلبه ومجمع أهله ومحضر ملكه ومأنس ضيفه ومُلْتقى صديقه وعدوه، فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم، وقد قرن الله تعالى الخروج منها بالقتل حيث قال: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَذَّبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

^(٤) وقال المتوكل لأبي العيناء: كيف ترى / دارنا هذه؟ فقال: يا أمير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك.

وقال بعض الأشراف لابنه: يا بني حسن أترك في هذه الدنيا بالبناء الحسن، واسمع قول الشاعر^(٥): [من البيط]

/ ليس الفتى بالذى لا يُستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار
ولا تنس قول الآخر^(٦): [من الخفيف]

إن آتارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا^(٧) إلى الآثار
ومن^(٨) أحسن ما قيل في «بناء الملوك» قول علي بن الجهم^(٩): [من المتقارب]

(١) في ز، م «السلمي»، وهو أبو علي السلامي. ترجمته في البيعة ١٠٨/٤.

(٢) في الأصل: «كالعشة»، وفي م: «كالعش».

(٣) الأوجرة جمع الوجار: جحر الضبع والأسد والذئب. اللسان (وج ر).

(٤) - ٤) سقط من: ز. وانظر الخبير في بيعة الدهر ٢١٢/٣.

(٥) انظر البيت في الشعر والشعراء ١/ ٣٢، وبهجة المجالس ١/ ٢٢٥ بدون نسبة، وفي الدر الفريد ١٩/٥ منسوباً لحاجب بن زرارة.

(٦) انظر البيت في ربحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١/ ٣٠٢، وقد ورد البيت ضمن قصيدة طويلة في ديوان أديب إسحاق، وهو شاعر مسيحي ولد سنة ١٢٧٢ هـ، وتوفي سنة ١٣٠٢ هـ فهل نحله لنفسه؟!.

(٧) في ز: «بعد». (٨) في الأصل: «وما».

(٩) - ٩) في الأصل: «وصف الدور».

(١٠) ديوان علي بن الجهم ص ٢٨ من قصيدة يمدح فيها المتوكل، ويصف القصر المعروف بالهاروني. وانظر الأغاني ١٠/ ٢٣٣.

وما زلتُ أسمعُ أنّ الملو كَ تَبْنَى على قَدْرِ أخطارِها
 فلما رأيتُ بناءَ الإمامِ رأيتُ الخِلافَةَ في دارِها
 وكان جعفرُ بنُ سليمانَ الهاشميُّ يقولُ : العراقُ عينُ الدنيا والبصرةُ عينُ
 العراقِ والمربدُ عينُ البصرةِ وداري عينِ المربدِ^(١) .

ومن أحسنِ ما سمعتُ^(٢) في التهنتةِ بالدورِ^(٣) ، قولُ أبي القاسمِ الزعفرانيِّ في
 الصاحبِ^(٤) : [من الخفيف]

سَرَّكَ اللَّهُ بالبناءِ الجديدِ نلتَ حالَ الشكورِ^(٥) لا المستفيدِ^(٥)
 هذه الدارُ جنَّةُ الخلدِ في الدنِّ يا فصلُها وأختُها بالخلودِ
 ولمؤلفِ الكتابِ في الإخشيدِ بجرجانية^(٦) : [من البسيط]

وقَصْرُ مُلْكٍ ترى كلَّ الجمالِ به وأسعدُ الدهرِ تبدو من جوانبه
 كأنه جنَّةُ الفِرْدَوْسِ قد نزلتُ إلى خوازِمِ تَعْجِيلًا لصاحبه



(١) عيون الأخبار ١/ ٢٢٢ ، والعقد الفريد ٦/ ٢٤٩ وفي عيون الأخبار : « دارين » بدل « داري » .

(٢) في ز ، م : « سمع » .

(٣) سقط من : ز .

(٤) انظر البيتين في يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٨ .

(٥ - ٥) في الأصل ، م : « للمستزيد » ، وفي مصدر التخريج : « لا المستزيد » .

(٦) هو القصر العالی ، وانظر أحسن ما سمعت ص ٨٢ ، ولطائف المعارف ص ٢٠٨ ، وريحانة الألبا
 للخواجی ١/ ١٦١ ، وقد علق الخفاجی علی هذين البيتين بقوله : ورأيت ما فيه من الغفلة ، فإن
 تعجيله بالدخول لها إنما يكون بالموت ، ففيه إيهام لا يليق بمثله . أي الثغالي .

أ/٤٤

/باب ذمّ الدور والأبنية

فارق النبي ﷺ الدنيا « ولم يضع »^(١) لينة على لينة .

وكان عليه السلام يقول : « إذا أراد الله بعبد سوءاً جعل ماله في الطين والماء »^(٢) .

وعنه أيضاً عليه السلام أنه قال : « إذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله في اللين

والطين »^(٣) .

وقال وهب بن مئنه في « الحديث القدسي » قال الله عز وجل : « من استغنى

بأموال الفقراء أفقرته ، ومن تجبر على الضعفاء أذلته ومن بنى بقوة الفقراء أعقب

بناؤه الخراب »^(٤) .

وقال وهب بن الورد^(٥) : كان نوح عليه السلام اتخذ بيتاً من خوص^(٦) فقيل له :

لو بنيت بناءً ؟ فقال : هذا لمن يموت كثير^(٧) .

وقال ابن مسعود : يأتي بعدكم أقوام يرفعون الطين ويضعون^(٨) الدين

ويشتهون^(٩) البراذين ويصلون إلى قبلكم ويموتون على غير ملتكم^(١٠) .

(١ - ١) في الأصل : « وما وضع » .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤٥/٩ بنحوه ، وانظر الكامل في الضعفاء ٢١٦/٣ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨ / ٣٨١ .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥) فيض القدير ١ / ١٣١ .

(٦) في م : « الوردى » .

(٧) في الأصل : « جص » ، والخص : بيت من شجر أو قصب . الوسيط (خ ص ص) .

(٨) عيون الأخبار ٢ / ٣٠٨ ، والعقد الفريد ٣ / ١٨٧ وحلية الأولياء ٨ / ١٨٥ ، وفيض القدير ٥ / ١٥ ، وفي

العيون : « وهيب بن الورد » .

(٩) في الأصل ، ز : « يضيعون » .

(١٠) في م : « ويمتطون » ، وفي مصدر التخريج : « ويستعملون » .

(١١) نهاية الأرب ٥ / ٢٦٢ .

وقيل ليزيد بن المهلب : لِمَ لا تبني دارًا بالبصرة ؟ فقال : لأنى لا أدخلها إلا أميرًا أو أسيرًا ؛ فإن كنتُ أميرًا فدارُ الإمارةِ دارى ، وإن كنتُ أسيرًا فالسجنُ منكنى وقرارى^(١) .

وكان يقال : البناء من يومِ ابتدائه فى نقصانِ والغرس من يومِ ابتدائه فى زيادة^(٢) .

ب/٤٤ /ومرّ بعضُ الخوارج^(٣) على دارِ ثبني فقال : من هذا الذى يُقيمُ كفيلاً^(٤) .
وقيل : الدارُ الضيقةُ العمى الأصغر^(٥) .

ومن أحسنِ ما قيل فى التبرمِ بالعمارةِ قولُ بعضهم^(٦) : [من المتقارب]
ألا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا
أظَلَّ نَهَارِيَّ فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا بِالِقَاءِ بُنْيَانِهَا
أَسْوَدَ وَجْهِي بِتَبْيِضِهَا وَأَهْدِمُ كَيْسِي بِعُمْرَانِهَا



(١) عيون الأخبار ١/ ٣١٢ ، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣ .

(٢) تحسين القبيح وتقييح الحسن ص ٨٠ .

(٣) الخوارج هم الذين خرجوا على الإمام على بن أبى طالب بسبب مسألة التحكيم فى موقعة صفين ، وصاروا يحكمون بكفر مرتكب الكبيرة ، وقد افرقوا على نحو عشرين فرقة ، وقد اتفق على أن كل من خرج على إمام الحق يسمى خارجيا سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو بعدهم .
مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧ ، والملل والنحل ١/ ١٩٥ ، والفرق بين الفرق ص ٧٢ .

(٤) عيون الأخبار ١/ ٣١٣ ، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣ .

(٥) التمثيل والحاضرة ص ٢٩٧ ، والوفى بالوفيات ١٧/ ٤٥٠ .

(٦) الأبيات لابن المعتز فى ديوانه ٢/ ٢٠٦ .

باب مدح الحمام

قال بعض السلف: نعم البيئ بيئ الحمام؛ ينقى الأقدار^(١) ويذكر النار^(٢).

وذكر الحمام عند الفضل الرقاشي فقال: نعم البيئ بيئ الحمام؛ يذهب القشافة ويُعقب النظافة ويفش^(٣) الثخمة ويطيب البشرة^(٤).

/وقلت في «المبهج»: الحمام^(٥) زمام الحمام، وصيقل^(٦) الأجسام ونظام / النظافة ودافع آفة القشافة^(٧).

ولم يُمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال^(٨): [من السريع]

بيئ بنته حكماء الوزي فهو إلى الحكمة منشوب
مجاور^(٨) النار ولكته يجاور الروح^(٩) به الطيب
حر هو الظل^(١٠) لأجسامنا والحر للأجسام تعذيب

ولبعضهم وقد دعا صديقاً إلى الحمام وأظنه للسري أيضاً^(١١): [من الكامل]

أسعد هل لك في زيارة منزل تُثنى عليه جوارح الزوار؟

(١) في الأصل: «الأقدار».

(٢) هجة المجالس ٢/٩٥، وقائله أبو الدرداء.

(٣) في م: «يجشى».

(٤) شرح المقامات للشريشي ١/١٨٠.

(٥ - ٥) في م: «صيقل».

(٦) الكتاب المبهج ص ٥٤.

(٧) ديوان السري الرفاء ١/٣٣٠.

(٨) في الأصل: «مجاور».

(٩) في النسخ: «النار»، والمثبت من الديوان، وانظر أحسن ما سمعت ص ٨٦.

(١٠) في النسخ: «الروح»، والمثبت من الديوان.

(١١) ديوان السري الرفاء ٢/١٩٨.

بيت تُرى الجدرانُ فيه مَنابِعاً^(١) وترى السماءَ كثيرةَ الأعمارِ
ولآخر يمدحُه^(٢) : [من الخفيف]

قم^(٣) بنا قَبْلَ غرةِ الإصباحِ وقيامِ السُّقاةِ بالأقداحِ
نتمشى إلى النعيمِ الذى فيه ه صلاحُ الأجسامِ والأرواحِ
بيت^(٤) «رزي تروذُ عينك» فيه بين بيضِ الطلِّ وبيضِ الفقاحِ^(٥)
وتلاقى الجسموم في خلع من ه رقاق على الجسموم ملاح
فإذا ما صَقَلْتَ جِسْمَكَ فيه بأكفِ النعيمِ صَقَلْ الصِّفاحِ
/تتروى من الصبوحِ وتفتض نسيمَ الرياحِ قبلَ الصِّباحِ
وللمؤلفِ فى «المبهج»^(٦) : [من الوافر]

٤٥/ب

وحمامٍ له حَرُّ الجَحِيمِ ولكن شابهَ بردُ النعيمِ
رأيتُ به ثوابًا فى عقابِ وزرْتُ به نعيمًا فى جحيمِ
ولأبى طالبِ المأمونى رَحِمَهُ اللهُ^(٧) : [من السريع]

أحقُّ بيتٍ من بيوتِ الورى بصونِه قدما وإيثارِه
بيتٌ إذا ما زاره زائرٌ وقد قضى أعظمَ أوطارِه
«وشاعرُ الحمامِ مستنطقًا»^(٨) مروءةُ الانسانِ فى دارِه.

(١) روى هذا الشطر في الديوان :

* رحب تلاقى الجدر فيه ينابعا *

(٢) هو السرى الرفاه ، انظر ديوانه ٣٨ / ٢ .

(٣) فى الأصل : «مر» .

(٤ - ٤) فى م : «ظرف تحول عينك» وفى الديوان : «ريف تروذ عينك» .

(٥) فى الأصل ، م : «الققاح» .

(٦) ديوان الثعالبي ص ١٨٥ ، وانظر الكتاب المبهج ص ٥٥ ، وورد البيتان فى فوات الوفيات ٣٢٢/٢

منسويين لأبى طالب المأمونى ، وهما فى أحسن ما سمعت ص ٨٦ له أيضا .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ز : «ولبعضهم» ، والأبيات فى ديوان أبى طالب المأمونى ص ١٧ ، ونسبها المصنف

فى اليتيمة ١٣٤/١ لأبى الفتح البكتمرى .

(٨ - ٨) فى ز . م : «وهو إذا ما جاء مستنطقا» .

يدخله المولى بَحْرٌ^(١) كما
وله^(٣): [من الطويل]

ويبيت كأحشاءِ المحبِّ دخلته
أرى محرماً فيه وليس بكعبة
بماءٍ كدمعِ الصَّبِّ في حرِّ قلبه
توهَّمْتُ فيه قطعةً من جهنم
وما لي ثيابٌ فيه غير إهابي
إذا أذنتُ أحبَّاهُ بذهابِ
ولكنها من غيرِ مسِّ عقابِ
بدورِ زجاجٍ في شمسِ قبابِ
يُثيرُ ضباباً بالبخارِ محللاً



(١) الخبز: الحرير. اللسان (خ ز ز) .

(٢) جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالي. اللسان (ط م ر) .

(٣) الأبيات في نهاية الأرب ١/٤١٤.

/بابُ ذمِّ الحمامِ/

١/٤٦

قال بعضُ السلفِ : بئسَ البيتُ الحمامُ ؛ يكشفُ عنِ العَوْرَةِ ويذهبُ بالحياءِ^(١) .

وفى الخبرِ أن الحمامَ من بيوتِ الشياطين^(٢) .

ولما مدحَ الرقاشيُّ الحمامَ بما تقدّمَ قيل له : ذمّه فقال : بئسَ البيتُ بيتُ الحمامِ يَهْتِكُ الأستارَ ويذهبُ الوقارَ ويؤلفُ إلى الأطيابِ الأقدارَ^(٣) .

ومن أبلغِ ما قيل في ذمّه قولُ ابنِ المعتزِ^(٤) : [من مجزوء المتقارب]

حَمَامُنَا كَالعَجُوزِ يَشْقَى بِهِ الواردُ^(٥)

فبيتُ^(٦) له مُثَنِّنٌ وبيتُ له باردُ

وقولُه^(٧) : [من السريع]

« ما نلتُ^(٨) بالحمامِ حرًّا ولا

وجدتُ^(٩) في الصيفِ^(٩) به رعدةٌ فكيف أرجو عرقا في الشتاء^(١٠) »

(١) بهجة المجالس ٢/٩٥ .

(٢) انظر شعب الإيمان ٦/١٥٨ .

(٣) شرح المقامات ١/١٨٠ .

(٤) ديوانه ٢/١٧٢ .

(٥) في م : « الوارد » .

(٦) في م : « بيت » .

(٧) الديوان ٢/١٥٠ .

(٨ - ٨) في الديوان : « ما هو » .

(٩ - ٩) في الأصل : « بالصيف » ، وفي م : « الصيف » .

(١٠) زاد بعده في م :

« ولبعضهم :

وللصنوبري^(١): [من مخلع البيط]

حمامنا ليس فيه ماء وبرده ماله انقضاء
 ما ينفع القطن^(٢) فيه شيئاً "ولا اللبابيد"^(٣) والفراء
 ترعد في الصيف فيه برداً فصيف حمامنا شتاء
 / فلم نرذه لدفع داء هل يدفع الداء وهو داء

٤٦/ب



= فيصطرخوا يقولوا أخرجونا فإن عدنا فلنا ظالمونا

وهذان البيتان وردا في المستطرف للأبشيبي ، ووردا في ديوان علي الغراب الصفاقسي ، وهو شاعر خلاعي توفي سنة ١١٨٣ هـ .

(١) ليست الأبيات في ديوانه ، وهي في التمه المجموعة لديوانه ص ٢٥ ، وعزيت فيه على اللطائف .

(٢) في الأصل : « القطف » .

(٣ - ٣) في ز : « كلا ولا الليل » .

بَابُ مَدْحِ الْمَالِ

قد مدح الله تعالى المالَ وسمَّاهُ خيراً بقوله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [البقرة : ١٨٠] . أى : مالا^(١) .

^(٢) وقال المفسرون فى قوله تعالى^(٢) : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات : ٨] أى : لحب^(٣) المالِ^(٤) .

ويروى عن عبد الرحمن بن عوفٍ رضى الله عنه أنه كان يقول : حبذا المألُ أضونُ به عِرضى وأقرضه ربي فيضاعفه^(٥) لى . يريدُ قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة ﴾^(٦) [البقرة : ٢٥٤] .

وروى السُّدِّيُّ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما فى قوله عزَّ اسمه^(٧) : ﴿ وَبَزَدَكُمْ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود : ٥٢] . أى : مالا إلى مالكم^(٨) . وكان يُقال^(٩) : قد يشرفُ الوضيعُ بالمالِ^(١٠) .

ويقال : المألُ يُكسبُ أهلهَ المحبةَ ،^(١١) لا مجدًا إلا بمالٍ ولا حمدًا إلا بفعالٍ^(١١) .

(١) انظر تفسير الطبرى ٤٨٣/٣ (طبعة الشيخ شاکر) .

(٢ - ٢) فى م : « ويقوله » .

(٣) سقط من : ز ، م .

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٧٩/٣٠ (طبعة الحلبي) .

(٥) فى الأصل : « فيضاعفه » .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) العقد الفريد ٢٨/٣ .

(٨) انظر تفسير الطبرى ٣٥٩/١٥ (طبعة الشيخ شاکر) .

(٩) فى م : « رضى الله عنه يقول » .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢ .

(١١ - ١١) فى ز : « ولا محبة إلا بالمال » وانظر التمثيل والمحاضرة : ص ٣٩٣

وقيل : الآمال متعلقة^(١) بالأموال^(٢) .

وقال أحيحة^(٣) : [من البسيط]

كلُّ النداءِ إذا ناديتُ يَحْدَلْنِي إلا ندائِي إذا ناديتُ يا مالِي

^(٤) ولأبي العتاهية^(٥) : [من الرمل]

قد بَلَّونا النَّاسَ في أحوالِهِم^(٦) فرأيناَهُم لذي المالِ تَبَّعُ

وقال آخرُ : [من البسيط]

شيطانٍ لا تَحْسُنُ الدنيا بغيرِها المالُ يَضِلُّحُ منه الحالُ والولدُ

زين الحياةِ هما لو كان غيرِها كان الكتابُ به من ربنا يَرِدُ

/ يعنى قوله تعالى : ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف : ٤٦] . / ٤٧

وكان يقال : أصلُ السُّودِدِ والرياسةِ المالُ ، وبه تُستجمعُ أسبابُهُما وتطرِدُ أحوالُهُما .

وقد انقاد النَّاسُ قديماً وحديثاً^(٧) للغنى ولذلك حكى اللهُ تعالى في أمرِ

طالوتَ عَمَّن^(٨) مَلَكَهُ عَلَيْهِم فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا

أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾

[البقرة : ٢٤٧] .

وقلتُ في « المبهج » : لا مؤنَّل^(٩) كالمالِ^(١٠) .

(١) في ز ، م : « مشغولة » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢ .

(٣) في ز ، م : « الشاعر » وقد سلف تخريج البيت في ص ١٣٣ .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥) ديوانه ص ٢١٨ .

(٦) في الديوان : « أخلاقهم » .

(٧ - ٧) في م : « حديثاً وقديماً » .

(٨) في ز ، م : « عن » .

(٩) المؤنل : اللجأ . اللسان (و أ ل) .

(١٠) المبهج ص ٢٧ .

- وفيه : القلوبُ لا تستمالُ بمثلِ المالِ ، والعِرْضُ^(١) هو العَرَضُ^(٢) .
 وفيه : مالُ الرجلِ موثلهُ وقوُّتهُ وقُوتهُ^(٣) .
 وفيه : مَنْ أَضْلَحَ مالَهُ فقد حَصَلَ نَقَاءُ^(٤) العِرْضِ ، وَحَصَّنَ بَقَاءَ العِرْضِ^(٥) .



(١) في المبهج : « الفرض » .

(٢) المبهج ص ٢٧ .

(٣) السابق ص ٢٧ .

(٤) في الأصل : « بقاء » .

(٥) المبهج ص ٢٧ .

باب ذمّ المال

١١ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] .

ويقال : المال ملوؤ والمال مئال والمال غادٍ ورائح وطبع المال كطبع الصبي

لا يوقف على وقت^(٢) رضاه وسخطه .

وقيل : المال لا ينفك ما لم يفارقك .

وقيل : قد يكون مال المرء / سبب حثفه كما أن الطاوس قد يُذبح لحسن ٤٧/ب

ريشه^(٣) .

١٢ وقال ابن الرومي في معناه^(٤) : [من الطويل]

ألم تر أن المال يهلك ربّه إذا جم^(٥) آتبه وسدّ طريقه

ومن جاوَزَ الماءَ الغزيرَ بجمه^(٦) وسدّ طريقَ المالِ فهو غريقه

١٣ ولبعض الشعراء في المعنى^(٨) : [من الرمل]

أنت للمال إذا [أمسكته]^(٩) فإذا أنفقتَه فالمالُ لك^(٧)

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) سقط من : ز ، م .

(٣) انظر هذه الأقوال في التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣ .

(٤ - ٤) في الأصل ، م : « ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن المعتز » . وليس الشعر لابن المعتز ،

وهو لابن الرومي . انظره في ديوانه ٤/١٦٤٨ ، ومجموعة المعاني ص ١٥١ ، ومحاضرات الأدباء ١/

٢٤٧ ، والدر الفريد ٢/٢٣٥ .

(٥) جم : أي كثر . اللسان (ج م م) .

(٦) في م : « بحسمه » .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م .

(٨) البيت في الفاضل للمبرد ص ٣٤ ، وعيون الأخبار ٣/١٨١ ، والعقد الفريد ٣/١٠٧ ، ٤٣٨ .

(٩) في النسخ : « مسكته » ، والمثبت من مصادر التخريج .

بَابُ مَدْحِ الْغِنَى

قلتُ في «المبهج»: لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفاتِ الله تعالى لكفى به فضلاً^(١).

وَمِنْ أبلغ ما قيل فيه أى في مدح الغنى وتفضيله على النسب قولُ ابن المعتز^(٢): [من المتقارب]

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غِنَى فأنتَ المسوّدُ في العالمِ
وحسبُك من نَسبِ صورةٍ تُخَبِّرُ أنَّك من آدمِ

^(٣) وَيُنشد لأبى الأسودِ الدؤلى في حارثةِ بنِ بدرٍ^(٤) العُدانى^(٥): [من الطويل]

/ [أحارِبِ بنِ] بدرٍ^(٦) قد وليتَ ولايةً فكنُ جَرْدًا فيها يَحُونُ وَيَسْرِقُ
ولا تُحَقِرُنَّ شيئًا من الأرضِ نلتَهُ فحسبُك من ملكِ العَراقينِ سُرُقُ^(٧)
وباه^(٨) تَمِيمًا بالغنى إن للغنى لسانًا به^(٩) المرءُ الهَيُوبَةُ^(١٠) ينطقُ

وقال غيره^(١١): [من الطويل]

١/٤٨

(١) المبهج ص ٢٧، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢.

(٢) ديوانه ٤١٨/٢.

(٣-٣) في ز: «وقال غيره».

(٤) حارثة بن بدر بن حصين بن مالك الغداني، قيل من الصحابة، توفي سنة ٦٤ هـ. انظر الإصابة ١٦١/٢.

(٥) ترددت نسبة هذه الأبيات بين أبى الأسود الدؤلى، وأنس بن أبى إياس الديلى. انظرها لأبى الأسود فى العقد ٦٠/٣، وانظرها لأنس فى عيون الأخبار ٥٨/١، والحويان ١١٦/٣، ٢٥٥/٥، والعقد الفريد ٣٤١/٦. وقد حكى الخلاف فى فى نسبتها ابن حلكان فى وفيات الأعيان ٥٠٢/٢.

(٦-٦) سقط هذان البيتان فى ز، م.

(٧) فى الأصل: «عمرو»، والمثبت من مصادر التخرىج.

(٨) فى م «وتاه».

(٩-٩) فى م: «رب المهانة».

(١٠) البيت فى عيون الأخبار ١/٢٤٢، والدر الفريد ٢/٢٣٥.

: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُهْجِرُ بَيْتَهُ وَبَيْتُ الْغَنَى يُهْدِي لَهُ وَيُزَارُ
 وَقُلْتُ فِي الْكِتَابِ^(١) « الْمَبْهَجُ » : الْغَنَى مُجَلُّ مُبْجَلٌ وَالْفَقِيرُ مُدَلُّ
 مُتَبَدَّلٌ^(٢) .

* * *

(١) سقط من : ز ، م .

(٢) في م : « مبتدل » ، وانظر المبهج ص ٢٧ .

باب ذم الغنى

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ۗ ﴾ [العلق : ٦ ، ٧] . وقال عزّ ذكره : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] . وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاةٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت : ٥١] . وقال بعضُ المفسرين^(١) في قوله تعالى : ﴿ سَأَسْتَدْرِيْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٢] . ما جددوا لله مَعْصِيَةً إِلَّا جَدَّدَ لَهُمْ نِعْمَةً لَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ بِهَا .

وقال بعضُ الحكماء : الغنى يُورِثُ البَطْرَ^(٢) .

ويقال : غنى النفس أفضلُ من غنى المال^(٣) .

^(٤) وقال الشاعر^(٥) : [من الوافر]

غنى النفس ما عمّرت غنيّ وفقر النفس ما عمّرت شقاء

^(٦) ويستجاد قولُ محمود الوراق في هذا المعنى^(٦) : [من السريع]

/ لا تُشعرن قلبك حبّ الغنى إن من العِصمة أن لا تجذ

كم واجدٍ أطلق وجدائه عِنائَه في بعض ما لم يُرذ

ومُذمّنٍ للخمر "غادٍ على" سماعٍ عودٍ وغناءٍ عَرِذ

٤٨/ب

(١) هو الضحّاك ، وانظر تفسير القرطبي ٣٢٩/٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣ .

(٣) العقد الفريد ٢٠٥/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣ .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥) ترددت نسبة البيت بين نابغة بنى شيبان في ديوانه ص ٤٠ ، وقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٠١ ، ولعل

نسبته لقيس أثبت ، فقد ورد ضمن أبيات منسوبة له في شرح حماسة المرزوقي ١١٨٩/٣ ، وخرانة

الأدب ٣٦/٧ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « وقال محمود بن الوراق » . والأبيات في ديوانه ص ٥٨ ، ونسبت في الدر الفريد ٤١٥/٥

لابن أبي عينة .

لو لم يجد خمراً ولا مُسِمِعاً برّدَ بالماءِ غليلَ الكَبِذِ
وكم يدٌ للفقيرِ عند امرئٍ طأطأ منه الفقرُ حتى اقتصد

* * *

باب مدحِ الفقْرِ

كان يقال : الفقرُ شعارُ الصالحين^(١) .

ويقال : الفقرُ لباسُ الأنبياءِ^(٢) .

وفى ذلك يقولُ البحتريُّ^(٣) : [من الكامل]

فقرٌ كفقْرِ الأنبياءِ وعُربةٌ وصباغةٌ ليس البلاءُ بواحدٍ

^(٤) وقال بعضُ الحكماءِ : «الفقرُ مُحفٌ والغنى مثقلٌ» ، ^(٥) «والفقير أقلُّ عدواً^(٦)

من الغنى^(٥) .

وكان سفيانُ الثوريُّ يقول : الصبرُ على الفقرِ يعدلُ الجهادَ في سبيلِ الله^(٧) .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ الْفَقْرِ قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٨) : [من الطويل]

ألم تر أن الفقرَ يُرجى له الغنى وأن الغنى يُحشى عليه من الفقرِ

وقال محمودُ الوراقُ^(٩) : [من السريع]

/ يا عائبَ الفقْرِ ألا تنزجر^(١٠) عيبُ الغنى أكثرُ لو تَعْتَبِرْ

أ/٤٩

(١) الأمل والمأمون ص ٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ .

(٢) تحسين القبيح ص ٨ .

(٣) ديوانه ٥٠٧/١ .

(٤ - ٤) في ز ، م : « وكان يقال » .

(٥ - ٥) في م : « والفقير أخف ظهرا وأقل عددا » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ .

(٦) في ز : « عددا » .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ .

(٨) البيت ثابت النسبة لأبي العتاهية في أغلب كتب الأدب ولم أجده في ديوانه ، وانظره في الأغاني ٧٨/٤ ،

والأنوار الزاهية ص ٩٨ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ ، وقد رأيت في ديوان علي بن أبي طالب

ص ٦٤ ، وديوان دعبل الخزاعي ص ٣٤٧ ضمن الشعر المنسوب له ، وديوان محمود الوراق ص ٨١ .

(٩) ديوانه ص ٤٦ ، قد وردت الأبيات في ديوان عبدالله بن المبارك ص ٥٨ ، وانظره للوراق في عيون

الأخبار ٢٤٩ / ١ ، والعقد الفريد ٢٠٩ / ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ وبهجة المجالس ١ / ٢١١ .

(١٠) في الأصل : « ترنجي » .

من شرفِ الفقيرِ ومن فضله على الغنى لو صح منك النظرُ
أنك تعصى^(١) الله تبغى الغنى ولست تدعو الله أن تفتقرُ

* * *

(١) في ز ، م : «تدعو» .

باب ذمّ الفقير

- كان يقال : الفقرُ مجمعُ العيوبِ^(١) .
ويقال : الفقرُ كثرُ البلاءِ^(٢) .
ويقال : « الفاقةُ الموتُ الأحمرُ »^(٣) .
« وقال : النبي عليه السلام » : « كاد الفقرُ أن يكونَ كفرًا »^(٤) .
وكان سعيدُ بن عبد العزيز يقول : ما ضربَ العبادُ بسوِّطٍ أوجعَ من الفقرِ^(٥) .
ومن فصولِ ابنِ المعتز : لا أدري أيُّهما أمرٌ ؛ موتُ الغنيِّ ، أم حياةُ الفقيرِ^(٦) .
وقلت في « المبهج » : لا فاقرةَ كالفقيرِ^(٧) .
وفيه : الفقرُ في الأذنِ وَقَرٌّ ، وفي العينِ عَقَرٌ ، وفي القلبِ نَقَرٌ ، وفي الجوفِ بَقَرٌ^(٨) .

وينشد لبعضهم^(٩) : [من الطويل]

إذا قلّ مالُ المرءِ قلّ حياؤه وضائق عليه أرضه وسماؤه

- (١) محاضرات الأدباء ١/٢٤٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥ .
(٣ - ٣) في ز . م : « الفقر هو الموت الأحمر » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥ .
(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .
(٥) لم أجده في كتب السنة المعتمدة ولا غيرها . وهو مثل ، انظره في المستقصى للزغشري ٢/٢٠٣ .
(٦) التذكرة الحمدونية ص ٧٨ .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥ .
(٨) المبهج ص ٢٧ وفيه : « فاقة » بدل : « فاقرة » .
(٩) في الأصل ، م : « الكبير » .
(١٠) المبهج ص ٢٧ .
(١١) ورد البيت الأول في الدر الفريد ٢/٢١ منسوباً ليحيى بن أكثم ، وانظر البيتين في الآمل والمأمول ص ٥٠ ، والمحاسن والمساوي ١/٤٤٨ ، وبهجة المجالس ١/١٩٨ ، والكشكول ٢/٢٣٩ .

وأصبح لا يدري وإن كان حازماً أقْدَامُهُ خَيْرٌ له أم وراؤه
وقال صالحُ بنُ عبدِ القدوسِ^(١) : [من الطويل]

بلوثُ أمورِ الناسِ سبعينَ حِجَّةً وجربتُ صَرْفَ الدهرِ في العسرِ والبسرِ
/ فلم أرَ بعدَ الدينِ خيراً من الغنى ولم أرَ بعدَ الكفرِ شراً من الفقرِ

ب/٤٩

وقال أبو أحمد اليمامى^(٢) : [من الكامل]

غالبتُ كلَّ شديدةٍ فغلبتُها والفقرُ غالبنى فأصبحَ غالبي
إن أبده يُفْضَحُ^(٣) وإن لم أبده يَقْتُلُ^(٤) فقُبِّحَ وجهه من صاحبِ



(١) ديوانه ص ٨٧ .

(٢) في الأصل : « التمامى » ، وهو أبو أحمد اليمامى البوشنجى . ترجمته في البيعة ١٠٦/٤ ، وانظر اليتيم
في الدر الفريد ١٠٧/٤ وفيه أنهما لأبى محمد السلمى البغدادى .

(٣) في م : « أفضح » .

(٤) في م : « أقتل » .

باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل : ٩٧] هي القناعة^(١).

وقال بعض الحكماء لابنه : يا بُنى العبدُ حرٌّ إذا قَنَعَ ، والحرُّ عبدٌ إذا طَمِعَ^(٢) .
وكان يقال : أنت العزيزُ ما التُحِفْتَ بالقناعة^(٣) .

^(٤) وقال آخر^(٤) : القانعُ بما قَسَمَ اللهُ في حدائقِ النعيمِ^(٥) .
ويقال : "أحفظُ الحفظِ"^(٦) رضا المرءِ بحظِّه^(٧) .

وقال بعضهم : من لم يقنع باليسير^(٨) لم يكتفِ بالكثير^(٩) .

ومن فصولِ ابن المعتز : أعرِفُ الناسِ باللهِ أرضاهم^(١٠) بما قُسمَ له^(١١) .
^(١٢) من [تماسكت]^(١٣) حاله عند أهل طبقتِه وجبتِ القناعة على عقله^(١٢) .

(١) انظر تفسير الطبري ١٤/١٧١ ، وفيه عن الحسن البصري ، والقناعة والتعفف لابن أبي الدنيا ص ٧٣ ،
وعيون الأخبار ٣/١٨٥ ، وبهجة المجالس ٢/٣٠٢ .

(٢) القول للكندی انظره في المستطرف ١/١٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١/٢٧٨ ، وزهر الآداب ١/٣٥٩ .

(٣) عيون الأخبار ٣/١٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(٤ - ٤) في ز ، م : « وقيل » .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « أخفض الحفض » ، وفي مصدر التخريج : « أخفض العيش » .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(٨) في ز ، م : « القليل » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(١٠) في ز ، م : « من رضى » .

(١١) الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ص ٢٩٦ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ز ، م . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(١٣) في الأصل : « تمسكت » ، والمثبت من مصدر التخريج .

وقال غيره : مَنْ قنع بماله استراح وأراح^(١) .

وقال أبو العتاهية^(٢) : [من مجزوه الكامل]

أ/٥٠

/ «إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ^(٣) مَا
يَكْفِي فَمَا لِنِغْنَاكَ حَدُّ
هُوَ عَلَىكَ فَلَيْسَ كـ
لِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يَوْذُ^(٤)»

وقال أيضًا^(٥) : [من الكامل]

«إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ^(٦)
فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ^(٧)»

وقال أيضًا^(٨) : [من الخفيف]

قَتَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

ولغيره^(٩) : [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَلَا تَكُنْ
عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيَتْ بِدُونِهَا
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلْيَا مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَزَلْ
حَقِيرًا وَفِي الدُّنْيَا أَسِيرٌ غُوبِنَاهَا^(١٠)

^(١١) وقال غيره^(١٢) : [من الهزج]

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا
حَيَاةَ حُلُوةِ الْحَيَاةِ
فَلَا تَحْسُدْ وَلَا تَحْقُدْ
وَلَا تَأْسَفْ عَلَى الدُّنْيَا^(١٣)

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١ .

(٢) ديوانه ص ١١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : «يكفيك» .

(٥) انظره في عيون الأخبار ٣/ ١٨٥ .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

(٧) في ز : «يكفي» .

(٨) بهجة المجالس ٢/ ٢١٢ .

(٩) انظر الشعر في الدر الفريد ١/ ٣٣١ ، والبداية والنهاية ١٥/ ٦١٧ ، والمستطرف ٢/ ١٠٨ .

(١٠) سقط هذا البيت في : ز .

(١٢) انظر الشعر في المنذ - تل للثعالبي ص ٢٠٦ .

(١١ - ١١) لم يرد في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْقِنَاعَةِ

قال بعضُ المهالبة : مَنْ اتَّخَذَ الْقِنَاعَةَ صِنَاعَةً تَلَحَّفَ بِالْخُمُولِ وَفَاتَتْهُ مَعَالَى الْأُمُورِ^(١) .

وقال آخر : الْقِنَاعَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَجَائِزِ وَالزَّمَنِ الْعَاجِزِ .
ويقال : الْبِرَكَاتُ فِي^(٢) الْحَرَكَاتِ^(٣) .

وقال حكيمٌ لابنه : يَا بُنَيَّ ، إِنْ الْقِنَاعَةَ مِنْ صَغِيرِ النَّفْسِ وَقَصِيرِ^(٤) الْهَيْمَةِ وَضَعْفِ الْغَرِيْزَةِ ،^(٥) وَلَوْ مِ النَّحِيْزَةِ^(٥) فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ إِلَّا كَلَّ غَايَةً^(٦) .
وقال الْبَرْقَعِيُّ^(٧) فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ^(٨) : [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

رَأَتْ عَزَمَاتِي وَفِرَطَ انْكَمَاشِي وَطَوَّلَ التَّمْلِمِ فَوْقَ الْفَرَاشِ
فَقَالَتْ أَرَاكَ أَخَا هِمَّةٍ سَتَبَلَّغُهَا فَتْرِي ذَا انْتِعَاشِ
فَهَلَا قَتَّعْتَ وَلَا تَغْتَرِبْ فَقَلْتُ الْقِنَاعَةَ طَبِعُ الْمَوَاشِي

/ وقال رجلٌ لمعروفٍ الكرخي رحمه الله : أَتَتَحَرَّكَ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ أَمْ
أَجْرِي فِي طَرِيقِ الْقِنَاعَةِ ؟ فَقَالَ : تَحَرَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَرْيَمَ :
﴿ وَهَرِيْزِي إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ سَنُقِطُّ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم : ٢٥] . ولو
شاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْعَى فِي هَزِّ النَّخْلَةِ لَفَعَلَ ، وَقَدْ نَظَمَ

(١) تحسين القبيح وتقييح الحسن ص ٧٩ .

(٢) في ز ، م : « حيث » .

(٣) بهجة المجالس ١/ ٢٢٢ ، التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٩ .

(٤) في الأصل : « قصي » .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦) تحسين القبيح ص ٧٩ .

(٧) في م : « الرافعي » .

(٨) أحسن ما سمعت ص ١٣١ .

هذا المعنى من قال^(١): [من الطويل]

لم تر أن اللة قال لمريم
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها
وهزى إليك الجذع يساقط الرطب
جته ولكن كل رزق^(٢) له سبب^(٣)



(١) الدر الفريد ٢ / ٢٣٥، وفيه أن الشعر للبندنجي. وانظره أيضا في المستطرف ٢ / ١٢٨، ٤٨٥، وثمار

القلوب ١ / ٥٩٠.

(٢) في ز، م: «شيء».

(٣) ذكر الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبي هذين البيتين، انظر ما جمعه من شعره

ص ١٤٨، ولست أرى أنهما للثعالبي.

باب مدح القلة

سَمِعَ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
 مِنَ الْأَقْلِينَ فَقَالَ : مَا هَذَا الدُّعَاءُ ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا
 هُمْ﴾ [ص : ٢٤] . ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ [سبا : ١٣] . ﴿وَمَا أَمَانَ
 مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١) [هود : ٤٠] .

^(٢) وقال بعض العلماء : إن الكثرة ليست بممدوحة في كتاب الله عز وجل
 وإنما ^(٣) الممدوحون هم ^(٤) الأقلون ؛ لأننا سمعنا الله تعالى / يثنى على أهل القلة
 ويمدحهم ، ويذم أهل الكثرة ويجهلهم ^(٥) حيث يقول عز من قائل : ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا
 قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ [البقرة : ٣٣] . ويقول : ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾
 [البقرة : ٢٤٩] . ويقول : ﴿لَا تَبْعَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء : ٨٣] . ويقول
 جل ذكره حكاية عن إبليس : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٦٢] .
 ويقول جل جلاله في ذم الكثرة : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ
 بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَكًا﴾ [البقرة : ١٠٩] . ويقول : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 [البقرة : ٢٤٣] . ويقول : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر : ٦١] .
 ويقول : ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران : ١١٠] . ويقول : ﴿وَتَرَى
 كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾ [المائدة : ٦٢] . ويقول :
 ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة : ١٠٣] . ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام : ١١١] .
 ويقول : ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرِكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف : ٧٨] . ويقول : ﴿وَمَا وَجَدْنَا
 لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

(١) انظر الخبر في الحيوان ١/٣٣٨ ، وتكلمته أن عمر قال للرجل : عليك من الدعاء بما يعرف

(٢ - ٢) سقط من : ز .

(٣ - ٣) في م : «الممدوح» .

(٤) سقط من : ز ، وفي م : «ويوبخهم» .

وقال الشاعر^(١): [من الطويل]

تَعَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا^(٢) فقلتُ لها إِنَّ الكرامَ قَلِيلُ
وما ضَرُّنا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ^(٣)
/ وَقالتِ الفلاسفةُ : كُلُّ كَثِيرٍ عَدُوٌّ لِلطَّبِيعَةِ .

ب/٥١

وقالت الأطباءُ : الإقلالُ مما يضرُّ خَيْرٌ مِنَ الإكثارِ مما ينفعُ .

وقال إسحاق الموصلي^(٤) : [من الخفيف]

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ فيروى الظما ويشفى الغليلُ
إِنَّ ما قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وكثيرُ "ممن تحبُّ" القليلُ
وقال جعفرُ^(٥) بنُ محمدٍ^(٦) الصادقُ رضي اللهُ تعالى عنه : لا تستحى من إعطاءِ
القليلِ ؛ فكلُّ فوائدِ الدنيا قليلٌ والحرمانُ أَقلُّ منه^(٧) .

وقال الشاعر^(٨) : [من الكامل]

ليس العطاءُ مِنَ الفضولِ سَمَاحَةً حتى تجودَ وما لديكَ قَلِيلُ^(٩)



(١) هو السموأل بن عاديا ، انظر البيتين في ديوانه ص ٩٠ .

(٢) في م : «عدادنا» .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٤) ديوانه ص ١٦٦ ، وبه تخريجه .

(٥ - ٥) في ز ، م : «من الحبيب» .

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٣ .

(٨) هو المقنع الكندي ، انظر البيت في الدر الفريد ١٨/٥ .

(٩) لم يرد هذا البيت في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْقِلَّةِ

كان يقال : « الْقِلَّةُ فِيهَا الدَّلَّةُ^(١) وَالسَّرْفُ فِيهِ السَّرْفُ^(٢) .

وكان قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادةٍ يقولُ : اللهم إنك تعلمُ أنَّ القليلَ لا يسعُنِي ولا أسعُهُ فأكثر لي ووسع عليَّ^(٣) .

وقال منصورُ الفقيه^(٤) : [من الوافر]

منافسةُ الفتى فيما يزولُ على نُفصانِ همتهِ دليلُ
ومختارُ القليلِ أقلُّ منه وكلُّ فوائدِ الدنيا قليلُ

وقال السريُّ الموصلي^(٥) : [من المتقارب]

قَبِلْتُ على الرغمِ^(٦) نيلَ البخيلِ وقلتُ قليلٌ أتى من قليلِ
/ تعجبتُ لما ابتدى بالجميلِ وما كان يعرفُ فِعلَ الجميلِ
وأطلع لي كوكبًا كالسها قليلُ الضياءِ سريعُ الأفولِ^(٧)
وما كان إعطاؤه سُودَدًا ولكنه غَلَطَةٌ من بخيلِ

^(٨) ويقال : من قل ذل ، ^(٩) ومن أمر قل^(١٠) .

وقال النبي عليه السلام^(١١) : « كُونُوا مِنَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ »^(١٢) .

(١ - ١) في م : « الذلة في القلة » .

(٢) عيون الأخبار ١/٣٤٢ .

(٣) غرر الخصائص ص ٣١١ بنحوه .

(٤) انظر الشعر في بهجة المجالس ٢/٣٠٥ ، والدرالفريد ٥/١٢٤ ، والمستطرف ١/٤٥٩ .

(٥) هو السري الرفاء ، انظر الأبيات في ديوانه ٢/٥٥١ .

(٦) في الديوان : « الكره » . (٧) سقط هذا البيت في : م .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل .

(٩ - ٩) في م : « ومن بز عذ » ، ومعنى المثل أن من قل أنصاره غلب ، ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه . انظر

مجمع الأمثال ٣/٣٢٣ .

(١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/١٣٠٣ .

باب مدح اللسان

كان يقال : ما الإنسان لولا اللسانُ إلا صورةٌ ممثلةٌ ، أو ضالةٌ مُهملةٌ ، أو بهيمةٌ مُرسلةٌ^(١) .

وقال بعضُ الحكماء : المرءُ بأضعفِهِ "قلبه ولسانه"^(٢) ، إن نطقَ نطقَ بيانٍ ، وإن قاتَلَ قاتَلَ بجنانٍ^(٣) .

وقال الجاحظُ : اللسانُ أداةٌ يظهر به البيانُ ، وشاهدٌ يُعبِّر عن الضميرِ ، وحاكِمٌ يفصلُ بين الخطابِ ، وناطقٌ يردُّ به الجوابُ وشافعٌ^(٤) تدركُ به^(٥) الحاجةُ ، وواصفٌ تُعرف به الأشياءُ ، وواعظٌ ينهى عن القبيحِ ، ومُبشِّر تردُّ به الأحزانُ ، ومعتذرٌ^(٦) يذهبُ الضغينةُ^(٧) ، وملهِ /يوتق الأسماعُ ، وزارعٌ يحرثُ المودةَ ، وحاصدٌ يستأصلُ العداوةَ ، وشاكرٌ يستوجبُ المزيدَ ، ومؤنسٌ يذهبُ^(٨) الوحشةَ^(٩) .

ويقالُ : المرءُ مخبوءٌ تحت طَيِّ لسانِهِ لا تحت طَيِّلسانِهِ^(١٠) .

وقال بعضُ العلماءِ البلغاءِ : للسانٍ^(١١) فضائلٌ معدومةٌ في الجوارحِ ، ودرجتهُ

(١) القول الخالد بن صفوان . انظره في البيان والتبيين ١/١٧٠ ، وبهجة المجالس ١/٥٥ ، وغرر الخصائص ص ١٣٩ .

(٢ - ٣) في ز : «لسانه وجاته» .

(٣) البيان والتبيين ١/١٧١ ، وبهجة المجالس ١/٥٥ ، ونهاية الأرب ٢/٦٩ . والمستطرف ١/١٠٨ ، ١١٣/٢ .

(٤ - ٥) في ز : «إلى درك» .

(٥ - ٦) في ز ، م : «تذهب به الأصغان» .

(٦) في ز ، م : «يسلى» .

(٧) البيان والتبيين ٢/٧٥ وفيه أن الكلام من وصف بعض البلغاء ، وفي رسائله ٢/٣٧٩ من كلامه وانظره في بهجة المجالس ١/٥٧ ، وغرر الخصائص ص ١٤٠ .

(٨) القول لعل بن أبي طالب ، انظره في الفاضل للمبرد ص ٦ ، والعقد الفريد ٤/١٨٩ ، والإعجاز والإيجاز ص ٢٧ .

(٩) في الأصل : «اللسان» .

عالية على درجاتها ؛ لما خصّه الله به من النطق والبيان ، وأنطقه بالذكر والقرآن وأنشد^(١) : [من الطويل]

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبقَ إلا صورةُ اللحمِ والدمِ
وكائن^(٢) ترى من صامتٍ لك مُعجب زيادتهُ أو نقصه في التكلّم^(٣)

ومن أحسن ما قيل في مدح^(٤) اللسان^(٥) قولُ إبراهيم بن [سياه]^(٦) الأصبهاني^(٧)
في أبي مسلم^(٨) محمد بن بحر^(٩) : [من الوافر]

لسانُ محمدٍ أمضى غرارًا وأنفذ^(٩) من شبا^(١٠) السيفِ الحسامِ
إذا ارتجَلَ الخطاب^(١١) بدا خليجٌ بفيه يمدّه بحرُ الكلامِ
كلامٌ بل مُدامٌ بل نظامٌ من الياقوتِ بل حبُ العمام^(١٢)
(١٣) وقال آخر : [من الطويل]

(١) نُسب البيتان في البيان والتبيين ١/١٧١ ، والصمت لابن أبي الدنيا ص ٥٥ ، والموشى للوشاء ص ١٦ للأعور الشني ، ونسبا في جمهرة أشعار العرب ١/٣٠٠ لزهير ضمن معلقته ، وليست في شرح ديوانه الذي بين يدي ، وترددت نسبته في فصل المقال ص ٥٢ بين الأسود النخعي ، والأعور الشني .

(٢) في م : « فكاثن » .

(٣) سقط هذا البيت في : ز .

(٤) سقط من : ز ، م .

(٥) زاد في ز ، م : « والبراعة » .

(٦) في الأصل : « نشاه » ، وفي ز : « شياش » ، وفي م : « شاه » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٧) سقط من : ز ، م .

(٨ - ٩) سقط من : ز ، م . وورد في الأصل ، وبتيمة الدهر : « محمد بن نجس » ، وهو محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المترسل . ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ٣٥ ، وبقية الرعاة ١ / ٥٩ .

(٩) في الأصل : « أنفس » ، وفي مصادر التخريج : « أذرب » .

(١٠) في الأصل : « ظبا » .

(١١) في ز ، م : « الكلام » .

(١٢) انظر الأبيات في المحدثون من الشعراء ص ٦٤ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٢ وبتيمة الدهر ٥ / ١٥٤ .
(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(١٣) البيتان لدعبل الخزاعي ، انظرهما في ديوانه ص ٣٠١ في الشعر المنسوب له ، وبالديوان تحقيق =

وما المرءُ إلا أضعفُ منه لسائنه ومعقوله^(١) والجسمُ خلقٌ مصور
 فإن نظرة^(٢) رقتك فاحذر فريماً أمر مذاق العود والعود أخضر
 اعلم أن كمالَ العالمِ هو الإنسانُ ، وكمالَ الإنسانِ هو اللسانُ ، وجماله هو
 البيان ، نظر رسولُ اللهِ ﷺ إلى عمِّه العباسِ رضی اللهُ عنه فتبسّم فقال : ممَّ
 ضحكْتَ يا رسولَ اللهِ . فقال : « أعجبنى جمالك يا عمَّ » . فقال : أين موضعُ
 الجمالِ مني . فأشار إلى لسائنه^(٣) .
 وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام : « جمالُ الرجلِ فصاحةُ لسائنه »^(٤) .



=النسبة والتخريج ، وانظرهما أيضاً في الفاضل للمبرد ص٦٠ ، والبيان والتبيين ١/١٦٦ ،
 والعقد الفريد ٤/١٨٩ .

(١) في م : « ومقوله » .

(٢) في الديوان : « طرة » .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٣٣٠ ، وانظر عيون الأخبار ٢/١٦٨ ، والبيان والتبيين ١/١٧٠ .

(٤) أخرجه القضاة في مسند الشهاب ١/١٦٤ (٢٣٣) والديلمى في مسند الفردوس ٢/١١٠ (٢٥٨٣)

عن جابر ، وانظر كشف الخفاء ١/٣٩٩ .

باب ذم اللسان

كان يقال : مَقْتُلُ الرجلِ بينَ فَكِّيهِ^(١) .

وقال بعضُ «بلغاءِ الحكماءِ»^(٢) : اللسانُ أجرُحُ جوارِحِ الإنسانِ^(٣) .

وقال آخرُ : اللسانُ سبعُ صغيرِ الجِرمِ كبيرُ الجِرمِ^(٤) .

وكان ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ : والذي لا إله إلا هو / ما على وجه^(٥)

الأرضِ شيءٌ أحقُّ بطولِ السجنِ من اللسانِ^(٦) .

«قال بعضُ العربِ لرجلٍ وهو يعظه في حفظِ اللسانِ»^(٧) : إياك أن يَضْرِبَ

لسانك عنقك^(٨) .

وقد قيل^(٩) : [من الكامل]

احذر لسانك أيها الإنسانُ لا يلدغنك إنه ثعبان^(١١)

كم في المقابرِ من قتيلٍ لسانه كانت تهابُ لقاءه الفرسان^(١٢)

(١) القول قاله أكرم بن صيفي . انظره في فصل المقال ص ٢٣ ، والمستقصى ٣٤٦/٢ ، والبيان والتبيين ١/١٩٤ ، والعقد الفريد ٤٧٢/٢ .

(٢ - ٢) في ز ، م : «البلغاء» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٣ .

(٤) المستطرف في كل فن مستظرف ٩٨/١ .

(٥) سقط من : ز ، م .

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٢٩ (٣٨٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٤ ، وانظره في فصل المقال ص ٢١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٦٦/١٤ .

(٧ - ٧) في ز : «وقيل» .

(٨) انظر القول في فصل المقال ص ٢٢ ، والمستقصى ٤٥٠/١ ، ومجمع الأمثال ٥٣/١ . ومعنى هذا المثل : إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ، ونسب الضرب إلى اللسان ، لأنه السبب كقوله تعالى : « يتزعج عنها لباسهما » .

(٩ - ٩) لم يرد في الأصل .

(١٠) البيتان في المستظرف ١/١٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/٣٢ ، ومجمع الأمثال ٣٠٤/٢ .

(١١) سقط هذا البيت في : ز .

وقال أبو محمد بن اليزيدي^(١) : [من مجزوه الرجز]

حتفُ الفتى لسانه في جذه أو لعيه
بين اللها^(٢) مسكنه^(٣) ركب في مركبه
وقال آخر^(٤) : [من الوافر]

جراحاتُ السنانِ لها التثامُ ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ^(٥)
وقال ابنُ المعتز^(٦) : [من المتقارب]

أيا رُبَّ ألسنة كالسيوفِ تقطعُ أعناقَ أصحابها
وكم دهي^(٧) المرءُ من نفسه فلا تُؤكلن^(٨) بأنبيها

ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم : [من مجزوه الرمل]

بين فكّيه لسانٌ يُنسبُ العي إليه
فإذا حاول قولاً عسير القول عليه^(٩)
وسواء هو فيه أو حسام في يديه



(١) في ز : «التويدي» وانظر البيتين في الموشى ص ١٧

(٢) في م : «اللها» واللها : اللحم المشرف على الخلق في أقصى سقف الفم . اللسان (ل . و) .

(٣) في الأصل : «مركبه» ، وفي مصدر التخريج : «مقتله» .

(٤ - ٤) سقط من : ز .

(٥) انظر البيت في فصل المقال ص ٢٤ ، والمحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٣ ، والمحاسن والمساوي

لليهقي ٩٢/٢ .

(٦) في الأصل : «آخر» ، وانظر البيتين في ديوان ابن المعتز ١/٢٢٠ .

(٧) في ز ، م : «قد دهي» .

(٨) في الديوان : «تأكلن» .

(٩) في م : «لديه» .

بَابُ مَدْحِ الصَّمْتِ

من حكم لقمان : الصمتُ حكمةٌ ^(١) وقليلٌ فاعله ^(٢) .
 وكان يقال : الصمتُ ^(٣) يَنْفَعُ النَّاسَ وَالطَّيْرَ ؛ لأنَّ الطَّيْرَ إِذَا صَفَرَ / صِيدَ ^(٤) .
 وقال بعضُ السلفِ : الندمُ على الصمتِ خيرٌ من الندمِ على القولِ ^(٥) .
 ومن فصولِ ابنِ المعتزِ : مَنْ أَخَافَهُ الْكَلَامُ أَجَارَهُ الصَّمْتُ ^(٦) .
^(٧) وقال أيضًا : الْخَطَأُ بِالصَّمْتِ يُخْتَمُ وَالخَطْلُ بِمِثْلِهِ لَا يُكْتَمُ ^(٨) .

ب/٥٣

وقال آخر : [من مجزؤه الكامل]

الصمتُ يكسبُ أهله صدقَ المودةِ والمحبةِ
 والقولُ يستدعى لصا حبه المذمةَ والمسبَّةَ
 فاترك كلامًا لاغيًا ولا يكن لك فيه رغبة ^(٩)

وقيل : أربُعُ كلماتٍ صدرتُ عن أربعةِ ملوكِ كأنما رُميتُ عن قوسٍ واحدةٍ ؛
 قال كسرى : لم أندمُ على ما لم أقلْ ولقد ندمتُ على ما قلتُ مرارا . وقال قيصر :
 إني على ردِّ ما لم أقلْ أقدرُ مني على ردِّ ما قلتُ . وقال ملك الصين : إذا تكلمتُ
 بكلمةٍ ملكتني ، وإذا لم أتكلّمُ بها ملكتُها . وقال ملك الهند : عجبْتُ لمن يتكلّمُ

(١) في ز : « حلم » .

(٢) انظر القول في الزهد لابن المبارك ص ٢٨٩ (٨٤١) ، والعقد الفريد ٢ / ٤٧١ ، وكشف الخفاء ٢ / ٣٢ ،

والجامع الصغير ص ١٩٠ ورمز له بالضعف .

(٣ - ٣) في م : « أنفع للناس والسكون أنفع للطير » .

(٤ - ٤) في ز ، م : « نبش قبض وحبس » .

(٥) انظر القول في فصل المقال ص ٢٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٥ .

(٧ - ٧) ليس في الأصل ، ز .

(٨) زهر الآداب ٢ / ٧٧١ .

بالكلمة إن رُفعت ضرته وإن لم ترفع لم تنفعه^(١).

ويقال : من سكتَ فسلم كان كمن تكلم فغنم^(٢).

ويقال : من علاماتِ العاقلِ حسن^(٣) السمتِ وطولُ الصمتِ^(٤).

وقال^(٥) بعضُ الحكماءِ : أولُ العلمِ الصمتُ ، والثاني حسنُ الاستماعِ ،
والثالثُ الحفظُ ، والرابعُ العملُ به ، والخامسُ نشرُهُ^(٦).

وقيل : مَنْ حَفِظَ لسانَهُ نجا من الشرِّ كلَّهُ : [من الرجز]

ولو يكون القولُ في القياسِ من فضةٍ بيضاء عند الناسِ
إذا كان الصمتُ من خيرِ الذهبِ فاسمع هداك الله تلخيصَ الأدبِ^(٧)

وقال آخر^(٨) : [من المنسرح]

والصمتُ عندَ القبيحِ تسمعه صاحبُ صدقٍ لكلِّ مُضطَجِبٍ
فأثرِ الصمتِ ما استطعتَ فقد يؤثرُ قولُ الحكيمِ في الكتبِ
لو كان بعضُ الكلامِ من ورقٍ لكانَ جلُّ السكوتِ من ذهبٍ

وقال آخر^(٩) : [من مجزوء الرمل]

مُتْ بداءِ الصمتِ خيرٌ لك من داءِ الكلامِ
إنما العاقلُ من أَلْ جَمَ فاهُ بلجامِ

(١) عيون الأخبار ١٧٩/٢ ، والمحاسن والأضداد ص ١٣ ، ١٤ ، وبهجة المجالس ٨٠/١ ، والموشى ص ١٨ ، والمحاسن والمساوي ١١٥/٢ .

(٢) المحاسن والأضداد ص ١٥ ، والمحاسن والمساوي ١١٦/٢ .

(٣ - ٣) في ز ، م : « سمته وطول صمته » .

(*) من هنا حتى نهاية هذا الباب لم يرد في الأصل .

(٤) عيون الأخبار ١٢٢/٢ ، والبيان والتبيين ١٩٨/٢ . ونسبه صاحب العقد الفريد ٢١٥/٢ للأصمعي .

(٥) لم أقف على الرجز ، وفي البيان والتبيين ١٩٤/١ ما يقابله نثرا .

(٦) محاضرات الأدباء ٣١/١ ، وروضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٧٦ .

(٧) هو أبو نواس والبيتان في عيون الأخبار ١٧٧/٢ ، والبيان والتبيين ٢٦٩/١ ، ومجموعة المعاني ص ٧٠ ،

والعقد الفريد ٤٧٣/٢ .

وفي كتاب عيون الآداب

بيت^(١) : [من مخلع البسيط]

كلام راعى الكلام قوت قد أفلح الصامت السكوت
[وقال ابن مسعود : ما شيء أحق بطول السجن من اللسان^(٢) .

وقال بعضهم : إذا أعجبك الكلام فاصمت^(٣) .

وقيل^(٤) : [من المتقارب]

احفظ لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله
وقال آخر^(٥) : [من الكامل]

إن كان يُعجبك السكوت فإنه قد كان يُعجب قبلك الأختارا
ولئن ندمت على سكوت مرّة فلقد ندمت على الكلام مرارا
إن السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضرارا^(٦)



(١) البيت منسوب إلى ولد لأبي العتاهية يقال له محمد ، وكان شاعرا . انظره في الأغاني ٤ / ٨٨ ، ومعجم الشعراء ص ٣٧٧ ، والموشى ص ١٤ . بتقديم عجز البيت هنا على صدره .

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٦٦ .

(٣) العقد الفريد ٢ / ٤٧٣ ، والمستطرف ١ / ١٨٧ .

(٤) الموشى ص ١٥ .

(٥) انظر الأبيات في الموشى ص ١٥ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٧٣ ، والدر الفريد ٢ / ٣١٧ .

(٦) ما بين المعكوفين ورد في نسخة (ز) في آخر الباب التالي وهو ذم الصمت ، وقد علق الناسخ بقوله : « هذا الكلام والأبيات كان ينبغي أن تكتب في باب المدح ولكن وجدناه في النسخة في باب الذم » .

باب ذم الصمت

/ قال رجل بين يدي^(١) عمر، رضي الله عنه : الصمت مفتاح السلامة . / ٥٤/أ
فقال : نعم ، ولكنه قُلُ الفهم^(٢) .

وكان يقال : كلُّ من تكلم فأحسنَ قدر أن يسكتَ فيحسِن ،^(٣) وليس كلُّ من سكتَ فأحسنَ يقدرُ أن يتكلمَ فيحسِن^(٤) .

وقال بعضُ الفلاسفة : الصمتُ نتيجةُ الموتِ كما أن المنطقَ نتيجةُ الحياة .

وقال النبي ﷺ : « تكلموا تعرفوا »^(٥) . ولم يقل : اسكتوا تعرفوا .

وقال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام وعن الملك : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ

إِنَّكَ أَيُّومَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف : ٥٤] ولم يقل : فلما سكتَ عنده .

وقال آخر : أخزى الله المُسَاكِنَةَ فما أسوأ أثرها على اللسانِ ، وأجلبها لِلعِي

والحصر^(٥) .

وقال بعضُ الحكماء : إنك تمدحُ الصمتَ بالنطقِ^(٦) ولا تمدحُ النطقَ^(٧)

بالصمتِ ، وما عبّر به عن شيءٍ فهو أفضلُ منه^(٨) .

ويقال : اللسانُ عضوٌ فإن مرنته مرن وإن تركته حرن^(٩) .

(١) في الأصل : « يديه » .

(٢) محاضرات الأدباء ٣١/١ .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م ، وانظر القول في عيون الأخبار ١٧٦/٢ منسوباً لسليمان بن عبد الملك ،

والمحاسن والمساوي ١١٥/٢ .

(٤) بهجة المجالس ٥٨٢/١ من قول ابن مسعود .

(٥) بعده في ز ، م : « إلى الإنسان » ، وانظر القول في البيان والتبيين ٣١٣/١ ، وغرر الخصائص ص ١٣٨

منسوباً لزيد بن علي ، ومحاضرات الأدباء ٣١/١ ، والمحاسن والمساوي ١١٤/٢ .

(٦) في ز ، م : « بالنطق » . (٧) في ز ، م : « المنطق » .

(٨) المحاسن والمساوي ١١٤/٢ ، وغرر الخصائص ص ١٣٩ .

(٩) جاء في حاشية النسخة : ز تعليق على هذه الكلمة نصه : « مرن الشيء يعرن إذا لان » ، وانظر القول =

بَابُ مَدْحِ الصَّبْرِ

٥٤/ب

/ قال النبي ﷺ^(١) : « لم يؤت الناس خيراً من الصبر والمعافاة » .
 وقال أيضاً^(٢) : عليه السلام « لم نزل نستزيد للصابرين حتى نزلت ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ » [الزمر : ١٠] .

وقال عليه السلام : « عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له »^(٣) .
 وقال أيضاً : « الصبر ثلاثة ؛ صبر على المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية »^(٤) : [من الطويل]

تَصَبَّرَ وَلَا تَبْدُ التَّضَعُّعَ لِلْعِدَا ولو قَطَعْتَ فِي الْجِسْمِ مِنْكَ الْبَوَاتِرُ
 سرورُ الأعداى أن تَرَاكَ بِذَلَّةٍ ولكنها تَغْتَمُّ إِذْ أَنْتَ صَابِرُ
 ولبعضهم : [من الطويل]

بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه همومٌ وأحزانٌ وحيطائه الضرُّ
 وأدخلهم فيه وأغلق بابَه وقال لهم مفتاحُ بابكم الصبرُ
 وكان ينشد^(٥) : [من البسيط]

إني وجدتُ وخيرُ القولِ أصدقه للصبرِ عاقبةٌ محمودةٌ الأثرِ
 وقلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ فاستصحبَ الصبرَ إلا فازَ بالظفرِ

= في المحاسن والأضداد ص ٤٤ ، وغرر الخصائص ص ١٣٩ .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) الصبر لابن أبي الدنيا ص ٢٤ ، وعدة الصابرين لابن القيم ص ١١١ ونسب فيهما للعلی بن أبی طالب .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر ص ٣١ ، والديلمی في مسند الفردوس ٥٧٧/٢ (٣٦٦٢) ، وانظر الموضوعات ١٨٤/٣ ، وفيض القدير ٢٣٤/٤ .

(٥) المحاسن والمسائى ٤٤٤/٢ ، والمستطرف ٦٩/٢ وفيهما أن الذى قال ذلك هو على بن أبی طالب ، وانظره في عيون الأخبار ١٢٠/٣ .

وقال آخرُ : [من البسيط]

عليك بالصبر فيما قد منيت به فالصبرُ يُذهبُ ما في الصدرِ من حَرَجِ
كم ليلةٍ من غُموهِ الدهرِ مظلمةٍ قد ضاءَ مِنْ بعدها صَبْحُ مِنَ الفرجِ

وقال آخرُ : [من الطويل]

تصبرُ إذا ما آلتكَ مُلِمةٌ وأهونُ بها ما لم تُسِمَكَ بعارِ
فغِبْ قطوبِ النحسِ بِشُرِّ سعادةٍ وبعدَ ظلامِ الليلِ نورُ نهارِ
وفى بعضِ الأخبارِ : « الصبرُ نصفُ الإيمانِ واليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ »^(١).

وقال آخرُ : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يأخذ مِنَ الصبرِ حَظَّهُ تقطَعُ مِنْ أسبابِهِ كلُّ مُبرَمِ
ويقالُ : أوكدُ الأسبابِ للظفرِ الصبرُ .

وقال بعضُ العلماءِ : الصبرُ جُنَّةُ المؤمنِ^(٢) ، وعزيمةُ المتوكلِ ، وسببُ دَرِكِ
النجاحِ في الحوائجِ^(٣) .

ويقالُ : من وطَّنَ نفسَهُ على الصبرِ لم يَجِدْ للأذى مَسًا .

وقال النبي ﷺ : « من استَعَفَّ باللهِ عَفْهُ وَمَنِ اسْتَعَانَ بِهِ أَعَانَهُ وَلَنْ تَجِدُوا حَظًّا
خَيْرًا مِنَ الصبرِ »^(٤) .

وقال الشاعرُ : [من الوافر]

قرينُ الصبرِ يظفرُ بعدَ حينٍ بحاجتِهِ فيوجدُ قَدْ قضاها

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٤/٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ مرفوعاً ، والطبراني في الكبير

١٠٤/٩ (٨٥٤٤) موقوفاً على عبدالله بن مسعود .

(٢) بعده في ز ، م : « وسريرة الرقى » .

(٣) بهجة المجالس ٣٥٥/٢ .

(٤) كنز العمال ٢٧٥/٣ (٦٥٢٢) بنحوه .

وقال المهلبُ : يا بَنِي ، إنْ غُلِبْتُمْ عَلَى الظَّفْرِ فَلَا تَغْلِبُوا عَلَى الصَّبْرِ .

وقال آخَرُ : [من السريع]

مَنْ يَمْتَطِي الصَّبْرَ يَضَعُ رِجْلَهُ بِسَاحَةِ الرَّاحَةِ وَالْيَسْرِ
وقال محمود^(٢) : [من المنسرح]

الصَّبْرُ أَمْضَى سِلَاحِ ذِي الْأَدَبِ فَاقْمَعْ بِهِ حَدَّ سُورَةِ الْأَرْبِ
وقال اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ٤٥] .

وقال عَزَّ اسْمُهُ : ﴿ وَيَرْزُقُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان : ١٢] .

وقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ وَيَنْشُرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٤ - ١٥٦] .

وكان الحسنُ البصريُّ يقول : إني لأعجب ممن خف كيف خف بعد هذه
الآية : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنًا وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً^(٣) فانتزعها منه ، ثم
عاضه عنها الصبر إلا كان^(٤) ما عاضه عنه أفضل مما انتزعه منه ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .^(٤)

(١) في م : « عن » .

(٢) هو محمود الوراق والبيت في ديوانه ص ٩٧ .

(٣ - ٣) في ز ، م : « فتزعه عنه الصبر » .

(٤) الصبر لابن الدنيا ص ٣٠ ، وشعب الإيمان ٢١٢/٧ (١٠٠٣٨) ، وانظر البيان والتبيين ١٤٢/٣ ، ونثر

«وقال غيره : قد جعل الله لكل ضربٍ من الأجر والثواب حسابًا محدودًا وحدًا محدودًا إلا الصبر ، فإنه جعل / الله أجره بلا حساب .
 وكان يقال^(٢) : إذا كان الصبر مرًا فعاقبته محمودة^(١) .
 وقال بعض الحكماء : الصبر صبرانٍ صبرٌ عما تُحِبُّ وصبرٌ عما تَكْرَهُ والرجل من جمع بينهما^(٣) .

وقلت في « المبهج » : الصبرٌ أحجى بذوى الحجى^(٤) .
 وقال حكيمٌ : «مَنْ تَبِعَ الصَّبْرَ تَبِعَهُ النُّصْرُ»^(٥) .
 وقال الشاعر^(٦) : [من المنسرح]
 ما أحسنَ الصبرَ في مواطنه والصبرُ في كلِّ موطنٍ حسنٌ
 وقال ابن الجهم^(٧) : [من الطويل]
 وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التفضلُ
 ويقال : «الصبرُ كاسمِهِ وعاقبتهُ العسلُ»^(٨) .



(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ ، والكشكول ٣٠ / ٢ .

(٤) المبهج ص ٢٩ .

(٥ - ٥) في ز ، م : «تابع الصبر متبوع النصر» ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٦) انظر البيت في الدرالفريد ٣٧ / ٥ ، وأنوار الربيع ٥ / ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٧) ديوانه ص ١٦٣ ، والأغاني ٢٠٢ / ١٠ ، وأنوار الربيع ٥ / ٣ .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٤ .

باب ذم الصبر

الصبر كاسيه .

ويقال : الصبرُ تجرّع الغصّة وانتظارُ الفرصة^(١) :

وقال الشاعر^(٢) : [من الطويل]

ولكنّ إنفاقي على الصبرِ من عُمرى وإنى لأدري أنّ في الصبرِ راحةً
فقلتُ لهم ليس التّصبرُ^(٣) من أمرى يقولون لي صبرًا لتحمدَ غبّه
وقال البرقي^(٤) : [من السريع]

فلستُ بالحامدِ للصبرِ من حمد الصبرِ وحالاته
أمرٌ في الذوقِ من الصبرِ / كم جرعة للصبرِ جرعتها
لا يعرفُ الخيرَ من الشرِّ "صبرتُ حتى قيل لي جاهلٌ
أضبرُ للدهرِ من الدهرِ"^(٥) إنى إذا الدهرُ نبا نبوةً

وقال أبو القاسم بن^(٦) أبي العلاء^(٦) الأصفهاني : [من الطويل]

فإن قيل لي صبرًا فلا صبرَ للذي غدا بيد الأيام تقتله صبرًا
وإن قيل لي عذرًا فوالله ما أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرًا

ب/٥٥



(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٢) هو القاضي الفاضل ، وانظر الشعر في أنوار الربيع ٦/٣ باختلاف يسير .

(٣) في م : « الصبر » .

(٤) انظر الشعر في أنوار الربيع ٥/٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦ - ٦) في النسخ : « علاء » والمثبت من الدر الفريد ٤/١٥٠ ، وانظر الشعر فيه ، وفي يتيمة الدهر ٣/

باب مدح الحليم

كان يقال : الحِلْمُ حجابُ الآفات^(١) .

وقال ^(٢) بعضُ الحكماء : حِلْمٌ ساعةٌ يَزُدُّ سبعينَ آفةً^(٣) .

وقال بعضُ السلفِ : الحِلْمُ أجلُّ مِنَ العَقْلِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى وصفَ نفسه

به^(٤) .

وقيل : حسبُ الحليمِ أنَّ الناسَ أنصارُه ^(٥) «على الجاهلِ» ومن ملكَ غضبَه

اخترَزَ مِنْ عدوِّه^(٦) .

^(٧) وكان الحسنُ البصرى يقولُ : ما نعتَ اللهُ نبياً من أنبيائه أقلُّ ما نعتهم به من

الحِلْمِ ؛ فإنه قال : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٤] . يعنى أن الحِلْمَ فى

الناسِ غريزة^(٨) .

^(٩) وكان الأحنفُ يقولُ^(١٠) : ما أضيفَ^(١١) شىءٌ / إلى شىءٍ أحسنُ من علمِ إلى ١/٥٦

حِلْمٍ^(١٢) .

(١) القول ليحيى بن معاذ ، انظره فى زهر الآداب ٢/ ٩٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « حكيمة » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

(٤) القول لرجاء بن أبى سلمة . انظر بهجة المجالس ١/ ٦١٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) عيون الأخبار ١/ ٢٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

(٧ - ٧) ورد هذا الأثر فى ز ، م كالتالى : « وقال الحسن رحمة الله عليه ما بعث الله نبيا إلى قوم إلا بعته

وأمره بالحلم » . وانظر الأثر فى مجمع الأمثال ١/ ٢١١ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « وكان يقال » .

(٩) سقط من : ز .

(١٠) نسب فى بهجة المجالس ١/ ٦١٦ إلى عمر بن عبد العزيز ، وقد علق ابن عبد البر عليه بقوله : « وقد روينا

هذا الكلام لمن هو أسن من عمر وأكبر » فلعله الأحنف . وانظر القول أيضا فى عيون الأخبار ١/ ٢٨٢ ،

مجمع الأمثال ٣/ ٢٤٨ .

وكان يقول : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ ^(١) .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْحَلْمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٢) : [مِنَ الْبَسِطِ]

لَنْ يُذْرِكَ ^(٣) الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ ^(٤) كَرُمُوا حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
وَيُسْتَمْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُشْرِقَةً ^(٥) لَا صَفْحَ ^(٦) ذُلٌّ وَلَكِنْ صَفْحَ ^(٦) أَحْلَامٍ



(١) عيون الأخبار ١/ ٢٨٤، والبيان والتبيين ٢/ ٧٦، والمقد الفريد ١/ ٢٨٤، والإعجاز والإيجاز ص ٦٧.
(٢) هو إبراهيم بن العباس الصولي، والبيت في ديوانه ص ١٨٧ (مطبوع ضمن الطرائف الأدبية للراجكوتي)، وانظره أيضا في الفاضل للمبرد ص ٨٩، وعيون الأخبار ١/ ٢٨٧، والمقد الفريد ٢/ ٢٧٩. ونسب في ذيل الأمالي ص ٢٢، لابن عبيدالله بن زياد الحارثي.

(٣) في ز، م : « يبلغ ».

(٤) في الأصل : « وقد ».

(٥) في الديوان : « مسفرة ».

(٦) في ز، م : « عفو ».

بابُ ذمِّ الحلمِ

كان يُقال : مَنْ عُرِفَ بِالْحِلْمِ كَثُرَتِ الْجِرَاءَةُ عَلَيْهِ^(١) .

وقال بعضُ السلفِ : الحلمُ ذُلٌّ كُلُّهُ^(٢) .

وقال السفاحُ : إذا كان الحلمُ مَفْسَدَةً كَانَ الْعَفْوُ مَعْجَزَةً^(٣) .

وقال الشاعر^(٤) : [من الطويل]

أرى الحلم في بعضِ المواطنِ ذلَّةٌ وفي بعضها عزًّا يُسَوِّدُ فاعلَه

وقاتل الأحنفُ قتالاً شديداً في بعضِ المواطنِ ، فقليل له : أين الحلم يا أبا

بحر؟ فقال : عند الحياءِ^(٥) .

وكان يُقال : آفةُ الحلمِ الضعفُ^(٦) .

ومن أحسن ما قيل في هذا البابِ قولُ النابغةِ الجعدي^(٧) : [من الطويل]

/ ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم يكن له بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْذُرَا

ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حَلِيمٌ^(٨) إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدُرَا

وقال محمدُ بنُ وهيبٍ^(٩) : [من الطويل]

(١) القول للمعتمد على الله ، انظره في الإعجاز والإيجاز ص ٨٧ .

(٢) تحسين التقيح وتقيح الحسن ص ٧٥ .

(٣) نثر الدرر ٣/٧٨ .

(٤) هو أبو يعقوب الخريمي ، وانظره في هجة المجالس ١/٦١٧ ، والدر الفريد ٢/١١٢ .

(٥) سقط هذا الأثر في النسخة : ز ، وانظره في عيون الأخبار ١/٢٨٥ .

(٦) عيون الأخبار ١/٢٨٥ .

(٧) ديوانه ص ٦٩ ، ومجالس ثعلب ص ٦٦٣ ، وعيون الأخبار ١/٢٨٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني

ص ١٩٥ والأغاني ٥/١٣ ، ودلائل الإعجاز ١/٣٧ ، والنهية لابن الأثير ١/١٠٦ ، وفصل المقال ١/

٤٩٠ .

(٨) في النسخ : « أدب » ، والمثبت من الديوان .

(٩) في الأصل ، م : « وهب » وقد تقدم التنبيه على ذلك في ص ٦٠ . وقد اختلف في نسبة هذه الأبيات =

لئن كنت محتاجاً إلى الحليمِ إثنى إلى الجهلِ في بعضِ الأحيانِ أخوَجُ
 ولى فرَسٌ للحليمِ بالحلمِ مُلجَمٌ^(١) ولى فرَسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسْرَجُ
 فَمَنْ شاءَ تقويمى فإنى مقومٌ وَمَنْ شاءَ^(٢) تعويجى فإنى مُعَوَّجُ
 وأحسنُ ما سمعتُ فى^(٣) تركِ الحليمِ بعد الإعذارِ قولِ الحسينِ^(٤) بنِ
 الضحاكِ^(٥) : [من الهزج]

أتانى منك ما ليس على مَكْرُوهِهِ صَبْرُ
 فأغضيتُ على عمدٍ وقد يُغْضَى الفتى الحُرُ
 وأدبتك بالهجرِ فما أدبكَ الهجرُ
 ولا زدك عما كا نَ منك الصفحُ والزجرُ
 فلما اضطرنى المكرو ه واشتدَّ بى الأمرُ
 "تناولتُك من شرى"^(٦) بما ليس له قدرُه
 فحرَّكتَ جناحَ الذلِّ لما مسك الضُرُّ
 إذا لم يُصلحِ الخيرُ ام رأ أصلحهُ الشرُّ

=لقائلها . فنسبت إلى محمد بن وهيب الحميرى فى عيون الأخبار ١/٣٨٩، ونسبت إلى محمد بن حازم الباهلى فى معجم الشعراء ص ٣٧٢، كما نسبت لصالح اللخمي فى الصناعتين ص ٣٤٦، وبهجة المجالس ١/٦١٨، ونسبت فى غرر الخصائص ص ٣٩٢ لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه . فالله أعلم إلى من تصح نسبتها .

(١) فى الأصل : « مسرج » .

(٢) فى ز ، م : « رام » .

(٣ - ٣) فى ز ، م : « هذا الباب قيل » وانظر الأبيات فى معجم الأدباء ١٠/٢٢ وقد نسبها المصنف فى المتحلل ص ١٢٨ لمحمود الوراق .

(٤) فى الأصل : « حسن » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦) فى م : « سرى » .

«قد شد في الأصل منه بيت قال الشيخ الإمام: البيت الأخير من قول الحسن، وهو أنه قيل له: إن عندنا رجلاً إذا قيل له: جزاك الله خيراً يغضب. فقال: من لا يصلحه الخير أصلحه الشر».

أ/٥٧

/ «ومن قول الأول^(٣): [من الهزج]

وفي الشرّ نجاة حيـ من لا يُنجيك إحساناً



(١ - ١) ليس في الأصل، وانظر مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٨.

(٢ - ٢) سقط من: ز، م.

(٣) الشعر للفند الزماني، انظره في الأغاني ٢٤/ ٨٤، ومجمع الأمثال ٢/ ٩٨، وديوان الحماسة ١/ ٧،

وفصل المقال ص ٤٩٠.

بَابُ مَدْحِ الْمَشُورَةِ

روى عن النبي ﷺ أنه قال : « المستشارُ بالخيارِ إن شاء قال ، وإن شاء سكت »^(١) .

وقال عليه الصلاة والسلامُ أيضًا : « المستشارُ مُؤْتَمَنٌ »^(٢) .

وقال الحسنُ البصرىُّ : إن الله تعالى أمرَ نبيه ﷺ بمشاورَةِ أصحابِهِ لا مِن حاجةٍ منه إلى آرائِهِمْ ، وإنما أراد عزَّ اسمُهُ أن يُعلَمَنا ما فى المشورةِ من الفضيلةِ حيثُ قال : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ ﴾^(٣) [آل عمران : ١٥٩] .

وقال الأصمعى : قلتُ لبشارِ بنِ بُزْدٍ : يا أبا معاذٍ ، والله ما سمعتُ فى المشورةِ أحسنَ من قولِكَ^(٤) : [من الطويل]

إذا بلغ الرأى المشورةَ فاستعِنِ بحزْمِ نصيحٍ أو نِصاحَةٍ حازِمِ
ولا تجعلِ الشورى عليكِ غِضاضَةً فريشُ الخِوافى قوَّةً للقِوامِ

فقال : أو ما علمتَ أن المشاورَ بين إحدى الحسنينِ صوابٍ يفوز بشمرته ، أو خطأ يشارك فى مكروهه فقلتُ / له : أنت والله فى هذا الكلام أشعرُ منك فى شعرك^(٥) .

(١) سقط هذا الكلام فى نسخة الأصل . وأخرجه الخطابى فى العزلة ص ٦٥ بلفظ : « المستشار مؤتمن » ، ثم أكمل الحديث كما هنا . وانظره موقوفاً من كلام على بن أبى طالب فى البيان والتبيين ٢/ ٢٠ ، ٢١ .
(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥١٢٨) ، وابن ماجه (٣٧٤٥) ، وانظر صحيح سنن أبى داود للشيخ الألبانى (٤٢٧٧) .

(٣) بهجة المجالس ١/ ٤٤٩ ، ونثر الدرر ٥/ ١٨٠ ، وآداب الملوك ص ٩٢ . وجاء بعده فى ز ، م : « يعنى أن الإنسان لا يستغنى عن مشورة نصيح له كما أن القوادم من ريش الجناح تستعين بالخِوافى » ، وهذا الكلام أليق أن يقال فى شرح شعر بشار الآتى .

(٤) انظر الشعر فى ديوانه ٤/ ١٧٢ ، ومجالس ثعلب ص ٥٣٤ .

(٥) الأغانى ٣/ ١٥٨ ، والمصون فى الأدب ص ١٦١ ، وأنوار الربيع ٣/ ٦ ، وآداب الملوك ص ٩٢ .

وقال الجاحظ : المشورة لِقَاحُ العقول ورائدُ الصوابِ ، والمستشير على طرف النجاج ، واستنارة المرء برأي أخيه من عَزْمٍ ^(١) الأمور وحزمِ التدبير ، وقد أمر الله تعالى أكمل الخلق لبًا وأولاهم بالإصابة عَزْمًا ؛ فقال لرسوله الكريم عليه السلام في كتابه الكريم ﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَثَرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ^(٢) .

وكان يقال : إذا ساوَرَتِ العاقل صار عقله لك ^(٣) .

ويقال : أوَّل الحزمِ المشورة ^(٤) .

وقال العتابي : المشورة عينُ الهداية ^(٥) .

وقد خاطر من استغنى برأيه ^(٦) .

وقال ابنُ المعتز : المشورة راحةٌ لك وتعب على غيرك ^(٧) .

وقال أيضًا : مَنْ أكثر المشورة لم يَعدْ عند الصوابِ مادِحًا ، وعند الخطأ عاذِرًا ^(٨) .

^(٩) «قلتُ في «المبهج» : ثمرة رأي الأديب المشير أحلى من رأي المشور ^(١٠) .

(١) في الأصل : «أعزم» .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ ، وأنوار الربيع ٦/٣ ، وزهر الآداب ٨٢٤/٢ . وآداب الملوك ص ٩٢ .

(٣) الإعجاز والإيجاز ص ٤٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ ، وفيه : « صار نصف عقله لك » .

(٤) سقط هذا المثل من الأصل . وهو مثل لأكثم بن صيفي وقيل : لعمر بن الخطاب ، ويروى :

« المشورة » ، وهما لغتان ، انظره في مجمع الأمثال ٨٧/١ ، والمستقصى ٤٤٠/١ .

(٥) زهر الآداب ٨٢٤/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ .

(٦) ينسب هذا القول لعلي بن أبي طالب في المستطرف ٧٣/١ ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٧) نثر الدرر ١٦١/٣ ، والمستطرف ٧٤/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٨) زهر الآداب ٨٢٤/٢ ، ونثر الدرر ١٤٩/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٩ - ٩) لم يرد في الأصل .

(١٠ - ١٠) في ز : « العسل المسود » ، وانظر المبهج ص ٤٢ .

ولبعضهم : لا تُشاورُ الجائعَ حتى يشبعَ ، ولا الغضبانَ حتى يهجعَ ، ولا الأسيرَ حتى يُطلقَ ، ولا المقلَّ^(١) حتى يجدَ ، ولا الراغبَ حتى ينجحَ^(٢) .
وقال بعضُ الحكماءِ : ما خاب من استشار ولا ندم من استخار^(٣) .

وقال صالح بن عبد القدوس^(٤) : [من الكامل]

وَمِنَ الرِّجَالِ مَن اسْتَوَتْ أَحْلَامُهُمْ مِنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتَشِيرَ فَيُطْرَقُ^(٥)
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ قَلْبُهُ فَيَرَى الصَّوَابَ بِهَا يُشِيرُ فَيَنْطِقُ
إِنَّ الْأَدِيبَ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكْذُ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْأَوْفُقُ
فَهَنَّاكَ تَشَعَّبَ مَا تَفَاقَمَ صَدْعُهُ وَيَدَاكَ تَرْتُقُ كُلَّ أَمْرٍ يَفْتَقُ
وَإِذَا اسْتَشَرْتَ ذَوِي الْعُقُولِ فَخَيْرُهُمْ عِنْدَ الْمَشُورَةِ مِنْ يَحْنُ وَيُسْفِقُ

وكان يُقال : نصفُ عقلِك مع أخيك فاستشره^(٦) .

وكان يُقال : ما استنبط الصوابُ بمثل المشورة ، ولا أخصبت النعمُ بمثل
المواساة ، ولا اكتسبت البغضةُ بمثل الكبير^(٧) .

وكان يُقال : لا يستقيم الملك بالشركاء ، ولا يستقيم الرأي بالتفرد به^(٨) .
وقيل : شاور قبل أن تُقدم .

وقال عبدُ الملكِ بنُ مزوان : لأن أخطيء وقد استشرتُ أحب إليَّ^(٩) من أنْ

(١) في ز ، م : « المضل » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) القول للأخنف بن قيس ، انظره في المستطرف ١/ ٧٤ .

(٣) وقد روى مرفوعاً ، أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٣٦٥ (٦٦٢٧) ، وانظر سلسلة الأحاديث

الضعيفة والموضوعه للشيخ الألباني ٧٨/٣ (٦١١) .

(٤) انظر الشعر في تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٣ .

(٥) في م : « فيطلق » .

(٦) المحاسن والأضداد ص ١٨ ، والمحاسن والمساوي ٢/ ٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٧) المستطرف ١/ ١٦٦ ، ٢/ ١٤٢ .

(٨) بهجة المجالس ١/ ٤٥٣ بنحوه .

(٩) من هنا إلى نهاية الباب لم يرد في : ز .

أصيب وقد استبددت برأى^(١) من غير مشورة^(٢) .

وقال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه : لا تقطن أمرا حتى تشاور مرشدا ؛ فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه^(٣) .

وقيل للنبي عليه الصلاة والسلام : ما الحزم ؟ قال : « أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره »^(٤) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « لم يهلك امرؤ عن مشورة »^(٥) .

وقيل : مكتوب في التوراة : من ملك استأثر ، ومن لم يستشِر يندم ، والحاجة الموت الأكبر ، والهيم نصف الهرم^(٦) .

وقال الشاعر : [من الطويل]

نصحت لذي جهلٍ وقلت لعلهُ بُضجى له من نومه يتنبه
فما نجعت فيه النصائح منجعا وهل يبرئ الكهان من هو أكمه



(١) بعده في ز : « فأصبته » .

(٢) بهجة المجالس ١ / ٤٥٥ .

(٣) بهجة المجالس ١ / ٤٥٢ .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١٥٧/٢ (٢٧٩٧) ، وأورده المزي في تهذيب الكمال ٢٠٦/١٥ من كلام أبي حسين .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٢٣١ ، وأورد المزي في تهذيب الكمال ٢٠٦/١٥ من كلام أبي حسين .

(٦) المحاسن والمساوي ١ / ٣٧٨ .

بَابُ ذَمِّ الْمَشُورَةِ

أ/ كان عبدُ الملكِ بنُ صالحٍ "يذمُّ المشورةَ" ويقولُ : ما استشرتُ أحدًا قطْ إلا تكبَّرَ عليّ ، وتصاغرتُ له ، ودخلتُه العزَّةُ ودخلتني الذُّلَّةُ ، فإياك والمشاورة وإن ضاقتْ بك المذاهبُ واستبهمتْ^(٢) عليك المسالكُ^(٣) وأذاك فزطُ^(٤) الاستبدادِ إلى الخطأ والفسادِ^(٥) .

وكان عبدُ اللهِ بنُ طاهرٍ يقولُ : ما حك ظَهري مثلُ ظفري ، ولأن أُخطئ مع الاستبدادِ ألفَ خطأ أحبُّ إلى من أن "أستشير فأرى" بعينِ النقصِ والحاجةِ^(٦) .



(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) في ز ، م : « اشتبهت » .

(٣) في ز ، م : « المسارب »

(٤) لم يرد في الأصل .

(٥) المحاسن والمسائى ٧٩/٢ ، وأنوار الربيع ٧/٣ ، وغرر الخصائص ص ٩٤ ، وآداب الملوك ص ٩٤ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « أرى » .

(٧) في ز م : « عند المستشار » . وانظر الخبر في المحاسن والمسائى ٧٩/٢ ، وأنوار الربيع ٧/٣ ، وغرر

الخصائص ص ٩٤ .

باب مدح التائي

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلَتِكُمْ ۗ ﴾ الآية [الحجرات : ٦] . يعنى : فَتَبَيَّنُوا وهو أَيْبُنُ^(١) .

وقال حكيمٌ : ينبغى للملك^(٢) أن يَتَبَيَّنَ فى كل ما يُنهى إليه ويتأنى ولا يعجل ، ويتمهل حتى يُنظَرُ ويستكشف^(٣) الحالَ ويأخذ بأدبِ سليمانَ عليه السلام حيث قال : ﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النمل : ٢٦] .

وفى الخبر : « التانى من الله والعجلة من الشيطان »^(٤) .

وكان يُقال : الأناة حِصْنُ السّلامِ ، والعجلة مفتاحُ النّدامِ^(٥) .

وقال بعضُ الحكماء : التانى مع الخَيِّبَةِ خيرٌ من التهور^(٦) مع النجاح^(٧) .

وقال آخرُ : التانى فى الأمور أوّلُ الحزمِ ، والتسرّع^(٨) إلى الخطأ^(٩) عينُ الجهل^(١٠) .

وقال النابغة^(١٠) : [من الكامل]

(١) انظر تفسير الطبرى ١٢٣/٢٦ (طبعة الحلبي) .

(٢) فى ز ، م : « للوالى » .

(٣) فى الأصل : « ويستبرى » .

(٤) انظر كشف الحفاء ١/٣٥٠ ، ٧٢/٢ . وقال ابن القيم : إنما كانت العجلة من الشيطان ؛ لأنها خفة

وطيش وحدة فى العبد تمنعه من الثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشئ فى غير محله وتجلب

الشروع وتمنع الخيور . انظر فيض القدير ٣/٢٧٧ .

(٥) زهر الآداب ٢/٩٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ ، والمستطرف ٢/١٢٩ .

(٦) فى ز ، م : « العجلة » .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(٨ - ٨) فى ز ، م : « إليها » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(١٠) ديوانه ص ٢٢٨ .

الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ 'فَتَأَنَّ فِي أَمْرٍ' تَلَاقٍ نَجَاحًا

وقال القُطاميُّ وهو من الأمثالِ السائرة^(٢) : [من البسيط]

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّيَ بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ^(٣) الْمُسْتَعْجِلِ الرَّزْلُ

ويقالُ : اتَّيَّدَ تُصِيبَ أَوْ تَكَّدَ . يعنى ارفق لثدرك الصواب أو تقرب أن تُدرِكَه^(٤) .

قال النبيُّ عليه الصلاةُ والسلامُ : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ »^(٥) .



(١ - ١) في الديوان : « فاستأن في رفق » .

(٢) ديوانه ص ٢٥ .

(٣) في الأصل : « من »

(٤) لم يرد هذا الخبر في الأصل ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/٢٥٩ ، ٣٠٠ (٣٠٨٢ ، ٣٢٢٠) .

باب ذمّ التانى

كان يُقال : إياكم والتانى فى الأمور فإنَّ الفُرَصَ تَمَرَّ مَرَّ السحابِ^(١) .

وقال ابنُ عائشةَ القَرَشِيُّ : الفلكُ أجدرُ^(٢) من أن يحتَمَلَ معه التانى والتثبُتُ
وخيرُ الخيرِ أعجلُهُ^(٣) .

وكان يُقالُ : الآفاتُ فى التأخيراتِ^(٤) .

وقيل لأبى العيناء : لا تعجلُ فإنَّ العجلةَ من الشيطانِ . فقال : / لو كانت

العجلةُ من الشيطانِ لما قالَ كليمُ اللهِ موسى^(٥) : ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾^(٦)
[طه : ٨٤] .

وقال القُطامى بعد قوله :

قد يُدركُ المتانى البيت .

وربما فات قومًا بعضُ نُججِهِمُ من التانى وكان الرأى^(٧) لو عَجِلُوا^(٨)

وأحسنُ^(٩) ما قيل فى هذا البابِ قولُ ابنِ الرومى^(١٠) : [من البيط]

عيبُ الأناةِ وإن كانت مباركةً أن لا خلودَ وأن ليس الفتى الحجزُ

(١) تحسين القبيح ص ٧٣ ، ونسب نحوه لعل بن أبى طالب فى العقد الفريد ١ / ٥٠ .

(٢) فى الأصل : «أحد» ، وفى مصدر التخريج : «أبعد» .

(٣) تحسين القبيح ص ٧٣ .

(٤) السابق : نفس الموضع .

(٥) بعده فى ز ، م : «عليه الصلاة والسلام» .

(٦) محاضرات الأدباء ١ / ١٠ ، وتحسين القبيح ص ٧٣ .

(٧) فى ز ، م : «الحزم» .

(٨) ليس البيت ضمن القصيدة ، ولا فى ديوان القطامى ، وانظره فى تحرير التجير ص ٣١٩ .

(٩ - ٩) فى ز ، م : «منه» .

(١٠) ديوانه ٣ / ١١٤٧ .

ولذلك قال ابن المعتز^(١) فأحسن كل الإحسان^(٢) : [من المتقارب]

وإن فُرْصَةً أَمْكَنْتَ فِي الْعِدَا فَلَ تَبْدُ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
فَإِنْ لَمْ تَلِجْ بِأَبِهَا مُسْرِعًا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا^(٣)
وَإِيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا وَتَأْمِيلٍ أُخْرَى وَأَنْىٰ بِهَا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ^(٤) : [من الكامل]

كَمْ مِنْ مُضَيِّعٍ فُرْصَةً قَدْ أَمْكَنْتَ لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدًّا لَهُ بِمَوَاتٍ^(٥)
حَتَّىٰ إِذَا فَاتَتْ وَفَاتِ طِلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسْرَاتٍ



(١ - ١) سقط من : ز ، م . وانظر الشعر في ديوانه ١/٢٢٠ .

(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٣) بعده في الأصل : « في نفة » ، وانظر الشعر في تحسين القبيح ص ٧٤ .

(٤) في الأصل : « يموت » .

باب مدح الوحدة والعزلة

كان يقال : الوحدة خير من جليسِ السوء^(١) .

ويقال : العزلة عن^(٢) الناسِ توفّر^(٣) العِزْضَ ، وتُبقي الجلالة وتستر الفاقة

وترفع مؤنة المكافاة في الحقوقِ الواجبة^(٤) .

وقال الشاعر^(٥) : [من مجزوء الرمل]

أ/٥٩

/ كن لقعير البيتِ جِلْسًا^(٦) وارضَ بالوحدةِ أنسًا

لستَ بالواجدِ خِلا أو ترد اليومَ أمسًا

وأشدني ميمونُ بنُ سهلِ الواسطي ، قال : أنشدني القاضي أبو الحسنِ علي

ابن عبد العزيز الجرجاني لنفسه^(٧) : [من الخفيف]

ما تطعمت^(٨) لذة العيشِ حتى صيرتُ في وخذتي لكتبي جليسا

إنما الذلُّ في مُداخلةِ النا سٍ فدغها وكن كريمةً رئيسا

ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العدا مٍ فلا أبتغى سواه أنيسا

وكان مكحولٌ يقولُ : إذا كان الفضلُ في الجماعةِ ؛ فإنَّ السلامةَ في الوحدةِ

(١) نسبة المصنف في الإعجاز والإيجاز ص ٦٧ لمبدالله بن الزبير ، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٥٣/٣ للحارثي ، وجاء في كتاب العزلة للخطابي ص ١٥ أن عمر بن الخطاب قال : « في العزلة راحة من خليط السوء » .

(٢) في ز ، م : « من » .

(٣) في ز : « توقي » ، وفي م : « تقى » .

(٤) كتاب العزلة للخطابي ص ١٥ ، وبهجة المجالس ١/٦٧٠ .

(٥) غرر الخصائص ص ٤٦٠ ، وروضة العقلاء ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٦) في النسخ : « جلسا » ، والمثبت من روضة العقلاء ، وهو الصواب . يقال : هو جلس بيته . أى : لا يبرحه . الوسيط (ح ل س) .

(٧) اطلب البيتين في معجم الأدباء ١٩/١٤ ، وغرر الخصائص ص ٤٦٣ .

(٨) في الأصل : « تنعمت » .

والعزلة^(١).

ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن إسماعيل الفقيه
المصري^(٢) : [من المجتث]

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينة^(٣)

/ وأنشدني أبو الفتح البستي لأبي سليمان الخطابي^(٤) : [من مخلع البسيط]

قد أولع الناس بالتلقى والمرء صب إلى مناه
وإنما منهم صديقي من لا يرانى ولا أراه
وأنشدني أيضًا لنفسه^(٥) : [من البسيط]

إذا خلوت صفادهنى وعارضنى خواطر كطراز البرق في الظلم
فإن توالى صياح الناعقين على أذنى عرتنى منه حكمة^(٦) العجم

^(*) ومن أحسن ما قيل في الانفراد قول أبي هفان^(٧) : [من البسيط]

(١) بهجة المجالس ١/٦٦٩، ومختصر تاريخ دمشق ٢٥/٢٢٨.

(٢) انظر شعره في معجم الأدباء ١٩/١٨٦، وبهجة المجالس ١/٦٧٥ والعزلة ص ٧٧، والتتمثيل والمحاضرة ص ١٨٦.

(٣) زاد بعده في م : « ولبعضهم :

الناس داء دفين لا تركن إليهم
فيهم خداع ومكر لو اطلعت عليهم

(٤) اطلب البيتين في يتيمة الدهر ٤/٣٣٦.

(٥) انظر البيتين في معجم الأدباء ١٠/٢٧١، ويتيمة الدهر ٤/٣٣٦، ووردا في صلة ديوان البستي ص ٣٠٨.

(٦) في الأصل : « حكمة » ، وفي معجم الأدباء : « لكنة » . والحكمة : العجمة في الكلام . يقال : في لسانه
حلقة . أى : عجمة لا يبين بها الكلام . تاج العروس (ح ك ل) .

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(٧) في م : « حيان » ، وانظر في الإعجاز والإيجاز ص ٢٦١.

إن أمس منفردًا فالليث منفردٌ والبدرُ منفردٌ والسيفُ منفردٌ
وقلت في « المبهج » : من لزم الخلوة بربه حصلَ في العيشِ الأمتعِ والجمي
الأمتع^(١) .

وقال أبو العتاهية^(٢) : [من مجزوه الرمل]

وحدةُ الإنسانِ خيرٌ من جليسِ السوءِ عنده
وجليسُ الخيرِ خيرٌ من جلوسِ المرءِ وحده

* * *

(١) المبهج ص ٣٢.

(٢) انظر الشعر في الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ص ٩٠.

بَابُ ذَمِّ الْوَحْدَةِ وَالْعَزَلَةِ

قيل : الوحدة وحشة ، والوحدة قبر الحن .

وفى الخبر : « الشيطانُ مع الواحدِ وهو عن الاثنينِ أبعدُ »^(١) .
و« يدُ اللَّهِ مع الجماعةِ »^(٢) .

ومما يُتمثلُ به من شعرِ حاتمِ الطائي^(٣) : [من الطويل]

إذا لزمَ الناسُ البيوتَ رأيتهم عماءَ عن^(٤) الأخبارِ خُزقَ المكاسبِ

وكان يقال : إياكم والعزلة ؛ فإن في لقاء^(٥) الناسِ معتبرًا نافعًا ومتعظًا واسعًا ،

ومخالطة^(٦) الناسِ تجلو البصرَ وتطرُدُ الفكرَ^(٧) .

ويقال : الانتقباضُ من الناسِ مكسبةٌ للعداوة^(٨) .

وقال بعضُ الحكماءِ : إياكم والخلوات^(٩) ؛ فإنها تُفسدُ العقولَ^(١٠) وتحل

المعقودَ وتَعقِدُ / المحلولَ^(١١) .

أ/٦٠

وقال آخرُ : البيتُ رمسٌ ما لزمته والهَمُّ زمانة^(١١) ما سلطته^(١٢) .

(١) أخرجه الترمذى في سننه ٤٦٥/٤ (٢١٦٥) .

(٢) أخرجه الترمذى في سننه ٤٦٦/٤ (٢١٦٦) .

(٣) ديوانه ص ٢٠٥ . ورواية الشطر الأول هنالك :

* إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم *

وانظر البيت أيضا في الأخبار الموقيات ص ٤٥٨ ، والوساطة ص ٢٠١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٥٥ ،

وبهجة المجالس ٢٣٤/١ ، وأنوار الربيع ٦٩/٢ .

(٤) في الأصل : « من » .

(٦) في ز ، م : « مجالسة » .

(٧) محاضرات الأدباء ١٢/٢ .

(٨) لم يرد هذا الخبر في الأصل ، وانظره في بهجة المجالس ١/٦٦٩ .

(٩) في الأصل : « الخطوات » .

(١٠ - ١٠) لم يرد في الأصل . (١١) الزمانة : المرض يدوم طويلا . اللسان (زم ن) .

(١٢) محاضرات الأدباء ١٢/٢ .

ولأبى تمامٍ فى معناه بعينه^(١) : [من المنسرح]
 وراكدُ الهَمَّ كالزَّمانَةِ والـ بيثُ إذا ما لزمته^(٢) رَمْسُ

* * *

(١) ديوانه ٢/ ٢٢٥.

(٢) فى الديوان : « ألفته » .

بابُ مدحِ الشجاعةِ

في الخبر : « إن الله يحبُّ الشجاعةَ ولو على قتلِ حيةٍ أو عقربٍ »^(١) .
وكتب أنوشروان إلى مَرازِيتهِ^(٢) : عليكم بأهلِ الشجاعةِ والسخاءِ ؛ فإنهم أهلُ
حُسْنِ الظنِّ باللَّهِ تعالى^(٣) .

وكان يقال : الشجاعُ مَوْقَى والجبانُ مُلْقَى^(٤) .
ويقال : الشجاعُ مُحَبَّبٌ حتى إلى عدوِّه ، والجبانُ مَبغُضٌ حتى إلى أمِّه^(٥) .
وقال بعضُ الحكماءِ : قوَّةُ النفسِ أبلغُ من قوَّةِ الجسدِ .

وقال الشاعر^(٦) : [من الطويل]

يفرُّ الجبانُ من أبيه وأمهِ ويحُمي شجاعُ القومِ من لا يناسبُهُ
ولما قال أبو الطيبِ الممتنبي^(٧) : [من الوافر]

يرى الجبناء أن العجزَ^(٨) عقلٌ وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ
وكلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغنى ولا مثلُ الشجاعةِ في الحكيمِ

(١) أخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول ٧٧/٢.

(٢) في ز ، م : « وكلاته » والمرازية : واحدها مرزبان ، لفظ فارسي معرب معناه : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . انظر لسان العرب (ر ز ب) .

(٣) عيون الأخبار ١/١٧٣ ، والعقد الفريد ١/١١٧ .

(٤) العقد الفريد ١/١١٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٠ .

(٥) في الأصل : « أهله » ، وانظر الإعجاز والإيجاز ص ٣٥ .

(٦) البيت في عيون الأخبار ١/١٧٢ ، والعقد الفريد ١/١٦٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٤٧ ، وغرر الخصائص ص ٣٤٨ .

(٧) انظر ديوانه بشرح أمي البقاء المعكبري ٤/١٢٠ .

(٨) في الأصل : « الجين » .

قيل له : أتى يكونُ الشجاعُ حكيماً ، « والشجاعةُ والحكمةُ^(١) / على طرفي^{٦٠} /
نقيضٍ ؟ قال : هذا على بن أبي طالبٍ رضى اللهُ عنه^(٥) .

وكان يقال : خيفةُ العاقبةِ تورثُ جبناً ، والشجاعةُ حسنُ الظنِّ^(٢) .

وكان خالدُ بنُ الوليدِ رضى اللهُ عنه يقول : ما ليلةُ أقرَّ لعيني من ليلةٍ يُهدى إليَّ
فيها عروسٌ إلا ليلةُ أغدو فيها لقتالِ العدوِّ^(٣) .

وكان حُضَيْنُ^(٤) بنُ المنذرِ صاحبُ رايةِ أميرِ المؤمنينِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرم
اللهُ وجهه يقولُ : ابتدأ الأَنْفُسِ في الحربِ أبقي لها إذا أُخِرَ في الآجالِ^(٥) .

وقيل لعبادِ بنِ الحصينِ : في أيِّ جنةٍ تُحبُّ أن تلقى عدوكَ ؟ قال : في أجْلِ
مُستأخِرٍ^(٦) .

وكان يقال : إن بنى هاشمٍ شجعانُ قريشٍ ، وأسخياءُ قريشٍ أجمعَ أهلِ
الإسلامِ على أنه لم يكن فارسٌ في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ أشجعَ من عليِّ بنِ أبي طالبٍ
رضى اللهُ عنه .

وقيل : لا يصدقُ في القتالِ إلا ثلاثةٌ مستنصرٌ في دينٍ أو غيرانُ على النساءِ أو
ممتهن من ذلِّ^(٧) .

(١ - ١) في ز ، م : « وهما » .

(*) من هنا حتى آخر هذا الباب لم يرد في الأصل .

(٢) الخبر بنحوه في تاريخ دمشق ١٦ / ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٧٥ ، ونثر الدرر ٢ / ١٠٨ .

(٣) لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٨٠ .

(٤) في ز ، م : « حصين » والصواب ما أثبتته ، وانظر المشتبه للذهبي ١ / ٢٤٠ ، وترجمته في تاريخ دمشق

١٤ / ٣٩٠ ، والوافي بالوفيات ١٣ / ٩٤ ، وغيرهما .

(٥) لباب الآداب ص ٢٨٠ .

(٦) السابق : نفس الموضع .

(٧) محاضرات الأدباء ٢ / ٥٧ .

بَابُ ذَمِّ الشَّجَاعَةِ

قيل : إنه روى عن شيخ كبير في بعض الحروب وقد تأخر عن الصف واستعدَّ للهرب ف قيل له : تراك غير شجاع ؟ ! فقال : لو كنت شجاعاً ما بلغت هذا السن^(١) .

وكان يقال : ما في الدنيا شجاع إلا متهور ولا جبان إلا متحرز^(٢) .
وقال بعض الجبناء : من أراد السلامة والبقاء^(٣) ، فليدع الشجاعة^(٤) .
وقال آخر : يقال : فرأخزاه الله خير من قُتِلَ رِجْمَهُ اللهُ^(٥) .
هو كقولهم : رهبوتُ خير من رَحْموتِ^(٦) .

وكان يقال : الفرارُ في وقته ظفر^(٧) .

ومن أحسن ما قيل في هذا الباب : على كثرتِه ، قولُ محمدِ بنِ أبي حمزة العقيليِّ مولى الأنصار^(٨) : [من البسيط]
ظلتُ تشجعتني هندٌ وقد علمتُ أن الشجاعةَ مقرونٌ بها العطبُ
يا هندُ لا والذي حجج الحجيجُ له لا يشتهي الموتُ عندي من له أدبُ

(١) تحسين القبيح ٣٠ .

(٢) السابق : نفس الموضع .

(٣) سقط من : ز ، م .

(٤) نهاية الأرب ٣/٣٥٣ .

(٥) مجمع الأمثال ٢/٩٠ .

(٦) أي لأن ترهب خير من أن ترحم . انظر مجمع الأمثال ٢/٢٥ . والمستقصى في أمثال العرب ٢/١٠٧

(٧) الكشكول ١/٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٣ .

(٨) انظر البيهقي باختلاف يسير في عيون الأخبار ١/١٦٤ ، والعقد الفريد ١/١٤١ ، وبهجة المجالس ١/

٤٧٨ ، ومجموعة المعاني ص ٤٤ ، والمحاسن والأضداد ص ٥٩ ، والمحاسن والمسائير ١/٢٦٩ ، ونهاية

الأرب ٣/٣٥٣ .

وهذا أحسنُ ما قيل في مدحِ الجبنِ .
وقال بعضهم : الشجاعةُ تغريزٌ والتغريزُ مفتاحُ البؤسِ^(١) .



باب مدح الجود

١/٦١

/ في الخبر : « إن الله جوادٌ يُحبُّ كلَّ جوادٍ »^(١) .

وفيه أيضا : « الجود من أخلاق أهل الجنة » .

« وقال بعضُ العلماءِ^(٢) : الجودُ غايةُ الزهدِ ، والزهدُ غايةُ الجودِ^(٣) .

« وقلت في كتابِ « المبهجِ »^(٤) : الجودُ أن تكونَ بمالكٍ متبرِّعًا وعن مالٍ غيرِكَ متورِّعًا^(٥) .

وقال عليُّ بنُ عبدِ اللهٍ : سادةُ^(٦) الناسِ في الدنيا الأسخياءُ ، وفي الآخرةِ الأتقياءُ^(٧) .

« وكان خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القسريُّ^(٨) يقولُ : تناقَسوا في المغانمِ ، وسارعوا إلى المكارمِ واكتسبوا بالجودِ حمداً ، ولا تكتسبوا بالمالِ ذمًّا ، ولا تعتدوا^(٩) بمعروفٍ لم تُعجلوه ، واعلموا أن حوائجِ الناسِ نعمةٌ من اللهِ عليكم فلا تملؤوها

(١) ورد هذا الخبر في النسختين ز ، م بلفظ : « إن الله تبارك وتعالى يحب الجواد لأنه جواد كريم » ، والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٠/٩ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٦/٧ .

(٢ - ٢) في ز ، م : « يقال » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

(٤ - ٤) في ز ، م : « وقال غيره » .

(٥) في الأصل : « متودعا » ، وانظر محاضرات الأدباء ٣٠٩/١ ، وغرر الخصائص ٢٣٤ ، ونهاية الأرب ٢٠٤/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

(٦) سقط من : م ، ز .

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٤٠/٧ (١٠٨٩٧) ، وانظره في عيون الأخبار ٢٢٥/١ . ونسبه صاحب العقد الفريد ٢٦٦/١ إلى عبدالله بن عباس .

(*) من هنا حتى قوله : خير المال ما وفي به العرض . لم يرد في الأصل .

(٨) في ز : « القسيري » ، وفي م : « القشيري » وهو تحريف .

(٩) في م : « تعدوا » .

فتعودَ نِقَمًا^(١) .

وقال الشاعر^(٢) : [من البسيط]

لا تزهدن في اصطناعِ العرفِ^(٣) تَفَعْلُهُ إن الذي يُحْرِمُ المعروفَ محرومٌ

وقال آخرٌ من غيرِ الكتابِ الأصليِّ^(٤) : [من الطويل]

سَتَلْفِي الذي قَدِمَتْ للنفسِ^(٥) مُحْضَرًا فَأَنْتَ بما تَأْتِي من الخيرِ أَسْعُدُ

وقال طلحة بن عبد الله : إنا لَنَجِدُ بأموالنا ما يَجِدُ البخلاءُ ولكننا نصبرُ .

وقال العتابي : مَنْ منع الحمدَ مالَهُ ورثه من لا يَحْمَدُهُ عليه^(٦) .

وكان يقال : رُبَّ فاجرٍ في دينه ، أخرقَ في معيشته دخلَ الجنةَ بسماحته^(٧) .

وقال العتابي : ثوابُ الجودِ ثلاثةٌ ؛ خَلْفٌ ومجبةٌ ومكافأةٌ ، وثوابُ البخلِ

مثلها ؛ تلفٌ ومذمةٌ وحرمانٌ^(٨) .

وكتبَ الحسنُ بنُ عليٍّ إلى أخيه رضى الله عنهم يعتبُ عليه في إعطاءِ الشعراءِ

فأجابه^(٩) : خيرُ المالِ ما وقى به العرضُ^(*) .

(١) انظر هذه الخطبة في تاريخ دمشق ١٦/١٣٥ ، وشرح العيون ٢٩٦ ، وصبح الأعشى ١/٢٢٣ ، ونهاية الأرب ٧/٢٥٥ ، وقد وردت هذه الخطبة بنحوها في نثر الدرر ١/٣٣٤ منسوبة للحسين بن علي رضى الله عنه .

(٢) انظر البيت في الموازنة للآمدى ١/١٠١ ، والتدوين في أخبار قزوين ٢/٣٤٥ ، ومعجم البلدان ١/١٠٦ ، والدر الفريد ٥/٤١٨ .

(٣) العرف : المعروف . اللسان (ع ر ف) .

(٤) انظر البيت في نهاية الأرب ٦/١٠٩ .

(٥) في مصدر التخريج : « الشر » .

(٦) بهجة المجالس ١/٦٢٥ ، ونسب لزياد بن أبيه .

(٧) لباب الآداب لابن منقذ ص ٧٨ . ونسب لحذيفة بن اليمان .

(٨) المحاسن والأضداد ص ٣٩ ، والمحاسن والمساوى ١/٣٠٤ ، وغرر الخصائص ٢٤١ .

(٩) نثر الدرر ١/٣٣٥ ، وورد في الإعجاز والإيجاز ص ٣٧ للمصنف منسوبا للحسن بن علي .

(*) هنا ينتهى السقط المشار إليه في الصفحة السابقة .

وقال غيره : الجودُ أشرفُ الأخلاقِ ، وأنفسُ الأعلاقِ .

وقال ابن المعتز : الجودُ حارسُ العِرضِ من الذمِّ^(١) .

وقال آخر : الأسخياءُ يُقيدون^(٢) المالَ والبخلاءُ^(٣) يُقيدهم المالُ^(٣) .

وقال بعضُ السلفِ : لو كان شيءٌ يُشبهه الربوبيةَ لقلتُ الجودُ .

ويقال : مَنْ جَادَ سَادَ وَمَنْ بَخَلَ رُدُّ^(٤) .

وقال عمر رضی اللہ عنہ : السيد الجوادُ حين يُسأل^(٥) .

^(*) وقال أبو نؤاس^(٦) : [من الرمل]

أنتَ للمالِ إذا أمسكتَه فإذا أنفقتَه فالمالُ لك

ولبعضهم^(٧) : [من السريع]

يا غافلاً عن حركاتِ الفلکِ نبهک اللہُ فما أغفلک^(٨)

مالك للغيرِ إذا صنتَه وكلُّ ما أنفقتَه فهو لک

^(٩) ولسيدنا عمر بن عبد العزيز لما لاموه على الكرمِ : [من البسيط]

مالی علی حرامٍ إنْ بخلتُ به وصاحبُ البخلِ بين الناسِ مذمومٌ

مالی أشحُّ بمالٍ لستُ أملكه والمالُ بعدی إذا ما متُّ مقسومٌ^(٩)

(١) نثر الدرر ٣ / ١٥٣ ، وفيه : « السخاء » بدل : « الجود » . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

(٢) في ز ، م : « يعبدهم » . ويقيدون : يقتلون . الوسيط (ق و د) .

(٣ - ٣) في ز ، م : « يعبدونه » . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

(٤) القول للحسين بن علي في نهاية الأرب ٣ / ٢٠٥ .

(٥) عيون الأخبار ١ / ٢٢٥ ، ونثر الدرر ٢ / ٣٤ .

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(٦) كذا نسبة الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٧٢ ، ولم أجده في ديوانه الذي بين يدي ،

وانظره في الفاضل للمبرد ص ٣٤ ، وعيون الأخبار ٣ / ١٨١ غير منسوب ، وقد تقدم ص ١٤٤ .

(٧) انظر ربحانة الألبا ١ / ١٥٢ .

(٨) بعده في ز : « قريب لمعنى » .

(٩ - ٩) سقط من : ز .

« لا بارك الله في مالٍ أخلفه للوارثين وعرضى فيه مشتمومٌ

ولبعضهم^(٢) : [من البسيط]

ومات الكرامٌ وولّوا وانقضوا ومضوا ومات في إثرهم تلك الكراماتُ
وخلفونى في قومٍ ذوى سقمٍ لو عابنوا طيفَ ضيفٍ في الكرى ماتوا^(١)

وفى كتاب « عيون الآداب » : روى عن النبى ﷺ أنه قال : « أشد الأعمال
ثلاثة ؛ إنصافُ الناسِ من نفسك ، ومواساةُ الأخِ فى مالكِ ، وذكرُ اللهِ على كلِّ
حالٍ »^(٣) .

وقال بعضُ العلماءِ : من أيقنَ بالخَلْفِ جادَ بالعطيةِ^(٤) .

أتى النبى ﷺ بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلاً منهم ، فقال على بنُ أبى طالبٍ
رضى اللهُ عنه : يا رسولَ اللهِ ، الربُّ واحدٌ والدينُ واحدٌ والذنبُ واحدٌ فما بالُ
هذا أفردَ من بينهم ؟ فقال : « نزل على جبريل عليه السلامُ فقال : اقتل هؤلاء واترك
هذا فإنَّ اللهَ شكر له سخاءَ فيه »^(٥) .

وقال بعضُ الأنبياءِ لإبليسَ : مَنْ أحبُّ الناسِ إليك ؟ قال : عابدٌ بخيلٌ .
قال : فمن أبغضُ الناسِ إليك ؟ فقال : فاسقٌ سَخِي . قال : كيف ذلك ؟ قال :
لأنى^(٦) « أرجو ألا » يقبلُ اللهُ عبادتهُ لبُخله ، ولا آمنُ أن يُطلعَ اللهُ على العبدِ الفاسقِ
فيرى بعضَ سخائه فينجيه ويرحمه^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) البيتان لأبى المفاخر الحسن بن ذى النون . انظرهما فى النجوم الزاهرة ٢٩٨/٥ ، والمتنظم لابن الجوزى
٧٩/١٨ ، والبداية والنهاية ٣٦٠/١٦ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٢٣٠/١٣ ، وانظر لسان الميزان ٣٢٦/٦ .

(٤) نسبة الجاحظ فى البيان والتبيين ٤٣/٣ للحسن ، وانظره فى بهجة المجالس ٦٢٥/١ .

(٥) الفاضل للمبرد ص ١٦ ، وغرر الخصائص ص ٢٣٤ .

(٦ - ٦) فى ز : « لا أرجو أن » ، وفى م : « أرجو أن » . والمثبت يوافق السياق .

(٧) انظر الخير فى المحاسن والأضداد ص ٣٩ ، والمحاسن والمساوى ٣٠٢/١ ، ومحاضرات الأدباء ١/

٢٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢ بنحوه .

/باب ذم الجود/

قال بعض الحكماء : من جاد بماله جاد بنفسه ؛ لأنه جاد بما لا قوام لها^(١) إلا به^(٢) .

وكان أبو الأسود الدؤلي يقول : لا تجاودوا الله فإنه أجود وأمجّد ، ولو شاء أن يوسّع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفضل^(٣) .

وكان يقول : لو جُذنا على المساكين بإعطائهم ما يسألون^(٤) ، لكننا أسوأ حالاً منهم^(٥) .

^(٦) وكان علي بن الجهم يقول : من وهب المال في عمله فهو أحمق ، ومن وهبه بعد العزْلِ فهو مجنون ، ومن وهبه من جوائز سلطانه أو ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ، ومن وهبه من كسبه وما استفاده بحيلة فهو المطبوع على قلبه^(٧) .

وكان محمد بن الجهم يقول : اتركوا الجود للملوك ؛ فإنه لا يليق إلا بهم ، ولا يصلح إلا لهم ، ومن عارضهم في ذلك افتقرَ وافتضح فلا يلومن إلا نفسه^(٨) .

وكان ابن المقفع يقول : إن كان^(٩) مالك لا يعم الناس ، فاحصص به ذوى

(١) في ز ، م : «له» .

(٢) القول ليعقوب الكندي . انظر في غرر الخصائص ص ٤٧٨ ، وتحسين القبيح ص ٢١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/٥٣٩ ، وشرح المقامات ٥/٣٤٩ ، والمحاسن والأضداد ١/٤١٠ ، والعقد الفريد ٦/١٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣١٤ .

(٤) في ز ، م : «يسألوننا» .

(٥) وفيات الأعيان ٢/٥٣٨ ، والعقد الفريد ٦/١٩٥ ، والبداية والنهاية ١٢/١٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٠٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ز .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، ونهاية الأرب ٣/٣١٦ .

(٨) تحسين القبيح ص ٢١ .

(٩) سقط من : ز ، م .

الحق^(١).

١/٦٢

/ومن أحسن ما قيل في^(٢) هذا الباب^(٣) قول ابن المعتز^(٤): [من السريع]
يا رب جود جرّ فقر امرئٍ فقام في الناس مقام الذليل
فاشدّ عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل
^(٥) وقول أبي الفتح البستي^(٥): [من السريع]

أشفق على الدرهم والعين تسلم من العنبة والدين
فقوة العين بإنسانها وقوة الإنسان بالعين^(٦)

وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر^(٧): [من مجزوء الرجز]

في كل شيء سرف يُكره حتى في الكرم
ولربما ألفان^(٨) لا أفضل من ألفى نعم

وكان الكندي يقول: قول لا يدفع البلا، وقول نعم يُزيل النعم



(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢.

(٢ - ٣) في ز، م: «تحسين البخل».

(٣) ديوانه ٤١٤/٢.

(٤ - ٥) لم يرد في الأصل، ز.

(٥) ديوانه ص ٣٠٤.

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٤.

(٧) في الأصل، ز: «ألفى».

بابُ مدحِ البخلِ

من أمثالِ العرب : الشحيحُ أعذرُ^(١) من الظالمِ^(٢) .
 ومن أمثالِ العجمِ : منعُ الجميعِ أرضى للجميعِ^(٣) .
 وكان يُقالُ : إذا قُبِحَ السؤالُ ، حسنَ المنعُ^(٤) .
 وقال بعضهم : عجبْتُ لمن يسمي القصدَ بخلا ، والسرفَ جودًا^(٥) .
 وقال آخر : حفظُ ما في "يديك أحسن" من طلبِ ما في أيدي الناسِ من
 الفضلِ^(٦) .

وقال صالحُ بنُ عبدِ القدوسِ^(٨) : [من الخفيف]
 لا تُجذُ بالعطاءِ في غيرِ حقٍّ ليس في منعِ غيرِ ذى الحقِّ بخلُ
 وقال المتلمس^(٩) : [من الوافر]
 / لِحِفْظِ المَالِ "خَيْرٌ من عِطَاهِ"^(١٠) وسعي في البلادِ بغيرِ زادِ
 وإصلاحُ القليلِ يَزِيدُ فيه ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفسادِ

ب/٦٢

- (١) في م : «عذر» .
 (٢) انظر الفاخر ص ٢٤٥ ، ومجمع الأمثال ١٦٢/٢ .
 (٣) ورد هذا المثل في الأصل بلفظ : «منع الجمع أرضى للجمع» ، وقد ورد في عيون الأخبار ٤/٢ ،
 والعقد الفريد ١٩٦/٦ منسوباً لمحمد بن الجهم ، وانظره في مجمع الأمثال ٢٣٨/٢ .
 (٤) زهر الآداب ٨٣٢/٢ .
 (٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢ .
 (٦ - ٦) في ز ، م : «يدك خير» .
 (٧) القول لأبي الأسود الدؤلي ، كما في العقد الفريد ١٩٦/٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣١٤ .
 (٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ .
 (٩) ديوانه ص ١٧٢ ، ١٧٣ وهناك تخريجه .
 (١٠ - ١٠) في الأصل : «أيسر من فناه» .

١) ومما يليق بهذا الباب قولُ الله تعالى لنبهه من لطف العتاب ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبَذِيرًا﴾
 * إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴿٢٦﴾ [الإسراء : ٢٦] .



بَابُ ذَمِّ الْبَخِيلِ

كان الشعبيُّ يقولُ : ما أفلح بخیل قط ؛ أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤَقِّ شَيْخٌ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١) [الحشر : ٩] .

وقال المأمونُ لمحمد بن [عباد]^(٢) المهلبی : بلغنی أنك متلافٌ . فقال : يا أمیر المؤمنین ، إن تزك^(٣) الجودِ سوءَ ظنٍّ بالمعبودِ ، وهو تعالى يقولُ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴾^(٤) [سبا : ٣٩] .
ويقال : البخیلُ أبداً ذلیلٌ^(٥) .

ويقال أيضاً : لا مروءةً لبخیلٍ^(٦) .

ويقالُ : شرُّ أخلاقِ الرجالِ البخلُ والجبنُ ، وهما خیر^(٧) أخلاقِ النساءِ^(٨) .

وقال الجاحظُ : البخلُ والجبنُ غريزةٌ واحدةٌ يجمعها سوءُ الظنِّ بالله^(٩) .

وقال غيرهُ : البخلُ يهدمُ مباني الكرمِ^(١٠) .

وقال ابن المعتز : بَشْرُ مَالِ الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَاوِثٍ^(١١) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٢) في النسخ : « عبدالله » ، والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) في ز ، م : « منع » .

(٤) عيون الأخبار ٣/١٧٥ ، والعقد الفريد ١/٢٦٣ ، والمحاسن والأضداد ص ٤٠ ونهاية الأرب ٣/٢٠٥ ،

والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ ، والمحاسن والمساوي ١/٣٠٦ ، وشرح المقامات ٤/٢٧٥ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٦) عيون الأخبار ٢/١٠ ، والتمثيل والمحاضرة : الموضع السابق .

(٧) في م : « من » .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(١١) نثر الدرر ٣/١٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

١/٦٣

/ وقال أيضا : أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه^(١) .

وقال الشاعر^(٢) : [من المقارب]

وغيظ البخيل على من يجود لأعجب عندي من بخله
 "ومن أمثال العرب : هو يحسد إن يُفْضَل ، ويزهد إن يُفْضَل"^(٤) .

ومن قولهم : هو يمنع ذرّه ودرّ غيره ويحسد أن يُعطى ، ويزهد أن يُعطى^(٥) .

وقال بعض الشعراء : [من السريع]

ليس البخيل باخلا بخيره لكن من من بخير غيره^(٣)
 وقال الشاعر :

لا يسود امرؤ بخيل ولو مسّ بيافوخه عنان السما

وقال بعض السلف : لو لم ينطق القرآن في ذم البخيل إلا بقوله : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران : ١٨٠] لكان فيه أبلغ البلاغ في تهجينه وأنهى النهى عن إيثاره ، فكيف وقد قال عز ذكره في ذم البخلاء أيضا وتوبيخهم : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء : ٣٧] .

قال ابن مسعود في قوله : ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يطوق بشعبان

فينقر رأسه ثم ينطوي في عنقه فيقول : أنا مالك الذى بخلت بى^(٦) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٤٢٩ .

(٥) مجمع الأمثال ٣/٥٢٥ .

(٦) انظر تفسير الطبرى ٤/١٩١ ، ١٩٢ (طبعة الحلبي) .

وقال بعضهم : قد ذمَّ الله من يمنع خيره / ويأمرُ بالبخلِ غيره فإياك أن تكونه^(١).

٦٣/ب



(١) في ز، م : «تكون إياه».

باب مدح الحقد

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد الملك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينهما : أنت حقود . فقال : إن كنت تريد بقاء الخير والشر عندي فأنا كذلك .
ويقال : إنه قال له أنا خزانه تحفظ^(١) الخير والشر .

فقال يحيى : هذا والله جبل قريش ، وما رأيت أحدا مدح الحقد وحسنه غيره^(٢) .

فأخذه^(٣) ابن الرومي وزاد فيه وحسنه فقال^(٤) : [من الطويل]

وما الحقد إلا توأم الشكر للفتى وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
إذا الأرض^(٥) أدت ريع ما أنت باذر^(٥) من البذر فيها فهى ناهيك من أرض



(١) في ز ، م : «تجمع» .

(٢) شرح المقامات ٤٢/١ .

(٣) في ز ، م : «وقد أخذ معناه» .

(٤) ديوانه ٤/١٣٨٠ .

(٥ - ٥) في ز ، م : «كرت كل ما أنت زارع» .

بَابُ ذَمِّ الْحَقْدِ

«قال رسول الله ﷺ : «أعظمُ الذنوبِ عندَ اللهِ الحسدُ» . والحاسدُ مضادٌ لنعمةِ اللهِ خارجٌ عن أمرِ اللهِ تاركٌ لعهدِ اللهِ ، وقال عز وجل : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق : ٤] . وأمرُ رسولِ اللهِ أن يستعيزَ به من شره . وقال معاوية رضى اللهُ عنه : كل إنسانٍ أقدر أن أرضيه ، إلا حاسدَ نعمةٍ ، فإنه لا يُرضيه إلا زوالها^(٢) .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ من حاسدٍ ؛ غمٌّ دائمٌ ونفسٌ متتابعٌ^(٣) .

وقال الشاعر : [من المنسرح]

إن الحسودَ الظلومَ في كربٍ يخالُهُ من يراه مظلوماً
من نفسٍ دائمٍ على نفسٍ يظهر منه ما كان مكتوماً

قال الشيخ الإمام أنشدني أبو منصور الفوشنجي^(٤) لنفسه في هذا المعنى : [من المجتث]

قالوا يقودُ سعيدٌ جيشاً لهم ويسودُ
وكيف ذاك وإنى وهو الحقودُ الحسودُ
ولا يسودُ حسودٌ ولا يقودُ حقوداً^(٥)

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) عيون الأخبار ١٠/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٢٣/١ ، وشرح المقامات ١٣٦/١ .

(٣) الفاضل للمبرد ص ١٠٠ وفي نهاية الأرب ٢٨٦/٣ ، وشرح المقامات ١٣٦/١ أن القول للحسن ، وفي محاضرات الأدباء ١٢٣/١ منسوب لعلي بن أبي طالب . وفي الموشى ص ١٣ أن الأصمعي سمع أعرابياً يقوله .

(٤) في م : « القوشنجي » ، والقوشنجي بضم الفاء وفتح الشين وسكون النون وفي آخرها جيم : هذه النسبة إلى فوشنج ، بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها فوشنك و بوشنك . انظر الأنساب للسمعاني ٤١٣/١ ، ٤٠٨/٤ .

كان يقال : الحقدُ داءٌ دوى^(١) .
ويقال : من كثُرَ حقدُه دوى قلبُه .
ويقالُ : الحقدُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ .
ويقالُ : حل عقد الحقدِ ينتظم لكِ عقد الوَدِّ .
ويقال : الحقودُ والحسودُ لا يسودان .

/ وقال آخر^(٢) : [من البسيط]

١/٦٤

لما عفوتُ ولم أحقِدْ على أحدٍ أرحتُ نفسي من غمِّ العداواتِ
^(٣)ويقال : لا يوجدُ العجولُ محمودًا ولا الغضوبُ^(٤) مسرورًا ولا الحرُّ
حريصًا ولا الكريمُ حسودًا ولا الشرُّ غنيًا ولا الملولُ ذا إخوانٍ^(٥) .

وقال بعضُ الحكماء : وجدتُ أوَّلَ الأشياءِ منفعةً وأضرَّ لها في العاقبةِ
الحاجةُ ، ووجدتُ أنكرَ العيشِ عيشَ الحسودِ . وقال الشاعر : [من البسيط]
لا يُجزئُكَ فقرٌ إن عراكٌ ولا تتبعَ أخاك في مالٍ له حسدا
فإنه في رخاءٍ في معيشتهِ وأنت تلقى بذاك الهَمَّ والتكداء
وقال آخرُ : [من الوافر]

إذا ما المرءُ كان لنا حسودًا فأفْ لذاك من باغِ حسودٍ^(٦)

(١) في ز : « وكان في الأصل : داء دوى ، والأصح : داء دور » ، والكلام مأخوذ من شعر لابن الرومي يقول :

الحقد داء دوى لا دواء له يرى الصدور إذا ماجمه حرثا

انظر ديوانه ١ / ٣٩٥ .

(٢) البيت لهلال بن العلاء في بهجة المجالس ١ / ٦٧٣ ، وورد في ديوان الخبز أرزي ص ١٨ ، وديوان الشافعي ص ١٩ .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٤) في م : « المغضوب » .

(٥) الفاضل ص ١٠١ ، وجمع الأمثال ٢ / ٢٤٣ ، وروضة العقلاء ص ٢١٧ .

بَابُ مَدْحِ الْحَيَاءِ

في الخبرِ : « الحياءُ شعبةٌ من الإيمان »^(١) .

وفيه أيضًا : « الحياءُ خيرٌ كله »^(٢) .

و« مما أدرك الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى ؛ إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت »^(٣) .
وقال الشاعرُ^(٤) : [من الوافر]

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحيِ فافعلْ ما تشاء
فلا وأبيك^(٥) ما في العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ

وفي الخبرِ : « إن اللهَ يحبُّ الحييَ المتعَفِّفَ وَيُبغِضُ الوقحَ الملحِفَ »^(٦) .
وقال بعضُ الحكماءِ : الحياءُ سببُ كلِّ جميل^(٧) .

وقال الآخرُ : مَنْ كساهُ الحياءُ ثوبه ، سترَ عن العيونِ عييه^(٨) .

ويقال : الحياءُ والإيمانُ مقرونان^(٩) في قرْنٍ فإذا ارتفع أحدهما ارتفع الآخرُ^(١٠) .

وقيل لابنةَ أرسطاطاليس : ما أحسنُ ما في المرأةِ ؟ قالت : الحمرةُ التي تعلقو

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥٣٢/٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٦٤/١ (٣٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨٣ ، ٣٤٨٤ ، ٦١٢٠) .

(٤) البيتان لأبي تمام ، اطلبهما في ديوانه ٢٩٧/٤ باختلاف في ترتيبهما ، من قصيدة رائعة يعرض فيها ببعض بني حميد .

(٥) في الديوان : « والله » .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١٠ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

(٨) العقد الفريد ٤٤١/٣ منسوب لأعرابي ، ونسب في المستطرف ١٢٧/١ لعلي بن أبي طالب .

(٩) سقط من : ز .

(١٠) القول لابن عمر في العقد الفريد ٤١٣/٢ .

وجهها من الحياء .

وقال بعضهم : «أحیی / الناس^(١) مَنْ كان الذمُّ أشدَّ عليه من الفقر^(٢)» .

٦٤/ب



(١ - ١) في ز ، م : «أكثر الناس حياء» .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣ .

باب ذمّ الحياء

كان يقال : الحياء يمنع الرزق^(١) .

وفى أمثال العامة : مَنْ استحيا من ابنة عمّه لم يولد له^(٢) .

وقال عليّ رضي الله عنه : قُرنت الهيبة بالخبية والحياء بالحرمان^(٣) .

وقال بعض المجربين : استعينوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والإبرام^(٤) .

وقال غيره : هذا زمان نكد عسير ، ليس^(٥) الوقح المبرم ينجح فيه ، فكيف

الحيي والمتعفف^(٦) .

ويروى : هذا زمان نكد لا ينجح فيه الوقح المتكفف فكيف الحيي المتعفف .

وقال الشاعر^(٧) : [من مجزوء الرمل]

ليس للحاجات إلا مَنْ له وجه وقاخ
ولسان ذو فضولٍ وغُدوٍ ورواخ

(١) مجمع الأمثال ١/٤٠٩ .

(٢) ورد في ز ، م بلفظ : « من استحى من ابنة عمه يولد له في الآخرة » ، وهو مثل يضرب في ذم الحياء

الذي يمنع من تحصيل المطلوب ، ومعنى المثل أن من تزوج من بنت عمه فاستحيا منها أن يباضعها لم

يأته منها ولد ، وهو مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ : « من استحيا من بنت عمه لم يولد

له ولد » وذكره الراغب في محاضراته ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري في أمثال عامة أهل

زمانه ، وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن الهجري تستعمله بلفظ : « من استحى من ابنة

عمه ، اش تنفس له ولد » . انظر محاضرات الراغب ٢/٣١٧ ، وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ ، ومجمع

الأمثال ٣/٣٦٠ ، ومجمع الأمثال العامة في نجد ١/٢٠٤ .

(٣) العقد الفريد ٢/٤١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/١٣٨ .

(٤) تحسين القبيح ص ٧٧ .

(٥) في الأصل : « ليت » .

(٦) لم يرد في الأصل .

(٧) هو أشجع السلمى ، وشعره في الشعر والشعراء ٢/٨٨٢ ، وبهجة المجالس ١/٣٢٧ .

(*) ومن غير الأصلِ ما أملاه الشيخُ الإمام المقدسى من مسموعاته إلى آخر
البابِ ، وقال أبو القاسم الحريش^(١) : [من الطويل]

سألتُ زمانى وهو بالجهلِ عالمٌ وبالسخبِ مهتزٌ وبالنقصِ مختصٌ
فقلتُ له كيف الطريقُ إلى الغنى فقال طريقانِ الوقاحةُ والنقصُ

ومما سُمع منه أيضا : قال : الوقاحةُ كالقداحةِ ؛ بها يُستنزُ اللهبُ وَيشتعلُ

الخطبُ^(٢)



(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(١) يتيمة الدهر ٥/١٣٣ .

(٢) تحسين القبيح ص ٨ .

بابُ مدحِ الإخوانِ والأصحابِ

- في الخبرِ المرفوعِ : « المرءُ كثيرٌ بأخيه »^(١) .
ويقال : الرجلُ بلا إخوانٍ كالشمالِ بلا يمينٍ^(٢) .
وقال بعضُ البلغاءِ : من اتَّخَذَ إخواناً كانوا له أعواناً^(٣) .
وكان يُقالُ : أعجزُ الناسِ من فرَطَ في طلبِ الإخوانِ ، وأعجزُ منه
مَنْ / ضيَّعَ مَنْ ظَفَرَ به منهم^(٤) . ١/٦٥
وقال المغيرةُ بنُ شعبةٍ : التاركُ للإخوانِ متروكٌ^(٥) .
وقال شبيبُ بنُ شيبةٍ^(٦) : عليك بالإخوانِ فإنهم زينَةٌ في الرخاءِ ، وعدةٌ عند
البلاءِ^(٧) .
وقال الكنديُّ^(٨) : الصديقُ إنسانٌ هو أنتَ إلا^(٩) أنه غيرك .
وقال الشاعرُ^(١٠) : [من الطويل]

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ١/١٤١ (١٨٦) . وانظر كشف الخفاء ٢/٢٦٤ .

(٢) عيون الأخبار ٣/٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٤) في الأصل : « ما » .

(٥) القول لخالد بن صفوان ، انظره في عيون الأخبار ٣/١ ، والموشى ص ٣٤ ، والمحاسن والمساوي ٢/٣٨٥ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ ، وغرر الخصائص ص ٤٢٢ .

(٧) في م : « شبه » .

(٨) العقد الفريد ٢/٣٠٤ .

(٩) في ز ، م : « السندی » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(١٠) في الأصل : « لا » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(١١) لم يرد هذان البيتان في الأصل ، وهما في محاضرات الأدباء ٢/٢ لمحمود الوراق ، وانظره في بهجة المجالس ١/٦٨٨ .

تَكْتَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعَتْ إِيْنَهُمْ عَمَادًا إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ وَظَهَرُوا
وَمَا بِكَثِيرٍ^(١) أَلْفُ خَلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لِكَثِيرٍ
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ : الْوَدُّ أَعْطَفُ مِنَ الرَّجْمِ^(٢) .

وَقَالَ الْعَتَبِيُّ : لِقَاءُ الْإِخْوَانِ نَزْهَةٌ الْقُلُوبِ^(٣) .

وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيُّ : مَجَالِسَةُ الْإِخْوَانِ مَسَلَاةٌ لِلْأَحْزَانِ^(٤) .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ : إِنْ فِي لِقَاءِ الْإِخْوَانِ لِمَغْنَمًا^(٥) وَإِنْ قَلٌّ^(٦) .

وَقَالَ سَلِيمَانُ^(٧) بْنُ وَهَبٍ : غَزَلُ الْمُوَدَّةِ أَرْقُ مِنْ غَزَلِ الصَّبَابَةِ ، وَالنَّفْسُ
بِالصَّدِيقِ أَنْسُ مِنْهَا بِالعَشِيقِ^(٨) .

وَقَالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ : يُسْتَحْسَنُ الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنِ الصَّدِيقِ^(٩) .

وَقَالَ^(١٠) أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ^(١١) : مَنْ كَثُرَ^(١٢) مِنْ أَصْدِقَائِهِ رَكِبَ أَعْنَاقَ أَعْدَائِهِ .

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ^(١٣) : [مِنْ الْكَامِلِ]

وَإِذَا يُصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ^(١٤)

(١) فِي م : « بكَثِيرٍ مِنْ » .

(٢) التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ص ٤٦١ .

(٣) مِنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ ص ١٧٨ .

(٤) غَرَّرَ الْخِصَائِصَ ص ٤٢٢ .

(٥) فِي ز : « لَغْنَمٌ » ، وَفِي م : « لَغْنَمًا » .

(٦) التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ص ٤٦١ مَنَسُوبٌ لِمَسْلَمِ بْنِ قَتِيْبَةٍ ؛ وَنَسَبَهُ فِي مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ ص ١٧٩ لِيُونُسِ
النَّحْوِيِّ .

(٧) فِي ز ، م : « سَلِيمٌ » .

(٨) مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ ص ١٧٩ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ص ٤٦١ .

(٩) عَيُونَ الْأَخْبَارِ ٣/١٥ ، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ ص ١٧٩ .

(١٠ - ١١) فِي ز ، م : « مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ » .

(١١) فِي م : « أَكْثَرٌ » .

(١٢) دِيْوَانُهُ ص ١١١ .

(١٣) وَرَدَّ الْبَيْتَ فِي م :

وقال المأمون : الإخوانُ ثلاثُ طبقاتٍ ؛ طبقةٌ كالغذاءِ لا يُستغنى عنه ، وطبقةٌ كالدواءِ / يُحتاجُ إليه أحياناً ، وطبقةٌ كالداءِ لا يحتاجُ إليه بحالٍ^(١) .

وقال ابن المعتز^(٢) إذا قَدُمَتِ المودةُ تشبهتُ بالقرابةِ^(٣) .

وقال الشاعر^(٤) : [من الطويل]

لعمرك ما مالُ الفتى بذخيرةٍ ولكنَّ إخوانَ الثقاتِ الذخائرِ

وقال أبو تمام^(٥) : [من البسيط]

ذو الودِّ منى وذو القربى بمنزلةٍ وإخوتى^(٦) أسوةٌ عندي وإخوانى

عصابةٌ جاورت^(٧) آدابهم أدبى فهم وإن فَرَّقوا في الأرضِ جيرانى

أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وغدت أجسادنا^(٨) بشامٍ أو خراسانِ



== وإذا تصييك من الحوادث محنة فالجأ بها نحو الصديق الأوثق

(١) عيون الأخبار ٣/٣ ، والمحاسن والمساوي ٢/٣٨٥ ، ونسبه في العقد الفريد ٢/٢٩٣ إلى الحسن .

(٢) في م : « المغيرة » .

(٣) من غاب عنه المطرب صد ١٧٩ ، والتمثيل والمحاضرة صد ٤٦٤ . وفيه : « الحرمة » بدل : « المودة » .

(٤) انظر البيت في عيون الأخبار ٣/١ ، والعقد الفريد ٢/٣٠٤ ، والمحاسن والمساوي ٢/٣٨٥ .

(٥) ديوانه ١/٣٣٢ . من قصيدة يمدح بها سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له : سليمان بن رزين بن

أبى دعبل .

(٦) في الأصل : « إخوة » ، وفي م : « إخوانى » .

(٧) في الأصل : « حاوزت » .

(٨) في ز ، م : « أبداننا » .

«فصل في كتاب «المبهج»

لمؤلف الكتاب يقع في هذا الباب^(١)

الصديق الصدوق ثانی النفس وثالث العينين .

ومنه : الصديق الصدوق كالشقيق الشقيق^(٢) .

ومنه : الصديق عمدة^(٣) الصديق وعدته ونصرته^(٤) وعقدته وربيعه وزهرته

[ومُشْتَرَاه]^(٥) وزهرته .

ومنه : قربة الوداد أقرب من لحمه / الولاد .

ومنه : لقاء الخليل شفاء الغليل .

ومنه : ليس للصديق إذا حضر عدیل ولا عنه إذا غاب بديل .

ومنه : مثل الصديقين كاليد تستعين باليد والعين تستعين بالعين .

ومنه : لقاء الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة .

ومنه : لا تساعُ مرارة الأوقات إلا بحلاوة الإخوان الثقات .

ومنه : استروخ من غمة الزمان بمناسمة الخلان .

ومنه : الحاجة إلى الأخ المُعين كالحاجة إلى الماء المَعين^(٦) .

ولبعضهم في معنى هذا الباب^(٧) : [من السريع]

(١) - ١) في م : «وقلت في المبهج» .

(٢) في ز ، م : «الشفوق» .

(٣) في الأصل : «عدة» .

(٤) في ز : «عصرته» .

(٥) في النسخ : «ومشتره» . والمثبت من المبهج .

(٦) انظر هذه الأقوال كلها في المبهج ص ١٨ ، ١٩ .

(٧) الشعر لأبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري . انظره في الدر الفريد ٦٢/٥ .

ما ضاع مَنْ كان له صاحبٌ يقدرُ أن يُصلحَ من شأنه
 فإنما الدنيا بسكَّانها وإنما المرء بإخوانه^(١)



(١) لم يرد هذان البيتان في الأصل .

باب ذمّ الإخوان

كان عمرو بن العاصِ رضى الله عنه يقول : من كثر إخوانه كثر غرماؤه . يعنى فى قضاء الحقوق ^(١) .

وقال [عمرو] ^(٢) بن مسعدة : العبودية عبودية الإخاء لا عبودية الرق ^(٣) .

وقال إبراهيم بن العباس : مثلُ الإخوانِ كالنارِ قليلها متاعٌ وكثيرها بوارٌ ^(٤) .

وقال الكندى لابنه : يا بنى الأصدقاء هم الأعداء ، لأنك إذا احتجت إليهم ممنوعك وإذا احتاجوا إليك ^(٥) سلبوك أو ثلبوك ^(٥) .

وكان بعضهم يقول فى دعائه : اللهم احرسنى من أصدقائى . فإذا قيل له / فى ٦٦/ب ذلك ، قال : ^(٦) «أقدر على الاحتراس من أعدائى ، ولا أقدر على الاحتراس من أصدقائى» ^(٦) .

وقال ابن المعتز : إخوان ^(٧) السوء كشجر النار يحرق بعضها بعضاً ^(٨) .

وقال أيضا : إنما تطيب الدنيا بمساعدة الإخوان ، ^(٩) «ونفع بعضهم بعضاً» ، وإلا فعلى الصداقة الدمار وما أرجوه منها إذا كانت تنقطع فى الآخرة ولا تتصل بما

(١) زهر الآداب ١/٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٢) فى النسخ : «عمر» ، والمثبت من مصادر التخرىج ، وهو عمرو بن مسعدة أبو الفضل الكاتب الرسائل ، مولى خالد القسرى ، وكاتب المأمون . ترجمته فى معجم الشعراء ص ٣٣ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٧٩ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٥ - ٥) فى ز ، م : «ثلبوك وسلبوك» ، وثلبوك : عابوك . الوسيط (ث ل ب) .

(٦ - ٦) فى الأصل : «أنى لا أقدر على الاحتراز من أصدقائى» . وانظر تحمين القبيح ص ٨٠ .

(٧) فى ز ، م : «أصدقاء» .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٩ - ٩) فى ز ، م : «ويتنفع بهم فى كافة الأموال» .

أحبُّ في الدنيا^(١) .

وقال أبو العتاهية^(٢) : [من مجزوء الرمل]

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهرَ أخوه
فإذا احتجت إليه ساعةً تجك فوه

وقال إبراهيم بن العباس الصولي^(٣) : [من المجت]

نعم الزمانُ زمانى الشأنُ فى الإخوانِ
فيمنُ زمانى لما رأى الزمانَ زمانى
لو قيل لى خذ أمانا من أعظمِ الحدثانِ
لما طلبتُ أمانا إلا من الإخوانِ

وقال ابنُ الرومى^(٤) : [من الوافر]

عدوك من صديقك مستفادُ فلا تستكثرنُ من الصحابِ
/ فإنَّ الداءَ أكثرُ ما تراه يكونُ^(٥) من الطعامِ أو الشرابِ

١/٦٧

^(*) وللإمام الشافعى رضى الله عنه^(٦) : [من الوافر]

صديقك من يُعادى من تُعادى بطولِ الدهرِ ما سجعَ الحمامُ
ويوفى الدينَ عنك بغيرِ مظلٍ ولا يَمُننُ بهِ أبداً دوامُ
فإن صافى صديقك من تُعادى ويفرح حين ترشقك السهامُ
فذاك هو العدوُّ بغيرِ شكٍّ تجنُّبه فصخبته حرامُ

(١) تحمين القبيح ص ٨٠ .

(٢) ديوانه ٤٢٣، ٤٢٤، وانظر البيان والتبيين ٧٦/٢، وعيون الأخبار ٨٤/٣، والأغاني ١٣/٤ .

(٣) ديوانه ص ١٦٦، وانظر بهجة المجالس ٧١٦/١ .

(٤) ديوانه ٢٣٢/١ .

(٥) فى الديوان : « يحول » .

(*) من هنا حتى قوله : « ألا أخاليا » فى الصفحة التالية ، لم يرد فى الأصل .

(٦) لم أجده فى ديوانه المطبوع .

فإنّا قد سمعنا بيتَ شِعْرِ
إذا وافى صديقك من تُعادي
ولبعضهم^(٢) : [من الطويل]

شبيهة الدرّ زينته النظامُ
فقد عاداك وانفصلَ الكلامُ^(١)

وأنتَ أخي ما لم تكنْ لى حاجةً
وقال ابنُ المعتز^(٣) : [من الوافر]

بهم فبقيتُ مهجورَ النواحي
وإنْ أثريتُ عادوا في امتداحي
فكم ذمُّ لهم في جنبِ مدحِ
وقال آخرُ^(٤) : [من الخفيف]

تلق من دونِ ما أردتَ الثريا
والممتنبي^(٥) : [من الوافر]

وإن كثرَ التجمُّلُ والكلامُ
صديقك أنتَ لا من قلتِ خلّي
ومن غيرِ الكتابِ^(٦) : [من مجزوء الكامل]

واحدُ صديقك ألفَ مرّةٍ
احذرُ عدوكَ مرّةً

(١) انظر البيت الأخير في بهجة المجالس .

(٢) البيت لعبدالله بن معاوية ، انظره في الأغاني ١٢/٢١٤ ، وشرح العميون ص ٣٤٦ ، وأنوار الربيع ٢/٩٤ . وبعده :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبتدى المساويا
(٣) ديوانه ١/٢٤٥ .

(٤) في م : « وقرى » ، وفي الديوان : « مالى » .

(٥) البيت لأبي عيسى بن المنجم ، انظره في الواقي بالوافيات ٧/٢٢٨ ، والمتحلل ٢٣٩ .

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(٦) ديوانه بشرح العكبرى ٤/٧١ .

(٧) البيتان لمصور الفقيه في بهجة المجالس ١/٦٩٤ ، وقد نسبنا لعل بن عيسى في محاضرات الأدباء ٢/٩٠ ،

وجاء في الدرّ الفريد ١/٢٤٢ أنهما لعل بن عيسى ونسبا لأبي محمد بن معروف .

فلربما انقلبَ الصديقُ فكانَ أخبَرَ بالمضرة
وقال آخر^(١) : [من الطويل]
ألا إن إخواني الذين عهدتهم أفاعى رمالٍ ما تُقَصِّرُ في لسعى
ظننتُ بهم خيرًا فلما بلوئتهم حللتُ بوادٍ منهم غيرِ ذى زرعٍ
ول بعضهم : [من الطويل]
صديقٌ يُفدِّينا^(٢) إذا كان حاضرًا ويوسعنا في حالٍ غيبته لسعا
له لطفٌ قولٍ دونه كل رُقيةٍ ولكته في فعله حية تسعى



(١) البيتان للخباز البلدي ، اطلبهما في ديوانه ص ٣٤ .

(٢) فداه بنفسه : قال له : جُعلتُ فداك . الوسيط (ف د ي) .

باب مدح المزاح

كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً^(١).

وكان العباس رضي الله عنه يقول: مزح رسول الله ﷺ فصار المزح سنة.

ومن مزجه^(٢) عليه الصلاة والسلام أنه كسا امرأة من نسائه ثوباً فقال: «البيسه

واحمدى الله وجرى ثوب العروس»^(٣).

وقيل لسفيان بن عيينة: المزاح هجنة^(٤)؟ فقال: بل سنة ولكن الشأن فيمن

يُحسُّه ويضعه مواضعه^(٥).

وكان على بن أبي طالب فيه دُعابة^(٦).

ب/٦٧

وكان يُقال: المزح في الكلام كالملح في الطعام^(٧).

ونظمه أبو الفتح البستي فقال^(٨): [من الطويل]

أفد طبعك المكدود بالهمم راحةً يجم^(٩) وعلله بشيء من المزح

ولكن إذا أعطيته ذاك^(١٠) فليكن بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

وكان يقال: الإفراط في المزح مجون والاقتصاد فيه ظرافة^(١١) والتقصير فيه

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٤/٨، ومجمع الزوائد ٨٩/٨.

(٢) في ز، م: «مزاحه».

(٣) انظر كنز العمال ٢٠٦/٧.

(٤) كتب في حاشية النسخة: ز: «الهجنة: ما لا يستحسن».

(٥) المراح في المزاح ص ٧.

(٦) شرح أدب الكتاب لابن الجواليقي ١٥٣.

(٧) نهاية الأرب ٧٣/٤.

(٨) ديوانه ص ٥٩، ونهاية الأرب ٩٧/٦.

(٩) في الأصل: «براح»، وفي م: «قليل»، ويجم: أي يستريح. انظر لسان العرب (ج م م).

(١٠) في م: «المزح».

(١١) في ز: «ظرف».

ندامة^(١) .

وروى عطاء بن السائب قال : كان سعيدُ بنُ جبير لا يقص علينا إلا أبكانا
بوعظه ولا يقوم من مجلسنا حتى يُضحكنا بمزجه^(٢) .

وقال المتنبي^(٤) : [من الوافر]

ولما صار ودُّ الناسِ خُبًّا	جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامٍ
وصرتُ أشكُ فيمن أضطفيه	لعلمى أنه بعضُ الأنام
فحبُّ العاقلين على التصافي	وحبُّ الجاهلين على الوسام ^{(٣)(٥)}



(١) نهاية الأرب ٧٣/٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٤ .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٤) ديوانه بشرح العكبري ١٤٤/٤ .

(٥) زاد بعده في النسخة م : « قال رسول الله ﷺ : إني لأمزح ولا أقول إلا حقا ، وقال إبراهيم النخعي :

المزاح من سخف ويطر ، وقال الشاعر :

وحمل ضغن في الحشا معونة

إن المزاح يذهب الضغينة

بابُ ذمّ المزاحِ

- قال بعضُ الحكماءِ من العربِ : المزاحُ يُذهِبُ المهابةَ ، ويُورث الضغينةَ والمهانةَ^(١) .
 وكان يقال : المزاحُ سببُ النوكى^(٢) .
 وقال بعضهم^(٣) : المزاحُ هو السبابُ / الأصغرُ^(٤) إلا أن صاحبه يضحك^(٥) .
 وقال آخرُ : المزاحُ يجلبُ الشرَّ صغيره ، والحرَبَ كبيره^(٥) .
 وقال آخر : لو كان المزاحُ فحلاً لم يُنتجْ إلا شرّاً^(٦) .
 ويُقال : المزاحُ أولُه فرحٌ ، وآخرُه ترخٌ ، وخيرُ المزاحِ لا يُنالُ ، وشرُّه لا يُقالُ ، وقلَّ مزاحٌ لم يحدثْ شرّاً أو ضغينةً^(٧) .
 وقال ابنُ المعتزِ : المزاحُ يأكلُ الهيبةَ كما تأكلُ النارُ الحطبَ^(٨) .
 وقال أيضاً : من كثر مزاحُه لم يُسلِّمْ من^(٩) استخفافٍ به وحقْدٍ عليه .
^(١٠) وقال أيضاً : رب مزحٍ في [عَوْرِهِ]^(١١) جد^(١٠) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ .

(٢) النوكى جمع أنوك وهو الأحمق . اللسان (ن و ك) . والقول لخالد بن صفوان . انظره في الموشى ص ٢٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ ، والقول مأخوذ من بيت لمحمود الوراق وهو :
أوما علمت ومثل جهلك غالب أن المزاح هو السباب الأصغر

انظر الموشى ص ٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ز .

(٥) عيون الأخبار ١/٣١٨ ، ونهاية الأرب ٤/٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ ، وبهجة المجالس ١/٥٦٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨ ، ونهاية الأرب ٤/٧٤ .

(٨) المراح في المزاح ص ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩ .

(٩ - ٩) في ز ، م : « يزل في » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ز . وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩ ، وجمع الأمثال ١/٣١٨ .

(١١) في الأصل ، م : « عوده » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

وقال أبو نواس^(١) : [من المديد]

صار جدًّا ما مزحتُ به رُبَّ جدِّ جرَّه اللعِبُ^(٢)

وقال أيضا^(٣) : [من السريع]

أية نارٍ قدَحَ القادُحُ وأى جد بلغ المازح
* ويقال : لكلِّ شيء بدءٌ وبدءُ العداوةِ المزاحُ^(٤) .

وقال سالم بن قتيبة لأهل بيته : لا تمازحوا فيستخف بكم ولا تدخلوا الأسواق
فتدق أخلاقكم^(٥) ولا تبخلوا فيزدريكم أكفاؤكم^(٦) .

وقال الأحنف : من كَثُرَ مزاحُه ذهبَ هيئته ، ومن كَثُرَ ضحكُه استخفَّ به^(٦) .

وقال الشاعر^(٧) : [من الكامل]

أما المزاحُ والمرءُ فذرهما خُلُقَانِ لا أرضاهما لصديقٍ

وقال آخر : [من السريع]

إن المزاحَ للجلالِ مُسَلِّبُه والضحكُ أيضا للبهاءِ مُذهِبُه

(١) ديوانه ص ٢٣٩ .

(٢) ورد رواية هذا البيت في م :

قد صار في الناس جداما مزحت به كم مازح صار بين الناس مذموما

(٣) ديوانه ص ١٩٢ .

(* من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل .

(٤) بهجة المجالس ١/٥٦٧ ، وورد في الموشى ص ٢١ بلفظ : « لكلِّ شيء بذر وبذر العداوة المزاح » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفي ز : « ولا ترحلوا ليس دريكم » والثبت من بهجة المجالس ١/٥٧٠ .

(٦) عيون الأخبار ١/٣١٩ ، والبيان والتبيين ٢/١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/٥٦٩ وفيها أن القول لعمر قاله

للاحنف .

(٧) البيت لسعر بن كدام الهلالي ينصح به ولده ، وقيله :

ولقد حبوتك يا كدام نصيحتي فاسمع لقول أب عليك شفيق

وبعده :

ولقد بلوتهما فلم أحمدهما لمجاور جار ولا لرفيق

انظر عيون الأخبار ١/٣١٨ ، والموشى ص ٢٣ .

وقال آخر^(١) : [من الرجز]

إن المزاح يورث الضغينة وحمل ضغنٍ في الحشا مثونة

* * *

بَابُ مَدْحِ الْعِتَابِ

قال بعضُ البلغاءِ : العتابُ حدائقُ المتحابين وثمارُ الأوداءِ والدليلُ على
"الضنُّ بالأخوة" .

وكان يقال : ظاهرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ الحقدِ ^(٢) .

وقال بعضهم : من لم يعاتب على الزلّةِ فليس بحافظٍ للخُلّةِ ^(٣) .

وقال الشاعر ^(٤) : [من الطويل]

نعاتبكم يا آلَ عمروٍ لحبكم ألا إنما المقلُّ من لا يعاتبُ

وقال ابنُ المعتز : العتابُ حياةُ المودةِ ^(٦) .

ويقال : من كثُرَ حقدُه قلَّ عتابُه ^(٧) وما أكثرَ من يعاتبُ ليطلبَ عِلَّةً للعفو ^(٧) .

وقال الشاعر ^(٨) : [من الكامل]

/ترك العتابِ إذا استحقَّ أخُ منك العتابَ ذريعةً الهجرِ

ب/٦٨

وقال آخر ^(٩) : [من الوافر]

(١ - ١) في الأصل : «الظن بالأخوة» ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٤ ، وغرر الخصائص ص ٤٣٢ ،
والمستطرف ١/١٩٦ .

(٢) القول للعتابي انظره في بهجة المجالس ١/٧٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٤ .

(٣) القول لمحمد بن داود . انظره في بهجة المجالس ١/٧٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥ .

(٤) ترددت نسبة البيت لقائله فنسب في من غاب عنه المطرب ص ١٨٦ ، والدر الفريد ٥/١٧٦ لابن المعتز
وليس في ديوانه ، ونسبه المصنف في المتحل ص ٩٥ لعل بن الرومي .

(٥) في مصادر التخريج : «أم» .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥ .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م ، والكلام لابن المعتز ، اطلبه في نثر الدرر ٣/١٤٩ والتمثيل والمحاضرة
ص ٤٦٥ ، وبهجة المجالس ١/٧٢٤ .

(٨) البيت لابن المعتز في الأغاني ١٣/٢٦٩ ، والدر الفريد ٣/١٢٥ .

(٩) البيت نسبة ابن عبد البر في بهجة المجالس ١/٧٢٦ لعل بن الجهم وليس في ديوانه ، وانظره في العقد
الفريد ٢/٣١٠ ، ٤/٢٣٠ .

إذا ذهب العتاب فليس وُدٌ ويبقى الودُّ ما بقى العتابُ
 'وقال آخر^(٢): [من البسط]
 أبلغ^(٣) 'أبا جعفرٍ عنى معاتبه'^(٣) وفى العتابِ حياةٌ بين أقوامٍ



(١ - ١) لم يرد في الأصل ، ز .

(٢) اختلف في نسبة البيت لقائله ، فنسب في عيون الأخبار ٩١/١ لأبي القمقام الأسدي ، ونسب في البيان والتبيين ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ ، والعقد الفريد ٦٩/١ لهمام الرقاشي ، ونسب في معجم الشعراء ص ١١٤ ، وتاج العروس (غ ل ل) لهمام بن عبيد الزماني .

(٣ - ٣) في عيون الأخبار : «مالك عنى مغلغة» ، وفي البيان والعقد الفريد ومعجم الشعراء : «مسمع عنى مغلغة» .

بابُ ذمِّ العتابِ

قال بعضهم : كثرة العتابِ تورث الضغينة وتولد البغضة^(١) .

^(٢) وقال بعض الحكماء البلغاء : مثل العتابِ مثل الدواء يُنقى به عارضُ الصدودِ ويُشفى بمكانه مرضُ الصدورِ ، فإذا استعمل لغيرِ علةٍ عارضةٍ وتنوّل^(٣) بلا حاجةٍ ظاهرةٍ تحول داءُ المحبةِ دويًا وصارَ موتًا بيدِ القطيعةِ وحيًا^(٤) .

وقال آخرُ : كثرة العتابِ داعيةُ الاجتنابِ^(٥) .

وقال الشاعر^(٦) : [من الخفيف]

إن بعضَ العتابِ يودي إلى البغ
وإذا ما القلوبُ لم تضمن^(٨) العف
ض^(٧) ويؤذي به الحبيبُ الحبيبا
و فلن يعطفَ العتابُ القلوبا

وقال آخرُ^(٩) : [من مجزوء الكامل]

فدعِ العتابَ فربُّ شـ
وقال آخر^(١٠) : [من الوافر]

إذا ما كنت منكراً كلِّ ذنبٍ
/ تباعد من تعاتبُ بعد قربٍ
و لم تجلِّ أخاك عن العتابِ
و صار به الزمانُ إلى اجتنابِ

أ/٦٩

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥ .

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٣) في ز ، م : « تنوّل » ، ولعل المثلث هو الصواب .

(٤) علق الناسخ في حاشية النسخة ز : « وحيأ أي عاجلا » .

(٥) غرر الخصائص ص ٤٢٩ .

(٦) انظر البيت في الموشى ص ٢٦٣ .

(٧) في ز : « العتب » ، وفي م : « حقد » .

(٨) في ز ، م : « تضمنر » .

(٩) انظر البيت في عيون الأخبار ٢٩/٣ ، والمستطرف ١/١٩٦ .

(١٠) انظر البيتين في الدر الفريد ٧٨/٢ .

وقال ابن المعتز : لا تعاتب صديقك لأدنى سبب وأخفى شيء يتعلق به الظن فإن ذلك يدل على ضعف ثقتك به ووهن مودتك له ^(١) وكفى بما قاله بشارُ بن بُريدِ واعظًا من العتابِ ^(٢) : [من الطويل]

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ معاتبًا صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُهُ
فعض واحدًا أو صلَّ أخاك فإنه مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُهُ
إذا كنتَ لم تشربْ مرارًا على القَدَى ظمنتَ وأى الناسِ تصفُو مشاربُهُ؟^(١)



(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) ديوان بشار ١/٣٠٩ .

باب مدح الحجاب

أحسن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام^(١) : [من البسيط]

يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي^(٢) جوده كئيب^(٣)
ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي أملا إن السماء تُرجى حين تحتجب

ولبعضهم^(٤) : [من الطويل]

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العز حاجب^(٥)

وقال ابن نباتة السعدي^(٦) : [من الوافر]

ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج الفؤاد إلى حجاب
^(٧) وقال الحكيم لملك^(٧) : لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك فإن أجزأ الناس
على الأسد أكثرهم له رؤية^(٨) .

وقال بعضهم : كثرة الإذن مجلبة الابتذال وأبهة الملوك في الاحتجاب^(٩) .

وقال آخر : المبدول مملول والممنوع متبوع .

وقد أحسن ابن المعتز في قوله^(١٠) : [من الطويل]

كما يُخلِّق الثوب الجديد ابتذاله كذا تُخلِّق المرء العيون اللوامح

(١) ديوانه ٤٤٦/٤ .

(٢) في الديوان : «لمرجى» .

(٣) في م : «كتب» .

(٤) البيت لابن أبي السمط ، انظره في الإيضاح في علوم البلاغة ٤٩/١ .

(٥) لم يرد هذا البيت في الأصل ، ز .

(٦) انظر البيت في الدر الفريد ٢٩٩/٥ .

(٧ - ٧) في الأصل : «وقال بعض الملوك» .

(٨) آداب الملوك ص ١٠٥ .

(٩) مطالع البدر ص ٢٤ .

(١٠) ديوانه ٢٤٧/١ .

وقال أبو جعفر العتبي للأمير "السديد أبي صالح" / منصور بن نوح وهو ٦٩/ب
 "يعاتبه على كثرة الإذن : بهاء الملوك في قلة لقاء الناس إياهم ، ولولا ذلك لكان
 الله تعالى عز اسمه ظاهراً للعيون ، غير مُحتَجِبٍ عنها".



(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢ - ٢) في ز ، م : « يعرض له بالعتاب على التعرض لكثرة لقاء الناس له : لو كان الله عز وجل ظاهراً

للعيون غير محجوب عن العيود لما عبد » . انظر آداب الملوك ص ١٠٦ .

بَابُ ذَمِّ الْحِجَابِ

أحسنُ ما قيلَ في ذمِّ الحِجَابِ قولُ بعضِ العصريين^(١) : [من الكامل]
ليس الحِجَابُ بِأَلَّةِ الْأَشْرَافِ إن الحِجَابَ مِجَانِبُ الْإِنصَافِ
'^(٢) ولَقَلَّمَا يَأْتِي فِيحِجْبُ مَرَّةً فيعودُ ثَانِيَةً بِقَلْبِ صَافِي

وقال محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي عتيبة^(٣) : [من الكامل]

إنِّي أتيتُكَ للسلامِ ولمْ أنقلُ إليكَ لغيرِهِ رِجْلِي
فُحِجِبْتُ دونكَ مرتينِ وقد تشتدُّ واحدةٌ على مثلي^(٤)

وكان خالدُ بنُ عبدِ الله القسريُّ^(٥) يقولُ لحاجبه : إذا أخذتَ مجلسي فلا

تحجبنَّ أحدًا عنِّي ؛ فإن الوالي / يحتجبُ لثلاثةِ أشياء ؛ عيُّ يكره أن يُطلعَ عليه ،
أو ريبةٌ يخافُ انتشارَها ، أو بخليٌ يكره أن يُسألَ معه شيئًا^(٦) .

وكانت العجمُ تقول : ما شيءٌ بأضيقَ للمملكةِ من شدةِ^(٧) احتجابِ الملوكِ ،
ولا شيءٌ بأهيبَ للجندِ والرعيةِ وأكفُ لهم عن الظلمِ من^(٨) سهولةِ الإذنِ .

وقال أبو العتاهية^(٩) : [من الطويل]

متى يَنجُحُ الغادى إليكَ حاجةٌ ونصفُكَ محجوبٌ ونصفُكَ نائمٌ

(١) البيتان لأبي الحسين الناشئ الأصغر . انظرهما في بئمة الدهر ٢٨٨/١ ، وقد أوردهما الدكتور عبد الفتاح

الخلو فيما جمعه من شعر الثعالبي ص ١٧٤ . ولست أرى نسبتها إليه .

(٢ - ٣) سقط من : ز .

(٣) في م : « عينة » ، والبيتان في بهجة المجالس ، والدر الفريد ٣٦٩/٢ . وقد علق ابن أيدمر بعد إيراد هذا

الشعر بقوله : يقال : إن إبراهيم بن المهدي وقف بباب يحيى بن خالد وقوفا فيه بعض الحجاب

فانصرف وكتب إلى يحيى بهذه الأبيات .

(٤) في م : « القشيري » وقد تقدم التنبيه على هذا التصحيف ص ١٩٣ .

(٥) المحاسن والمساوي ٢٦١/١ ، ومطالع البدور ص ٢٣ ، والمستطرف ٩٢/١ .

(٦ - ٦) في الأصل : « الاحتجاب » .

(٧ - ٧) في ز ، م : « سهولته » ، وانظر المحاسن والمساوي ٢٦١/١ ، والمستطرف ٩٢/١ .

(٨) لم أجده في ديوانه ، وانظره في المحاسن والمساوي ٢٦٧/١ .

وقال المتنبي^(١) : [من الطويل]

وهل نافعى أن تُرفع الحجبُ بيتنا ودون الذى أملت منك حجابُ^(٢)



(١) ديوانه ١/١٩٨ .
(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل .

باب مدح الزيارة

في الخبر: « من زار أخاه^(١) أو عاد مريضًا ، ناداه^(٢) منادٍ من السماء أن طُبت وطاب ممشاك ، تبوأَت من الجنة منزلاً^(٣) .

ويقال : امشِ ميلاً وعُدْ مريضًا ، وامشِ ميلين وأصلخ بين اثنين ، وامشِ ثلاثة أميالٍ وزر صديقًا في الله عزَّ وجلَّ^(٤) .

وقال بعضُ البلغاءِ : الزيارةُ عمارةُ المودةِ وتطريةُ^(٥) الخلةِ^(٦) .

وزار بعضُ العلويةِ يحيى بنَ معاذِ الرازيَّ رحمه الله فقال له يحيى : إن زرتنا فبفضلِكَ وإن / زُرناكَ فلفضلك ، فلك الفضلُ زائراً ومزوراً^(٧) .

وقال الشاعر^(٨) : [من الوافر]

أزورُ محمدًا فإذا التقينا تكلمتِ الضمائرُ في الصدورِ

فأرجعُ لم أله ولم يلُمنى وقد رضِيَ الضميرُ عن الضميرِ

وفي الكتابِ « المبهج » : من زار صديقَه الذي يُفضى سرّه إليه^(٩) فقد لقيَ السرورَ بأسره وخرجَ عن عقالِ الهَمِّ وأسرِه^(١٠) .

(١) في ز : « أخاه في الله » .

(٢) في م ، ز : « نادى » .

(٣) أخرجه الترمذى في سننه ٣٦٥/٤ (٢٠٠٨) ، وأحمد في المسند ٣٤٤/٢ .

(٤) انظر الزهد لهناد ٢٢٧/١ ، وحلية الأولياء ١٩٨/٥ ، وبهجة المجالس ٢٥٩/١ .

(٥) في م : « منظره » .

(٦) القول لعل بن عبدة الريحاني ، انظره في الإعجاز والإيجاز ص ١٣٣ .

(٧) البصائر والذخائر ص ٦ ، وتاريخ بغداد ٢١١/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٦٧/٦ .

(٨) البيتان لأبي نواس . انظرهما في عيون الأخبار ٢٦/٣ ، والعقد الفريد ٢٢٧/٤ ، ومسالك الأبصار ١٤/٢٥٥ (مخطوط) .

(٩ - ٩) في ز ، م : « يفض إليه بسره » .

(١٠) المبهج ص ١٩ .

وفيه : زيارة الصديق تركُ الهمَّ منطردًا^(١) والأنسَ مطردًا^(٢) .
وفيه : فى زيارة الإخوانِ روحُ الجنانِ وراحةُ الجنانِ^(٣) .



(١) فى ز . م : « مطردا » .

(٢) المبهج ص ٢٠ .

(٣) المبهج ص ٢٢ .

باب ذمّ الزيارة

في الخبر : « زز غبًا تزدد^(١) حبًا »^(٢) .

وكان يقال : قلّة الزيارة أمانٌ من الملاة^(٣) .

وينشد^(٤) : [من البسيط]

إني كثرتُ عليه في زيارتهِ فَمَلَّ والشيءُ مملولٌ إذا كثُرَا
ورابني منه أني لا أزالُ أرى في طرفه قِصْرًا عني إذا نظرَا
وينشد لكشاجم^(٥) : [من المقارب]

/كثرتُ عليه فأمللتهِ وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعةِ
وقال منصورُ الفقيه^(٦) : [من مجزوء الكامل]

قد قلتُ لما أن شكتُ تركي زيارتها خَلُوبُ
إن التباعدَ لا يضُرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ
وقال آخر^(٧) : [من مجزوء الكامل]

أقللُ زيارتكُ الصديقِ ق^(٨) تكونُ كالثوبِ استجدّه
إن الصديقَ يملهُ أن لا يزالَ يراكِ عنده

أ/٧١

(١) في الأصل : « تزداد » .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢١/٤ (٣٥٣٥) ، والأوسط ٢١٠/٢ (١٧٥٤) .

(٣) في ز : « الملاة » . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٣ ، ومحاضرات الأدباء ١٦/٢ ونفحة الريحانة ٣٧٣/١ .

(٤) ترددت نسبة البيتين بين صريع الغواني في ديوانه ص ٣١٨ ، وعليه بنت المهدي في الواقي بالوفيات ٢٢/٣٧١ ، وفي الموشى ص ٤٦٦ أنهما لإبراهيم بن المهدي .

(٥) في ز ، م : « منصور الفقيه » ، وانظر البيت في ديوان كشاجم ص ١١٨ .

(٦) في ز ، م : « كشاجم » . وانظر البيتين في معجم الأدباء ١٨٩/٩ ، والدر الفريد ٢/٣٢٦ .

(٧) عيون الأخبار ٣/٢٧ ، والموشى ٤٦ ، ونهاية الأرب ٣/٢٥٣ ، ونفحة الريحانة ١/٣٧٤ .

(٨) في ز ، م : « الحبيب » .

وأحسن ما قيل فيه قولُ الآخر^(١) : [من الطويل]

عليك بإقلالِ الزيارةِ إنها إذا كثرتِ كانتِ إلى الهجرِ مسلكتًا
"فإني رأيتُ" القَطْرَ يُسَامُ دائبًا^(٣) ويُسألُ بالأيدي إذا هو أمسكا

وقال الآخرُ : [من البسيط]

أقللُ زيارةً مَنْ تهوى مودته فالناسُ من لم يؤاثرهم^(٤) أجلوهُ
فالغيثُ وهو حياةُ الناسِ كلهمُ إن دام أكثرَ من يومينِ ملوهُ



(١) الموشى ص ٤٦ ، وبهجة المجالس ١ / ٢٥٨ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٣ ونفحة الريحانة ١ / ٣٧٤ .

(٢ - ٢) في ز ، م : « ألم تر أن » .

(٣) في ز ، م : « دائما » .

(٤) في ز ، م : « يواسهم » .

بَابُ مَدْحِ النِّسَاءِ

٧١/ب

قال النبي ﷺ : « حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ / ثَلَاثٌ ؛ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ ^(١) قِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » ^(٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِحَمَالِهَا وَمَالِهَا ، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » ^(٣) .

ثم قال عليه الصلاة والسلام : « مَا أَفَادَ الرَّجُلُ ^(٤) بَعْدَ الْإِسْلَامِ خَيْرًا مِنْ امْرَأَةٍ ذَاتِ دِينٍ ؛ تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا ، وَتَحْفَظُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَابَ عَنْهَا » ^(٥) .

وكان مسلمة بن عبد الله يقول : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنْ عَيْنِهِ وَيَدَيْهِ ^(٦) .

ويقال : أَفْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمَرْءِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَالْوَلَدُ الْأَرِيْبُ .

ويقال : مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمَلَأَ فِيهِ ^(٧) .

وكان يقال : خَيْرُ النِّسَاءِ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْقَعُودُ ^(٨) .

وقال بعضُ العربِ : خَيْرُ النِّسَاءِ الْهَيْئَةُ الْهَيْئَةُ التَّقِيَةُ التَّقِيَةُ ، الَّتِي تُعَيِّنُ زَوْجَهَا

عَلَى الدَّهْرِ ، وَلَا تُعَيِّنُ الدَّهْرَ عَلَى زَوْجِهَا .

وقال بعضُ السلفِ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِحْدَى الْحَسَنِيْنَ ^(٩) .

(١) ليس في الأصل ، وفي م : « جعل » .

(٢) أخرجه عبد الرازق في مصنفه ٣٢١/٤ ، وانظر كشف الخفاء ١/٤٠٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٥٨/٥ ، ومسلم ١٠٨٦/٢ (١٤٦٦) ، وانظر عيون الأخبار ١/٤ .

(٤) في ز ، م : « رجل » .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٢٦/٢ (٢١١٥) ، وانظر عيون الأخبار ١/٤ .

(٦) في ز : « بدنه » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة : الموضوع السابق ، ومجمع الأمثال ٣٢٩/٢ .

(٨) أخرجه البيهقي في سننه ٨٢/٧ مرفوعا .

(٩) في الأصل : « الحسنتين » .

وقال بعضهم : أعون^(١) الأعوان على المعيشة المرأة الصالحة .

/ وقال بعض العلماء : إن الإنسان لا يسكن إلى شيء كسكونه إلى زوجته ؛
 «ذلك أن» الله تعالى خلق حواء ليسكن إليها آدم عليه السلام كما قال عز ذكره :
 ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ بَيْنَهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف :
 ١٨٩] . فالسكون إلى الأزواج والأنس بهن مما ورثوه عن آبائهم .

وقال بعضهم : إن الرجل لا يسكن إلى شيء كسكونه إلى زوجته المواتية
 الموافقة له ؛ لأن الله عز اسمه يقول : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم : ٢١] . ولم يخصص بهذه
 الصفة غير النساء ، ولذلك يهجر^(٢) الرجل والديه وأولاده ومن دونهم بسبب
 زوجته ؛ ولذلك لا يهتم أحد لأحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها في شفقتها
 عليه وعلى ماله وعياله ، ولا يكاد يتم أمر منزل الرجل ومرورته إلا بحرة شفيقة
 رفيقة صالحة عفيفة وإلا اختلت أموره واضطربت أسبابه .

/ وقال : خالد بن صفوان لرجل : اطلب لي بكرًا كتيبًا أو ثيبًا كبير لا
 ضرعاء^(٤) صغيرة ولا عجوزًا كبيرة قد عاشت في نعمة وأدركتها حاجة فخلق النعمة
 فيها وذلك الحاجة معها^(٥) .

ومن أحسن ما قيل في النساء قول الشاعر^(٦) : [من الطويل]

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها

(١) في الأصل : «أعوان» .

(٢) ٢ - ٢) في م : «ولذلك إن» .

(٣) في الأصل : «يعجز» .

(٤) في م : «ضرعاء» ، والضرع : الصغير في كل شيء . اللسان (ض رع) .

(٥) المحاسن والأضداد ص ١١١ ، وعيون الأخبار ٥/٤ .

(٦) انظر البيت في أحسن ما سمعت ص ٩٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٨ ، والأذكياء لابن الجوزي

وقول الآخر^(١) : [من البسيط]

إن النساء رياحينٌ خُلِقْنَ لنا وكلُّنا نشتهى شَمَّ الرياحينِ



(١) انظر البيت في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٤٠، وأحسن ما سمعت ص ٩٣، والدر الفريد ٢/

باب ذم النساء

قال النبي ﷺ في ذكر النساء: «إنهن ناقصات عقلٍ ودينٍ»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «شاوروهن وخالفوهن فإن البركة في خلافهن»^(٢).

وقال عمرُ رضيَ اللهُ تعالى عنه: استعيذوا^(٣) بالله من شرارِ النساءِ وكونوا من خيارهنَّ^(٤) على حذرٍ^(٥).

وكان يقال: النساءُ جائلُ الشيطانِ^(٦).

وقال بعضُ الحكماءِ: اعصِ هواكَ والنساءَ وأطعْ مَنْ تشاءُ^(٧).

وقال النبي ﷺ: / «ما تركت بعدى فتنةً أضُرُّ بالرجالِ من النساءِ»^(٨).

وعنه عليه الصلاة والسلام: «خُلقت المرأة من ضِلَعِ أعوجٍ»^(٩)؛ فإن داريتها استمتعت بها، وإن رمت تقويمها كسرتها^(١٠).

وقال الشاعرُ على هذا^(١١): [من الطويل]

هي الضَّلَعُ العوجاءُ لستَ تقيمُها ألا إن تقويمَ الضلوعِ انكسارُها

(١) البخارى ١/١١٦، ومسلم ١/٨٦ (٧٩).

(٢) انظر كشف الحفاء ٢/٤، ٥، ٤٨.

(٣) في الأصل: «استعينوا».

(٤) في الأصل: «حيلهن».

(٥) انظر كشف الحفاء ١/٤٤، ٢/٨١، ١٧٤.

(٦) المحاسن والأضداد ص ١١٠، وبهجة المجالس ٢/٣٣، وانظر كشف الحفاء ٢/٤١٨.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٣.

(٨) البخارى ٥/١٩٥٩، ومسلم ٤/٢٠٩٧ (٢٧٤٠).

(٩) في ز، م: «عوجاء».

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٩٢.

(١١) عيون الأخبار ٤/٧٨، وشرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩.

وتجمع^(١) ضعفاً واقتداراً على الفتى وهذا عجيبٌ ضعفها واقتدارها^(٢)
وقال بعضُ السلفِ : إن كيدَ النساءِ أعظمُ من كيدِ الشيطانِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى
يقول : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء : ٧٦] ، ويقولُ عز اسمه : ﴿إِنَّ
كَيْدَكَ عَظِيمٌ﴾ [يوسف : ٢٨] ^(٣) .

وقال بعضُ الحكماءِ : لا ينبغي للعاقل أن يمدح امرأته^(٤) إلا بعد موتها^(٥) .
وقال بعضهم^(٦) : [من البيضا]

إن النساءِ شياطينٌ خُلِقْنَ لنا نعوذُ باللهِ من شرِّ الشياطينِ
فهنَّ أصلُ البلياتِ التي ظهرت بين البريةِ في الدنيا وفي الدينِ
وكان المأمونُ يقولُ : النساءُ شرٌّ^(٧) كلهن ، ومن شرِّ ما فيهن قلةُ الاستغناء
عنهن ^(٨) .

وقال غيرهُ : المرأةُ الصالحةُ^(٩) غلٌّ قَمَلٌ^(١٠) يضعه اللهُ في عنقِ مَنْ يشاءُ من
عباده ويفكُّه عمنَّ يشاءُ^(١١) .

-
- (١) في الأصل : « أيجمعن » .
(٢) لم يرد هذا البيت في النسخة : ز .
(٣) شرح نهج البلاغة ١٨/٢٠٠ .
(٤) في الأصل : « امرأة » .
(٥) شرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩ .
(٦) أدب الدنيا والدين ص ١٤٠ ، والدر الفريد ٢/٣٤٧ ، والأذكياء ص ٢٣١ ، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة
الظرفاء ص ١٨٥ .
(٧) في ز : « شياطين » .
(٨) بهجة المجالس ٢/٤٥ ، وشرح نهج البلاغة ١٨/٢٠٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .
(٩) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : « السيئة » .
(١٠) في م : « قمن » . والغل والقمل مثل للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر لا يجد بعلمها منها خلاصاً . انظر
أدب الكاتب ص ٤٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٨١ .
(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٥٥٩ من قول عمر بن الخطاب .

وكان يُقال : من الفواقِرِ^(١) امرأةٌ إن حضرَتها سبتك^(٢) وإن غبت عنها/ لم تأمنها^(٣) .

وقال بعضُ الحكماء : أضر الأشياء بالدين والعقل والجسم والمال الإغراء^(٤) بالنساء ، ومن لؤم من يتلى بهن أنه لا يقتصرُ على ما عندهُ ويطمح إلى ما ليس له^(٥) .

وقال بعضُ العلماء : من يُحصي مساوئ النساءِ وقد اجتمعت فيهن نجاسةُ البطنِ والفرجِ ، وما فيهنَّ إلا ناقصةُ العقلِ والدينِ ؛ لا تُصلى ولا تصومُ أيامَ حيضِها ولا يُسَلَّمُ عليها وليس عليهن جمعةٌ ولا جماعةٌ ، ولا يكون منهن^(٦) نبيٌ ولا قاضٍ ، ولا يسافرن إلا بولي^(٧) .

وكان يُقالُ : ما نُهيت امرأةٌ عن شيءٍ قطُّ إلا أتمته^(٨) .

وفى معناه يقولُ طفيلُ الغنويُّ^(٩) : [من البسيط]

إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ لنا منهنَّ مرٌّ وبعضُ المرِّ مأكولٌ
إن النساءَ متى يُنهينَ عن خُلقي فإنه واجبٌ لا بدَّ مفعولٌ .

وقال رجاء بن حيوة : قال معاذُ بن جبلٍ : إنكم ابتليتم بفتنةِ الضراء

فصبرتم وإني أخافُ عليكم فتنةَ السراءِ وإن أشدَّها لكم عندى النساءُ / إذا

(١) في م : « القوائل » ، والفواقِر : الدواهي . انظر اللسان (ف ق ر) .

(٢) في الأصل : « البستك » .

(٣) عيون الأخبار ٤ / ٤ .

(٤) في ز : « الإغرام » ، وفي م : « الغرام » .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ .

(٦) في م : « فيهن » .

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ .

(٨) عيون الأخبار ٤ / ١١٣ .

(٩) ديوانه ص ٦٠ ، ٦١ .

تَحْلِيْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلِبْسَنَ رَيْطَ^(١) الشَّامِ وَعَضَبَ^(٢) الْيَمَنِ أَتَعْبَنَ الْغَنَى وَكَلْفَنَ
الْفَقِيرَ مَا لَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ^(٣) .



(١) الريط : الثوب اللين الرقيق . انظر النهاية في غريب الحديث ٢/٢٨٩ .

(٢) العصب : برود يمنية يعصب غزلها : أى يجمع ويشد ثم يصنغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه
أبيض لم يأخذه صنغ . النهاية ٣/٢٤٥ .

(٣) عيون الأخبار ٤/١١٣ ، والعقد الفريد ٦/١٠٣ .

باب مدح التزوج^(١)

قيل للحسن^(٢) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : إنك يابن رسول الله منكاح مطلق . فقال : لأنى أحب الغنى ، وقد سمعتُ الله عز وجل يقول : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور : ٣٢] . فنكحتُ أبتغى الغنى ، وسمعتُه تعالى يقول : ﴿ وَإِنْ يَنْقَرَقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًَّ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [النساء : ١٣٠] ، فطلقتُ أبتغى الغنى أيضاً^(٣) .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام [لعكاف]^(٤) الهلالي : « ألك امرأة ؟ » قال : لا يا رسول الله . قال : « فأنت إذا من إخوان الشياطين ، فإن كنت من رُهبان النصارى فألحق بهم ، وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح »^(٥) .

وقال بعضُ الصحابة عند وفاة زوجته : زَوْجُونِي زَوْجُونِي ، فإن رسول الله ﷺ أوصاني ألا ألقى الله عزباً^(٦) .

وقال معاذ بن جبل : / لو لم يبق من عمري إلا ليلة ، لأحييتُ أن يكون لي فيها زوجة خوف الفتنة^(٧) .

(١) في الأصل : « الزواج » .

(٢) في الأصل : « للحسين » .

(٣) محاضرات الأدباء ٨٧ / ٢ .

(٤) في الأصل : « لدكاف » ، وفي ز ، م : « لعكاف » والمثبت من الإصابة ، وهو عكاف بن وداعة الهلالي ، معدود في الصحابة . انظر الإصابة ٥٣٥ / ٤ .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٨٥ / ١٨ (١٥٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٨١ / ٤ (٥٤٨٠) .

(٦ - ٦) في الأصل ، م : « ألقاه أعزب » . والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٣ / ٣ من قول شداد بن أوس ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٦ / ٦ من قول معاذ بن جبل .

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ١٦٤ / ١ من كلام ابن مسعود .

وقال بعضُ السلفِ لأعزبَ : والله ما يَمْنَعُكَ من التزوُّجِ إلا عجزُ أو فجورُ^(١) .
ويُقالُ : النكاحُ من سننِ المرسلين ، وكذلك العطرُ والسواكُ^(٢) .



(١) في الأصل ، م : « فتور » ، وانظره في مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٣/٣ ، ومصنف عبد الرزاق ١٧٠/٦ من قول عمر .

(٢) أخرجه الترمذى في سننه ٣٩١/٣ مرفوعا .

بَابُ ذَمِّ التَّرْجُوحِ

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْبُلْغَاءِ عَنِ التَّرْجُوحِ فَقَالَ : فَرِحَ^(١) شَهْرٌ ، وَعَمَّ^(٢) دَهْرٌ ،
ووزن مهرٍ ، ودقُّ ظهري^(٣) .

^(٤) وقال آخرُ : إذا قيل للرجل : املك . فقد أهلك^(٥) .

وقال آخر : المملك هو المملوك إلا أن ثمنه عليه^(٦) .

وقال بعضُ الأعراب^(٧) : [من الطويل]

يقولون تزويجٌ وأشهدُ أنه هو البيعُ إلا من يشاء يكذبُ

وقيل للعتابي : أنت عزب^(٨) فلو^(٩) تزوجت . فقال : وجدتُ الصبرَ عنهنَّ

أيسرَ من الصبرِ عليهن^(١٠) .

وقيل مثلُ ذلك لمالكِ بنِ دينارٍ ، فقال : لو استطعتُ لطلقتُ نفسي^(١١) .

وفي كتابِ «مُلحِ النوادرِ» أن ذئبًا كان بثنياتٍ^(١٢) بعضُ الثرى يتعبُ^(١٣) فيها ،

/ فترصده أهلها حتى صادوه وتشاؤروا في تعذيبه وقتله ، فقال بعضهم : تقطعُ يده ١/٧٥

(١) في الأصل : «ترح» ، في ز : «هم» .

(٢) في م : «غرم» .

(٣) بهجة المجالس ٤٥/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٤ - ٥) في ز : «ويقال : إذا قيل للرجل املك فقال أهلك» ، وفي م : «وقيل لرجل املك فقال أهلك» .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٦ .

(٦) في ، ز م : «العرب بيتا فيه» ، وانظر البيت في عيون الأخبار ٧٢/٤ .

(٧) في الأصل ، م : «أعزب» .

(٨) في الأصل : «وما» .

(٩) بهجة المجالس ٤٥/٢ .

(١٠) الإمتاع والمؤانسة ١٢١/٢ .

(١١) في ز ، م : «يتتاب» .

(١٢) في ز : «يعبث» ، وفي م : «يعيث» .

ورجلآه وتُدقُّ أسنانه ويُخلعُ لسانه . وقال آخرُ : لا ، بل يُصلبُ ويُرشقُ بالنبالِ .
وقال آخرُ : لا ، بل توقدُ نارَ عزيمةٍ ويُلقَى فيها . وقال بعضُ المُمْتَحِنِينَ
بنسائهم^(١) : لا ، بل يُزوّجُ وكفى بالتزويجِ تعذيبًا .

وفي هذه القصة يقولُ الشاعرُ^(٢) : [من مجزوء الرمل]

رُبُّ ذنبٍ أخذوه وتماروا^(٣) في عقابه
ثم قالوا : زوّجوه ودروه في عذابه

* * *

(١) في ز : « نسانه » ، وفي م : « بنسانه » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٣) في الأصل ، ومصدر التخريج : « وتمادوا » .

باب مدح الجوّارى

كان يُقال : مَنْ أَرَادَ قِلَّةَ الْمُؤَنَةِ ، وَخَفَةَ النِّفْقَةَ ، وَحَسَنَ الخِدْمَةَ ، وَارْتِفَاعَ الحِشْمَةَ فعليه بالإمامِ دونَ الحرائِرِ^(١) .

وكان عبدُ الملكِ يقولُ : عَجِبْتُ لِمَنْ اسْتَمْتَعَ بالسَّرارى ،^(٢) ثُمَّ تزَوَّجَ المهاتِرَ^(٣) .

وكان يُقالُ : السَّرورُ فى اتخاذِ السَّرارى^(٤) .

^(٥) وقال الأصمعى^(٥) : وكان أهلُ المدينةِ يكرهُونَ اتخاذاَ الإمامِ أمهاتِ أولادِهِم / حتى نشأَ فيهِمَ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ،^(٦) والقاسمُ بنُ محمدِ بنِ أبى بكرِ الصديقِ ، وسالمُ^(٧) بنُ عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ رضى اللّهُ تعالى عنهم^(٥) ، وفاقوا^(٧) أهلَ المدينةِ فقهاً وعلماً ووَزَعاً^(٨) وما منهمُ إلا ابنُ سريّة^(٨) ، فرغِبَ الناسُ فى اتخاذاِ السَّرارى^(٩) .

وقال مؤلّفُ الكتابِ : وليس فى خلفاءِ بنى العباسِ من أبناءِ الحرائِرِ إلا ثلاثة ؛ السفاحُ ، والمنصورُ ، والمخلوعُ^(١٠) ، والباقونَ كلُّهمُ أبناءُ السَّرارى والجوّارى .

(١) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

(٢) (٢ - ٢) فى م : « كيف يتزوج الحرائر » ، وانظر المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، والعقد الفريد ٦/١٢٩ .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ز ، م .

(٥) (٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦) فى م : « مسلم » .

(٧) فى ز : « فاق » .

(٨) (٨ - ٨) سقط من : ز .

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

(١٠) فى المحاسن والأضداد : « الأمين » .

«وقد عَلِقَتِ الجوارى ؛ لأنهن يجمعن عزَّ العربِ ، ودهاءَ العجمِ»^(١) .
 وقد أوردتُ أسماءَ الكلِّ في كتابِ «لطائفِ المعارفِ»^(٢) المؤلفِ لخزائنة^(٣)
 مولانا الملكِ المؤيدِ أعزَّ اللهُ نصرَه وثبتَّ مُلكَه^(٤) .
 وكان يُقالُ : النجابةُ في أولادِ الإمامِ ؛ لأنهم يجمعون عزَّ العربِ ودهاءَ
 العجمِ .

ولما تزوجَ عليُّ بنُ الحسينِ بأمِّ ولدٍ رجلٍ مِنَ الأنصارِ ، لامه عبدُ الملكِ بنُ
 مروانَ على ذلك ، فكتبَ إليه : إن اللهَ عزَّ اسمه قد رفعَ بالإسلامِ الخسيصةَ وأتمَّ
 النقيصةَ وأكرمَ من اللؤمِ/ فلا عارَ على مسلمٍ في حلالِ ، هذا رسولُ اللهِ ﷺ تزوجَ
 أمةً وأمَّ ولدٍ^(٥) ، فقال عبدُ الملكِ : إن عليًّا يتشرفُ من حيثُ تتضعُ الناسُ^(٦) .
 وفي كتابِ «المبهجِ» الجاريةُ الوسيمةُ من النعمِ الجسيمةِ^(٧) .

وفيه : لا تتخذُ السريةَ إلا سريةً^(٨) .^(٩) وقال في الكتابِ المشرفِ بالاسمِ العالى
 أدام اللهُ رفعتَه^(١٠) : [من المجت]

سقيًا لدهرٍ سرورى والعيشِ بين السرارى
 إذ طيرُ سغدي جوار مع امتلاكِ الجوارى
 أيامَ عيشى قعودى^(١١) وقد ملكتُ اختياري

- (١ - ١) لم يرد في الأصل ، م . وانظر عيون الأخبار ٨/٤ ، والمحاسن والأضداد ص ٩٠ .
 (*) من هنا إلى قوله في الصفحة التالية : « فلا عار على مسلم في حلال » لم يرد في النسخة : ز .
 (٢) في م : « بخزائنة » .
 (٣) انظر لطائف المعارف ص ٦٣ ، ٦٤ .
 (٤) لم يرد في الأصل .
 (٥) عيون الأخبار ٨/٤ ، العقد الفريد ٦/١٢٨ .
 (٦) المبهج ص ٤٩ .
 (٧) السابق : نفس الموضع .
 (٨ - ٨) في ز ، م : « قال وقلت في كتاب المنزف » .
 (٩) في الأصل : « كعودى » .

أجری بغیر عذارِ	أجنى بغیرِ اعتذارِ
وغیم لهوی ^(١) مطیرٌ	وزنْدُ أنسى واری
كأنْ خوارزمَ شاهِ الـ	هُمامُ أصبح جاری
من ربِّ دهرِ خثونِ	بغیرِ ما سر جاری
ذاك الملیكُ الذی قد	"حكت یداه" السواری
وقد حمى الدینَ لما	جلاه یومَ الفخارِ
/فضلاً سورًا علیه	وتارةً كَسواری
لازال خوارزم شاه	یحوی الغنى باقتدارِ
صدراً بغیرِ مبارِ	بدرًا بغیرِ سرارِ ^(٣)

ب/٧٦



(١) فی الأصل : «لهوی» .

(٢ - ٢) فی الأصل : «حرت یدیه» .

(٣) انظر الأیات فی دیوان الثعالبی ص ١٦٤ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٢٥ ، ومعاهد التنصیح

باب ذمّ الجوّارى

أحسنُ ما سمعتُ في ذمّ الجوّارى ما أنشدنيهِ أبو الحسنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ ، قال :

أنشدني المَحبوبُ المَروزيُّ لبعضِ الشعراءِ^(١) : [من الطويل]

إذا لم تكن في منزلِ المرءِ^(٢) حرّةً رأى خللاً فيما تولى الولاثدُ
فلا يتخذُ منهمنَّ حرّاً قعيدةً فهنَّ لعمرُ الله شرُّ القعائِدِ
وكان يُقالُ : الجوّارى كخبزِ السوقِ والحرائرِ كخبزِ الدورِ^(٣) .

ومن أمثالِ العربِ : لا تُمازح أمة ولا تبئل على أكمة^(٤) .

وسمعتُ أبا الحسينِ^(٥) المَاسِرُحَسِيَّ يقولُ : سمعتُ بعضَ صدورِ نيسابورَ يقولُ : لا تفترشُ من تداولتها أيدي النخّاسين ، ووقعَ ثمنها في الموازين^(٦) .

وقال بعضُ البلغاءِ : لا خير في بناتِ الكفارِ^(٧) ، وقد تُودي عليهنَّ في الأسواقِ ، وتعاورنَّها^(٨) أيدي الفُسّاقِ^(٩) .



- (١) انظر البيتين في المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وبهجة المجالس ١/٧٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٨ ، والمستطرف ٢/١٦٩ .
- (٢) في ز ، م : « الحر » .
- (٣) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .
- (٤) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وفيه : « تبك » بدل : « تبل » .
- (٥) سقط من : ز ، وفي م : « الحسن » .
- (٦) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وفيه : « تفترس » بدل : « تفترش » .
- (٧) في ز ، م : « الكفر » .
- (٨) في ز ، م : « ومرت عليهن » .
- (٩) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

i/vv

/بابُ مدحِ العيالِ/

قال بعضُ السلفِ : استكثروا مِنَ العيالِ ، فإنكم لا تدرُونَ بمن تُرزُقُونَ^(١) .
ويقالُ : من لا عيالَ له لا مروءةَ له .

وقال طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ : لا تَمْتَنِعُوا مِنَ اتِّخَاذِ العيالِ ؛ "فإنكم لا تَدْرُونَ بمن تُرزُقُونَ ، واغْلَمُوا أَنْ"^(٢) أَرْزَأَقَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَمَرافِقَهُمْ لَكُمْ .
وكان يُقالُ : الكَلْبُ وَمَنْ لا عيالَ له بمنزلةِ^(٣) .

وكان جعفرُ بنُ سُلَيْمانَ يَقولُ : العيشُ^(٤) فى سَعَةِ الحالِ وَكَثْرَةِ العيالِ .
وَشَكَا رَجُلٌ إلى بعضِ الحِكماءِ^(٥) كَثْرَةَ عِيالِهِ ، فقال له : مَنْ كان مِنْ عِيالِكَ
رزقُهُ على غيرِ اللَّهِ فَحوَّلَهُ إلى^(٦) .

ومما يُستجَادُ وَيُسْتَحْسَنُ فى ذلكِ لأبى العتاهيةِ^(٧) : [من مجزوء الكامل]
الخلقُ كُلُّهُمُ عيالُ لُ اللَّهِ تحتِ ظلالِهِ
فأحبُّهُمُ طُرًّا إلى هـ أبْرُهُم بعيالِهِ^(٨)



(١) من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . انظره فى التمثيل والمحاضرة ص ٢٩ ، والمستطرف ٢/٢١ .

(٢ - ٢) فى الأصل : «فإن» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ ، وفيه : «العبد» بدل : «العيال» .

(٤) فى ز ، م : «المروءة» .

(٥) فى ز ، م : «العلماء» .

(٦) الكشكول ٢/١٧٨ .

(٧) ديوانه ص ٣٣٥ .

(٨) فى ز ، م : «لعياله» .

باب ذم العيال

كان يُقال : قِلَّةُ العيالِ أحدُ اليسارين^(١) .

وكان خَلْفُ بَنِي أُيُوبَ يقولُ : كم من كريمٍ فَضَحَتْهُ^(٢) العيالُ .

وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : لا يَضْلُحُ ولا يَجُوزُ ولا يَسْتَقِيمُ أن / يكونَ صاحبُ

ب/٧٧

العيالِ وَرِعًا .

^(٣) ويُقالُ : العاقلُ يَتَّخِذُ المَالَ قَبْلَ العيالِ ، والجاهلُ يَتَّخِذُ العيالَ قَبْلَ

المالِ^(٤) .

ورَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَوْمًا واقفًا بابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَزْمَكِيِّ ، فقيل له :

ليس هذا من مواطنك يا أبا محمدٍ . فقال : متى رأيتم صاحبَ العيالِ أَفْلَحَ .

وكان يقولُ : إني لأَعْجَبُ ممن له عيالٌ ، وليس له مالٌ ، كيف لا يخرُجُ

على^(٥) الناسِ بالسيفِ ؟ !

ومن الأمثالِ السائرة^(٦) «السيارة على وجه الأرض»^(٥) : العيالُ سُوسُ المالِ^(٦) .

وقيل لبعضهم : ما المالُ ؟ قال : قِلَّةُ العيالِ .

وقال آخرُ : لا مالٌ لكثيرِ العيالِ .

ومن مواعظِ كتابِ «المبهج» : اسْتَظْهِرْ على الدهرِ بخفةِ الظهرِ^(٧) .

(١) عيون الأخبار ٤٧/١ ، والعقد الفريد ٧٧/٣ ، والبيان والتبيين ٧٩/١ ، ومجمع الأمثال ١٣٠/٢ .

(٢) في الأصل : «فضحه» .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل . وانظر عيون الأخبار ٢٤٥/١ بنحوه .

(٤) في الأصل : «عن» .

(٥ - ٥) سقط من : ز ، م .

(٦) عيون الأخبار ٢٤٥/١ ، ومجمع الأمثال ٨٦/١ ، وثمار القلوب ص ٦٧٩ .

(٧) المبهج ص ٣٨ .

باب مدح الولد

في الحديث^(١) المرفوع: «ريح الولد من ريح الجنة»^(٢).
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لأحد الحسنين رضى الله عنهما:
«إنكم^(٣) من ريحان الله»^(٤).

وعنه عليه الصلاة والسلام: «ولد الرجل من أطيب كسبه»^(٥).
وكان يقال: الولد قرءة العين وريحانة الأنف وثمره القلب.
وقال بعض السلف: أولادنا أكبادنا^(٦).

وقال الأحنف لمعاوية: أولادنا ثمار / قلوبنا، «وعماد ظهورنا»، ونحن
لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة، إن غضبوا^(٨) فازضهم، وإن سألوا فأعطهم، ولا
تكن عليهم قفلاً قفملاً حياتك ويتمنوا وفاتك^(٩).

وقالت أعرابية وهي ترقص ولدها^(١٠): [من منهوك الرجز]

يا حَبِذا الولد ریح الخزامى في البلد
أهكذا كل ولد أم لم يلد قبلى أخذ

(١) في ز، م: «الخبر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨٢/٦ (٥٨٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤٧٩.

(٣) في ز، م: «إنك».

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٥٩/٢، وانظره في عيون الأخبار ٣/٩٤.

(٥) أخرجه أبوداود في سننه ٢٨٩/٣ (٣٥٢٩).

(٦) هو قول أعرابي:

إنما أولادنا بيتنا أكبادنا
تمشى على الأرض

انظره في عيون الأخبار ٣/٩٥.

(٧ - ٧) سقط من: ز.

(٨) في الأصل: «عصوا».

(٩) في ز: «موتك». وانظر الخبر في عيون الأخبار ٣/٩٢، والمستطرف ٢/٢١.

(١٠) عيون الأخبار ٣/٩٤، والمستطرف ٢/٢٤.

ومما يُستحسنُ من ألفاظِ الصاحبِ قوله في رسالة^(١) : وصلَ كتابُ مَوْلَى
فألصقته بالقلبِ والكبدِ وشَمَمته شَمَّ الولدِ^(٢) .
وقال : مَنْ سَرَّه أن يَرى كبدَه يَمشى على الأرضِ فليِر^(٣) ولَدَه^(٤) .



(١) في ز ، م : « كتاب » .

(٢) من غاب عنه المطرب صد١٦ ، وزهر الآداب ١ / ١٤٩ .

(٣) في الأصل : « فليسر » .

(٤) لم يرد هذا الأثر في النسخة : ز .

باب ذم الولد

قال بعض حكماء العرب: من سره بنوه ساءته نفسه^(١).
وكان يحيى بن خالد يقول: ما رأى أحد في ولده ما يحب، إلا رأى في نفسه ما يكره^(٢).

وقريب من هذا المعنى قول ابن الرومي^(٣): [من مجزوه الكامل]
/ كم من سرور لي بمو لوذ أوئله لغذ^(٤)
وبأن يهدنى الزمان رأيت مئته تشد
ومن العجائب أن أسر بمن يشد بأن^(٥) أهد
وقال ابن المعتز في فصوله القصار^(٦): أفقرك الولد أوعاذك^(٧).
وقلت في الكتاب «المبهج»: إذا ترغزع الولد ترغزع الوالد^(٨).
وقيل لعيسى عليه السلام: هل لك في الولد؟ فقال: ما حاجتي إلى من إن
عاش كذني^(٩)، وإن مات هدني^(١٠).

(١) القول لضرار بن عمرو. انظره في عيون الأخبار ٣/٣٢٠، والبيان والتبيين ١/١٩٣، والحيوان ٦/

٥٠٦.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦.

(٣) ديوانه ٢/٦٣٦.

(٤) في ز، م: «يعد».

(٥) في ز، م: «بما».

(٦) سقط من: ز، م.

(٧) الوافي بالوفيات ١٧/٤٥٠، والإعجاز والإيجاز ص ٩٠.

(٨) المبهج ص ٥١.

(٩) أى: أرهقنى. اللسان (ك د د).

(١٠) تحسين القبيح ص ٨٧، ونسب لأعرابي في ربيع الأبرار.

وقيل لبعض النُّسَّاكِ : « ما بالكَ لا تَبْتَغِي »^(١) ما كَتَبَ اللَّهُ لَكَ ؟ ! قال : سَمَعَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مَرْحَبًا بِمَنْ إِنْ عَاشَ فَتَنَّنِي ، وَإِنْ مَاتَ أَحْزَنَنِي »^(٢) ؛ يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٣) [التغابن : ١٥] .

وقال « بعضُ العلماءِ »^(٤) في ذمِّ الأولادِ : ملوكٌ صِغَارًا وأعداءٌ كِبَارًا ؛ يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مِنْ أَرْوَامِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ ﴾^(٥) [التغابن : ١٤] . [وقال أبو محمد عبد الله بنُ إسماعيلَ الميكالي : إنما صار ولدُ الولدِ أَحَبَّ إلى الرجلِ من / ولدهِ لصلبه ؛ لأنَّ الولدَ عدوٌّ كما قال اللهُ عزَّ اسمه : ﴿ إِنِّي مِنْ أَرْوَامِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ [التغابن : ١٤] ، وولدُ الولدِ عدوٌّ للعدوِّ ، وعدوُّ العدوِّ وعدوُّ عدوكِ صديقك في أغلبِ الحالاتِ^(٦) .

وفي الحديثِ المرفوعِ : « الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبِيئَةٌ »^(٧) [٨] (*) .

وكان يقالُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَذُوقَ الحِلاوَةَ والمرارةَ فَلْيَتَّخِذْ وَلَدًا^(٩) .

وقال أبو سهلٍ سعيْدُ بنُ عبدِ اللهِ الثكلى^(١٠) : [من البسيط]

هذا الزمانُ الذي كُنَّا نُحَدِّثُهُ فيما يحدثُ « كعبُ وابنُ مسعودٍ »^(١١)

(١ - ١) في الأصل : « مالك تبتغي » .

(٢) في الأصل : « حزني » .

(٣) تحسين القبيح ص ٨٧ .

(٤ - ٤) في ز ، م : « حكيم » .

(٥) تحسين القبيح ص ٨٧ .

(٦) تحسين القبيح ص ٨٧ .

(٧) هو مفعلة من البخل ومظنة له ، أى يحمل أبويه على البخل ، ويدعوها إليه ، فيبخلان بالمال لأجله .

النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٠٣ .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير ١/٢٣٦ .

(*) ما بين المعكوفين سقط من ز ، م .

(٩) تحسين القبيح ص ٨٨ .

(١٠) في الأصل : « التكلمي » ، وانظر البيتين في العقد الفريد ٢/٣٤١ .

(١١ - ١١) في ز ، م : « عن كعب ومسعود » .

إن دام هذا ولم يُحْدِثْ له غَيْرٌ
وقال المتنبي^(١) : [من الطويل]

وما الدهرُ أَهْلٌ أن يُؤَمَّلَ عِنْدَهُ
وقال البُستى^(٢) : [من الطويل]

يَقُولُونَ ذِكْرُ المَرْءِ بِحَيَاةِ نَسْلِهِ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بَدَائِعِ حِكْمَتِي
وقال ابنُ المُعْتَزِّ^(٤) : [من الطويل]

وَمَا كَانَ لِي فِي ذَاكَ صَنْعٌ وَلَا أَمْرٌ / سَكَتَتْكَ يَا دُنْيَا بِرَغْمِي مُكْرَهًا
فَأَنْتِ وَعَاءٌ حَشَوهُ الهَمُّ وَالضَّرُّ وَجَرَّبْتُ حَتَّى قَدْ قَتَلْتِكِ خَبْرَةً
وَمَا فِيكَ مِنْ عَوْدِي غَرَّاسٌ وَلَا بَدْرٌ فَإِنْ أَرْتَحِلْ يَوْمًا أَدْعِكِ^(٥) ذَمِيمَةً
وقيل لفيلسوفٍ يَعُوُّ والدَّيْنَةَ : لِمَ تَعُوُّ والدَّيْنِكَ ؟ فقال : لأنهما أَخْرَجَانِي إِلَى
عَالِمِ الكَوْنِ وَالْفَسَادِ^(٦) .

وقيل لأعرابيٍّ : لِمَ أَخْرَجْتَ التَّرْوَجَ إِلَى الكَبِيرِ ؟ فقال : لِأَبَادِرِ وَلَدِي بِالْيَتِيمِ قَبْلَ
أَنْ يَسْبِقُنِي بِالْعَقُوقِ^(٧) .

وحدثنى أبو نصرٍ سهلُ بنُ المرزبان^(٨) قال : كان رجلٌ من الميَاسيرِ بالبصرةِ
يَتَمَتَّى أَنْ يُزَوِّقَ ابْنًا وَيَتَذَرَّ عَلَيْهِ النَّدْوَرَ حَتَّى وَلَدَ لَهُ ، فَسُرَّ بِهِ "غَايَةَ السُّرُورِ" وَأَحْسَنَ

(١) ديوانه ص ٢٧٢ .

(٢) ديوانه ص ١٥٩ .

(٣ - ٣) في ز : « فمّن يسله » .

(٤) ديوانه ٢ / ٤٠١ .

(٥) في الأصل : « أذعك » ، وفي م : « أودعك » .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٠ .

(٧) جمع الجواهر للحصري القيرواني ص ٢٤٠ .

(٨) في ز ، م : « المهدي » .

(٩ - ٩) لم يرد في الأصل .

١/٨٠ تربيته^١ حتى ارتفع عن مبلغ الأفعال إلى حد الرجال^١ ، ولم يهتمه شيء من أمر الدنيا سواه ، ولم يؤخر مُمَكِّنًا من الإحسان عنه ، فلم /يشعر الأب ذات يوم إلا بخنجر خالط جوفه من وراء ظهره ، فاستغاث بابنه فلم يُجبه ، ثم استغاث به ثانية والتفت ، فإذا هو صاحب الضربة . فقال الشيخ : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أستغفر الله ، صدق الله . أراد بالتهليل : أن يلقى الله بالإيمان ، وبالاستغفار : أن الله تعالى حذره فلم يحذر ، ويقوله : صدق الله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن : ١٤] فجمع بهذه الكلمات كل ما يحتاج إليه في تلك الحال .



باب مدح البنات

دَخَلَ عمرو بنُ العاصِ على^(١) معاويةَ وعندهُ ابنتُهُ عائشةُ فقال : مَنْ هذه يا^(٢) أمير المؤمنين؟ فقال : هذه تفاعَةُ القلبِ^(٣) . فقال : انبذها^(٤) عنكَ . قال : ولم؟ قال : لأنهن يلدنَّ الأعداءَ ويُقرِّبن البعداءَ ويورثن الضغائن^(٥) . قال : لا تقل ذلك يا عمرو ، فواللَّهِ ما مَرَّضَ المَرَضَى ولا نَدَبَ الموتى ، ولا أعانَ على^(٦) الأحزانِ مثلهن ، وإنك لو وجدَ خالاً قد نفعه بنو^(٧) أخته . فقال : يا أمير المؤمنين : قد حبيتهن إلى^(٨) .

ب/٨٠

وقال معنُ بنُ / أوسِ المزني^(٨) : [من الطويل]

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساءً صوالح

وفيهن والأيامُ يفتكَن بالفتى خوادمُ لا يملئنه ونوائح

وقال العلويُّ الحماني في صديق له ، ولدت له بنتٌ فسخطها ، شعراً^(٩) :

[من مجزوء الكامل]

قالوا له ماذا رزقتنا فأصاخَ ثمةً قال بنتنا

وأجلُّ من ولدِ النساءِ أبو البناتِ فلمْ جزعتنا

(١) في الأصل : « إلى » .

(٢) في ز ، م : « معاوية » .

(٣) بعد في ز ، م : « وربحانة العين ، وشمامة الأنف » .

(٤) في ز ، م : « أمطها » .

(٥) في ز ، م : « الشحاء ويثرن البغضاء » .

(٦) بعده في ز ، م : « الزمان ولا أذهب جيش » .

(٧-٧) في ز ، م : « وأباً قد رفعه نسل بنيه . فقال يامعاوية ، دخلت عليك وما على الأرض شيء أبغض

إلى منهن وإني لأخرج من عندك وما عليها شيء أحب إلى منهن » . وانظر عيون الأخبار ٣/٩٩ ،

والعقد الفريد ٢/٤٣٨ ، والمستطرف ٢/٢١ ، وثمار القلوب ص ٣٤١ وتحسين القبيح ص ٣٢ .

(٨) ديوانه ص ١٣ .

(٩) تحسين القبيح ص ٢٥ .

إن الذين تَوَدُّ مِنْ بين الخلائقِ ما استطعتَا
نالوا بفضلِ البنْتِ ما كبتوا به الأعداءِ كبتا
وفى نسخة^(١) رقعةً للمصاحب بالتهنئةِ بالبنْتِ : أهلاً وسهلاً بعقيلةِ النساءِ وأم
الأبناءِ وجالبةِ الأصهارِ^(٢) والأولادِ الأطهارِ^(٣) والمبشرةِ بإخوةِ يتناسقونَ ونجباءِ
يتلاحقونَ . [عن الوافر]

فلو كان النساءُ^(٣) كمثلِ هذى^(٤) لفضلتِ النساءِ على الرجالِ
وما التأنيتُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ وما التذكيرُ فخرٌ للهلالِ^(٥)
والله تعالى يُعَرِّفُكَ يا مولاي البركةَ في مَطْلِعِهَا والسعادةَ / بموقِعِهَا فادرع
اغْتِبَاطًا واستأنفِ نشاطًا ؛ فالدنيا مؤنثةٌ والرجالُ يخدمونها ،^(٦) والذكورُ
يعبدونها^(٥) ، والأرضُ مؤنثةٌ ومنها خُلقت البريةُ وفيها كَثُرَتِ الذريةُ ، والسماءُ
مؤنثةٌ وقد زُينت بالكواكبِ وحُلِّيت بالنجمِ الثاقبِ ، والنفسُ مؤنثةٌ وهى قِوَامُ
الأبدانِ وملاكُ الحيوانِ ، والحياةُ مؤنثةٌ ولولاها لم تتصرفِ الأجسامُ ولا عُرف
الأنامُ ، والجنةُ مؤنثةٌ وبها وعدُ المتقونِ وفيها^(٧) "ينعمُ المرسلون" فهنيئًا لك هنيئًا
بما أوتيت ، وأوزعكَ اللهُ شُكْرَ ما أُعْطيت^(٧) .

١/٨١

ونسخةٌ رقعةٌ أخرى لأبى الفرجِ البيهقي : اتصل بي خبرُ المولودةِ المسعودَةِ كَرَّمَ
اللهُ عُرَّتَها^(٨) وأنبهتْا نباتًا حَسَنًا ، وما كان من تَغْيِيرِكَ عند اتِّصَاحِ^(٩) الخبرِ وإنكارِكَ ما

(١) سقط من : ز ، م .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣ - ٣) في ز ، م : « كمن وجدنا » .

(٤) البيتان للمتنبي انظرهما في ديوانه ص ٢٥٧ .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦ - ٦) في الأصل : « تنعم المرسلين » .

(٧) زهر الآداب ١ / ٣٤٨ ، وبتيمة الدهر ١ / ١٥٥ ، ٣ / ٢٩٠ .

(٨) في ز ، م : « عرقها » .

(٩) في م : « اتصال » .

اختاره الله لك في سابقِ القدرِ ، وقد علمتَ أنهم أقربُ من القلوبِ ، وأن الله بدأ بهم في الترتيبِ فقال عزٌ من قائلٍ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ [الشورى : ٤٩] / وما سماه الله تعالى هبةً فهو بالشكرِ أولى وبحسنِ التقبُلِ أخرى فهتاك الله بورودِ الكريمةِ عليك "وتمرَّ بها" إعدادِ النسلِ الطيبِ لديك^(١) .



(١ - ١) تصحفت في م إلى : «وتمرها» .

(٢) زهر الآداب ١ / ٣٤٧ .

بَابُ ذَمِّ الْبَنَاتِ

قيل لأعرابي: ما ولدك؟ قال: قليلٌ خبيثٌ. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا عددٌ أقلُّ من الواحد، ولا أخبثُ من بنتٍ^(١).

وكان يُقال: دفنُ البناتِ من المكرماتِ^(٢).

ويقال: تقديمُ الحرمِ من النعمِ^(٣).

وفى الحديثِ المرفوعِ: «نعم الختنُ القبرُ»^(٤).

ويروى لعبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ^(٥): [من الطويل]

لكلِّ أبا بنتٍ إذا ما ترعرعتِ ثلاثةُ أصهارٍ إذا ذكِرَ الصهرُ

فزوجٌ يراعيها وبيتٌ يكتُنها وقبرٌ يوارِيها وخيرُهُم القبرُ

وقال غيره^(٦): [من المقارب]

جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنَ النَّائِبَاتِ ومُتَعَتْ ما عَشَتْ بِالطَّيِّبَاتِ

سرورانٍ مالهما ثالثُ حياةُ البنينِ وموتُ البناتِ

وأصدقُ من ذينِ قولُ الحكيمِ دفنُ^(٧) البناتِ من المكرماتِ

وكان الأستاذُ الخوارزميُّ^(٨) يقولُ: ليس بشيخٍ / من لا بنتٌ له، وإن

أ/٨٢

(١) عيون الأخبار ٣/٣٦، والعقد الفريد ٣/٤٦٨.

(٢) العقد الفريد ٣/١٩٦، ومجمع الأمثال ١/١٦٤.

(٣) التعازي والمراتب ص ٣٠١، والزهرة ٢/٧٩، ومجمع الأمثال ١/١٣٤.

(٤) لم أجده مرفوعاً، وانظره في محاضرات الأدباء ١/١٥٧، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٤.

(٥) أدب الدنيا والدين ص ١٤٦، والزهرة ٢/٨٠، وزهر الآداب ١/٤٨٤.

(٦) لم أجده غير البيت الثاني في ربيع الأبرار ٢/١٢٣٤.

(٧) في الأصل: «وفاة».

(٨) في ز، م: «الطبرى».

كان «له تسعون»^(١) سنة ، وليس بشاب من له بنت ، وإن كان ابن «عشرين سنة»^(٢) .

وقيل : طوى لمن صاهر القبر ، وخطب إليه الدهر ، ووضع في ميزانه المهر^(٣) .

(١ - ١) في ز ، م : «ابن تسعين» .

(٢ - ٢) في الأصل : «يوم وليلة» .

(٣) في ز ، م : «الأجر» .

بَابُ مَدْحِ الْغُلَامِ

كَانَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ يَقُولُ : قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ أَهْلَ جَنَّتِهِ بِأَنْ أَطَافَ^(١) عَلَيْهِمُ الْغُلَامَانِ^(٢) فِي وَقْتِ رِضَاةِ عَنَّهُمْ^(٣) وَإِفْضَالِهِ عَلَيْهِمْ وَبِرِهِ بِهِمْ^(٣) لِفَضْلِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ عَلَى الْجَوَارِي ، فَمَا الَّذِي يَمْنَعُنِي عَاجِلًا مِنْ طَلَبِ هَذِهِ الْكِرَامَةِ^(٤) الْمَخْصُوصِ بِهَا أَهْلُ الْقُرْبَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ^(٥) ؟ ! .

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْدِ فَضِيلَةٌ إِلَّا أَنْ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ^(٦) مَلَائِكَتَهُ مَرْدًا وَأَهْلَ جَنَّتِهِ^(٧) مَرْدًا لَكَانَتْ فِيهَا كِفَايَةٌ^(٨) ، وَإِنَّمَا عَنِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدٌ جُرْدٌ مَكْحُولُونَ »^(٩) .

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ : [مِنَ السَّرِيعِ]

لَوْ كَانَ يَرْضَى رَبَّنَا بِاللَّحَى مَا خَلَقَ الْجَنَّةَ لِلْمَرْدِ

وَكَانَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْفَتَيَانِ يَقُولُ : الْغُلَامُ هُوَ الرَّفِيقُ / فِي السَّفَرِ ،^(١٠) وَالْقَرِينُ فِي الْحَضَرِ ، وَالصَّدِيقُ فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ ، وَالْمَعِينُ عَلَى الشَّغْلِ ، وَالنَّدِيمُ عِنْدَ الشَّرْبِ ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْأَنْسِ .

ب/٨٢

قِيلَ لِمُسْلِمِ الْأَصْغَرِ : لِمَ فَضَّلْتَ الْغُلَامَ عَلَى الْجَارِيَةِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ فِي السَّفَرِ^(١١)

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَضَافَ » .

(٢) فِي ز ، م : « غُلَامَانَا كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكْتُونٌ وَوَلَدَانَا غُلْدُونَ » .

(٣ - ٣) فِي ز ، م : « وَقَرَّبَ اتِّصَالَهُ مِنْهُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْمَكْرَمَاتِ » .

(٥) اللَّطْفُ وَاللِّطَافُ ص ٦٥ .

(٦) فِي ز ، م : « خَلَقَ » .

(٧) فِي ز ، م : « الْجَنَّةِ » .

(٨) فِي ز ، م : « الْكِفَايَةِ » .

(٩) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَتِهِ ٦٧٩/٤ (٢٥٣٩) .

(١٠ - ١٠) لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ .

صاحبٌ ومع الإخوانِ نديمٌ وفي الخلوةِ أهلٌ^(١) .

وقال مُطِيعُ بنُ إِيَّاسٍ^(٢) : [من البسيط]

مَنْ كَانَ تُعَجِّبُهُ الْأُنْثَى وَيُعْجِبُهَا
فَوْقَ الْحَمَاسِيِّ لَمَّا طُرِّ شَارِبُهُ
لَمْ يُجِفْ مِنْ كِبَرٍ حَتَّى يُرَادَ بِهِ
مِنَ الرِّجَالِ فَإِنِّي شَفَّنِي الذِّكْرُ
رَخَّصَ الْبِنَانِ خِلا مِنْ جَلْدِهِ الشُّعْرُ
مِنَ الْأُمُورِ وَلَا أُرَى بِهِ الصَّغْرُ

وقال آخر^(٣) : [من الوافر]

فدَيْتُكَ إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ عَمْدًا
وَلَوْ مَلْنَا إِلَى وَصْلِ^(٤) الْغَوَانِي

وقال أبو نَواصٍ^(٥) : [من المنرح]

إِنِّي أَمْرٌ أَبْغَضَ النَّعَاجَ وَقَدْ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ لِحْيَتَهُ
يُعْجِبُنِي مِنْ نَتَاجِهَا الْحَمْلُ
فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ

وكتب بعضهم إلى صديقٍ له على ظهرِ كتابه^(٦) : [من الوافر]

كُتِبَتْ إِلَيْكَ فِي ظَهْرِ لِعَلْمِي
وَأَنَّ الصَّيْدَ لِلْغَزَلَانِ خَيْرٌ
بِأَنَا مَعْشَرَ نَهْوَى الظُّهُورَا
مِنَ السَّمَكِ الَّذِي يَأْوِي الْبُحُورَا



(١) البصائر والذخائر ص ١٦٥ .

(٢) ليست له وإنما الأبيات لأبي نَواصٍ في ديوانه .

(٣) رسائل الجاحظ ٢ / ١٠٤ .

(٤) في الأصل : « فضل » .

(٥) ديوانه ص ٤١١ .

(٦) أدب الكاتب للصولي ص ٢١٧ .

بَابُ ذَمِّ الْغُلَمَانِ

قال بعضُ السلفِ : لا تملثوا أعينكم من المرد؛ فإنِ فتنتهم /^(١) تربو على فتنةِ النساءِ^(٢) .

^(٣) وقال آخرُ : إياكم والمردَ من أولادِ أهلِ اليسارِ ؛ فإن لهم شهوةَ كشهوةِ النساءِ ، وفيهم لحظةٌ من الحورِ^(٤) .

^(٥) وقيل : مَنْ أُولِعَ بِحُبِّ الْغُلَمَانِ اسْتَهْدَفَ لِألسِنِ الطاعنينِ^(٦) .

وقال ابنُ الرومي^(٧) : [من مجزوء الرمل]

حُبُّكَ الْغُلَمَانَ مَا أَمَّ كُنْكَ^(٨) النَّسْوَانُ أَقْنُ^(٩)
إِنَّمَا يُمَشَّقُ فِي ظَهْرِ بِرٍ إِذَا أَعْوَزَ بَطْنُ

وقال الصَّابِي^(١٠) : [من البيط]

لحاجةِ المرءِ في الأدبارِ إِدْبَارُ والمائلون^(١١) إلى الأحرارِ^(١٢) أخْرَارُ
كَمْ مِنْ ظَرِيفٍ نَظِيفٍ^(١٣) بَاتَ مُتَطَيِّبًا رِذْفَ الْغُلَامِ فَأَضْحَى وَهُوَ عَطَّارُ
تَصَفَّرَ أَثْوَابُهُ مِنْ وَرْسِ فَقْحِيهِ فَيَسْتَبِينُ هُنَاكَ^(١٤) الْخَزْيُ وَالْعَارُ

(١ - ١) في ز ، م : « كفتنة الغواني وتربود عليها » .

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣ - ٣) لم يرد في : الأصل .

(٤) لم أقف عليهما في ديوانه ، وهما له في الموشى ص ١٥١ .

(٥) في م : « أمكن » .

(٦) في م : « غبن » .

(٧) نثر النظم للمصنف ص ١٦١ .

(٨) في الأصل : « المالكون » .

(٩) في ز : « الإحراج » .

(١٠) في الأصل : « لطيف » .

(١١) في م : « لذاك » .

«^(١) لا يستطيعُ جحودًا إذ تقدَّره
 كم بين ذاك ومن باتت^(٢) مطيته^(٣)
 يقومُ عنها وقد أهدت له أرجًا
 «^(٤) ليس الغلام لها عدلاً يقاس بها
 «^(٥) إياكم يا ثقاتي من مخالفتي^(٦)
 وقال بعض الرؤساء : اشترح من اقتصر على النساء^(٨) .

وقال بعض الحكماء الظرفاء : اللواط ليس من الاحتياط .
 وكان الأستاذ الطبري^(٩) يقول : اجتماع الأيزين في لحاف واحد خطرٌ عظيم
 وخطأ كبيرٌ ، ثم أنشد لغيره^(١٠) : [من المتقارب]

ب/٨٣ عليك الإناث وإشارهن / ودغ سيدى عنك ذكرك الذكر
 فليس اللواط من الإحتياط / وأيران تحت لحاف خطر



(١ - ١) لم يرد في الأصل ، ز .

(٢) في م : « باتت » .

(٣) في ز : « مطية » .

(٤ - ٤) في م : « تضوعت من عوالى طيبه الدار » .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل ، م .

(٦) في م : « مخاللتى » .

(٧) في ز : « الإحراج » ، وفي م : « الإحراء » .

(٨) سلك الدرر ٢ / ٣٠٢ .

(٩) في الأصل : « أبو بكر الخوارزمي » .

(١٠) انظر نفحة الريحانة ٤ / ٤٠٦ .

باب مدح الخط والعدار^(١)

يقال : هل يَحْسُنُ الرَوْضُ إِلَّا بِزَهْرِهِ ، ^(٢) وَالخَزُّ إِلَّا بِزَيْتِيرِهِ .
وقال بعضُ البُلْغَاءِ : أَحْسَنُ مَا يَكُونُ وَجْهُ الْأَمْرَدِ الصَّبِيحِ إِذَا نَقَّشَ الْخَطُّ قَصَّ
وَجْهَهُ وَأُورِقَ ^(٣) فَضَّةً خَدَّهُ ^(٤) .

وقال آخَرُ : خَطُّ الْوَجْهِ الْحَسَنِ كَالسَّوَادِ ^(٥) فِي الْقَمَرِ ^(٦) .
وَمِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ فِي مَعْنَاهِ لِلصَّاحِبِ الْجَلِيلِ حَيْثُ قَالَ ^(٧) : [مِنَ الْبَسِيطِ]
إِنْ كُنْتَ تُتَكَبِّرُهُ فَالْبَدْرُ يَغْرِفُهُ أَوْ كُنْتَ تَتَّظَلَّمُهُ فَالْحَسَنُ يُنْصِفُهُ
مَا جَاءَهُ الشَّعْرُ كَمَا يَمْحُو مَحَاسِنَهُ وَإِنَّمَا جَاءَهُ غِمْدًا يُغْلَفُهُ ^(٨)
وقال أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْغَاءُ ^(٩) : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَمَهْفَهْفٌ لِمَا اكْتَسَبَتْ وَجَنَاتُهُ حُلَلُ الْمَلَاةِ ^(١٠) طُرُزَتْ بَعْدَارِهِ
لَمَّا انْتَصَرَتْ عَلَى عَظِيمِ جَفَائِهِ بِالْقَلْبِ صَارَ الْقَلْبُ مِنْ أَنْصَارِهِ
وقال أَبُو ^(١١) فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ : [مِنَ الْمُنْسَرِحِ]

(١) في م : «العدا» ، وعدار الغلام : جانب لحيته . اللسان (ع ذ ر) .

(٢ - ٣) سقط من : م . والقول مأخوذ من شعر ابن بسكرة :

قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

انظروه في بيتمة الدهر ٥/٣ .

(٣) في ز ، م : «أحرق» .

(٤) سلك الدرر ٢/٣٠٤ .

(٥) بعده في ز ، م : «الحال» .

(٦) سلك الدرر ٢/٣٠٤ .

(٧) ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٤٨ .

(٨) بياض مكان هذا الكلمة في الأصل . وقد علق عليها في هامش النسخة : ز «أى : يغلفه بالغالية» .

(٩) ديوان البيغاء ص ٧٨ ، وبيتمة الدهر ١/٣١٧ .

(١٠) في ز ، م : «المحاسن» .

(١١ - ١١) في ز ، م : «نواس» ، وانظر الشعر في بيتمة الدهر ١/٧٨ .

قد كان بدرُ السماءِ حسناً
 /فزاده ربه عذاراً
 لا تعجبوا ربنا قديراً
 وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

والناسُ في حبه سواء
 تم به الحسنُ والبهاء
 يزِيدُ في الخلقِ ما يشاء
 من أين للرشأُ الغريرِ الأهورِ
 مسكاً تساقطَ فوقَ وردِ أحر^(٢)
 قمرٌ كأنَّ بعارضينِهِ كِلَيْهِمَا
 وقال آخر : [من الرافع]

له في كلِّ يومِ ألفُ عاشق
 وخطُ تَمَّ في حافاتِ خد^(٣)
 وذرتُ ما حَوَتْهُ على الشقائق
 كأنَّ الريحَ قد مرَّتْ بمسكٍ



(١) البيتان في اليتيمة ٧٧/١ لأبي فراس ، ووردا في ديوان أبي الفتح البستي ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٢) زاد بعده في م : « وقال الشهاب الحجازي :

يتعاضدان على فناء الناس

ومهفهف الحاظه وعذاره

كانت حمائل غمده من آس

سفك الدماء بصارم من نرجس

ومعلوم أن الشهاب الحجازي متوفى سنة ٧٨٥ .

(٣) في الأصل : « خز » .

بَابُ ذَمِّ الْخَطِّ وَالْعِذَارِ

قال بعضُ البلغاءِ : إذا اخْتَطَّ الغلامُ استَحَالَ نورُ خَدِّه دُجَاً وزمردٌ^(١) خطه سبجاً^(٢) .

وقال آخرُ : عيبُ العذار أن يكسف^(٣) الهلالُ ويحيل الخال^(٤) ويمسحُ الجمال^(٥) .

وقال بعضُ الشعراءِ : [من الخفيف]

قلتُ لما تشوكتُ وجنتاهُ وأزالَ الظلامُ ضوءَ نهاره
أى شيءٍ هذا فقال مُجيباً كلُّ مَنْ مات سَوَدُوا بابَ داره

وقال القاضي التنوخي^(٦) : [من السريع]

/قلتُ لأصحابي وقد مرَّ بي منتقباً بعد الضياءِ^(٧) بالظلمِ
بالله يا أهل ودادى^(٨) قفوا كى تُبصروا كيف تزولُ النعمِ

وقال بعضُ العصريين^(٩) : [من السريع]

أخنى عليه الشهرُ والدهرُ ومحا محاسنَ وجهه الشعرُ

ب/٨٤

(١) في م : «زمرد» .

(٢) السج : خرز معروف . المصباح المنير (س ب ج) .

(٣) في الأصل : «يكسف» .

(٤) في الأصل : «الحال» .

(٥) بعده في م : «وينقص الكمال» ، وورد هذا الكلام في النسخة : ز بلفظ : «عيب العذار أن يكسف

الهلال ويكسف البال ويكسل المال ويحل الحال ويمسح الجمال ، وينقص الكمال» .

(٦) معجم الأدباء ١٤ / ١٧١ ، وبيمة الدهر ٢ / ٤٠٤ .

(٧) في م : «الضيا» .

(٨) في م : «ودى» .

(٩) أورد البيتين الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبي ص ١٥٩ ، ولست أرى ما يسوغ نسبتهما

«ومتى تصف» ما قد دهاه تفل
 وقال آخر : [من مخلع البيط]
 ما يفعلُ اللهُ باليهودِ
 ولا إبليسَ إذا تآبى
 ولا بفرعونَ إذ تعدى
 بينا يرى الأمرُ المفدى
 إذ غمر الشعرُ عارضيه
 «وقيل : ليس بعد الشعرِ حُسنٌ» .

لا تَعجبوا قد يُكسِفُ البدرُ
 ولا بِعَادٍ ولا ثمودِ
 يومَ دعاه إلى السجودِ
 ما يفعلُ الشعرُ بالخدودِ
 كالبدْرِ في ليلة السعودِ
 وصار قردًا مِن القروودِ



(١ - ١) في ز ، م : «ومن يصف» .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

باب مدح الممالك

^(١) يقال : العبدُ مَنْ لا عبدَ له .

ويُقال : الكلبُ وَمَنْ لا عبدَ له سواءً ^(٢) .

وقال دَعْفَلٌ ^(٣) النسابةُ في الممالك : هم عِزُّ مُسْتَفَادٌ وفي أكبادِ الأعداءِ ^(٤) أوتادٌ ^(٥) .

وقال سعيدُ بنُ سالمٍ : لا بد للعميدِ من عبيدٍ ^(٦) .

وكان يُقال : الإحسانُ إلى العبيدِ / مرضاةٌ للربِّ ، مَسْخَطَةٌ للعدوِّ .

وكان جعفرُ بنُ سليمانَ يقولُ في العبيدِ : إن أكلوا من مالكِ زادوا في جمالكِ

ويُقال : العيشُ في سعةِ الدارِ ، والعزُّ في كثرةِ العبيدِ .

وقال آخرُ : عِزُّ الملوِكِ في كثرةِ الممالكِ ^(٧) .

^(٨) وقال آخرُ : رَبُّ عبدٍ خيرٌ من ولدٍ ، لأن الولدَ في أكثرِ الأوقاتِ والأحوالِ

يرى صلاحه في موتِ أبيه ، والعبدُ يرى صلاحه في بقاءِ سيده ^(٨) .

وأحسنُ ما سمعتُ في وصفِ مملوكٍ ومدحه ، قولُ أبي عثمانَ الخالدِيِّ في

^(٩) «رُشاً مملوكِهِ» : [من المنسرح]

(١ - ١) لم يرد في الأصل ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ .

(٣) في م : «دعبل» .

(٤) في م : «الأعاء» .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ .

(٦) في الأصل : «العبيد» وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ .

(٧) في م : «الملوك» .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل .

(٩ - ٩) في ز ، م : «شأن غلامه حيث قال» . وانظر الأبيات في ثمار القوب ص ٢٢٩ .

ما هو عبدٌ لكنه ولدُ
 وشد أزرى بحسنِ خدمته
 صغيرٌ سنٌ كبيرٌ معرفة^(١)
 معشوق الطرفِ كحله كحل
 وغُضُنْ بانٍ إذا بدا فإذا
^(٢)ثقفه كيسه^(٢) فلا عوج
 ما غاظني ساعةً فلا صحب^(٣)
 مسامري إن دجا· الظلامُ فلي
 خازنٌ ما في يدي وحافظه
 / يصون كُتبي فكلها حسنٌ
 وحاجبي^(٤) فالخفيفُ محتبسٌ
 وحافظُ الدارِ إن ركبتُ فما
 ومنفقٌ مشفقٌ^(٥) إذا أنا أس
 وأبصرُ الناسَ بالطبيخِ فكال

خَوْلَنِيهِ^(١) المهيمنُ الصمدُ
 فهو يدي والذراعُ والعَضُدُ
 تمازج الضعفُ فيه والجَلْدُ^(٢)
 مُغزَلُ^(٣) الجيدِ حليه الجيدُ
 شدا^(٤) فقمرئى بانة^(٤) غرد
 في بعضِ أخلاقه ولا أوردُ
 يمرُّ في منزلي ولا حَرْدُ
 منه حديثٌ كأنه الشُّهْدُ^(٥)
 فليس شيءٌ لَدَيَّ يُفْتَقَدُ
 يطوى ثيابي فكلها جُدُدُ
 عندي به والثقيلُ مطرَدُ
 على غلامٍ سواه أعتمدُ
 رَفْتُ^(٦) ويذرتُ فهو مقتصدُ
 مسكِ القلايا والعنبرِ الثردُ

ب/٨٥

(١) خولنيه أى : أعطانيه اللسان (خ و ل) .

(٢) فى م : «منفعة» .

(٣) بعده فى م :

«وورد حذبه والشقائق والـ

رياض حسن زواهر أبدا

(٤) فى ز ، م : «معطل» .

(٥ - ٥) فى الأصل : «لعمري فإنه» .

(٦ - ٦) فى ز ، م : «مهدب خلقه» .

(٧) فى ز ، م : «شهد» .

(٨) فى الأصل ، ز : «وجاجتى» .

(٩ - ٩) فى ز ، م : «على إذا بذرتا وأسرفت» .

خفاح والجلنار منتضدُ

فيهن ماء النعيم مطردُ

وواجدٌ بي من المحبة والر أفة^(١) أضعاف ما به أجدُ
 إذا تبسمتُ فهو مبتهَجٌ وإن تنمَّرتُ^(٢) فهو مرتعدُ
 ذا بعضٌ أوصافه وقد بقيت له صفاتٌ لم يحوها العدُدُ



(١) في ز، م : «الراحة».

(٢) في م : «تغيرت».

باب ذم المالك

من أمثال العرب : ليس عبدك^(١) بأخ لك^(٢) .

ومنها : الحرُّ يُعطى والعبدُ يألم قلبه^(٣) .

ومن أمثال العامة : الحرُّ حرٌّ وإن مسَّه ضرٌّ ، والعبدُ عبدٌ وإن^(٤) مشى على

الدر^(٥) .

ومن الأمثال : ما أطيب الغنا لولا العبيد والإماء^(٦) .

^(٧) وفي الخبر : اشتروهم صغارًا ، وبيعوهم كبارًا .

وقال ابن مفرغ الحميري^(٨) : [من مجزوء الكامل]

١/٨٦

/العبدُ يُقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيه الملامه^(٩)
ولبعض المغاربة^(١٠) : [من البسيط]

لا يُصلحُ العبدَ إلا قرعُ هامته والحرُّ يكفيه أن تلقاه معذولاً^(١١)

وقال يزيد بن محمد المهلب^(١٢) : [من البسيط]

إن العبيدَ إذا أذلتهم صلحوا على الهوانِ وإن أكرمتهم فسَدُوا

(١) في الأصل : «عبد» .

(٢) جهرة الأمثال ١٨٥/٢ .

(٣) جهرة الأمثال ٣٤/١ ، ومجمع الأمثال ١/٢١١ والمعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم .

(٤ - ٥) في ز ، م : «كانت قلاذته الدر» . وانظر المثل في مجمع الأمثال ١/٢٠٨ ، والمستطرف ١/٧٠ ،

١٦٩/٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٣ .

(٦ - ٧) سقط من : ز ، م : وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ .

(٧) البيان والتبيين ٣/٣٧ ، وأمالى الزجاجي ص ٤١ .

(٨ - ٩) سقط من : ز ، م .

(٩) هو ابن شرف القيرواني ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥ .

(١٠) انظر الشعر في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٢ ، وبهجة المجالس ١/٧٩١ .

ما عندَ عبدٍ لمن رجاه من فرجٍ ولا على العبدِ عندَ الخوفِ معتمدُ
فاجعلْ عبيدَكَ أوتادًا تشججُها لا يثبتُ البيتُ حتى يُقرعَ الوتدُ
وقال بشار^(١) : [من مشطور الرجز]
الحرُّ يُلحى^(٢) والعصا للعبيدِ .

وقال سعيدُ بنُ محمدِ الطبري^(٣) : [من الوافر]

وإن الحرَّ في الحالاتِ حرٌّ وإن الذلُّ يُقرنُ بالعبيدِ
وقال المتنبي^(٤) : [من البسيط]

«العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنه في ثيابِ الحرِّ^(٥) مولودُ»
لا تشتري العبدَ إلا والعصا مَعَه إن العبيدَ لأنجاسٍ مناكيدُ

«وأهدى مطيعُ بنُ إياسٍ إلى حماد بن سلمة عجرد غلامًا يتعلمُ منه كظمَ الغيظِ^(٦) .

وسئل بعضهم عن غلامٍ فقال : يأكلُ فرهاً ويعملُ كارهاً^(٨) .
وأبلغ ما قيل في ذمِّ المملوكِ قولُ ابنِ الرومي^(٩) : [من المنسرَح]

(١) صدر بيت عجزه :

* وليس للملحف مثل الرد *

انظر ديوانه ٢ / ٢٢٤ ، والبيان والتبيين ٣ / ٣٧ .

(٢) بعده في ز ، م : «أى يلام» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٢ ، وبهجة المجالس ١ / ٧٩٠ .

(٤) ديوانه ص ٤٨٦ .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦) في م : «الحر» .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م . وانظر الأغاني ١٤ / ٣٤٧ ، وورد في وفيات الأعيان ٢ / ٢١٢ أن حماداً هو

الذي أهدى إلى مطيع بن إياس الغلام .

(٨) ورد في م بلفظ : «يأكل فرها ويعمل كرها» ، وانظر المستطرف ٢ / ١٩٦ .

(٩) ديوانه ١ / ٢٠٢ .

ب/٨٦

الى خادمٍ لا أزالُ أحتسِبُهُ^(١) يغيب حتى يرده سغبه
 تُرسله لا شتراءٍ فاكهة فقَصُرنا^(٢) تجننا كتبه
 كم قال ضيفي وقد^(٣) بعثتُ به هيات يوم الحساب منقلبه
 وخلته قد سما إلى كرم رضوان كى يجتنى له عنبه
 وإنما زار مالكا فرأى زقوم صدقٍ فظلم ينتخبه
 هل مشير والسعيدُ بائعه هل^(٤) قابلٌ والسعيدُ من يئبه
 أضرّ بالمسلمين جالبه لا كان من جالبٍ ولا جالبه

^(٥) ومثله قولُ راشدِ الكاتبِ فى ذمِّ غلامٍ له قد باعه وكان اسمه نقيسا فسماه

خسيسا^(٥) : [من البسط]

بِغنا خسيسا فلم يَحْزَنَ له أحدٌ وغابَ عنا فغابَ الهمُّ والنكدُ
 أهونُ به خارجا من بين أظهرنا لم نفتقده وكلبُ الدارِ يُفتقدُ
 قد عرَّيتُ من صنوفِ الخيرِ خلقتُه فلا رواءَ ولا عقلَ ولا جلدَ
 يدعو الفحولَ إلى ما تحتَ مزره دعاءَ مَنْ فى اسية النيرانُ تَتَّعِدُ
 وقال فيه أيضا^(٦) : [من الطويل]

عرضنا خسيسا فاحتى كلُّ تاجرٍ شره وأعياء بيعه كلُّ دلالٍ
 فما فى يديه خدمةٌ يُشتهى لها ولا عنده مَعْنَى يراؤ على حالٍ
 إذا لم يجذ فيهم مَقالاً رماهمو ببعض عيوبِ الناسِ فى الزمنِ الخالي

(١) فى الأصل : « أحسبه » .

(٢) فى الأصل : « فقصدنا » ، وفى م : « فقصران » .

(٣) فى م : « لما أن » .

(٤) فى م : « أو » .

(٥) من هنا حتى آخر الباب لم يرد فى الأصل ، ز .

(٥) معاهد التنصيص ١ / ٦٣ .

(٦) السابق : نفس الموضع .

وإن حَمَلوه سِرًّا أَدَاعَهُ وكادهمو فيه كِيَادَةً مُغْتَالِي
 يُرِيهِمْ صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ حَمَقَاتِهِ أعاجيب لم تَخْطُرْ بِوَهْمٍ وَلَا بِأَلِي
 وَمَا بَاتَ فِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ قُرْبَهُ فأصْبَحَ إِلَّا وَالْمَحَبُّ لَهُ قَالِي
 بَلَى لَيْسَ يُخَلُّو مِنْ مَعَايِبِ أَهْلِهِ وإن أَصْبَحُوا فِي ذُرُوءِ الشَّرْفِ الْعَالِي
 وَيَحْتَالُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَا فِي بَيْوتِهِمْ بما قَصَّرَتْ عَنْهُ يَدَا كُلِّ مُحْتَالِي
 وَيَعْبَثُ بِالْجِيرَانِ حَتَّى يَمْلَأَهُمْ وَيَبْرُمُ أَهْلَ الدَّارِ بِالْقَيْلِ وَالْقَالِي
 أَقُولُ وَقَدْ مَرُّوا بِهِ يَعْرِضُونَهُ إِلَى النَّارِ فَازْهَبْ لَا رَجْعَتَ وَلَا مَالِي



بابُ مدحِ الخُصِيانِ

كان يُقال : الخُصِيانُ ملائكةُ بنى آدمَ .

وقيل لأبى العِيانِ^(١) : لم اتخذتَ غُلامينِ أسودَّينِ خُصِيَّينِ ؟ فقال : اتخذتُهُما أسودَّينِ ؛ لثلاثَتُهُمَ بهما وخُصِيَّينِ ؛ لثلاثَتُهُما بي^(٢) .

وعرَّضَ على بعضِ الملوكِ غلامَ صبيحٍ خُصِيٍّ فقال : هذا يصلحُ للفراشِ والهراشِ^(٣) .

وكان بعضهم يتخذُ الخُدَمَ الخُصِيانَ ويختارُ منهم البيضَ الحسانَ ، فقليلٌ له فى ذلك . فقال : لأنهم بالنهارِ فوارسُ ، / وبالليلِ عرائسُ^(٤) .

وفيهم يقولُ الشاعرُ مادحاً^(٥) : [من الخفيف]

هم نساءٌ لمطمئنٍ مقيمٍ ورجالٌ إن كانتِ الأسفارُ
وفيهم يقولُ محمدُ بنُ المخلوعِ^(٦) : [من البسيط]

مُبرءونٌ من الشَّعْرِ الكريهِ ومِن حملِ الأيورِ وإخراجِ المناتينِ
وهُنَّ نساءٌ إذا حاولتِ خَلوتَهُم وهنَّ رجالٌ لدى الهيجاءِ يَحْمُونِي



(١) فى الأصل : « المتاهية » .

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ٢٩٨ .

(٣) الإعجاز والإيجاز ص ٨٨ .

(٤) ثمار القلوب ص ١٥٦ .

(٥) الحيوان ١ / ١٧٥ .

(٦) فى الأصل : « والحسين بن الضحاك » ، وورد البيتان فى محاضرات الأدباء ١ / ١٠٥ لأحمد بن يوسف .

بَابُ ذَمِّ الْخَصِيَانِ

قال الجاحظُ : كان من طُرْفِ ما يَقْصُ عبد الأعلى القصاصُ قوله : الخَصِيُّ إذا
قطعت خِصِيَّتَهُ قَوِيَتْ شَهْوَتُهُ ، وسخنت مَعِدَّتُهُ ، ولانت جِلْدَتُهُ ، وانجردت
شعرته ، واتسعت ففحته وكثرت دمعته^(١) .

ويقال : من جُبَّ زُبُّهُ ذهب لُبُّهُ^(٢) .

وفى ذلك يقول أبو الطيب المتنبى^(٣) : [من المتقارب]

لقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصى أن الرءوسَ مَقَرُّ الثَّهَى
فلما نظرتُ إلى عَقْلِهِ رأيتُ الثَّهَى كُلَّهَا في الخصى

ومما يُستظرفُ للجمازِ قوله في خَصِيٍّ اسمُه سِنان / كان يعشق
جارية^(٤) : [من المجت]

ب/٨٧

ما للبغيضِ سنان وللوجوه الملاح
أليس زانِ خصى غازِ بغيرِ سلاح

ووصف الجمازُ رجلاً بالرعونية فقال : مثله كمثلِ الخصى يسخن من زبِّ
مؤلاه^(٥) .

ونظرَ خصى^(٦) إلى رجلٍ^(٦) أقلف^(٧) في الحمامِ فقال : الحمدُ لله الذي فضّلنا

(١) في ز ، م : « غلمته وغزرت دمعته » . وانظر الحيوان ١/١٠٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٤ .

(٣) ديوانه ص ٤٤٩ .

(٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الرفاء ٤/ ٤٨ .

(٥) مجمع الأمثال ١/ ٢٦٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الأقف : الذي لم يخن . اللسان (ق ل ف) .

على كثيرٍ من خلقه^(١) . فقال له الرجل^(٢) : كلُّ من له خضيتانٍ له فضلٌ عليك^(٣) .
وأبلغ ما قيل في ذم الخصى قولُ بعضِ السلفِ : لم يلذه مؤمنٌ ولم يلذ
مؤمناً^(٤) .



(١) في ز ، م : «عباده» .

(٢) في ز ، م : «الأقلف» .

(٣) تحسين القبيح ص ٨٦ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٣ .

باب مدح النبيذ^(١)

- قال كِسْرَى^(٢) : النبيذُ صابونُ الهمِّ^(٣) .
 وقال أرسطاطاليس^(٤) : الراحُ^(٥) كيمياءُ الفرحِ^(٦) .
 وقال جالينوس : الراحُ صديقُ الروحِ^(٧) .
 وقال آخرُ : الراحُ دِزْيَاقُ^(٨) الهمومِ^(٩) .

(١) أثرنا في تحقيق هذا الباب الرجوع إلى كتب الثعالبي نفسه ، لتتقيه الباب مما لحقه من زيادات ليست من أصل الكتاب .

(٢) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٣ .

(٣) زاد بعده في م : « ومن هذا أخذ الشيخ بدر الدين السبكي :

وكنت إذا الحوادث دنستني فزعت إلى المدامة والنديم
 لأغسل بالكتوس الهم عنى لأن الراح صابون الهموم »

والبيتان مما أدخل في النص وليس من أصل كتاب الثعالبي ولا المقدسي وهما لبدر الدين البشكي وليس السبكي كما تصحفت في م - وقد توفي سنة ثلاثين وثمانمائة . أي بعد عصر الثعالبي والمقدسي .

انظر شذرات الذهب ٤/١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥/١٤٤ .

(٤) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٣ .

(٥) الراح : الخمر . الوسيط (روح) .

(٦) زاد بعده في م : « ومن هنا أخذ ابنُ الوكيل :

وليست الكيمياء في غيرها وجدت وكل ما قيل في أبوابها كذب
 قيراط خمر على القنطار من حزن يعود في الحال أفرأحا وينقلب »

والبيتان مما أدخل في النص وليس من أصل كتاب الثعالبي ولا المقدسي ، وهما لصدر الدين ابن الوكيل المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة ، أي بعد عصر الثعالبي والمقدسي . طبقات الشافعية

الكبرى ٩/٢٥٨ .

(٧) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠ .

(٨) الدرياق والترياق : لفظ فارسي معرب وهو دواء السموم . لسان العرب (ت ر ق) .

(٩) لم يرد هذا القول في : ز . وزاد بعده في النسخة م : « فأخذه ابن الوكيل فقال

إن الذي جعل الهموم عقارباً جعل المدامة حقيقة درياقها » .

وقال عبدُ الملكِ بنُ صالحِ الهاشمي : ما جُمِستِ الدنيا بأطرفَ من النبيذِ^(١) .
وفى كتابِ «المبهج» : لكلِّ شيءٍ سرٌّ وسرُّ النبيذِ السرورُ^(٢) .
وفيه أيضًا : / الدنيا معشوقةٌ وربُّها الراحُ^(٣) .

١/٨٨

وقال الجاحظُ : إن النبيذَ إذا تمشى في عِظامِكَ^(٤) ، ودبَّ^(٥) في أجزائك ،
منَحَكَ صدقَ الحسِّ وفراغَ النَّفسِ وجعلَكَ^(٦) رَجِيَّ البَالِ^(٧) خَلِيَّ الذَّرْعِ^(٨) تَقَى الطَّنَجِ^(٩)
قَرِيرَ العَيْنِ مُشْرِخَ^(١٠) الصِّدْرِ حَسَنَ الظَّنِّ صَافِي الذَّهْنِ وَسَدَّ^(١١) عَلَيْكَ أَبْوَابَ^(١٢) الغَمِّ
وَحَسَمَ^(١٣) عَنْكَ خَاطِرَ الهَمِّ^(١٤) وَحَسَرَ عَنْكَ عَارِضَ السُّقْمِ^(١٥) ، وهو الذي يَرُدُّ
الشُّبُوحَ إلى طَبَائِعِ الشَّبَابِ والشَّبَانَ إلى طَبَائِعِ الصَّبِيانِ^(١٦) .
^(١٧) وروى عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقولُ : ما يحرمُ النبيذَ إلا لثيْمٍ ، ولا
يُحلُّه كريمٍ ، ولا يفرطه إلا جوادٌ سَخِيٌّ ، ولا يذمه إلا بخيلٌ خنينٌ ، ولكن
اتقوا السكرَ ؛ فإنه عارٌ ومَنَقَصَةٌ ، ولقد سَوَّغَهُ رسولُ الملكِ عبدُ اللَّهِ عليه
الرحمةُ حلالاً طيباً ، وإنا لنقوى به على طعامنا وقيامنا ، ونميطُ به غواشي
أحزاننا وهمومنا^(١٨) .

(١) تقدم تخريج هذا القول والاختلاف في نسبه ص ٥٢ .

(٢) انظر الكتاب المبهج ص ٥١ .

(٣) السابق : نفس الموضع ، وتقدم ص ٦١ .

(٤) في ز ، م : «أعضائك» .

(٥) في مصدر التخريج : «التبس» .

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧ - ٧) لم يرد في : الأصل .

(٨) في الأصل : «مشروح» ، وفي مصدر التخريج : «واسع» .

(٩ - ٩) في ز ، م : «عنك الغم» .

(١٠) في م : «حشم» ، وحسم : أزال اللسان (ح س م) .

(١١ - ١١) لم يرد في الأصل .

(١٢) رسالة الشارب والمشروب (ضمن رسائل الجاحظ) ٤ / ٢٦٣ .

(١٣ - ١٣) سقط من : ز ، م .

وقيل لأبي نُعيم الفضل بن دُكين : ما تقولُ في النبيذِ المُصَفَّى المُصَفَّقِ^(١)
المروى المروق المعسلِ المُعَتَّقِ ؟ فجعل / يتمطقُ ويقول : أخافُ ألا أُستقلَّ بشكرِ
اللهِ على هذه النعمةِ الجزيلةِ والعارفةِ الجميلةِ^(٢) .

وكان مطيعُ بنِ إياسٍ يقولُ : إن في النبيذِ لمعنى في الجنةِ ؛ لأن الله تعالى
يقولُ حكايةً عن أهلها : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر : ٣٤] .
والنبيذُ^(٣) يُذْهِبُ الْحَزْنَ^(٤) .

وكان ابن الرومي يقول : ﴿وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
[الحشر : ٩]^(٥) .

ونظم هذا المعنى فقال^(٦) : [من الوافر]

أَعَاذِلْ إِنْ شَرِبَ الرَّاحِ رُشْدٌ لِأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ^(٧) بِالسَّمَاكِ
تَقِينَا^(٨) شَحَّ أَنْفُسِنَا وَذَاكُم إِذَا ذَكَرَ الْفَلَاحُ مِنَ الْفَلَاحِ
وقال أبو عثمان : لو نطقَ النبيذُ لشكرَ ابنَ الرومي على قوله فيه^(٩) :

والله ما أدرى لأيةِ عِلَّةٍ في الرّاحِ يدعوها الفتى بالراحِ
ألريجها من روجها تحت الحشَى أم لازتياحِ نديجها المرتاحِ ؟

وقيل لابن عائشة القرشي : إن فلاناً لا يشربُ النبيذَ . فقال : قد طَلَّقَ

(١) في م : «الصفق» والمصفق : المزوج . اللسان (ص ف ق) .

(٢) خاص الخاص ص ٤٩ .

(٣) في ز ، م : «الخمر» .

(٤) خاص الخاص ، ص ٤١ ، والإعجاز والإيجاز ص ١٣١ .

(٥) من غاب عنه المطرب ص ١٦١ .

(٦) انظر البيتين في ديوان ابن الرومي ٥١٥ / ٢ .

(٧) في الأصل : «يأمر» .

(٨) في الأصل : «يقينا» .

(٩) ديوانه ٥٥٣ / ٢ .

الدنيا ثلاثاً^(١) .

وقيل للأعمش مثل ذلك ، فقال : دَعُوهُ يَفْتُلْهُ الْقَوْلُجُ^(٢) .

وقيل للرقاشي : لم أولعت بالنبيذ^(٣) ؟ فقال : لأنه يقدح في يدي / نوراً وفي قلبى سروراً .

وقال حسانُ بنُ ثابتٍ^(٤) : [من الوافر]

إذا ما الأشرباتُ دُكِرْنَ يوماً فهنَّ لطيبِ الراحِ الفداء^(٥)
ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسدًا لا يُتْنِهِنها اللقاء^(٦)

وقال غيره^(٧) : [من الطويل]

وإن رضاعِ الكأسِ أعظمُ حرمةً وأوجبُ حقًا من رضاعِ لبانٍ^(٨)

وقال المأمون^(٩) : [من الطويل]

أما ترى الدهرَ لا تَفنى عَجائِبُه والدهرُ مُجَلِّطٌ^(١٠) ميسورًا بمغسورٍ^(١١)
وليس لِلهَمِّ إلا شربٌ^(١٢) صافيةً كأنها دَمعةٌ مِن عَيْنِ مهجورٍ

(١) الإعجاز والإيجاز ص ١٣٣ .

(٢) لم يرد هذا القول في الأصل .

(٣) في ز ، م : « بالشراب » .

(٤) ديوانه ص ٧٣ .

(٥) في ز : « الفلاء » .

(٦) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٥ ، وثمار القلوب ص ٦١٩ .

(٨) زاد بعده في م : « وقال آخر :

ما بيننا رحم إلا إدارتها والراح حرمتها أولى من الرحم »

(٩) روضة العقلاء ص ١٥٧ ، ونسبهما المصنف في من غاب عنه المطرب ص ١٩٧ لأبي نواس وليس في ديوانه .

(١٠ - ١٠) في م : « معسورا بميسور » .

(١١) في ز : « كل » .

وقال ابن الرومي^(١) : [من الكامل]

خلّ الزمان إذا تقاعس أو نجح
واشكّ الهموم إلى المدامة والقَدْخ
واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة
واحذر عليه أن يطير من الفَرْخ
هذا دواء للهموم مجرّب
فاسمع نصيحة حازم لك قد نصّخ
ودع الزمان فكم نصيح حازم
قد رام إصلاح الزمان فما صلّخ^(٢)

وقال هبة الله بن المنجم^(٣) : [من مجزوء الرجز]

الراخ في إبيريقها أحسن روح في جسّد
فهاها نُضليخ بها من الزمان ما فسّد
ولمؤلف الكتاب قاله في صباه^(٤) : [من مجزوء الرمل]

/وعقار عيش من عا
فهي للأنس نظام
وهي للأرواح في أب
قلت لما لاح لي من
أشقيت أم عقيت
قراها عيش أنيق
وإلى اللهو طريقت
داننا نعم الصديقت
ها شعاع وبريقت
أم حريقت أم رحيقت

ب/٨٩



(١) في الأصل : « ابن المعتز » ، والأبيات لابن الرومي في ديوانه ٥٦٨ / ٢ .

(٢) لم يرد هذا البيت في النسخة : ز .

(٣) بتيمة الدهر ٤٥٤ / ٣ ، والإعجاز والإيجاز ص ٢٤٢ .

(٤) ديوان الثعالبي ص ١٧٤ .

باب ذم النبيذ

في الحديث المرفوع : « جُمِعَ الشرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْخَمْرُ »^(١) .
 وفي الكتاب « المبهج » الخمرُ مصباحُ السرورِ ولكنها مفتاحُ الشرورِ^(٢) .
 وعاتب الضحاك^(٣) بنُ مزاحمٍ صديقًا له على شربِ النبيذِ فقال : إنما أشربُهُ ؛
 ليهضِمَ الطعامَ . فقال : ما يَهْضِمُ من دينك أكثرُ^(٤) .

وقيل لِبَعْضِ الحكماءِ : اشرب معنا النبيذَ^(٥) . فقال : أنا لا أشربُ ما يشربُ
 عقلي^(٦) .

وقيل لبعضهم : النبيذُ كيمياءُ الطربِ . فقال : نعم ، ولكنه داعيةُ الحربِ^(٧) .
 وقال آخرُ لابنه : يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالشَّرَابَ فَإِنَّهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ وَالْمَالِ .

^(٨) وذمُّ النبيذِ بعضُ البلغاءِ فقال في مثالبه : إن صاحِبَهُ يَتَكَرَّهُهُ قَبْلَ شَرِبِهِ ،
 [وَيَعْبُسُ]^(٩) عِنْدَ شَمِّهِ ، وَيَسْتَقْصُ [الساقى]^(١٠) مِنْ قَدْرِهِ ، وَيَمزُجُهُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ
 ضِدُّهُ لِيُخْرِجَهُ عَنْ مَعْنَاهُ وَحَدَّهُ ، ثُمَّ يَكْرَعُ فِيهِ عَلَى الْمُبَادَرَةِ ، وَيَعْبُهُ^(١١) وَلَا يَمْصُهُ^(٨)

(١) لم أجده مرفوعا ولا موقوفا .

(٢) المبهج ص ٥١ .

(٣) في ز ، م : « ابن الضحاك » .

(٤) المستطرف ٥٠١/٢ .

(٥) سقط من : م ، وفي ز : « ثلاثا » .

(٦) العقد الفريد ٦/٣٣٨ .

(٧) المبهج ص ٥١ .

(٨ - ٨) سقط من : ز ، م . وانظر تحسين القبيح ص ١٠٢ ، وقطب السرور في أوصاف الخمور
 ص ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٩) في الأصل : « يعير » ، والمثبت من تحسين القبيح .

(١٠) في الأصل : « الباقي » ، والمثبت من تحسين القبيح .

(١١) عب : شربه بلا تنفس ولا مص . الوسيط (ع ب ب) .

١) ويتجرعه ولا يكادُ يُسيغه ليقَلُّ مَكْنُهُ في فيه كله ، ويرى أن يبقى فضله في كأسه ، [ويشأخ] ٢) الساقى في المناظرة على ما بقى منه عند رده ليصرف عن نفسه عادية شره ، ويسلم ٣) من مكروهه عاقبته ، وينتقد بعقبه بما يكسر من سوريته ، ويخفف من بشاعته ، ويمنع من قذفه كما يفعل بطيخ الأغاريقون ٤) ، وحب الاصطمحيقون ، ولو لم يكن في النبيذ إلا أنه من عمل الشيطان لكفى ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْبَيْسُ ﴾ [المائدة : ٩٠] ٥) .

/ وأنشدني أبو الفضل عبد الله بن أحمد ٥) : [من المتقارب]

تركث النبيذ وشرابه وصرث صديقاً لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد ٦) ويفتح للشرب أبوابه



(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) في الأصل : « يتشاح » ، والمثبت من تحمين القبيح .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) الأغاريقون : لفظ يوناني ، وهو أصل نبات أو شيء يتكون في الأشجار المسومة ، عزي استخراجها إلى أفلاطون ، وهو نافع لعدة أمراض . انظر عنه تذكرة داود ١ / ٢٢٣ ، والموجز في الطب لابن النفيس ص ١٢١ ، وتاج العروس (غ ر ق) .

(٥) انظر البيتين في العقد الفريد ٦ / ٣٣٧ .

(٦ - ٦) في م : « طريق الهدى » .

باب مدح الصُّبُوحِ

كان «شراعة بن الزندبود ظريف العراق» يقول: الشباب^(١) باكورة الحياة^(٢) ويكره الشهوات^(٣)، والشرب في شباب النهار أقوى لأسباب الأتس^(٤) وأدعى لإطراب النفس^(٥) وأجمع لشملي اللهو. وأخذ لحظوظ الشهوة. قلت^(٦): ولذلك قال ابن المعتز^(٧): [من الخفيف]

* اسقني الراح في شباب النهار *

^(١) وقال العطوي: [من الخفيف]

إن صدر النهار أنصر^(٨) شطره كما نضرة الفتى في فتاته^(٩)
وقال آخر^(١٠): [من الخفيف]

إن شرب المدام سينر إلى اللهو
وخير المسير صدر النهار^(١١)

(١ - ١) في ز، م: «بعضهم».

(٢) في ز، م: «الشراب».

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٤) في م: «وقال آخر».

(٥) إن شرب المدام سير إلى اللهو - و«خير المسير صدر النهار»
(٥) ديوانه ٢/٢٥٩، وهو صدر بيت عجزه:

* وانف همى بالخنديس العقار *

(٦ - ٦) في ز، م: «وعلى طريقته قال العلوي الحماني» والبيت منسوب في الإعجاز والإيجاز ص ١٩١ للمعطوي، وقد ورد في ديوان العطوي، والحماني.

(٧) في الأصل: «أنظر».

(٨) فتاته: وقت فتوته.

(٩) هو العطوي، انظر الإعجاز والإيجاز ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٧، وقطب السرور في أوصاف الخمر ص ٣٢٩.

(١٠) لم يرد هذا البيت في: ز. وورد في النسخة: م في الموضع المتقدم وقد أسقطته في الحاشية.

ولابن المعتز مزدوجة في الصبح مما يقع في هذا الباب^(١) : [من الرجز]
 لي صاحب قد لامني وزادا في تركي الصبح ثم عادا
 / "وقال لا" تشرب بالنهار وفي ضياء الفجر والأسحار^(٢)
 إذا وشى بالليل صبغ فافتضح^(٣) وذكر الطائر شجوا فصدخ
 ونفض الليل على الروض الندى وحركت أغصانه ريح الصبا
 وقال شرب الليل قد آذانا وطمس العقول والأذهانا^(٤)
 أما ترى البستان كيف نورًا ونشر المنثور بردًا أصفرًا
 وضحك الورد إلى الشقائق واعتنق القطر اعتناق الوامق^(٥)
 في روضة كحلل العروس ونزهة كهامة الطاوس
 وياسمين في ذرى الأغصان منتظم كقطع العقيان^(٦)
 والسرور مثل قضب^(٨) الزبرجد قد استمد العيش^(٩) من ترب ندى
 على رياض وثرى ثرى وجدول كالمبرد المخل^(١٠)
 وفرج^(١١) الخشخاش جيبًا وفتق كأنه مصاحف بيض الورق
 "أو مثل أقداح"^(١٢) من البلور تخالها تجشمت من نور

ب/٩٠

(١) قطب السرور ص ٣٣٠ .

(٢ - ٢) في ز ، م : « قال ألا » .

(٣) في ز ، م : « الأسفار » .

(٤) في الأصل ، م : « فاتضح » .

(٥) لم يرد هذا البيت في : ز .

(٦) في الأصل : « عاشق » .

(٧) إلى هنا تنتهي المزدوجة في ز ، م . وما يأتي من الأصل فقط .

(٨) في الديوان : « قطع » .

(٩) في الديوان : « الماء » .

(١٠) لم يرد في الديوان .

(١١) في الديوان « وفرش » .

(١٢ - ١٢) في الديوان : « صار كأقداح » .

وبعضهما عرياناً من أثوابه^(١) قد خجل اليأس من أصحابه
تبصره بعد انتشار الورد مثل الدبابيس بأيدى الجنيد
والسوسن الأزاد^(٢) منثور الحلل كقطن قد مسه بعض البلل^(٣)
/ وقربت منه ثمار الكنكر^(٤) كأنها جماجم^(٥) من عنبر
وحلق البهار فوق الآسى كأنه جمجمة الشماس^(٦)
«خيال شيخ^(٧) مثل شيب النصف وجوهز من زهرٍ مختلف
وجُلُنارٌ كاحرارِ الخد أو مثل أعرافِ ديوكِ الهند
والأقحوان كالشنايا الغر قد صقلت أنواره بالقطر
قل لي^(٨) أهذا حسنٌ بالليل ويلي على ما يشتهى وعوى
وأكثر الأوصاف والأصنافا فقلتُ قد جنبتك الخلافا
بت عندنا حتى إذا الصبح سفز كأنه جدولٌ ماءٍ منفجر
قمنا إلى زادٍ لنا معدُّ وقهوة صراعية للجلد
كأنما حبابه المنثور كواكبٌ في فلك تدور
ومسمعٌ يلعب بالأوتار أرق من نائحة القمار
ولا تقل لي قد ألفتُ منزلي فتفسد الوعدَ بعذرٍ مُشكيل
فقال هذا أولُ الجنون متى ثوى^(٩) الضبُّ بأرض النون

(١) في الأصل : «ثوابه» ، والمثبت من الديوان .

(٢) في الديوان : «الآزار» .

(٣) في الأصل : «الحلل» ، والمثبت من الديوان .

(٤) ورد الشطر في الديوان :

• وقد بدت فيه ثمار الكبر •

(٥) في الديوان : «حمام» .

(٦) في الديوان : «جمجمة كهامة الشماس» .

(٧ - ٧) في الديوان : «خيال شيخ» .

(٨) في الأصل : «قل لي» ، والمثبت من الديوان .

(٩) ثوى : أقام . اللسان (ث و ي) .

دعوتكم إلى الصبوح ثم لا أكون فيه إذ أجبتكم أولاً
 ولابن الحجاج في مدح الصبوح^(١) : [من مخرج البسيط]
 /الصبوح مثل البصير حالا والليل في صورة الضرير
 فليت شعري بأي حال يُختار أعمى على بصير

٩١/ب

* * *

باب ذمّ الصبوح

أحسنُ وأجمعُ ما قيل في ذلك قولُ ابنِ المعتزِ في المزدوجةِ : [من الرجز]

اسمعُ فإني للصبوحِ عائبُ
إذا أردتَ الشربَ قبلَ الفجرِ
وكان بردٌ بالنديم^(١) يزتعدُ
وللغلامِ ضجرةٌ وهممةٌ
يمشى^(٢) بلا رجلٍ من النعاسِ
وإن أحس من نديمٍ صوتًا
وإن يكن للقومِ ساقٍ يُعشَقُ
ورأسه كمثلِ فزقي^(٣) قد مُطرزُ
أعجل عن سواكه وزينتهُ
يخديمهم بشفشج^(٤) محلولِ
وإن طردتَ البردَ بالستورِ
/ فأئى فضلٍ للصبوحِ يُعرفُ
عندى من أخباره عجائبُ
والنجمُ في لجةٍ ليلٍ يسري
وريقه على^(٥) الثنايا قد جدُّ
وشتمة^(٦) في صدره مُجمجمةٌ
ويذفقُ الكأسَ على الجلاسِ
قال مجيبًا طعنةً وموتًا
فجفنه بجفنه مُدبَّقُ
وصدغه كالصولجانِ المنتشر^(٧)
وهيئة تنضر^(٨) حُسنَ صورتهُ
ويحملُ الكأسَ^(٩) بلا منديلِ
وجئت بالكانونِ والتثورِ
على القُبوقِ والظلامِ يُسدِفُ^(١٠)

1/92

(١) في الديوان : « بالنسيم » .

(٢ - ٣) في ز : « ثناياه خد » .

(٣) في الأصل : « شمة » .

(٤) في ز : « مشى » .

(٥) في ز ، م : « روض » .

(٦) في الديوان : « المنكسر » .

(٧) في الديوان : « تنظر » .

(٨) في ز : « بسبج » ، وفي م : « بسبج » .

(٩) في ز : « الرأس » .

(١٠) إلى هنا ينتهي الشعر في النسخة : ز .

وقد نسيت شرز^(١) الكانون
وتركك البساط بعد^(٢) الجهد
حتى إذا ما ارتفعت شمس الضحى
وربما كان ثقيلاً يمتثيم
ورُفع الريحان والنبيذ
ولست في طول النهار آمنة
أو خبر يكره أو كتاب
واسمع إلى مثالب^(٤) الصُّبوح
حين حلا النوم وطاب المضجع
وانهزم البق ولكن وقعا
من بعدما قد أكلوا الأجسادا
فَقَرَّبِ الزادَ إلى نيام
من بعد أن دبَّ عليه النملُ
وعقرب محذورة قتاله
/ وللْمغنى عارضٌ في حلقيه^(٦)
وإن أردت الشربَ بعدَ الفجرِ
فساعةً ثم تجيئك الدامغة

كأنه نثارُ ياسمين
ذَا نُقِطَ سوْدٌ كجِلْدِ الفهدِ
قيل فلانٌ وفلانٌ قَدْ أتى
مُطوّل الكلامِ حينًا وجشَم^(٣)
وزال عنك عيشك اللذيذُ
من حادثٍ لم يكُ قبلُ كائنا
يَقطعُ أنسَ اللهبِ والشرابِ
في الصيفِ قبل الطائرِ الصدوحِ
^(٥) وانكسر الحرّ ولذَّ المهجعُ
على الدماءِ كيف شين شرعا
وطيروا من الورى الرقادا
ألسنُهم ثَقِيلَةُ الكلامِ
وحية تقذف سما صيلُ
وجعلَ وفارة بؤاله
ولسعة^(٧) قَدْ قَدَحَتْ في حذيقه^(٨)
والصيفُ قبد سلِّ سيوفَ الحرِّ
بنارها ولا تسوغ سائغَه

ب/٩٢

(١) في الأصل : «سرد» .

(٢) في م : «بعض» .

(٣) في الأصل : «هم» ، وفي م : «ختم» ، والمثبت من الديوان .

(٤) في م : «مشارب» .

(٥ - ٥) في الديوان : «وانحسر الليل» .

(٦) في م : «حيته» .

(٧) في م : «دمعة» .

(٨) في م : «عيتة» .

ويسخن الشراب^(١) والمزاج
من معشرٍ قد جُرِّعوا الحميما
وصارَ ریحانٌ لهم كالقت
وبعضهم عند ارتفاعِ الشمس
^(٢) "فإن أسر ما به تهویسا
وطاف في أصداعه الصداغ
وإن دعا الشقی بالطعام
"ومن أدام للشقاء هذا
لم يلف إلا دنس الأثواب
^(٣) "يزداد سہوا وضی وسقما
ذا شاربٍ وظفرٍ طويل
ومقلبة مبيضة المآقی
/ وجد عليه جلد من وسخ
^(٤) "في صدره من واكب وقاطر
هذا كذا وما تركت أكثر
وله أيضا^(٥) : [من المجت]

لا تدعني لصبوح
إن الغبوق حبيبي

١/٩٣

(١) في الأصل : « التراب » .

(٢ + ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « ينغض » ، وفي الديوان : « ينعض » .

(٤) في الأصل ، م : « شرب » ، والمثبت من الديوان .

(٥) في م : « ليخ » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس الشعر لابن المعتز ، وإنما هو لابن حجاج يناقض به ابن المعتز . انظر يتيمة الدهر ٣/١١٤ .

فَاللَّيْلُ لَوْنُ شَبَابِي وَالصَّبْحُ لَوْنُ مَشِيبِي^(١)
 ولبعضهم^(٢) : [من الكامل]
 الْوَجْهُ مِثْلُ الصَّبْحِ مُبَيَّنُّ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ
 ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسْنَا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حَسَنَةَ الضُّدِّ
 وللبُستى^(٣) : [من الوافر]
 بَدَالِي فِي الصُّبَا لَمَّا بَدَالِي نَهَارُ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ الْقَدَالِ
 كَأَنَّ الشَّعْرَ شَرِبَّ كَانَ صَفْوَا فَشَابَتْهُ اللَّيَالِي بِالْقَدَى لِي



(١) هنا ينتهي هذا الباب في الأصل والآتى من ز ، م .

(٢) البيتان من القصيدة المعروفة بالتيمة ، وهى القصيدة التى حلف أربعون من الشعراء على انتحالها ثم غلب عليها اثنان هما أبو الشيص والعكوك العباسيان ، وتنسب فى المصادر إلى ذى الرمة ، وشذ الآلوسى فى بلوغ الأرب فجعلها من الشعر الجاهلى ، وتابعه جرجى زيدان فى مجلة الهلال ، وخلاصة القول أن القصيدة كانت معروفة منذ القرن الثالث الهجرى عند علماء الشعر ، وقد ذهب ثعلب إلى أنها لدوقلة المنبجى ، ونسبت فى حاسة الظرفاء ٨٥ / ٢ للأخيطل المخزومى . انظر ديوان أبى الشيص ص ٤٥ ، ديوان العكوك ص ٩٧ ، ومجلة الهلال العدد ١٤ ص ١٧٤ .

(٣) ديوانه ص ٢٨٥ .

باب مدح السماع

قال بعضُ الفلاسفةِ : أمهاتُ لذاتِ الدنيا أربعٌ ؛ لذةُ الطعامِ ولذةُ الشرابِ ولذةُ النكاحِ ولذةُ السماعِ ، فاللذاتُ الثلاثُ لا ^(١) «يُوصلُ إلى كلِّ واحدةٍ منهن» إلا بحركةٍ وتعبٍ ومشقةٍ ، ولها مضارٌ إذا استكثرَ منها ، ولذةُ السماعِ قلتُ أو كثرتُ صافيةٌ من التعبِ خالصةٌ من الضررِ ^(٢) .

وقد نظّم هذا المعنى مَنْ قال ^(٣) : [من الهزج]

وَجَدْتُ رَئِيسَةَ ^(٤) اللِّذَا تِ أَرْبَعَةً ^(٥) مَتَى تَحْسَبُ
/ فَمِنْهَا لَذَةُ الْمَنَكِ حِ وَالْمَطْعِمِ وَالْمَشْرَبِ
وَتَبَقِيَ بَعْدَهَا أُخْرَى مِنْ الصَّوْتِ الَّذِي يُطْرَبُ
وَهَذِي قَدْ تُفِيدُ النَّفْسَ إِسْهَابًا وَلَا تُنْصَبُ
وَمَا مِنْ لَذَةٍ مِنْ تَلْكَ إِلَّا وَهِيَ قَدْ تَتَعَبُ

ب/٩٣

قال مؤلّفُ الكتابِ : ومن خصائصِ السماعِ أنه لا يحجزُه ولا يحجبه شيءٌ ، وأن الجمعَ بينه وبين كلِّ عملٍ ممكنٍ ، وأن الإبلَ والخيلَ والحميرَ تستطيعُه ^(٦) «وترقصُ عليه» والصبيانُ الرُّضْعُ تستلذُّه وتسكنُ إليه ، والوحوشُ والطيورُ تُصغى ^(٧) «إلى الفاتقِ منه وتعرجُ عليه» ^(٨) .

(١ - ١) في ز ، م : «وصول إلى كل» .

(٢) في ز ، م : «من النصب خالية من الوصب» . وانظر من غاب عنه المطرب ص ١٦٢ .

(٣) انظر الآيات في خاص الخاص ص ٤٩ .

(٤) في ز : «رهينة» .

(٥) في م : «أربعا» .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

(٧) في م : «تسكن» .

(٨) خاص الخاص ص ٤٩ .

وكان بعضُ فقهاءِ المتكلمين يقولُ : قد اختلفَ الناسُ في السماعِ فأباحه قومٌ وحظره آخرون وأنا أخالفُ الفريقينِ فأقولُ : إنه واجبٌ لكثرةِ منافعه ومرافقه وحاجةِ النفوسِ^(١) إليه وحُسنِ أثرِ استماعِها^(٢) به^(٣) .

وكان عبدُ الله بن جعفرٍ يقولُ : إنى لأجدُ للسماعِ أريحيةً ولو سُئلتُ عندها أُعطيْتُ ولو قاتلتُ أُبليْتُ^(٤) .

وسمع معاويةُ / عندَ عبدِ الله بنِ جعفرٍ الغناءَ فحركَ رأسَه ورجليَه وصَفَّقَ بيديَه ، ثم لما تاب إليه رأسُه قال كالمعتذرِ منه : إن الكريمَ طروبٌ ولا خيرَ فيمن لا يطرِبُ^(٥) .

وكان مزوانُ بنُ أبي حفصةَ إذا تغدَّى عندَ إسحاقِ الموصليِّ يقولُ له : أطعمُوا آذاننا رِحْمَكُمُ اللهُ^(٦) .

(١) في ز : « النفس » ، وفي م : « الناس » .

(٢) جاءت هذه الكلمة في الأصل مطموساً أولها وآخرها : « عنها » وهي في مصدرى التخريج : « استماعها » .

(٣) من غاب عنه المطرب ص ١٦٣ .

(٤) من غاب عنه المطرب : الموضع السابق .

(٥) من غاب عنه المطرب : الموضع السابق ، وقد ورد في الأغاني أن رجلاً أبلغ معاوية بن أبي سفيان أن

عبد الله بن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ، ويحرك رأسه عليه ، فجاء معاوية متغيراً عليه حتى

دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه تغنيه على عودها :

تبلت فؤادك في الظلام خريدة تسقى الضحيع ببارد بسام

وبين يديه قرح كبير ، فقال معاوية : ما هذا يا أبا جعفر ؟ قال : أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشربن

منه ، فإذا غسل ممزوج بمسك وكافور ، فقال : هذا طيب : فما هذا الغناء ؟ قال : هذا شعر حسان

بن ثابت في الحارث بن هشام . قال : فهل تغني بغير هذا ؟ قال : نعم بالشعر الذي يأتيك به الشعراء

فتشبههم عليه ، وأخذه أنا فأختار محاسنه ، ورقيق كلامه ، فأعطيه هذه الحسنه الوجه ، فترتله بهذا

الصوت الحسن ، قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال أريحية أجدها إذا سمعت الغناء ، لو سئلت عندها

لأعطيته ، ولو لقيت لأبليت . قال معاوية : قبح الله قوما عرضوني لك ، ثم خرج وبعث إليه

بصلة . انظر الأغاني ٤٥ / ٢١٢ ، وانظر تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٨ .

(٦) ربيع الأبرار ٢ / ١٠٥٤ .

وكان يحيى بن خالد البرمكي يقول : خيُّ الغناء ما أشجأك وأبكأك وأطربك وألهأك^(١) .

ويقال : إن الغناء غذاء الروح ، كما أن الطعام والشراب غذاء البدن^(٢) .
ومن أحسن ما قيل في وصف الغناء الفائق قول الشاعر^(٣) : [من المنسرح]
عَنَّتْ فلم تبقَ في جارحةٍ إلا تمئيتُ أنها أذنُ



(١) من غاب عنه المطرب صد ١٦٤ .

(٢) التمثيل والمحاضرة صد ٢٠٧ .

(٣) البيت منسوب لجعفر بن محمد بن حذار في معجم الأدباء ٧ / ١٨٥ ، وفي الواقي بالوافيات ٣٩٦ / ١٥ منسوب لأبي أيوب الخزاعي سليمان بن عبدالله بن طاهر .

بَابُ ذَمِّ السَّمَاعِ

قال الحطيئة لقومٍ نَزَلَ بهم : "جنبوني يا بنى فلان" الغناء ؛ فإنه رقيةُ الرِّزَا^(٢) .

وسمع سليمانُ بنُ عبد الملك ذات ليلةٍ في مُعسكرِهِ غناءً ، فأمر بصاحبه أن يُخصى ، ثم قال : إن الفَرَسَ ليصهلُ فتستودقُ له الرمكةُ^(٣) ، / وإن الجملَ ليرغو^(٤) فتستبضعُ^(٥) له الناقةُ ، وإن الرجلَ ليغنى فتغتم^(٦) له المرأةُ^(٧) .

وكان الكِنْدِيُّ يقولُ لابنِهِ : يا بنى^(٨) إياكَ والسَّماعُ فإنه برسام^(٩) حادٌ وذلك أن المرءَ يسمعُ فيطربُ ويطربُ فيسمعُ ويسمخُ فيعطى ويُعطى فيفتقرُ ويفتقرُ فيهتَمُ ويهتَمُ فيمرضُ ويمرضُ فيموتُ^(١٠) .

وكتب البديعُ في رقعةٍ إلى تلميذٍ له تُوفى أبوه وخلفَ مالاً : يا مولاي ، ذلك المسموعُ من العودِ يُسميه الجاهلُ نَقْرًا والعاقلُ فُقْرًا بل وقْرًا ، وذلك الخارجُ من الناي هو اليومَ في الآذانِ زمْرٌ وغدًا في الأبوابِ^(١١) سَمْرٌ ، والعمرُ مع هذه الآلاتِ

(١ - ١) في ز : «جنبوا» ، وفي م : «جنبوا مجلسنا» .

(٢) الأغاني ١٧١/٢ ، وثمار القلوب ص ٦٧٦ .

(٣) الودق في كل ذات حافر : إرادة الفحل ، والرمكة : الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل ، وهو لفظ معرب . اللسان (ودق ، ر م ك) .

(٤) الرغاء : صوت ذوات الخف ، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد : ضج . اللسان (رغ و) .

(٥) تصحفت في النسخ إلى : «فتسبضع» ، والمثبت من مصدر التخريج . وتسبضع : تريد أن ينكحها . اللسان (ب ض ع) .

(٦) أى تغلب شهوتها . اللسان (غ ل م) .

(٧) تحسين القبيح وتقبيح الحسن ص ٩٩ .

(٨) سقط من : م .

(٩) البرسام : لفظ معرب وهو علة معروفة . اللسان (برسم) .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٨ ، وزهر الآداب ٨٣٢ / ٢ .

(١١) في الأصل : «الإيوان» .

ساعةً والقنطارُ في هذا العملِ بضاعةً^(١) .

وطلبَ بعضُ المغنينِ جائزةً من بعضِ المحصلين^(٢) فقال له المستول : اعلم
أن المالَ روحٌ والغناءَ ریحٌ ، ولست أشتريَ الریحَ بالروحِ .

ونظّمه الشيخُ الإمامُ فقال^(٣) : [من الوافر]

ألا إن الغنا للمرءِ رُوْحٌ وإن غناه في الآذانِ ریحُ
وما بمحصِّلٍ عقلاً وديناً ليذهبَ منه بينَ الریحِ رُوْحُ

* * *

(١) يتيمة الدهر ٣٣١/٤ وزهر الآداب ١٠٧٩ /٢ .

(٢) في الأصل : « المخلصين » ، وفي مصدر التخريج : « المبخلين » .

(٣) لم يرد هذان البيتان في الأصل ، ز ، وهما من شعر الثعالبي .

باب مدح الزجاج

وصف سهل بن هارون الزجاج ومدحه في بعض / مجالس الملوك فقال :
الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وفضل^(١) الذهب بالصلابة وفضل^(١) الزجاج
بالصفاء ، ثم الزجاج^(٢) مع ذلك^(٢) أبقى على الدفن ،^(٣) والغرق ، والزجاج^(٣) مَجْلُوءٌ
نورئى والذهب [متاع]^(٤) سائر^(٥) والشراب في الزجاج أحسن منه في كل جَوهِرٍ ،
ولا يُفقدُ معه وجهُ النديم ، ولا يُثقلُ في اليد ، ولا يرتفعُ في السوم^(٦) ، وقدورُ
الزجاج أطيبُ من قدورِ الحجارة ، وهى لا تُصدأ^(٧) ولا تُتدى^(٨) ، ولا يتخللها ريحُ
الخمير ، ولا يعلقها أوساخُ الوضير^(٩) وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومني
عُسلت^(٩) بالماءِ عادت^(٩) جدداً ،^(١٠) وللزجاج مرجوعٌ حسنٌ ، وهو^(١٠) أشبه شيء
بالماء^(١١) وصفته عجيبةٌ وصنعتُه^(١١) أعجب^(١١) وكان ابنُ داودَ عليهما السلامُ إذا
عَبَّ^(١٣) في الإناء ، كَلَحَتْ في وجهه مَرَدَّةُ الجنِّ والسياطين ، فعلمه اللهُ صناعةَ
الزجاج وكان يشرب في أوانيه ، ويحسم^(١٤) في نفسه تلكَ الجرأةَ وذلكَ التهجين^(١٢) ،

(١) في ز ، م : «فضيلة» .

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣ - ٣) في ز ، م : «وهو» .

(٤) في النسخ : «متاع» ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في ز ، م : «سائر» .

(٦) السوم : عرض السلعة على البيع . يريد أن يُعنه قليل . اللسان (س و م) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) في الأصل : «تبدى» ، وتندى : ترشح . اللسان (ن دى) .

(٩ - ٩) في ز : «بالماء صارت» ، وفي م : «بالصابون صارت» .

(١٠ - ١٠) في ز ، م : «والزجاج» .

(١١ - ١١) في ز ، م : «وصنعتُه عجيبة وصفته غريبة وصياغته أغرب و» .

(١٢ - ١٢) سقط من : ز ، وجاءت في م : في آخر الباب . إلى قوله : «صناعة الزجاج» .

(١٣) عب : شرب . الوسيط (ع ب ب) .

(١٤) أى يزيل . الوسيط (ح س م) .

وَمَنْ كَرَعَ فِيهِ / لَشَرْبِ مَاءٍ فَكَأَنَّمَا يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ وَهَوَاءٍ وَضِيَاءٍ^(١) وَمَرَاتِهِ ٩٥/ب
 المركبة في الحائط أضوا من مرآة الفولاذ والصور فيها أبيض وقد تقدح النار من قنينة
 الزجاج إذا كان فيها ماء محاذ عين الشمس ، لأن طبع الزجاج والماء والهواء
 والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الفلك عليه جوهر أقبلي لكل صبح
 وأجدر ألا يفارقته حتى كان ذلك الصبح جوهره ، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى
 الجانب الآخر^(٢) من الهواء^(٣) وأعازه^(٤) لونه وإن كان الجام^(٥) ذا ألوان أراك بيض^(٥)
 البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر^(٦) ولم يتخذ الناس أنية^(٧) لشرب الماء^(٧)
 أجمع لما يريدون منه . وقال الله تعالى جل ذكره : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا
 رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل :
 ٤٤] . وقال عز ذكره : ﴿ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُهَا نَقِيرًا ﴾ [الإنسان :
 ١٥] . فاشتق الفضة من اسمها ، على أن الزجاج أقطع من السيف وأحد من
 موسى وإذا وقع شعاع^(٨) المصباح على جوهر الزجاج صار مضباحا واحدا^(٩) ورد
 كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجه الماء
 وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر إليه ،
 وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي

(١) إلى هنا ينتهي الباب في : ز . حيث اختصر الكلام فجاء : « من كلام طويل وبستان بسيط ذهب فيه كل

مذهب ليس هذا موضعه » .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في الأصل : « أعاده » .

(٤) الجام : الإناء . اللسان (ج و م) .

(٥) في م : « بياض » ، وفي مصدر التخريج : « أرض » .

(٦) في م : « نستر » .

(٧ - ٨) سقط من : م .

(٨) سقط من : م .

(٩) في م : « آخره » .

زَجَّاجَةٌ ﴿ [النور: ٣٥] . الآية ^(١) والزيْتُ في الزجاجَةِ نورٌ على نورٍ، وضوء مُضَاعَفٌ ^(٢) .

فلم يَبْقَ في ذلك المجلسِ أحدٌ إلا تحيّر فيه ، وتعجب من حسنِ ضيائه ^(١) .



(١ - ١) سقط من : م .

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢/٣٥٢ .

باب ذم الزجاج

أحسن ما ذم به الزجاج قول النظم فإنه أخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال : يُسرِعُ إليه الكسرُ ولا يقبلُ الجبرُ^(١) .

ومن هنا قال الشاعر^(٢) : [من الكامل]

أحرص على حفظِ القلوبِ من الأسي فرجوعها بعد التنافرِ يَغسُرُ
إن القلوبَ إذا تنافرتِ ودُها مثلُ الزجاجِ كسرُها لا يُجْبِرُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

وهشيمُ الزجاجِ أرجى صلاحًا من فسادِ القلوبِ بعد الصلاحِ

قال مؤلف الكتاب : ليس الزجاج من خير^(٣) / المتاع ، وهو على مَدْرَجَةٍ ٩٦/ب الهلاكِ والضياع ؛ لأن الآفات تُسرِعُ إليه وتُرْفِرُ عليه وكل ما كان أئمنَ وأقومَ كان الخطرُ فيه أشدَّ وأعظمَ وما احتاط على ماله من غالي به وأسرف في ثمنه ،^(٤) ثم هو مَثَلٌ لما يرقُ وَيَضَعُفُ مما يذمُّ ولا يُحمدُ^(٥) .

كما كتَبَ مروانُ بنُ محمدٍ إلى بعضِ الخوارجِ : إني وإيَّاكَ كالحجرِ والزجاجِ إن وقع عليها رَضُّها^(٦) وإن وقعت عليه فضُّها^(٧) .

وكما قال الشاعر^(٨) : [من الطويل]

وَأَلَّتْ يَمِينًا كَالزجاجِ رقيقَةً وما حلفتُ إلا لتحنَّتْ مِن أجلي

(١) الحيوان ٣/٤٧١ ، والإعجاز والإيجاز ص ١١٤ ، وجمع الأمثال ٢/٣٥٠ .

(٢) لم يرد هذا الشعر في الأصل ، ز . وهما من شعر علي بن أبي طالب . ديوانه ص ٥٣ .

(٣) في ز ، م : « حسن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أي كسرُها . اللسان (رض ض) .

(٦) الإعجاز والإيجاز ص ٨٦ .

(٧) هو الخشعى . انظره في زهر الآداب ٢/١٠١٣ .

وكما قال السرى وهو يُعَاتِبُ صديقًا له على إذاعة سرّه^(١) : [من البيط]

سِرِّي لَدَيْكَ كَأَسْرَارِ الزَّجَاجَةِ لَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصَّفْوُ وَالكَدْرُ
فَاحْذَرِ مِنَ الشُّعْرِ^(٢) كَسْرًا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ فَلِلزَّجَاجَةِ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ

وكما قال ابن علف^(٣) النهرواني للزجاج النحوي^(٤) : [من مجزوء الرمل]

لَكَ عَهْدٌ قَدْ جَبَزْنَا هَ فَأَغْيَثْنَا صَدْوْعَهُ
فَإِذَا وَذُكَ مِمَّا كُنْتَ بِالْأَمْسِ تَبِيعُهُ



(١) ديوانه ٢ / ٢٧٤.

(٢) في م : « السر ».

(٣) في م : « علان ».

(٤) ثمار القلوب ص ٦٨١.

باب مدح الذهب

قال : شدّاد الحارثي : الذهبُ أبقى الجواهرِ على الدفنِ ، / وأضبرُها على الماءِ ، وأقلُّها نقصانًا على النارِ ، وهو أوزنُ من كلِّ "ذِي وزنٍ" إذا كان في مقدارِ شخصِهِ ، وجميعُ جواهرِ الأَرْضِ والفلزِّ^(١) إذا وُضِعَ على الزئبقِ في إنائه طفاً ولو كان ذا وزنٍ ثقيلٍ وحجمٍ عظيمٍ ، ولو وُضِعَتْ عليه قيراطًا من الذهبِ لرُسِبَ حتى يَضْرِبَ قعرَ الإناءِ ، ولا يجوزُ ولا يصلحُ أن تُشَدَّ الأسنانُ المترعرعةُ^(٢) بغيرِهِ ، ولا يوضعُ في مكانِ الأنوفِ المضطلمةِ^(٣) سواه ، وميله أجودُ الأميالِ ، وأهلُ الهنْدِ تُمرُّه^(٤) في العينِ بلا كحلٍ ولا ذرورٍ لصالحِ طَبِيعِهِ وموافقةِ جَوْهَرِهِ لجوهرِ الناظرينِ ، وله حُسْنُهُ وبهاؤُهُ في العيونِ وجلالَتُهُ^(٥) في الصدورِ ومنه الزُّرياباتُ^(٦) والصفائحُ التي تكونُ في سقفِ الملوكِ ، وعليه مدارُ التبايعِ^(٧) منذُ الزمانِ الأولِ والدهرِ الأطولِ ، وهو ثمنٌ لكلِّ شيءٍ ، وهو فوقِ الفضةِ مع حُسْنِهَا وكَرَمِهَا بأضعافٍ وأضعافٍ أضعافٍ^(٨) وله الرجوعُ وقلةُ النقصانِ^(٩) والأرضُ التي تنبتُهُ وُسُلْمُ عليها / تُحيلُ الفضةَ إلى جوهرِها في السنينِ اليسيرةِ وتقلِّبُ الحديدَ إلى طَبِيعِها في الأيامِ القليلةِ والطبيخُ الذي يكونُ في قدرِهِ أغذى وأمرأُ وأصحُّ في الجوفِ وأطيبُ^(١٠) .

(١ - ١) في م : «شيء» .

(٢) سقط من . ز ، م .

(٣) في م : «المتزرعة» ، وفي مصدر التخريج : «المقتلعة» .

(٤) أي : المستأصلة . الوسيط (ص ل م) .

(٥) في ز ، م : «تمزه» .

(٦) في م : «حلاوة» .

(٧) في ز : «الزرياب الذي» ، والذرياب : الذهب . الوسيط (ز ر ب) .

(٨) في ز : «البيع» .

(٩ - ٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) مجمع الأمثال ٢/٣٥١ ، ٣٥٢ .

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن الكبريت الأحمر فقال : هو الذهب^(١) .

وقال النبي ﷺ : « لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المَطْلَع »^(٢) . فأجراه في ضرب المثل به كل مجرى .

^(٣) وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُبْعَثَ مِنْ أَحَدِهِمْ تِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهٖ ﴾ [آل عمران : ٩١] . فدل على عزته وعظيم قدره^(٣) .

وقال أبو يزيد البلخي^(٤) : معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من الذهب ، لما يرى من انقضاء الزمان دون فسادٍ يُعرَضُ عليه حتى إن العامة لتحكم بأنه جوهر لا فساد فيه ألبتة ، وإنما خص بهذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغيير^(٥) والاستحالة عنه^(٥) بسبب اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فإن كل ما خرج من المركبات^(٦) المركبة عن / الاعتدال إلى إفراط كيفية من الكيفيات الأربعة^(٧) عليه كان مُعرَضاً بغلبة تلك الكيفية لإسراع الفساد إليه ؛ إذا كانت صورة الكون إنما قامت باعتدال الأمزجة ، وكذلك الفساد الذي هو ضد

١/٩٨

(١) جمع الأمثال ٢/٣٥٢ .

(٢) يريد بالطلع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة ، عقيب الموت ، فشبهه بالطلع الذي يشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣/١٣٣ . والأثر موقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عند وفاته . أخرجه الطبراني في الأوسط ١/١٨٢ (٥٧٩) وغيره .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٤) لم يرد كلام أبي يزيد البلخي في النسخة : ز .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في م : « الأشياء » .

(٧ - ٧) في م : « أسرع إليه الفساد ؛ لغلبة تلك الكيفية ، ولذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال ، ولصحة مزاجه لم يوجد فيه صداً كبيره من الجواهر والسهولة التي فيه لم توجد في غيره إذكل ما عداه » .

الكون إنما هو سبب الخروج عن الاعتدال ؛ فلما خُصَّ جوهرُ الذهبِ من المزاج المعتدلِ بما لم يَشْرُكْهُ فيه شيءٌ من الجواهرِ الأخرِ ، أبطأتْ آفاتُ التغيرِ والاستحالةِ عنه ومن أجلِ اعتدالِ مزاجه لم يوجد فيه من الصدأ والسهولةِ ما يوجد في هذه الجواهرِ الأخرِ ، إذا كان كلٌّ منها^(١) يُكسِبُ الأطعمةَ والأشربةَ المجمولةَ فيه نوعًا من فسادِ الطعامِ^(٢) والرائحةِ ،^(٣) "وما خلاه فإن كلَّ" ما أُكِلَ وشربَ فيه وجدَ سليمًا من هذا العارضِ ؛ ولذلك اختارَ الملوكُ العظماءُ الأكلَ والشربَ فيه ووعَدَ اللهَ عبادهَ به في دارِ الثوابِ فقال سبحانه : ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِمِصْحَابٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف : ٧١] . كما قال في بابِ / الحلية والزينة : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف : ٣١] . وذلك لما كانت العادة جرت^(٤) به من متنعمي الملوكِ في هذه الدنيا بأن يُحلُّوا أعضاءهم الشريفةَ بالذهبِ ، وكذلك شأنهم إذا بالغوا في إكرامِ من يَقِفون منه على بلاءٍ عظيمٍ^(٥) في الحرب والدفاع عن حوزة^(٦) الملكِ "أن يُسَوِّرهَ بأسورةٍ من الذهبِ"^(٧) ، ولجلالةِ "أقدارها عندهم"^(٨) ما حكى الله عزَّ اسمه في قصةِ موسى عن فرعون أنه قال : ﴿قَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَلَّةٌ مَّعَهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الزخرف : ٥٣] .

ومن أحسن ما قيل في وصفِ الذهبِ قولُ قدامةَ حكيمِ المشرقي : الذهبُ^(٩) نسيَمٌ مركومٌ^(١٠) وشعاعٌ معقودٌ^(١١) . فأتى بعبارةٍ عجيبةٍ حيثُ ذكر أنه شعاعُ الشمسِ

(١) في م : «الطعم» .

(٢ - ٣) في م : «وكل» .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : «جيل» .

(٥) في م : «جوزة» وحوزة الملك : حدوده ونواحيه . الوسيط (ح و ز) .

(٦ - ٧) سقط من : م .

(٧ - ٨) في م : «قدره» .

(٨) لم يرد في الأصل ، وورد في الحيوان : «الذهن» وأشار الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن «الذهب» تصحيف .

(٩) أي مجموع . اللسان (رك م) .

(١٠) في ز : «مفقود» . وانظر الحيوان ٩٥/٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٧٧ .

وقد انعقدَ فصّار جمادًا .

وقلتُ في « المبهج » : الذهبُ خيرُ مالٍ حاضرٍ لبادٍ وحاضرٍ^(١) .

وفيه : مَنْ ملك الصفرَاء^(٢) والبيض ابيضَّ وجهه واخضرَّ عيشه واسودَّ وجهه
عدوه^(٣) .



(١) المبهج ص ٢٨ .

(٢) في م : « الصفر » .

(٣) المبهج ص ٢٨ .

١/٩٩

بَابُ ذَمِّ الذَّهَبِ

قال سهلُ بن هارون : الذَّهَبُ ^(١) يتطيرُ منه ولا يتفاءلُ به ، ومِن لؤمِهِ سرعتهُ ^(٢)
إلى بيوتِ اللثامِ وإبطاؤه عن بيوتِ الكرامِ : [من الوافر]
« وشكلُ الشيءِ مُنحذِبٌ إليه ^(٣) »

وقال المتنبى في معناه ^(٤) : [من الوافر]

شبيهُ الشيءِ منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنيانا الطَّغَامُ
وما أنا منهمُ بالعيشِ راضٍ ولكن معدنِ الذهبِ الرغَامُ
والذهبُ فتان لمن أصابه .

ويقال : الذهبُ من مصائدِ إبليسَ ، ولذلك قالوا : أهلك الرجالَ
الأحمرانِ ^(٥) .

وقلتُ في « المبهج » : ما أسرعَ ذهابِ الذهبِ وانفصاضِ الفضةِ ^(٦) .



(١) في ز ، م : « الذهب اسم » .

(٢) في ز ، م : « إسرعه » .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) لم يرد شعر المتنبى في الأصل ، وانظر ديوانه ص ٩٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٢/٣٥٢ .

(٦) المبهج ص ٢٨ .

باب مدح الشُّطرنج

أحسنُ ما قيل في مدحها قولُ ابنِ المعتزِّ^(١) : [من السريع]

يا عائبَ الشطرنجِ من جهله وليس في الشطرنجِ من باسِ
في فهمها علمٌ وفي لعبها شغلٌ عن الغيبةِ للناسِ
وتذهلُ العاشقُ عن عشقه وصاحبُ الكأسِ عن الكاسِ
وصاحبُ الحربِ بتدبيرها يزدادُ في الشدةِ والباسِ
وأهلها في حسنِ آدابهم من خيرِ أصحابِ وجُلّاسِ

وقد أجاد ابنُ الرومي في قوله وهو يمدحُ النديمَ الشُّطرنجِيَّ^(٢) : [من الطويل]

ب/٩٩ /فتى نصَّبَ^(٣) الشطرنجَ كيما يرى بها عواقبَ لا تسمو لها^(٤) عينُ جاهلِ
وأجدى على السلطانِ في ذاك أنه يُريدُ^(٥) بها كيفَ اتقاءِ الغوائلِ
وتصريفُ ما فيها إذا ما اعتبرتهُ مثالٌ لتصريفِ القنا والقنابلِ
تأملُ حِجَاهِ في دقائقِ هزلِهِ تجذهُ حِجَاهِ في الخطوبِ^(٦) الجلائلِ

وسئلَ^(٧) أبو محمد^(٨) المزنيُّ عن المتلاعِبينَ بالشطرنجِ فقال : إذا سلمت
أيديهما من الضربِ والخسرانِ ، وألستُهما من الفحشِ والعدوانِ ، وصلاتُهما من
السهُوِ والنسيانِ كانت أدبًا بين الإخوانِ والجَلانِ^(٨) .

(١) لم أجد الأبيات في ديوانه أو غيره .

(٢) ديوانه ٢٠٧٧/٥ ، ٢٠٧٨ .

(٣) في ز : «حب» .

(٤) في ز ، م : «ها» .

(٥) في م : «يزيد» .

(٦) في ز : «الأمور» ، وفي الديوان : «الهنات» .

(٧ - ٧) في ز ، م : «محمد» .

(٨) محاضرات الأدباء ٣٤٥/١ ، ونسب القول فيه لأبي العباس بن شرح .

وكان المأمونُ يقولُ : عجبتُ لذراعٍ فى ذراعٍ يدبُّها^(١) العقلاءُ منذُ دهرٍ طويلٍ ، فلم يقفوا لها على غايةٍ .

وكان سعيدُ بن جبيرٍ يقولُ : ما وُضِعَ^(٢) هذا الشُّطرنجُ إلا لأمرٍ عظيمٍ^(٣) .



(١) فى الأصل : «يديها» .

(٢) فى الأصل : «وضعت» .

(٣) عيون الأخبار ١/٣٢٣ . بنحوه عن معتمر عن أبيه .

باب ذم الشطرنج

ذكر الصولي في كتابه « كتاب شعراء مصر » أن الخراساني الشاعر كان حاذقاً بلعب الشطرنج فعابها الحسين بن محمد مكيدة له فقال : صاحبها أبداً يحلفُ / بالله تعالى كاذباً وهو مشغولٌ مهمومٌ ويعتذرُ مبطلاً ويشتمُ نفسه ويُسخطُ ربّه ، وكلُّ صناعةٍ تجوزُ^(١) « المكابرةُ فيها » غيرها ، فإن صاحبها يغلب في ساعةٍ فتتقضى دعواه ، وهي لعبُ الصائمِ إذا جاعَ والعامِلِ إذا عَزَلَ والمخمورِ^(٢) حتى يفيقَ ، وإنما هي خشبٌ هزمَ خشباً ولعبُ أورتَ من غيرِ طائلٍ تعباً ، ثم إن الرجلَ ليسألُ عن غلامه فيقال له : هو يلعبُ فيضربُه ، ولا يستحي أن يقال : قم حتى نلعبَ وهو يلاعبُه وأنت تقولُ في الكناس : ما أحذقه . وفي الطنبوري : ما أضربه . فإذا عبرت عن النديم^(٤) الشطرنجي قلت : ما ألبه فما تقول في « صناعة العبارة عن الكناس أحسن من العبارة عن صاحبها .

وفي كتاب « يتيمة الدهر » لمؤلف هذا الكتاب أن أبا القاسم الكسروي كان يُبغضُ الشطرنجَ ويذمُّها ولا يُقاربُ من يشتغلُ بها ويُطِنُّبُ في ذكرِ عيوبها ومثالبها ويقولُ : لا ترى شطرنجياً غنياً إلا بخيلاً ولا فقيراً / إلا طفيلياً ولا تسمعُ نادرةً باردةً إلا على الشطرنجِ فإذا جرى شيءٌ منها قيل : جاء الزمهرير ولا يتمثلُ بها إلا فيما يُعابُ ويذمُ ويكرهُ فإذا « خرى السكران »^(٦) قيل : قد فرزنا ، وإذا كان مع الغلامِ الصبيحِ رقيبٌ ثقيلٌ قيل : معه « فرزنا بند »^(٧) وإذا استخقرَ قدرُ الإنسانِ قيل : كأنه

(١) في م : « لا تجوز » .

(٢ - ٢) في الأصل : « مكابرة فيه » .

(٣) في الأصل : « المجنون » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : « العبارة عن ضاعة » .

(٦ - ٦) في م : « أخذت البشارات » .

(٧ - ٧) في ز ، : « فرزند بند » ، وفي م : « فرزنا بند » وفي مصدر التخريج : « فرزنا بيدق » .

بيدق ، وإذا روى طفيلئ يُكثِرُ الأكلَ على المائدةِ ويُسيءُ الأدبَ في المؤاكلةِ قيل :
انظروا إلى يد الكشخان^(١) كأنها الرخ^(٢) في الرقعة ، وإذا روى زيادةً لا يحتاج إليها
قيل : زيد في الشطرنج بغلّ وإذا سبّ دخیل^(٣) ساقطٌ قيل : مَنْ أنت في الرقعةِ وإذا
ذكَرَ وضیع ارتفع . قيل : متى تفرزنت يا بيدق^(٤) .



(١) الكشخان : الديوث ، وقيل الرئيس . اللسان والقاموس المحيط (ك ش خ) .
(٢) الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . الوسيط (ر خ خ) .
(٣) في ز ، م : «رجل» .
(٤) يتيمة الدهر ٩٤/٤ .

باب مدح النرجس

كان جالينوس يقول : كل من كان له رَغِيْفَانِ فَلْيَجْعَلْ أَحَدَهُمَا فِي ثَمَنِ النرجسِ ، لأن الخبزَ غذاءَ البدنِ والنرجسَ غذاءَ الروح^(١) .

وكان أنوشروان يُعظِّمُ^(٢) النرجسَ / ويُسَبِّهُهُ بالعيونِ ويقولُ : إني لأستحي أن أجامعَ في بيتٍ فيه نرجسٌ^(٣) .

١/١٠١

وكان الحسنُ بنُ سهلٍ يقولُ : من أدمنَ شمَّ النرجسِ في الشتاءِ أمِنَ البرسامَ في الصيفِ^(٤) .

ووصفَ بعضُ البلغاءِ النرجسَ فقال : كأن عينَه عينٌ وورقه ورقٌ وساقه زمردٌ .

وقد أكثر الشعراءُ في وصفه ومن أحسن ما قالوا قولُ أبي نواسٍ^(٥) : [من الوافر]

تأملُ في نباتِ الأرضِ وانظرْ إلى آثارِ ما صنعَ المليكُ

عيونٌ من لجينِ ناظراتٍ^(٦) ^(٧)«كأن حُذاقها ذهبٌ سيبكُ»

على قُضْبِ الزبرجدِ شاهداتٌ بأن اللةَ ليس له شريكُ

^(٨)«وقال ابنُ طباطبا العلويُّ»^(٨) : [من مشطور الرجز]

(١) محاضرات الأدباء ٢٠٩/١ بنحوه .

(٢) فيم : « ينظر إلى » .

(٣) خاص الخاص ص ٣٨ .

(٤) وفيات الأعيان ١٢٣/٢ .

(٥) ليس لأبي نواس ، بل لإسحاق بن محارب كما في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الرفاء

١٠٣/٣ .

(٦) في ز ، م : « شاخصات » .

(٧ - ٧) في ز ، م : « بأبصار هي الذهب السيبك » .

(٨ - ٨) جاء مكان شعر ابن طباطبا في النسخة : م : « ولبعضهم :

ياصاح إن وافيت روضة نرجس إياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبي بذبولها ولأجل عين ألف عين تكرم=

ونرجس ذى نظر ما غصنه
 حث على اللهو الفتى وحصنه
 زبرجدٌ وذهبٌ وفضنه

وكان ابن الرومى يفضله على الوردِ بقوله^(١) : [من الكامل]

خَجَلَتْ خَدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا "تَوَزَّدُهُ عَلَيْهَا" شَاهِدُ
 لَمْ يُحْجَلِ الْوَرْدَ الْمُرْدَ لَوْنِهِ إِلَّا وَنَاجِلَهُ^(٢) الْفَضِيلَةَ عَانِدُ
 / لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمَيَّنُّ وَإِنْ أَبِي أَبِي وَحَادَ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
 فَصَلُّ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ زَهْرَ الرَّبِيعِ^(٣) وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
 وَإِنْ احْتَفِظْتَ عَلَيْهِ فَامْتَعُ صَاحِبِ وَعَلَى الْمَدَامَةِ^(٤) وَالسَّمَاعِ مَسَاعِدُ
 اطْلُبْ بِعَقْلِكَ فِي الْمَلَاكِ سَمِيهِ أَبَدًا فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ وَاجِدُ
 وَالْوَرْدُ إِنْ قُتِّسَتْ "فَرْدٌ فِي اسْمِهِ"^(٥) مَا فِي الْمَلَاكِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ
 هَذِي النُّجُومُ^(٦) هِيَ الَّتِي رَيْتَهُمَا بِحَيَا^(٧) السَّحَابِ كَمَا يُرَى الْوَالِدُ
 فَانظُرْ إِلَى الْأَخْوَيْنِ مَنْ أَدْنَاهُمَا شَبِيهَا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ
 أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ^(٨)

١٠١/ب

= وهما بيتان ملفقان من أبيات لعل الدرويش الأندلسى المصرى شاعر الخديو عباس ، وكانت وفاته سنة

١٨٥٣ م .

(١) ديوانه ٢ / ٦٤٣ .

(٢ - ٣) في الديوان : «توردها عليه» .

(٣) في الأصل : «ناضله» .

(٤) في الديوان : «الرياض» .

(٥) في م : «المدامة» .

(٦ - ٧) في م : «في أسمائه» .

(٧) في م : «الزهور» .

(٨ - ٩) في م : «وبيت بيد» .

(٩) في ز ، م : «البارد» .

^(١) وقال أيضًا ^(٢) : [من مشطور الرجز]

على صنوف الورد والفضل قَسَمَ
فما له والخذ وهو الملتدم ^(٤)
ما هو إلا نعمة من التَّعَم ^(١)

للنرجس الفضل برغم من رَغَم
العين قبل السن وهي المبتسم ^(٣)
ما أشكل الشكل وما أذكى النسَم

وله أيضًا فيه ^(٥) : [من الطويل]

عن الله أن ليس النيذُ مُحَرَّمًا

أرى حُسْنَ هذا النرجس الغضُّ مُجَبَّرًا



(١ - ١) ما بين المعكوفين سقط من : م .

(٢) ديوانه ٦ / ٢٤١٦ .

(٣) في الأصل : « مبتسم » .

(٤) في الأصل : « الملتزم » .

(٥) لم أعر عليه في ديوانه الذي بين يدي .

باب ذم النرجس

/لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمعارضة ١٠٢/أ

والمناقضة فقال ابن الحاجب : [من الكامل]

يا ذا الذي للحق ظل يعاندُ
 قايست نرجسك الذي فضلتُهُ
 وعدلت عن عدل الحكومة جائرًا
 وجعلت أصلك أن هذا قائدُ
 والنرجس البادي وليس لفضله^(٤)
 وإذا الجيوش تتابعت في موكبِ
 وأجل من عين يشين بياضها
 حذت تورّد لوئه لنعيمه^(٦)
 والورد ساق مستقرُّ أضله
 فتأمل الإثنين أيهما رست
 ما آخر الورد الخطير مقدّمًا
 [وقال أيضًا^(٨) : [من الخفيف]

وقد استبان له الطريق البارد^(١)
 بالورد ما^(٢) هذا قياسك راشد^(٣)
 بقضية فيها عليك أواجدُ
 زهر الربيع وأن هذا طاردُ
 والورد بعد النور أجمع واردُ
 فباخر منها يجيء القائدُ
 لون من اليرقان أصفر فاسد^(٥)
 فعليه من خلع الربيع محاسدُ
 والنرجس المصفر^(٧) غصن مائدُ
 أعراق منصبه فذاك الماجدُ
 للنرجس المرذول إلا حاسدُ

(١) في ز ، م : « القاصد » .

(٢) في م : « يا » .

(٣) في م : « فاسد » .

(٤) في م : « مفضلًا » .

(٥) في م : « بارد » .

(٦) في الأصل : « كنعيمه » .

(٧) في ز ، م : « المصفوف » .

(٨) انظر الأبيات في تحسين القبيح ص ٨٩ .

يا ظلوماً يُفْضَلُ النرجسَ الرذُّ لَ قد تحاملتَ فاقصد
 / صبغةُ الوردِ صبغةُ الدمِ والنر جسُّ مثل العيون في الشبه يوجد
 ملك الجسمِ كلُّه الدمُ لا العي من عقولُ الوري بذلك تشهد
 قد رأينا الأعمى يعيش بلا عي بين وأن المرء يفقدِ الدم يفقد
 وإذا كان ذا كذا فدم الإز سانٍ من عينه أجلُّ وأجد
 ولشّتان بين خديين هذا أصفر لونه وذاك مورد
 صفرةُ اللونِ علةٌ والبياض ال محضُ عيبٌ مجددٌ ليس يُجحد
 فلماذا مدحتَ لونين كلُّ منهما عيبه مُبينٌ مُؤكِّدٌ^(*)

ب/١٠٢

وقال أبو العلاء السروي^(١) : [من مخلع البسيط]

انظرُ إلى نرجس تَبَدَّت صبِحًا لعينيك منه طاقه
 واكتبُ أسامى مُشْبِهيه بالعينِ في دفترِ الحماقه
 وأئى حسنٍ يُرى لطرفِ مع يرقانٍ يحل ماقه
 كرايةٍ رُكِّبتَ عليها صفرةُ بيض على رفاقه

وقال آخر : [من الرمل]

قد أجادَ الوردُ حجته في مقالٍ غيرِ ذى خَطَلِ
 قال إنى أبصرتَ نرجسةً غضةً في كفِّ ذى عَزَلِ
 / فهى تُحكى عينَ ذى مرضٍ يُقَطِّعُ الأيامَ بالعِلِّلِ

أ/١٠٣



(*) ما بين المعكوفين سقط من : ز ، م .

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٣/ ١٠٢ .

باب مدح الورد

أحسن ما قيل في ذلك على كثرته قول ابن سُكْرَةَ الهاشمي^(١) : [من المجتث]
 للورد عندي محل لأنه لا يُملُ
 كل الرياحين جنْدٌ وهو الأميرُ الأجلُ^(٢)
 وقول أبي الفرج البيهقي^(٣) : [من الخفيف]
 زمنُ الوردِ أظرفُ^(٤) الأزمانِ وأوانُ الربيعِ خيرُ أوانِ
 أشرفُ الزهرِ زار^(٥) في أشرفِ الدهرِ فصلٌ فيه أشرفُ الفتیانِ
 وعهدى بغيرِ^(٦) واحدٍ من الفضلاءِ يستظرفُ^(٧) قولَ ابنِ أبي البغلي^(٨) : [من الطويل]
 تمتع من الوردِ القليلِ بقاؤه كأنك^(٩) لم يفجأك إلا فناؤه
 وودَّعه بالتقيلِ والشَّمِّ والبُكا وداعٌ حبيبٌ^(١٠) بعد حَوْلٍ لقاؤه

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٦، ومن غاب عنه المطرب ص ٥٩.

(٢) رواية هذا الشطر في : ز :

* وهو لهم سيد مجمل *

وزاد بعده في النسخة : م : «ولآخر :

كتب الورد إلينا في قراطيس الحدود
 يابني الصهبا صلوني قد دنا وقت السورود

(٣) يتيمة الدهر ١/٣٢٤، ومن غاب عنه المطرب ص ٥٩، وثمار القلوب ص ٦٤٤.

(٤) في ز : «أطيب».

(٥) في م : «زاد».

(٦) في ز : «لغير».

(٧) في ز : «يستظرفون».

(٨) الموشى ص ٢٠٥.

(٩) في مصدر التخريج : «فإنك».

(١٠ - ١٠) في م : «لا يطول بقاؤه».

ومما يَدْخُلُ على الأذِنِ بلا إِذِنِ قولُ عليِّ بنِ الجهم^(١) : [من مجزوء الرمل]
 زائرٌ يهدى إلينا نفسَه في كلِّ عامِ
 حَسَنُ الوجهِ زكى الـ ريحِ إلفٍ للمُدامِ
 عُمره عشرون^(٢) يوماً ثم يمضى بسلامِ
 وقوله أيضاً^(٣) : [من مخلع البسط]

/ ما أخطأ الورْدُ منك شيئاً حسناً وطيباً ولا ملالاً
 أقام حتى إذا أنسنا بقربه أسرعَ انتقالاً
 وقلتُ في الكتابِ «المبهج» : إذا ورَدَ الورْدُ صدرَ البردِ^(٤) .

ب/١٠٣



(١) الشعر في تكملة ديوانه ص١٨١ ، ونسبه المرزبانى في معجم الشعراء ص٢٧٩ إلى مسلمة بن سلم أو لغيره .

(٢) في م : «خسون» .

(٣) تكملة ديوانه ص١٧١ .

(٤) الكتاب المبهج ص٥٤ وفيه : «أود» و «صدر» بدل : «ورد» و «صار» .

باب ذمّ الورد

كان ابن الرومي يذمّ الوردَ ويهجنه^(١)؛ لأنه كان يَركم من رائحته ، وقال فيه ما هو من عجائب التشبيه ونوادِر التهجين والتقيح^(٢) : [من البيط]

وقائلٍ لم هَجَوْتُ^(٣) الوردَ مُقْتَبِلًا فقلتُ من سُخْفِهِ^(٤) عندى ومِن غَمَطِهِ^(٥)
 كأنه سرم بغلي حين يُجْرِجُه عند الخراءِ^(٦) وباقى الروث فى وَسَطِه
 وقال غيره : [من الرجز]

النرجسُ الغضُّ لرباتِ الغنج والوردُ من شَمِّ رِعا ع وهمج
 أما تراه حين يبدو طالعا كأنه سرم حمارٍ قد خرج
 وبلغنى أن الأمير خلف بن أحمد رجمه الله تعالى كان يعجبُ بقولِ أبى الفتح البستي وكثيرًا ما ينشده^(٧) : [من الخفيف]

لا يغرُنك أننى لئن^(٨) اللم من فقرى^(٩) لأنى إذا انتضيتُ حُسام
 أنا كالوردِ فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام



(١) فى الأصل : « يهجه » .

(٢) ديوانه ٤ / ١٤٥٢ .

(٣) فى ز ، م : « هجرت » .

(٤) فى م : « قبحه » .

(٥) فى الأصل : « غبطه » وهو تصحيف وفى م : « سخطه » .

(٦) فى ز : « الحراب » ، وفى م : « البراز » .

(٧) ديوان البستي ص ١٧٠ .

(٨ - ٩) فى م : « المس لأنى » ، وفى الديوان : « فعزى » والغرب : الحدة . يقال : فى لسانه غرب .

الوسيط (غ ر ب) .

/باب مدح الشتاء/

أ/١٠٤

أحسن ما قيل فيه قولُ النبي ﷺ : « الشتاء ربيعُ المؤمنِ قَصُرَ نهارُهُ فصامَهُ وطالَ ليلُهُ فقامَهُ »^(١).

وقد أحسنَ أبو تمامٍ في قوله^(٢) : [من الكامل]

إن الشتاءَ على شتامةٍ^(٣) وجهه لهو المفيد طلاقة^(٤) المصطافِ

وقوله أيضاً^(٥) : [من الكامل]

لولا الذي غرسَ الشتاءَ بكفه قاسى المصيفُ هسائماً لا تُثْمِرُ

وقال آخر^(٦) : [من الخفيف]

خُضْرَةُ الطيفِ من بياض الشتاءِ وابتسامُ الثرى بكاءِ السماءِ

ومن محاسنِ الشتاءِ طولُ الليلِ الذي جعله الله سَكَنًا ولباسًا، وبرْدُ الماءِ الذي هو مادةُ الحياةِ، وانقطاعُ الذبابِ والبعوضِ، وعدمُ ذواتِ السمومِ من الهوامِّ وآفتها^(٧) على الطعامِ والأجسامِ، وهو حيبُّ الملوكِ وأليفُ المجتمعين^(٨)؛ يَطِيبُ لهم فيه الأكلُ والشربُ، ويجمعُ له^(٩) الشمْلُ ويظهرُ فيه فضلُ الغنى على الفقيرِ، وهو زمانُ الراحةِ^(١٠) و«زمانُ الاجتماعِ»^(١١)، كما أن الصيفَ

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٢٩٧/٤.

(٢) ديوانه ٣٩٢/٢.

(٣) في الأصل : « شتامة » ، وفي م : « شامة » .

(٤) في م : « طلاوة » .

(٥) ديوانه ١٩١/٢.

(٦) خاص الخاص ص ٦٤.

(٧) في ز ، م : « أمنها » .

(٨) في ز ، م : « المتنعمين » .

(٩) سقط من : ز ، وفي م : « فيه » .

(١٠ - ١١) سقط من : ز ، م .

زمان الكد والنصب^(١) ؛ ولذلك قيل : من لم يغل دماغه صائفاً لم تغل قدوره
شائتياً^(٢) كما قيل^(٣) : [من الطويل]

وإن الذي لم يغل صيفا دماغه وجدك لا تغل شتاء قدوره
كذلك مقسوم المعاش في الوري بسعي ورعي تستبين أموره

ومدح بعض الدهاقين^(٤) الشتاء فقال فيه : أكل فيه ما جمعت وأستمع بما
أدخرت وأى شيء أحسن من كانوني في كانون وبين لبس الخز والسمور^(٥) ،
والقعود في الطوارم^(٦) مع الأحباب وتناول الدراج^(٧) والكباب ، والاستظهار على
البرد بالشراب ، والشرب على الثلج بثلج الصدر .

وقال بعض الكتاب : [من الكامل]

ليت الشتاء يعود لي بنعيمه إن الشتاء غنيمة الكتاب
قصر النهار وطول ليل^(٨) ممتع فيه نلذ بقينة وشراب^(٩)



(١) سقط من ز ، م .

(٢) انظر هذا القول في الأمل والمأمول ص ٧٥ ، والمحاسن والأضداد ص ٨٣ .

(٣) لم يرد البيتان في الأصل ، وورد الثاني منها في : ز .

(٤) الدهاقين جمع دهقان : رئيس المدينة أو الإقليم . الوسيط (د ه ق) .

(٥) في الأصل : « النمر » .

(٦) الطرم : بيت كالقبة من خشب . الوسيط (ط ر م) .

(٧) في الأصل : « الحردجاج » . والدراج : نوع من الطير . الوسيط (د ر ج) .

(٨) في م : « الليل » .

(٩) لم يرد هذا البيت في : ز .

بَابُ ذَمِّ الشِّتَاءِ

أحسنُ ما قيل في ذلك قولُ النبي ﷺ : « احذروا البردَ فإنه قتلٌ أحكمُ أبا الدرداءِ »^(١) .

قال بعضُ السلفِ : الشتاءُ عدوُّ الدينِ وهلاكُ المساكينِ ، والحرُّ يُؤذي والبردُ يقتلُ^(٢) .

وقال الجاحظُ : الشتاءُ عند الناسٍ هو الكَلْبُ الكَلْبُ والعدوُّ الحاضرُ يتأهبُ له كما يتأهبُ للجيشِ ويُستعدُّ له كما يُستعدُّ^(٣) للحرِّقِ / والغزِّقِ^(٤) . ١٠٤/ب

وقال غيرهُ : الشتاءُ عذابٌ وبلاءٌ وعقابٌ ولأواءٌ يغلظُ فيه الهواءُ ويُستجمدُ^(٥) له الماءُ وتنحجرُ الفقراءُ^(٥) ، وما ظنُّك بما يزوي^(٦) الوجوه ويعمشُ العيونَ ويُسيل الأنوفَ ويغيِّرُ الألوانَ ويقشفُ الأبدانَ ويُميتُ كثيرًا من الحيوانِ ، فكم فيه من يومٍ أرضه كالقواريرِ اللامعةِ وهواؤه كالزنابيرِ^(٧) اللاسعةِ ، وليلٍ يحولُ بين الكلبِ وهريبه والأسدِ وزئيره^(٨) والطيرِ وصفيره^(٨) والماءِ وخريره^(٩) .

(١) لم يرد هذا الحديث في الأصل ، ز . وهو حديث ضعيف ، وإن كان وارداً فيحتاج إلى تأويل ؛ فإن أبا الدرداء عاش بعد النبي ﷺ دهراً . أى : فيؤول قتل بمعنى سيقتل وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه كقوله تعالى : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » . ولكن يحتاج أن يثبت أبا الدرداء مات بالبرد . انظر المصنوع ص ٤٦ ، وكشف الخفاء ١/٣٩ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢/٢٢١ .

(٣ - ٣) في الأصل : « للغريق والحريق » .

(٤) في ز ، م : « يستحجر » .

(٥) في الأصل : « القطر » .

(٦) في الأصل : « يروى » .

(٧) الزنابير : جمع زنبار : حشرة أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية . الوسيط (زنبر) .

(٨ - ٨) ليس في الأصل .

(٩) انظر زهر الآداب ٢/٨٧١ .

وقال آخرُ : نحن في الشتاءِ بين لثقي وزلتي ودمقي^(١) .

وقال الشيخُ الإمامُ رحمه الله تعالى^(٢) : [من الرمل]

نحن في شتوتنا في قلقٍ وتمادى شفقي في فرقي
ليس يخلو يومنا والليلُ مِنْ لثقي أو زلتي أو دمقي



(١) في الأصل : « دلق » ، والدمق : الثلج مع الريح يفضى الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه ، وهو لفظ فارسي معرب . اللسان (دم ق) .
(٢) لم يرد الشعر في الأصل .

/بابُ مدحِ الصيفِ/

يُقَالُ : الصيفُ خفيفُ المثونة جليلٌ^(١) المعونة كثيرُ النفع قليلُ الضررُ ، وهو أمُّ الحَبِّ والرياحين وبناتٌ^(٢) البساتين ، وراحةُ الفقراءِ والمساكينِ^(٣) وسترُ الضعفاءِ والمتخملين ، والعونُ على عبادةِ ربِّ العالمين^٣ ، وطبعُه طبعُ الشبابِ الذي هو باكورةُ الحياةِ كما أن الشتاءَ طبعُه الهرمُ الذي هو باكورةُ العدمِ .



(١) في الأصل : « خليل » .

(٢) في الأصل : « وبنات » .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

باب ذمّ الصيف

في الحديث المرفوع : « شدة الحرّ من فيح جهنم »^(١) .

وقلت في « الكتاب المبهج » : حرّ الصيف كحدّ السيف^(٢) .

وقلت أيضًا^(٣) : [من الخفيف]

رُبّ يوم هواؤه يتلظى فيحأكي فؤاد صبّ مُتَّيِّم
قلت إذا صك^(٤) حره حر وجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

« وكُتِبَ إلى بعض الملوك^(٥) : أشكو إلى مولاي صيفًا لا يطيبُ معه عيشٌ ولا ينفعُ معه^(٦) ثلجٌ ولا خيش^(٧) .

وكتب آخرُ : كيف لى بالحركة وقد قوى سلطان الحرّ ، وفُرش بساط الجمر لا سيما وفي^(٨) الهاجرة التي هي كقلب المهجور والتثور المسجور^(٩) .

وكتب آخرُ : لا مرحبًا بالصيف من ضيف ؛ فهو عون^(١٠) الحيات والعقارب وأمّ الذباب والخنافس ، وظنير البق الذي هو آفة الخلق^(١١) : [من البسيط]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٨/١ (٥١٠) ، و مسلم ٤٣٠/١ (٦١٥) .

(٢) المبهج ص ٣٣ .

(٣) شعر الثعالبى ص ١٨٦ ، ومن غاب عنه المطرب ص ٦٦ .

(٤) في ز ، م : « خد » .

(٥ - ٦) في ز ، م : « وكتب بعض الكتاب إلى بعضهم » .

(٦) في م : « به » .

(٧) زهر الآداب ٢ / ٨٧٢ .

(٨) في م : « وفيه » .

(٩) من غاب عنه المطرب ص ٦٤ .

(١٠) في م : « عون على » .

(١١) يتيمة الدهر ٢ / ٤١٧ .

من كل سائلة الخراطوم طاعنة^(١) لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل
 طافوا علينا وناز الصيف تطبخنا حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا



(١) في م : «طاغية».

باب مدح المطر

ب/١٠٥

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف : ٥٧] يعنى : المطر^(١) .

وكان النبي ﷺ يكشف رأسه للمطر تعرضاً لرحمة الله تعالى^(٢) .

وقال عز وجل : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان : ٤٨] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾ [ق : ٩] .

وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : من كان له داء قديم فليستوهب امرأته درهماً من مهرها وليشتر به عسلاً ويشربه بماء السماء ؛ ليكون قد اجتمع له الهنيء والمريء والشفاء والمبارك ، يريد قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ سَقْوِئِهِ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَيْبًا مَرِيئًا ﴾ [النساء : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾^(٣) [ق : ٩] .

وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول : المطر بعل الأرض . يعنى أنه يلقيها^(٤) .

ب/١٠٦

ومنه أخذنا / ابن المعتز قوله^(٥) : [من الرجز]

ومُزَنَّةٌ مشعلة البوارق^(٦) تبكى على الأرض بكاء العاشق

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٨/٧ .

(٢) انظر صحيح مسلم ٦١٥/٢ (٨٩٨) ، وسنن البيهقي ٣/٣٥٩ .

(٣) انظر نحوه في عيون الأخبار ٣/٢٠٦ ، والحيوان ٥/١٣٩ .

(٤) ثمار القلوب ص ٥١٦ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٣٧ .

(٥) لم أجد الشعر في ديوانه ، وهو منسوب له في الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣ / ٢٦٥ ، وثمار القلوب ص ٥١٦ .

(٦) في مصدرى التخريج : « البارق » .

تَلْقَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ التَّرْبَةِ الْعَاتِقِ^(١)
 وقال بعضُ البلغاءِ : مرحبًا بالغيثِ الذي أَعَاثَ الْأَنَامَ ، وَأَرَوَى الْهَضَابَ
 وَالْآكَامَ ، وَأَحْيَا النَّبَاتَ وَالسَّوَامَ .

^(٢) وقال آخر : يا فرحتاه بالغيثِ الذي أَحْيَا الْوَرَى ، وَرَوَى الثَّرَى ، وَنَبَّ عَيُونَ
 النَّوْمِ^(٣) مِنَ الْكَرَى^(٢) .

وقال أبو تمام^(٤) : [من مشطور الرجز]

غَيْثُ أَتَانَا مُؤَدَّنَا بِخَفْضِ
 قَضَتْ بِهِ السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ
 يَمْضَى وَيُبْقَى نَعْمًا لَا تَمْضَى

وقال أحمدُ بنُ أبي طاهرٍ : [من الرجز]

وعارضٌ مبتسمٌ قد استهلَّ
 حتى إذا أثرى الثرى من وبَّله
 كم أنزل الله به من رحمةٍ
 وقال مؤلفُ الكتابِ^(٧) : [من الوافر]

ومد^(٥) أطنابَ الغمامِ وأظلَّ^(٦)
 وأخصبَ الجذبَ تولى وازتحلَّ
 ومن حياةٍ بحياةٍ إذ نزلُ
 / أتى هذا النثارُ^(٨) على نظام^(٨)
 وللزرعِ ابتهاجٍ وابتسامُ
 فليلوشمى في أرضى بكاءً

ب/١٠٦

(١) في الأصل : « العاتق » . وكتب في حاشية النسخة ز : العاتق : يعنى العتيق .

(٢ - ٢) سقط من : ز .

(٣) في الأصل . م : « النور » ، والمثبت مناسب السابق .

(٤) ليس في ديوانه وهو في ديوان كشاجم ص ١٠٨ .

(٥) في الأصل : « وقد » .

(٦) في الأصل : « والظل » .

(٧) ديوان الثعالبي ص ٨٤ .

(٨ - ٨) في الأصل : « بل النظام » .

بابُ ذمِّ المطرِ

المطر مُفسِدُ الميعادِ ، والغيثُ لا يخلو من العيثِ^(١) .
وفى « المبهج » قد عاقبتِ الأمطار عن الأوطار^(٢) ، وحالت الأوحال^(٣) عن
الوصالِ .

وقال أبو نواس^(٤) : [من الطويل]

هو الغيثُ إلا أنه باتَّصَالِه
لئن كان أحيا كلَّ رطبٍ ويابسٍ
أدى^(٥) ليس قولُ الناسِ^(٦) فيه بباطلٍ
لقد حبسَ الأحبابَ وسطَ المنازلِ

وقال أبو عليّ البصير^(٧) : [من الخفيف]

مَنْ تَكُنْ هذه السماءَ عليه
فلقد أصبحتَ علينا عذابًا
نعمَةٌ أو يكنُ بها مسرورا
ولقينا منها أذى وشرورا^(٨)
أياها الغيثُ كنتَ بؤسًا وفقرًا
لى وللناسِ حنطَةً وشعيرا

وقال أيضا^(٩) : [من الخفيف]

رحمةٌ صيرتَ على عذابًا
لم تدغ لى بها ولا لعيالي
تركتَ منزلى خرابًا يبابا
سقفَ بيتِ يكفُ عنا السحابا

أ/١٠٧

(١) فى م : « الغيث » ، والعيث : الفساد . اللسان (ع ي ث) . وانظر التمثيل والمحاورة ص ٢٣٨ .

(٢) فى الأصل : « الأقطار » .

(٣) فى الأصل : « الأحوال » .

(٤) تحسين القبيح ص ٨٩ .

(٥) فى م : « إذ » .

(٦) فى ز ، م : « الله » .

(٧) الإعجاز والإيجاز ص ٢٦٢ .

(٨) بعده فى ز ، م :

« صيرت منزلى خرابا وماعا
داتها أن تخرب الممورا »

(٩) تحسين القبيح ص ٩٠ .

”أمطرتنا خلافَ ما أمطرت للننا
وقال ابنُ المعتزِّ^(٢) : [من الطويل]
سِ لبنا وجندلا وترابا“
روينا فما نزادُ ياربَ من حيا
وأنت على ما في النفوسِ شهيدُ
سقف بيوتى صرن أرضاً أدوسها
وحيطانُ دارى رُكَّعَ وسجودُ



(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ديوانه ٢ / ١٧٢ .

باب مدح القمر

هو نورُ الله عز وجل وأحدُ النيرين ، وهو الذي يجعلُ الليلَ نهارًا ، ويُشَبِّهه به كلُّ وجهٍ حسنٍ ، ويُمَثِّلُ به في كلِّ خيرٍ^(١) .

وفيما يقولُ الناسُ من حكاياتهم أن أغرابيًا نام ليلةً عن جَمَلِهِ ففَقَدَهُ ، فلما طَلَعَ القمرُ وجدَهُ ، فرفعَ إلى الله يَدَيْهِ وقال : أشهدُ لقد^(٢) أعليتَهُ وجعلتَ السماءَ بيتهُ ، ثم نظرَ إلى القمرِ فقال : إن الله صوَّرَكَ ونوَّرَكَ ، وعلى البروجِ دوَّرَكَ ، وإذا شاء قوَّرَكَ ،^(٣) وإذا أراد دورَكَ^(٤) فلا أعلمُ مزيدًا^(٥) أسألكَ ، ولئن^(٦) أهديتَ إلى قلبي سرورًا لقد / أهدى اللهُ تعالى إليك نورًا ثم أنشأ^(٧) يقولُ : [من البسيط]

ب/١٠٧

ماذا أقولُ^(٨) وقولي فيكَ^(٩) ذو خطلي^(١٠) وقد كفيتنى^(١١) التفصيلَ والجمالاً
إن قلتُ لازلتَ علويًا فأنت كذا أو قلتُ زانكُ ربي فهو قد فعلاً^(١٢)



(١) من غاب عنه المطرب صد ١٠٣ .

(٢) في ز ، م : « أنك قد » .

(٣ - ٣) في ز ، م : « ولو شاء كورك » .

(٤ - ٤) في ز ، م : « أسأله لك فلتن » .

(٥) في ز ، م : « أنشد » .

(٦ - ٦) في ز ، م : « وفيك القول » .

(٧ - ٧) في م : « كفيتنى فيك ذا » .

(٨) من غاب عنه المطرب صد ١٠٣ ، ١٠٤ وليس فيه البيتان .

باب ذم القمر

أبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعض الظرفاء الأدباء ممن يسكن دور الكراء^(١) وقد قيل له : انظر إلى القمر ما أحسنه ؟ فقال : والله ما أنظرُ إليه لبغضى له^(٢) . قيل : ولم ؟ قال : لأن فيه عيوبًا لو كانت في حمارٍ لُرُدَّ بالعيب . وما هي ؟ قال : ما يُصدِّقه العيانُ وتشهدُ به الآثَارُ^(٣) ؛ فإنه يهدمُ العمرَ ويُقرَّبُ الأجلَ ويحلُ الدينَ ويوجبُ كراءَ البيت^(٤) ويقرضُ الكتانَ^(٥) ويُشحبُ^(٦) الألوانَ ويسخنُ الماءَ ويُفسِدُ اللحمَ ويورثُ الزكامَ ويُعينُ السارقَ ويفضِّحُ العاشقَ الطارقَ^(٧) . وتأذى ابنُ المعتزِّ في ليلة من ليالي البدرِ بالقمر ، وكان ذلك في الصيف ، فقال يذمُّ القمرَ^(٨) : [من الكامل]

ياسارق الأنوار من شمسِ الضُّحَى يا مثكلى طيب الكرى^(٩) ومُنْعِصِي
/ أما ضياءُ الشمسِ فيك فناقصٌ وأرى زيادةَ حرِّها لم يتَّقِصِ
لم يظفرِ التشبيهُ منك بطائلٍ متسلح بهقًا كوجه الأبرصِ

١/١٠٨



(١ - ١) في ز ، م : « الدار بكراء » .

(٢) في ز ، م : « فيه » .

(٣) في ز ، م : « الأثر » .

(٤) في ز ، م : « المنزل » .

(٥) في الأصل : « الكتاب » .

(٦) في م : « يغير » .

(٧) يتيمة الدهر ١٠ / ٥ .

(٨) ديوانه ٢ / ١٩٠ .

(٩ - ٩) في م : « ما مثل نورك في الدجاء » .

باب مدح السفر

قد مدح الله عز اسمه المسافرين فقال: ﴿وَمَلْحَرُونَ يَصْرِيُونَ فِي الْأَرْضِ
يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]. "وأمر جل اسمه بالسفر فقال:
﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾" [الجمعة: ١٠] ، وقال جل
جلاله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥].

وفى الحديث المرفوع: «سافروا تصحوا وتغنموا»^(٢).

وفى التوراة: يا ابن آدم جدد سفرًا أجدد لك رزقًا^(٣).

[ولبعضهم^(٤): (من الطويل)]

فيسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسارٍ أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدونٍ ولا تنم وكيف ينأم الليل من كان مُغسرا
وقول العامة: كلب جوال خير من أسد رابض^(٥).

[ولبعضهم^(٦): (من الوافر)]

أدور من المعالي مُنتهاها ولا أرضى بمنزلة دنية
فإما نيل غاية ما أرجى وإما أن توسدنى المنية

(١ - ١) لم يرد في الأصل.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ١٠٢/٧.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٥١/٥.

(٤) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما . فنسبها في الأغاني ٣٢٦/١٧ لأبي عطاء السندی ، ونسبها في العقد الفريد ٣١/٣ لربيعة بن الورد ، وهما في عيون الأخبار ٢٤٣/١ بدون نسبة ، وورد الأول منهما كذلك في ديوان عروة بن الورد ص ٨٩.

(٥) المحاسن والأضداد ص ٨٣ ، والمحاسن والمساوي ١/ ٤٦١ ، والمستطرف ٦٩/١.

(٦) نسبهما ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ٦٩/٨ ، ٣٠٨ / ١٥ ، إلى عترة وليسا في ديوانه .

ولآخر^(١) : [من الكامل]

إن كنت تَرْضَى بالدينِ منزلاً فالأرضُ حيث حللتها لك منزلُ
فإذا عزمْتَ على المعالي فاخترِطُ عزمًا كما عزمَ الرجالُ التُّرُلُ^(٢)

وقال آخر^(٣) : [من الكامل]

وإذا الديارُ تنكَّرتْ عن حالِها فدعِ الديارَ وأسرعِ التحويلاً
ليس المقامُ عليك فرضًا واجِبًا في بلدةٍ تدعُ العزيمَ ذليلاً
وإذا بكيتَ على زمانٍ قد مضى حتى يعودَ لتبكيينَ طويلاً^(٤)

وقالت الحكماءُ : السفرُ أحدُ أسبابِ المعاشِ التي بها قوامُه ونظامُه ؛ لأن الله عز ذكره لم يجمع منافع الدنيا في أرضٍ ، بل فرَّقها وأحوَجَ إلى بعضِ بعضها ، ومن فضله أن صاحبه يرى من عجائب الأمصارِ ، وبدائعِ الأقطارِ ، ومحاسنِ الآثارِ ما يزيدُه علماً ، ويفيده فهمًا بقدرَةِ الله تعالى وحكمته ، ويدعوه إلى شكرِ نعمته ، / ويجمَعُ المكاسبَ^(٥) ويسمَعُ العجائبَ ، ويكسِبُ التجاربَ ، ويفتحُ المذاهبَ^(٦) ، ويشد الأبدانَ ويُنشِطُ الكسلانَ ، ويُسَلِّي الأحرانَ^(٧) ، ويطرُدُ الأسقامَ ويُشهي الطعامَ ، ويحطُّ سورةَ الكبرِ ويبعثُ على طلبِ الذكرِ^(٨) .

ولذلك قال حاتمُ طيِّئ^(٨) : [من الطويل]

(١) هو أبو الفتح البستي . ديوانه ص ١٤٦ .

(٢) في الديوان : « البزل » .

(٣) الأبيات في بهجة المجالس ٢٤١/١ ، والمحاسن والمسائى ٤٩٥/١ .

(*) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ز ، م .

(٥) بعده في ز ، م : « ويجلب المكاسب » .

(٦) في ز : « على التكلان » .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٩ .

(٨) تقدم تخريجه ص ٢٠٦ .

إذا لزم الناس البيوت وجدتهم^(١) عماءً عن الأخبار خرق المكاسب
وقال ابن المعتز: أشقى من المسافر إلى الأمل من قعد في الناس^(٢) عن
العمل^(٣).

وقال غيره^(٣): [من البسط]

ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرًا بل المقام^(٤) على بؤس هو السفر
وقلت في الكتاب «المبهج»: من أثر السفر على القعود فأحراه^(٥) أن يعود
مُورق العود^(٦).

وفيه أيضًا: ربما أسفر السفر عن الظفر^(٧) وتعذر في الوطن قضاء الوطر^(٨).



(١) في ز، م: «رأيتهم».

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل.

(٣) بهجة المجالس ١ / ٢٢٤.

(٤) في الأصل: «القيام».

(٥) في م: «فلا يبعد».

(٦) المبهج ص ٤١.

(٧) في م: «النظر».

(٨) المبهج ص ٤١.

بابُ ذمِّ السفرِ

في الحديثِ المرفوعِ : « إن المسافرَ ومتاعه على قَلْبِ إلا ما وقى الله »^(١) .
 (أى : الهلاك^(٢) .

وقيل لبعضِ الحكماءِ : إن السفرَ / قطعةً من العذاب . فقال : لا بل العذابُ
 قطعةٌ من السفرِ^(٣) .

ونظمه مَنْ قال^(٤) : [من الرجز]

إن العذابَ قطعةٌ من السفرِ ياربُّ فاردُّذني إلى ريفِ^(٥) الحَضْرُ

وكان الحجاجُ يقولُ : لولا فرحةُ الإيابِ لما عذبت أعدائى إلا^(٦) بالسفرِ .

^(٧) وكان يُقالُ : ثلاثةٌ يُعذرون على سوءِ الخُلُقِ ؛ المريضُ والمسافرُ
 والصائمُ^(٧) .

وقال بعضُ الحكماءِ : السفرُ والسَّقْمُ والقتالُ ثلاثةٌ متقاربةٌ^(٨) ، السفرُ سفينةُ

(١) نسب لأعرابي في البيان والتبيين ٢/١٠٥ ، وإصلاح المنطق ص٦٦ وأدب الكاتب ص٦٦ ، وانظره في تفسير القرطبي ٥/١٥١ ، وكشف الخفاء ٢/٢٠٦ وقال النوى : إنما هو من كلام بعض السلف . انظر خلاصة البدر النير ٢/١٥١ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) المستطرف ٢/٩٤ .

(٤) البيت في المستطرف ٢/٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص٤٠١ .

(٥) في ز ، م : « ريق » .

(٦) لم يرد في الأصل .

(٧ - ٧) ورد ما بين الرقمين في النسختين ز ، م في موضع متأخر ونصه في ز : « ويقال أربعة يعذرون على

سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ » وفي م : « ويقال خمسة يعذرون على سوء

الخلق ، المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ » . وينظر بهجة المجالس ٢/١٢٥ ، والتمثيل

والمحاضرة ص ٤٧٠ ، وزهر الآداب ٢/٨٦٣ .

(٨) في ز : « أثلاث » ، وفي م : « ثلاث » .

الأذى ، والسقم حَرِيْقُ الجسدِ ، والقتالُ مُنِبْتُ^(١) المنايا^(٢) .
 وقال آخر : السفرُ متعبٌ مُكْرِبٌ^(٣) والحديثُ يَقْصُرُهُ وَيُسْلِي كَرْبَهُ .
 وكان يُقالُ : طولُ السفرِ ملالةٌ وكثرةُ المُنَى ضلالةٌ^(٤) .
 وكان النبي ﷺ يتعوذ من وغياء السفرِ^(٥) .
 وقلتُ في الكتابِ « المبهج » : رَبُّ سفرٍ كتصحيفه أَرَدْتُ رَبُّ سفرٍ كسقرٍ^(٦) .



(١) في م : « ينبت » .
 (٢) القول لقباذ بن فيروز . انظره في الإعجاز والإيجاز ص ٥٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠١ ، وزهر الآداب ١ / ٣٨٦ .
 (٣) في م : « مكر » .
 (٤) روضة العقلاء ص ٢٠٢ .
 (٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٩٧٨/٢ (١٣٤٢) ، والترمذى ٤٩٧/٥ (٣٤٣٨) .
 (٦) المبهج ص ٤١ . وجاء بعده في النسخة : ز : « وقال أفر آسياب : مثل التركي كالدواء والمسك لا يشروان ما لم يفارقا معدنهما وموطنهما » ، وهو قول في الإعجاز والإيجاز ص ٣٩ .

بابُ مدحِ الغربةِ

١٠٩/ب

/ من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي^(١) : [من المتقارب]

إذا صارمَ قرٌّ في غمديه حوى غيره الفضل يومَ الجلاذ

إذا النارُ ضاقتَ بها زندها ففسحتها في فراقِ الزناد

ففى الإغترابِ وفي الإضطرابِ منالُ المنى وبلوغُ المرادِ

. وكان يُقال : ليس بينك وبين بلد^(٢) نسبٌ فخير البلادِ ما حمَلَك وجَمَلَك^(٣) .

وقال بعضُ الحكماءِ : اهجرِ وطنك إذا نَبَتَ عنه نفسُك ، وأوحشِ أهلك إذا

كان فى إيحاشِهِم أنسُك^(٤) .^(٥) وقال آخر : [من الكامل]

فلأن تُشَرِّقَ أو تُغَرِّبَ طالبًا وتكونَ فى الإقبالِ والإدبارِ

خيرٌ وأكرمُ بالفتى من عيشةِ ضنكٍ يقومُ بها على إقتارِ^(٥). وكان سهلُ بنُ هارون^(٦) يقولُ : لستُ ممن يقطعُ نفسه لصلَّةِ^(٧) وطنِهِ^(٨) .ومما يُنسبُ إلى نفرٍ من الشعراءِ قولُ بعضهم^(٩) : [من البسيط]

(١) بهجة المجالس ١ / ٢٣٦ .

(٢) فى ز ، م : « بلدك » .

(٣) عيون الأخبار ١ / ٢٣٤ ، وبهجة المجالس ١ / ٢٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٤) المحاسن والأضداد ص ٦٣ ، والمحاسن والمساوى ١ / ٤٩٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٥ - ٥) لم يرد بالأصل .

(٦) فى ز ، م : « مروان » .

(٧) فى ز : « بصكة » ، وفى م : « بصلة » .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٩) اليتان للصولى فى ديوانه ص ١٥١ (مجموع مع الطرائف الأدبية للراجكوتى) ، وكذا النسبة فى معجم

الأدباء ١ / ٢٧٥ ، ونسب إلى صريع الغواني فى وفيات الأعيان ١ / ٤٦ . وانظره غير منسوب فى

الموشى ص ٢٧١ ، والمحاسن والأضداد ص ٦٣ ، وديوان الحماسة ١ / ٩٨ .

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانٍ
ومن مشهور ما يُنشد في هذا الباب قول الآخر^(١) : [من السريع]

الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربية أوطان
والأرض شيء كله واحد ويخلف الجيران جيران
/ وقال غيره^(٢) : [من الطويل]

إذا نلت في أرضٍ معاشاً وسلوةً فلا تُكثِرَنَّ^(٣) منها النزاع^(٤) إلى الوطن
فما هي إلا بلدةٌ مثل بلدةٍ وخيرهما ما كان عوناً على الزمن
ومما يُستجاد في مدح الغربية قول أبي فراس^(٥) : [من الكامل]

المراء ليس ببالح في أرضه كالصقر ليس بصائدٍ في وكروه
وقول الطريفى^(٦) : [من الوافر]

أرى وطني كعش لي ولكن^(٧) أسافر عنه في طلب المعاش
ولولا أن كسب القوت فرض لما برح الفراخ من العِشاش
وأُشدني أبو الفتح البستي^(٨) : [من البسيط]

لئن تنقلت من دارٍ إلى دارٍ وصرت بعد ثواء^(٩) رهن أسفارٍ
فالحرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيث أتى والشمسُ في كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارٍ

(١) انظر البيتين في بيتمة الدهر ٨١/٢، ومعجم السفر للسلفي ص ٣٣٨ ونفع الطيب ٧٤/٣ ووفيات الأعيان ٣٧٣/٤.

(٢) انظر البيتين باختلاف يسير في البيت الأول في الموشى ص ٢٧١.

(٣ - ٣) في م : « فيها النزوع ».

(٤) ديوانه ص ٤٥.

(٥) في النسخ : « الطريفى »، والمثبت من البيتة ١٥٣/٤ والشعر ثمة.

(٦) في ز : « واكن »، وفي م : « وكن ».

(٧) ديوانه ص ٩٤.

(٨) في الأصل : « شور ».

باب ذمّ الغربية

كان يُقال : النقلة مثلة والغربة كربة والفرقة حرقة^(١) .

وقال بعض الحكماء : الغريب كالغرس الذي زایل^(٢) أرضه وفقد شربته فهو داو^(٣) لا يُزهَرُ وذابل لا يُثمر^(٤) .

وقال آخر : الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو لكل رام رمية ولكل سبع فريسة^(٥) .

وقال آخر : الغريب كاليتيم الفطيم / الذي نكل أبويه فلا أم تراهم^(٦) ولا أب يراف له^(٧) .

وقال آخر : عسرك في بلدك خير من يسرك في غزبتك^(٨) .

ونظمه من قال^(٩) : [من الوافر]

لقرُب الدارِ في الإقتارِ خيرٌ من العيشِ الموسعِ في اغترابِ

وكان يُقال : إذا كنت في 'غير بلدك'^(١٠) فلا تنس نصيبك من الذل^(١١) .

(١) زهر الآداب / ١ / ٣٨٦ .

(٢) زایل : فارق . اللسان (ز ي ل) .

(٣) في م : « ذا » . ويقال : دويت الأرض أى : كثرت أدواؤها وأفاتها . الوسيط (د و ي) .

(٤) رسالة في الحنين إلى الأوطان (مطبوع ضمن رسائل الجاحظ) / ٢ / ٣٨٧ ، والمحاسن والمساوي / ١ / ٤٩٠ .

(٥) زهر الآداب / ١ / ٣٨٦ .

(٦) زهر الآداب / ١ / ٣٨٦ .

(٧) في الأصل : « تؤمه » وترأه : تحبه وتعطف عليه . الوسيط (ر أ م) .

(٨) المحاسن والمساوي / ١ / ٤٩٠ .

(٩) رسائل الجاحظ / ٢ / ٣٨٦ ، والمحاسن والأضداد ص ٦٠ ، والمحاسن والمساوي / ١ / ٤٩٠ .

(١٠) البيت في رسائل الجاحظ / ٢ / ٣٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠١ ، وبهجة المجالس / ١ / ٢٢٤ .

(١١) (١٠ - ١٠) في ز ، م : « بلد غيرك » .

(١٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠١ ، وزهر الآداب / ١ / ٣٨٦ .

[ولبعضهم : (من الكامل)]

يا نفسُ ويحكِ في التغربِ ذلةٌ
وإذا نزلتِ بدارِ قومِ دارهم

[وقال آخر : (من البسيط)]

ما من غريبٍ وإن أبدى مكابدةً
وقال النابغة^(١) : (من الوافر)

متى يدعوا ديارهم يهونوا
فحلى في ديارك إن قومًا

[وقال الأعشى^(٢) : (من الطويل)]

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى
ويدفن منه الصالحاتُ وإن يُسئ

[وقال آخرُ : (من الطويل)]

ومن ينأ عن دارِ العشيرة لم يزل

[وقال العتابي^(٣) : (من الطويل)]

فيا ابنَ أبي لا تغترب إن غرتي

[وقال آخر^(٤) : (من الطويل)]

سقتني بكف الضيم ماء الحناظل

عليه رعوذ جمةً وبيروق

بكن ما أسا كالتار في رأس ككبأ^(٥)
مصارع مظلوم^(٦) مجرا ومنجبا^(٧)

إلا تذكُر بعد الغربة الوطنأ^(٨)

متى يدعوا ديارهم يهونوا

فتجرعى كأس الأذى وهوانٍ
فلهم عليك تعزز الأوطان

(*) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ، ز .

(١) ليس للنابغة ، وهو لزهير في ديوانه ص ١٩٣ .

(٢) ديوانه ص ١١٣ .

(٣ - ٣) في م : « ملوما ومظلوما » .

(٤) في م : « عسبا » .

(٥) في الأصل ، م : « كوكبا » وككب : جبل خلف عرفات . معجم البلدان ٤ / ٤٣٤ .

(٦) البصائر والذخائر ص ١٢٩ .

(٧) هو منصور بن المسلم المعروف بابن أبي الدميك . انظر الشعر في معجم الأدباء ١٩ / ١٩٥ ، والمحاسن

والأضداد ص ٦١ ، والمحاسن والمسائى ١ / ٥٠٢ .

وإن اغتراب المرء من غير خلة
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى
وقال آخر^(١) : [من مجزوء الكامل]

طلبُ المعاشِ مفرقٌ
ومُصَيِّرٌ جَلَدَ الرجا
حتى يُقَادَ كما يُقا^(٢)
ثم المنية بعده
بين الأحبة والوطن
لِ إلى الضراعة والوهن
ذُ النضو في ثنى^(٣) الرسن
فكأنه ما لم يَكُن^(٤)
وأنشدني أبو الفتح البُستِيُّ^(٥) : [من البسيط]

لا يَعِدُمُ المرءُ كِثًّا يَسْتَكِينُ به
ومن نأى عنهم قَلَّتْ مهابته
ومتعة^(٥) بين أهليه وأصحابه
كالليث يُحَقِّرُ لما غاب عن غابته



(١) نسب الثعالبي الأبيات في اليتيمة ٣/ ١٠٥ . إلى ابن الحجاج ، وانظرها في تكملة ديوان علي بن الجهم ص ١٨٩ . وهي بدون نسبة في رسائل الجاحظ ٢/ ٤٠٧ .

(٢ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٣) في الأصل : « اثني » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) ديوانه ص ٢٢٧ .

(٥) في الديوان : « متعة » .

باب مدح الفراق

قال بعض الظرفاء^(١) : في الفراق مصافحة^(٢) التسليم ورجاء الأوية والسلامة من الملل^(٣) وعمارَةُ القلبِ بالشوقِ والأنسِ بالمكاتبة^(٤) .

وقال أبو تمام^(٥) : [من الوافر]

/ وليست فَرَحَةُ الأوبَاتِ إلا بموقوفٍ على ترحٍ^(٦) الوداعِ

ب/١١١

وكتب بعضُ الكتابِ : جزى الله الفراقَ خيرًا^(٧) وإنما هو^(٨) زَفْرَةٌ وَعَبْرَةٌ ، ثم اعتصامٌ وتوكلٌ ، ثم تأمُّيلٌ وتوقُّعٌ ، وقَبْحُ اللُّهُ التَّلَاقِي فَإِنَّمَا هُوَ مَسْرَّةٌ لِحِظَّةٍ وَمَسَاءَةٌ أَيَّامٍ ، وابتهاجُ ساعةٍ ، واكتئابُ زمانٍ^(٩) .

^(١٠) وقال آخرُ : إنى لأكره الاجتماعَ محاذرةَ الفراقِ ، وقصورَ السرورِ ، ومع الفراقِ غمَّةٌ يخففها توقُّعُ إسعافِ النوى ، وتأمُّيلُ الأويةِ والرُّجعى^(١١) .

قال الشاعر^(١٢) : [من الخفيف]

(١) في ز ، م : «الحكماء» .

(٢) في الأصل : «مصاحبة» .

(٣) في ز ، م : «السامة» .

(٤) تحسين القبيح ص ٢٩ .

(٥) ديوانه ٢ / ٣٣٦ .

(٦) في ز : «نزع» و الترح : الحزن . اللسان (ت رح) .

(٧ - ٧) في ز ، م : «فما هو إلا» .

(٨) نسب في تحسين القبيح ص ٢٩ لأبي عبدالله الزنجي الكاتب .

(٩ - ٩) في ز ، م : «وقال إنى لأكره الاجتماع ولا أكره الفراق ، لأن مع الفراق غمة يخففها توقُّع إسعاف

بتأمل الأوية والرجمي ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر السرور» . وانظر تحسين القبيح : الموضوع

السابق .

(١٠) الشعر لسليمان بن خلف في معجم الأدباء ١١ / ٢٥٠ ، ولابن طاهر في ديوان المعاني ١ / ١٧٨ ،

ونسبه الثعالبي في تحسين القبيح ص ٣٠ لليزيدى .

ليس عندي سخطُ النوى بعظيمٍ فيه غمٌ وفيه كشفٌ غمومٍ
 من يكن يكره الفراقَ فإني أشتهيه للذةِ التسليمِ
 إن فيه اعتناقةً لوداعٍ وانتظاراً اعتناقةً لقدومِ
 وقال بعضُ الظرفاءِ : إن قلتُ إنى لم أجد للرحيلِ أَلماً وللبينِ حرقةً لقد قلتُ
 حقاً لأنى نلتُ به من «اللقاءِ وأنسِ العناقِ» ما كان مَعْدُوماً أيامَ الاجتماعِ^(٢) .
 ومما يليقُ قولُ البحرى^(٣) : [من الطويل]

/ فأحسن بنا والدمعُ بالدمعِ كاشع^(٤) ثمأزجه والخذُ بالخذِ ملصقُ
 وقد ضمنا وشك^(٥) الفراقِ ولفنا عناقٌ على أعناقنا ثم ضيقُ^(٦)
 فلم نرَ إلا مخبراً عن صبايةٍ بشكوى وإلا عبرةً تترقرقُ^(٧)
 ومن قبيلِ^(٨) قبل التشكى وبعده تكاؤُها من شدةِ اللثمِ تُشرقُ
 ولو فهم الناسُ الفراقَ وحسنه لحببَ من أجلِ التلاقى التفرقُ
 وقال آخرُ : [من الخفيف]

أ/١١٢

أه من حرّ دمعِ المشتاقِ ما ألد البكاءَ عند الفراقِ
 لذةُ الدمعِ عند بينِ حبيبٍ كعناقِ الحبيبِ وقتَ التلاقي



(١ - ١) في م : «العناق وأنس اللقاء» .

(٢) تحسين القبيح ص ٢٩ .

(٣) ديوانه ٣ / ١٥٣٥ .

(٤) في الأصل : «واسخ» ، وفي م : «واكف» ، وفي الديوان : «واشج» .

(٥) في الأصل : «وشد» ، وفي م : «وشى» .

(٦) في الأصل : «يضيق» .

(٧) في الأصل : «تتمزق» .

(٨) في م : «قبل» .

باب ذمّ الفراق

كان يُقال : ما خُلِقَ الفراقُ إلا لتعذيبِ العشاقِ^(١) .

وقال بعضهم : فراقُ الأحبابِ سقامُ الألبابِ .

^(٢) وقال آخرُ : حقّ الفراقِ أن تطيرَ له القلوبُ وتطيشَ معه العقولُ وتطيحَ عليه

النفوسُ .

ويُقال : فراقُ الحبيبِ يُشيبُ الوليدَ ويذيبُ الحديدَ^(٣) .

^(٤) وقال آخرُ : السياقُ^(٤) أهونُ من الفراقِ^(٥) .

وقال النّظامُ : لو كانت للفراقِ صورةٌ لراعتِ^(٦) القلوبَ وهدتِ الجبالَ ولجمر

الغضى أقل^(٧) توهجًا من نارهِ ولو عذّبَ اللهَ أهلَ النارِ بالفراقِ لاستراحوا إلى ما قبله

من العذابِ^(٨) .

وقال الشاعر^(٩) : [من الكامل]

لو^(١٠) كان مالكُ^(١٠) عالمًا بجوى الهوى وفعاله بأضالعِ العشاقِ ١١٢/ب

ما عذبَ الكفارَ إلا بالهوى وإذا استغاثوا غاثهم بفراقِ

(١) نسب القول في الإعجاز والإيجاز ص ١٣٤ إلى محمد بن داود الأصفهاني .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣ - ٣) في ز ، م : « ويقال هول » .

(٤) السياق : نزوع الروح . المصباح المنير واللسان (س ي ق) .

(٥) الموشى ص ٢٤٧ .

(٦) في الأصل : « لمدت » .

(٧) في ز ، م : « أهون » .

(٨) وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٥ .

(٩) البيتان للبرعى في ديوانه ص ٨٥ ، وهو من وفيات سنة ٨٠٣ هـ .

(١٠ - ١٠) في الأصل والديوان : « أن مالك » وفي م : « أن مالكا » .

وقال آخر^(١) : [من الكامل]

لو رادَ مرتادُ المنيّةِ لم يجذُ غير الفراقِ إلى النفوسِ دليلاً
ولقد نظرتُ إلى الفراقِ فلم أجذُ للموتِ لو فقد الفراقُ سبيلاً

فأخذه أبو الطيبِ المتنبى فقال^(٢) : [من البسيط]

لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدَتْ لها المنايا إلى أرواحنا سُبلاً
وأنشدت لأبي العباسِ أحمدَ بنِ إبراهيمِ بنِ أحمدَ الضبي^(٣) : [من مجزوء الكامل]

لا تركننُ إلى الفرا قِ فإنه مرّ المذاقِ
فالشَّمسُ عند غروبها تصفرّ من خوف^(٤) الفراقِ

^(٥) وقيل : سواء فراقُ الروحِ ، وفراقِ عدلِ الروحِ^(٥)

وقال بعضُ البلغاءِ : لا غرو أن يفرقَ الفراقُ بين الروحِ والبدنِ ويترك المبتلى به

والمشتاق^(٦) في قرْن^(٧) .



(١) الشعر في ديوان الحماني الكوفي يحيى بن عبد الحميد ، وكذا نُسب في معاهد التنصيص ٥١ / ٤ ، ونسب

في بهجة المجالس ١ / ٢٥٢ ، للعلوي على بن محمد .

(٢) ديوانه ص ١٠ .

(٣) في م : « الضبي » . وانظر الشعر في الإعجاز والإيجاز ص ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٠٨ / ٢ ، وريثة

الدهر ٣ / ٣٤٤ .

(٤) في م : « ألم » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في م : « الاشتياق » .

(٧) لم يرد هذا القول في النسخة : ز .

باب مدح البكاء

كان يوسفُ النبيُّ عليه السلامُ إذا برَّحَ به الحزنُ على أبيه دخلَ وصَبَّ عبرته ثم
خرجَ .



١١٣/أ

فصلٌ للأستاذ / أبي بكرٍ الخوارزمي

إن الفجعةَ إذا لم تحاربَ بجيشٍ من البكاءِ ، ولم يُخَفَّفَ من أثقالها بالنشيجِ^(١)
والاشتكاءِ ، تضاعفَ داؤها^(٢) وزادت أعباؤها^(٣) وعزَّ دواؤها^(٤) .



فصل لأبي إسحاق الصابي

إن في إسبالٍ^(٥) العبرةَ وإطلاقِ الزفرةِ والإجهاشِ بالبكاءِ^(٥) والنشيجِ^(٦)
وإعلانِ الصباحِ والضجيجِ تنفساً^(٧) من برحاءِ القلوبِ وتخفيفاً من أثقالِ

(١) في م : « بشيء من » .

(٢ - ٢) في م : « وزاد إعيائها » .

(٣) زهر الآداب ٢ / ٨٠١ .

(٤) في الأصل : « استبال » .

(٥) سقط من ز ، م .

(٦) علق في حاشية النسخة : ز ما نصه : « الإجهاشِ عصر النفسِ وتحريضها على البكاء » .

(٧) في م : « تنفيساً » .

الكروب^(١).

وقال امرؤ القيس^(٢) : [من الطويل]

وإن شفائى عبرةٌ مُهراقَةٌ
فهل عند رسمِ دارسٍ من مُعوّلٍ

^(٣) وقال آخر^(٤) : [من الكامل]

وبكى ليلةً هجرها من وصلها
وجرت مدامعُ أعينى كالعندمِ

أبكى وأمسحُ مدمعى فى جيدها

وقال آخر^(٥) : [من الوافر]

وما فى الأرضِ أشقى من محبٍ
وإن وجدَ الهوى حُلُوَ المذاقِ

تراه باكيًا أبدًا حزينا

فيكى إن نأوا شوقًا إليهم

لخوفِ تفرُّقٍ أو لاشتياقِ

ويكى إن دنوا خوفَ الفراقِ

وقال غيره^(٦) : [من البسيط]

لولا مدامعُ عشاقٍ ولوعتْهم
فكلُّ نارٍ فمن أنفاسهم قُدِحتُ

لولا مدامعُ عشاقٍ ولوعتْهم

فكلُّ نارٍ فمن أنفاسهم قُدِحتُ

وكل ماءٍ فمن دمعٍ لهم جارِي^(٣)

وقال ذو الرُّمَّةِ^(٧) : [من الطويل]

لعل انحذارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً
من الوجدِ أو يَشفى^(٨) نَجىّ البلايلِ

لعل انحذارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً

(١) زهر الآداب ٢ / ٨٠١.

(٢) البيت من معلقته المشهورة فى ديوانه ص ٩ .

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل ، ز .

(٤) الشعر لابن رشيق القيروانى . انظره فى ديوانه ص ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٨٧ .

(٥) اختلف فى نسبة الأبيات إلى قائلها . فنسبت فى الزهرة لابن داود ١ / ٨٥ لمانى الموسوس ، ونسبها

المرزوقى فى شرح الحماسة ٣ / ١٣٣٩ إلى ورد الجعدى وهى فى ديوان نصيب بن رباح ص ١١١ ، وابن

دريد الأزدى ص ٤٠ ، وانظرها فى أمالى الزجاجى ص ٤٤ .

(٦) هو الخبز أرزى . ديوانه ص ٢٨ .

(٧) ديوانه ٢ / ١٣٣٣ .

(٨ - ٨) فى م : « لحي بلا بلا » .

وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهمّ بالكبائ^(١) : [من البيط]
 / الدمع في العين لا نوم ولا نظرٌ ولا محالة من معنى له خُلِقا
 ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما^(٢) إلا البكاء إذا ما طارق طرّقا
 وقال آخر^(٣) : [من السريع]
 ابك فمّن أنفع ما في البكا أن البكا للحزن تحليلُ
 وهو إذا أنت تأملته حزنٌ على الخدين محلولُ



فصل لأبي الحسن بن أبي القاسم القاشاني

قد شفيت غليلي بما استدرزته من أسراب^(٤) الدموع المتحيرة^(٥) وخفت عنى
 بعض البرحاء بما امرته^(٦) من أخلافها المتحدرة^(٧) .



(١) ديوانه ٤ / ١٦٩٨ .

(٢) في ز ، م : « وحكما » .

(٣) هو الحسن بن وهب . انظر الأغاني ٢٣ / ١٠٦ ، وعيون الأخبار ٢ / ٢٩٦ .

(٤) في الأصل : « أشراب » .

(٥) في ز ، م : « المتحيرة » .

(٦) في الأصل : « استرته » .

(٧) زهر الآداب ٢ / ٨٠١ .

بابُ ذمِّ البكاءِ

قال بعضُ الحكماءِ لبعضِ الملوكِ ورآه يبكي من مُصيبةٍ : ليس يليقُ بالسلطانِ ما هو عادةُ الصبيانِ والنسوانِ .

وكان محمدُ بنُ عبدِ الملكِ الزياتِ يقولُ : إن البكاءَ من خورِ الطبيعةِ وضعفِ النحيظةِ وتركِ البكاءِ في الخطوبِ النَّزْلِ من أخلاقِ القومِ ^(١) البزلِ ^(٢) .
وقال الشاعرُ ^(٣) : [من البسيط]

يُبكي علينا ولا نَبكي على أحدٍ لنحنُ أغلظُ أكبادا من الإبلِ

ومن أحسنِ ما قيل في التجلِّدِ وتركِ البكاءِ عند المصائبِ قول الشاعرِ ^(٤) :

/ خُلِقنا رجالاً للتجلِّدِ والأسى وتلك الغوانى للبكا والمآتمِ
وقولُ البحترى ^(٥) : [من الخفيف]

ولعمري ما العجزُ عندي إلا أن تبيتَ الرجالُ تبكى النساءِ

^(٦) ومن أحسنِ ما قيل في تركِ البكاءِ عند فراقِ الأحبةِ قولُ الشاعرِ ^(٦) : [من الوافر]

ترحلَ من هويتِ وكلُّ شمسٍ ستكسفُ أو ستغربُ حين تُمسي

(١) في ز : « القرون » .

(٢) ورد الجزء الأول من هذا القول في الأغاني ٥٧/٢٣ ، ووفيات الأعيان ١٠٠/٥ ، ١٠٢ وفيهما : « الرحمة » بدل : « البكاء » .

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائله ، فنسب في ثمار القلوب ص ٣٤٨ والمستقصى ٦٩/١ إلى بلعاء بن قيس الكناني ونسب في الخزانة ٣٧/٦ لمهلل ، وفي عيون الأخبار ١٩٢/٢ للمخبل ، وورد في ديوان ابن أبي حصينة ١٠٧/١ .

(٤) البيت لأبي تمام ، ديوانه ٤٤٥/٢ .

(٥) ديوانه ٤١/١ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء » . وانظر الأبيات في ديوان ابن الرومي ١١٦٨/٣ .

وما ألهاك عن ذكرى حبيب
 أبت نفسى البكاء لرزءِ شيء
 كعدك أمس يوم^(١) بعد أمس
 كفى شجواً لنفسى رزءِ نفسى^(٢)
 وقد وطأتها لخلول رمسى
 رأيت الدهر يجرخ ثم يأسو
 فيوسى أو يعوض أو ينسى



(١) فى الأصل : « حين » ، وفى م : « يوما » .

(٢) لم يرد هذا البيت فى الأصل .

بابُ مدحِ الرؤيا

قال ابن عباسٍ في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف : ٦] . «قال : تعبير» الرؤيا .

وفي الحديثِ المرفوعِ : «ذهب النبؤاتُ وبقيت المبرشاتُ» . قيل : وما المبرشاتُ يا رسولَ الله ؟ قال : / «الرؤيا الصالحة يراها الرجلُ الصالحُ أو تُرى له» ثم قرأ : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢) [يونس : ٦٤] .
وفي الحديثِ أيضًا : «إن الرؤيا جزءٌ واحدٌ من ستة^(٣) وأربعين جزءًا من النبؤة»^(٤) .

وكان يُقالُ : الرؤيا الصالحة^(٥) قُرّةٌ للعينِ وقوّةٌ للظهرِ .
والهندُ تقولُ : مَنْ رأى رؤيا صالحةً فكان كمن لم ينم ، ومن لم ينم فقد زيدَ في عمره ، لأنَّ النومَ أخو الموتِ .
وقال بعضُ الحكماءِ^(٦) : الرؤيا الصالحةُ بشارَةٌ وفي العمرِ زيادةٌ .
وقال آخرُ : الرؤيا الصالحةُ هي البُشرى بالنعْمى .
وقال بعضُ الظرفاءِ : مرحبًا بالرؤيا ؛ إنها تجمعُ بين الحبيبين ، وإن كان بينهما بُغْدُ المشرقينِ .



(١ - ١) في ز ، م : «يعنى : تأويل» .

(٢) أخرجه الترمذى ٥٣٤/٤ (٢٢٧٣) .

(٣) في الأصل : «سبعة» .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٧٣/٤ (٢٢٦٣) .

(٥) في الأصل : «الحسنة» .

(٦) في ز ، م : «العلماء» .

باب ذم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض المجريين^(١) : لعن الله الرؤيا فخيرها غائب
وشرها حاضر وأصدقها ما يوجب الغسل .

وقال ابن بسام^(٢) : [من الطويل]

أرى في منامي كل شيء يسوءني^(٣) ورؤيائي بعد النوم أذهي^(٤) وأقبح

/ فإن كان خيرًا كان أضغاثِ حالمٍ وإن كان شرًا جاءني قبل أصبح

أ/١١٥

^(٥) وفي معناه قول الشاعر^(٦) : [من الوافر]

وأخلم في المنام بكل خير فأصبح لا أراه ولا يراني

وإن أبصرتُ شرًا في منامي أتاني الشرُّ من قبل الأذان^(٧)

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان للأحنف العكبري^(٨) : [من الخفيف]

قيل^(٩) رؤيا المنام عندك حقٌ قلت هيهات كل ذلك بخاز^(١٠)

ليت^(١١) يقظانهم يصح له الأمر رُ فكيف^(١٢) المغط والنخاز^(١٣)

وقال داود المصاب : رأيت رؤيا نصفها حقٌ ونصفها باطلٌ ، رأيت كاني

(١) في ز : «المحدثين» .

(٢) ليس الشعر لابن بسام وهو لسبط بن التعاويذي في ديوانه ص ١٩١ .

(٣) في ز ، والديوان : «يسرنى» .

(٤) في الأصل : «أبهي» .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل ، م .

(٦) الشعر للأحنف العكبري ، انظره في تزيين الأسواق ص ١٩٩ .

(٧) انظر البيتين في يتيمة الدهر ٣/١٣٩ .

(٨) في ز ، م : «قبل» .

(٩) في ز ، م : «مجاز» .

(١٠) في ز ، م : «ليس» .

(١١ - ١١) في ز ، م : «المغطط النخاز» .

أعطيتُ بَدْرَةَ^(١) فمن ثِقَلِهَا أَحَدْتُ فِي سِرَاوِيلِي ، فانتبهتُ فرأيتُ الحدتَ ولم أر
البَدْرَةَ^(٢) .

وحكى ابنُ سيرينَ أن رجلاً رأى في المنامِ كأن له غنماً تطلبُ منه^(٣) لعشرة
عشرة^(٤) وليس يبيعها ، فلما انتبه وفتح عينيه لم ير شيئاً فغمضهما ومدَّ يده وقال :
هاتوا خمسةً خمسةً^(٤) .



(١) البَدْرَةُ : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . اللسان (ب د ر) .

(٢) عيون الأخبار ٥١ / ٢ .

(٣ - ٣) في م : « عشرة بعشرة » .

(٤) عيون الأخبار ٣٨ / ٢ .

باب مدح الهدية

في الحديث^(١) المرفوع : « تهادوا تحابوا »^(٢) .

وفيه أيضًا : « تصافحوا فإن التصافح يُذهب غل الصدر وتهادوا فإن الهدية تسلُ السخيمة »^(٣) .

وقال الشاعر^(٤) : [من مجزوء الرمل]

ب/١١٥ / إن الهدية حلوة كالسحر تجتلب^(٥) القلوبا
تدنى البعيد من الهوى حتى تُصيرَه قريبًا
وتُعيد معتقد^(٦) العدا وة بعد نفرته حبيبا

وقال ابن عائشة : الهدية سنة رسول الله ﷺ ، وأدب الملوك وعمارة المودة بين الإخوان .

وكان يُقال : أهدوا إلى الولاية ؛ فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا^(٧) .

وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين يقول : ما أرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخائم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبون^(٨) ، ولا تُوقى المحذور بمثل الهدية^(٩) .

(١) في ز ، م : « الخبر » .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ١٦٩/٦ ، والطبراني في الأوسط ١٩٠/٧ (٧٢٤٠) .

(٣) ذكره ابن حبان في المجروحين ٢/٢٨٨ .

(٤) الأبيات في عيون الأخبار ٣/٣٥ .

(٥) في م : « تحتلب » .

(٦) في م : « معتضد » ، وفي مصدر التخريج : « مضطفن » .

(٧) ربيع الأبرار ٢/١١٠١ .

(٨) في الأصل : « المجنون » وفي م : « المحبوب » .

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٧٨ ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ ، والمستطرف ١/١١٩ .

ومن أحسن ما قيل في الإهداء إلى الملوك قول أحمد بن يوسف
المأموني^(١) : [من الطويل]

على العبدِ حقُّ فهو لا بدَّ فاعلُهُ وإن عظم المولى وجلت فواضِلُهُ^(٢)
ألم ترنا نُهدى إلى اللهِ مالُهُ وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلُهُ

وكتب بعضُ الكتَّابِ إلى صديقٍ له : وجدتُ المودَّةَ / منقطعةً ما دامتِ الحشمةُ
عليها مُتَسَلِّطَةٌ^(٣) ، وليس يُزِيلُ سلطَانَ الحشمةِ إلا المؤانسةُ ، ولا تقَعُ المؤانسةُ إلا
بالمهاداةِ والملاطفةِ^(٤) .

أ/١١٦

وكتب أبو العيْناءِ إلى بعضِ الوزراءِ : قد بعثتُ إلى الوزيرِ أبْدُوهُ^(٥) بباكورةِ
عني ؛ فإن كنتُ سبقتُ المهديين إليها^(٦) فلي فضلُ السبقِ ، وإن كنتُ مسبوقةً فلي
فضلُ النيةِ .

ويقال : من قدَّم هديته نال أمنيته ، ومن قدَّم المثونة ظَفِرَ بالمعونة^(٧) .

وقال بعضُ السلفِ : نعم الشيءُ الهديةُ أمامَ الحاجةِ^(٨) .

وقال آخرُ : الهديةُ تفتحُ البابَ المغلوقَ^(٩) .

وقال آخرُ : الهدايا تُذهبُ الشحنةَ^(١٠) .

(١) انظر البيتين في نثر النظم ص ٩٦ .

(٢) في ز ، م : « فضائله » .

(٣) في ز ، م : « مسلطة » .

(٤) عيون الأخبار ٤٣/٣ .

(٥) سقط من : ز ، م .

(٦) في ز ، م : « لها » .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

(٨) القول لعل بن أبي طالب ، انظره في عيون الأخبار ١٢٢/٣ .

(٩) عيون الأخبار ٣٤/٣ والمحاسن والأضداد ص ١٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

(١٠) غرر الخصائص ص ٣٩٢ .

« وفي الخبر^(١) : « الهدية رزقُ الله فمن أهدى إليه شيء^(٢) فليقبله^(٣) » .

وقال بعضُ العلماء : لعظمِ خطرِ الهديةِ وجلالةِ قدرِها على وجهِ الدهرِ قالت ملكةُ

سبأ : ﴿ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النمل : ٣٥] .

وقال الشاعر^(٤) : [من الخفيف]

ب/١١٦

وحقيق بحبها الإنسانُ

/ للهدايا في القلوبِ مكانُ

وقال الشاعر^(٥) : [من الوافر]

تطاييرِ العداوةِ مِن كُواها^(٦)

إذا دخل الهديةُ دارَ قومِ



(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ز ، م .

(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٩٠/٥ ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٣٦/٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٨ .

(٥) محاضرات الأدباء ١/ ١٩٩ .

(٦) لم يرد هذا البيت في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْهَدِيَّةِ

أهدى إلى عمر بن عبد العزيز هديةً فردّها ، فقيل له : إن النبي ﷺ كان ^(١) يقبلُ الهديةَ ^(٢) فقال : كانت له هديةً . واليوم هي لنا رشوةٌ وقد لعنَ اللهَ الراشئَ والمرتشئَ ^(٣) .

وقال بعضُ السلفِ : الهديةُ للعاملِ عُلوٌّ ، وفي عملِ السلطانِ رشوةٌ ^(٤) .
وأهدى إلى دهقانٍ ^(٥) هديةً فكرهها وأظهر الجزعَ ، فعاتبه أصحابه ^(٥) ، فقال :
لئن كان ابتدأني بها إنه ليذعنوني إلى أن أتقلدَ له ^(٦) منةً ، ولئن كافأني على معروفٍ لي عنده ، إنه ليسألني أخذَ ثمنِ ذلك فمن أيّ هذين لا أجزعُ ^(٧) .



(١ - ١) في ز ، م : « يقبلها » .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٤ / ٥ .

(٣) تحسين القبيح ص ٩٩ .

(٤) الدهقان : رئيس المدينة أو الإقليم . الوسيط (د ه ق) .

(٥) في ز ، م : « بعض من صاحبه » .

(٦) في م : « منه » .

(٧) تحسين القبيح ص ٩٩ .

باب مدح الدين

كانت عائشة رضي الله عنها تستدين من غير حاجة ، فقيل لها في ذلك فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « من كان عليه دينٌ في / نيته قضاءه كان الله معه إلى أن يقضيه » . فأنا أحبُّ أن يكونَ اللهُ معي^(١) .

وقال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه : المستدينُ تاجرُ الله في أرضه^(٢) . وفي الحديث : « مكتوبٌ على بابِ الجنةِ القرضُ بشمانية عشرة ، والصدقةُ بعشرِ أمثالها » . قيل : ولم ذلك يا رسولَ الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « لأن الصدقة ربما وقعت في يدِ غنيٍّ عنها ، وصاحبُ القرضِ لا يستدينُ إلا لحاجةٍ وضرورة^(٣) » .

وقال بعضُ السلفِ : لأن أقرضَ مالي مرتين أحبُّ إليَّ من أن أتصدقَ به مرةً واحدةً^(٤) .

وفي الخبر : « مَنْ استدان دينًا عن حاجةٍ^(٥) وهو ينوي قضاءه بارك الله تعالى له فيه ، وأعانه على قضاائه^(٦) » .

ودخل عبئة بن عمرو^(٧) على خالدِ القسريِّ فقال خالدٌ يعرضُ به : إن ههنا رجالاً إذا قُنيتُ أموالهم استدانوا . فقال عبئةٌ : إن رجالاً تكونُ أموالهم أكثرَ من مروءاتهم فلا يدانون ورجالاً تكون مروءاتهم أكثرَ من أموالهم / فيدانون ١١٧ب/

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١١٨/٤ (٣٧٥٩) ، ٣١٦/٧ (٧٦٠٨) .

(٢) بهجة المجالس ١ / ٢١٤ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٦/٧ (٦٧١٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٨٥ (٣٥٦٥) .

(٤) وهو عبدالله بن عمرو بن العاص ، انظره في التدوين في أخبار قزوين ٢/٢٨١ .

(٥ - ٥) في ز ، م : « من أراد أن يأخذ دينارا » .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٣٣٥ بلفظ مقارب .

(٧) في م : « عمر » .

على "سعة ما عند" الله . فخجل خالد وقال : إنك منهم وما علمت^(٢) .
 وكان سعيد بن مسلم يقول : كثرة الدين من علامات المفضلين^(٣) .



(١ - ١) في م : «بيعة» .

(٢) عيون الأخبار ١/٢٥٤ ، والبيان والتبيين ٢/٢٠١ ، والعقد الفريد ٤/٣٦ .

(٣) تحسين القبيح ص ١١ .

باب ذمّ الدّين

- فى الخير: « لا وَجَعَ كَوَجَعَ العينِ ولا غَمَّ كَغَمَّ الدّينِ »^(١) .
 وقال عليه الصلاة والسلام « الدّينُ شينُ الدّينِ »^(٢) .
 وكان يُقالُ : صاحبُ الدّينِ ذليلٌ بالنهارِ مهمومٌ بالليلِ^(٣) .
 وقال : بعضُ السلفِ : الدّينُ غلُّ الله فى أرضِهِ ، فإذا أرادَ اللهُ أن يُذلَّ عبداً
 جعلَ منه طوقاً فى عنقِهِ^(٤) .
 وقال العتبيُّ : الدّينُ عُقلَةٌ^(٥) الشّريفِ^(٦) .
 وسألَ عمرو بنُ عبديٍّ^(٧) عن صديقٍ له فقيل : قد توارى من دينِ ركبِهِ فقال : ذا
 داءٍ طالما وقد إلى الكرامِ^(٨) .
 وقال عبدُ الملكِ بنِ صالحٍ : ما استرقَّ^(٩) الشّريفُ مالكَ أفظَ عليه من الدينِ^(١٠) .
 ومن أحسنِ ما قيلَ فى هذا الباب قولُ الخبّازِ البلدىِّ^(١١) : [من الوافر]
 إذا استثقلتُ أو أبغضتُ خلقاً^(١٢) وسرّكَ بعدَهُ حتى التنادِ

(١) كشف الخفاء ١/١٦٦ .

(٢) لم يرد هذا الحديث فى الأصل ، وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ١/٥٣ (٣١) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣/٤١٧ .

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٢٧ .

(٥) أى قيد . الوسيط (ع ق ل) .

(٦) عيون الأخبار ١/٢٥٤ ونسبه لثابت قطنة .

(٧) فى الأصل : « عمر بن عبد العزيز » .

(٨) محاضرات الأدباء ١/٢٢٨ .

(٩ - ١٠) فى ز ، م : « الأحرار بمثل الدين » ، وانظر محاضرات الأدباء ١/٢٢٧ .

(١٠) ديوانه ص ٦٣ .

(١١) فى م : « حلفا » .

فَشَرُّهُ بِقَرَضِ دُرَيْهَمَاتٍ فَإِنَّ الْقَرَضَ 'دَاعِيَةُ الْبَعَادِ'
/ وقال ابنُ المعتزِّ : كثرةُ الدينِ تُصَيِّرُ الصَّادِقَ كَاذِبًا وَالْمُنْجِزَ مَخْلُفًا^(٢) .

١/١١٨



(١ - ١) في الأصل : « داعية الفساد » ، وفي م : « مقراض الوداد » .

(٢) الوافي بالوفيات ١٧ / ٤٥١ .

باب مدح الشباب

في الحديث المرفوع : « أوصيكم بالشباب^(١) خيرا ؛ فإنهم أرق أفئدة ، إن الله بعثنى بشيرا ونذيرا فحالفتني الشباب وخالفني الشيوخ » . ثم قرأ : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد : ١٦] .

وكان عطاء الخراساني يقول : الحوائج إلى الشباب أسهل منها إلى الشيوخ ، ألا ترى إلى يوسف عليه السلام قال لإخوته : ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَقْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [يوسف : ٩٢] . وقال يعقوب عليه السلام : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف : ٩٨]^(٢) .

وقال الصولي في كتاب : « فضل الشباب على الشيب » الذي ألفه للمقتدر : إن الشيب لا يقدم مؤخرًا ولا يؤخر مقدمًا ، بل ربما عدل بجلال الأمور ، ومهمات الخطوب عن المشايخ إلى الشباب لاستقبال أيامهم وسرعة حركاتهم وحادثة أذهانهم وتيقظ طباعهم ، ولأنهم على ابتناء المجدي أحرص وإليه أصبى وأحوج ، وقد / أخبر الله تعالى أنه أتى يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة في سن الصبا فقال : ﴿ يَبِيحِي خُذِ الْكِتَابَ يَقْوَةٌ وَآيَاتُهُ لَكُمْ صَبِيًا ﴾ [مريم : ١٢] . وقد ذكر الفتية في غير موضع من كتابه ، فقال تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف : ١٠] ، وقال عز ذكره : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف : ١٣] . وقال لفتيانه : ﴿ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف : ٦٢] . وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ ﴾ [الكهف : ٦٠] .

وقال بعضُ البلغاء : الشبابُ باكورةُ الحياةِ وأطيبُ العيشِ أوائله / كما أن

(١) في ز ، م : « بالشبان » .

(٢) حلية الأولياء ١٩٦/٥ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/٩ ، وعيون الأخبار ٣/١٣٤ .

أطيب الثمارِ بواكيرها^(١) .

وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أنه قال : ما بعث الله نبياً من الأنبياءِ إلا شاباً
ولا أوتى العلمَ عالمٌ إلا وهو شابٌ ، ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ
يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٥﴾﴾ [الأنبياء : ٦٠]^(٢) .

قال مؤلف الكتاب : قال الجاحظُ في قولِ أبي العتاهية^(٣) : [من الرجز]
إن الشبابَ حجةُ التصابي روائح الجنةِ في الشبابِ
معنى كمعنى الطربِ الذى تشهدُ بصحتهِ القلوبُ وتعجزُ عن صفتهِ الألسنة^(٤) .
ومن أحسنِ ما قال الشعراءُ فى مدحِ الشبابِ والتأسفِ عليه قولُ محمدِ بنِ
حازمِ الباهلي^(٥) : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلَّ الدَّمعُ يَنهملُ فقد الشبابِ بيومِ الموتِ مُتصلُ
لا تكذِبينَ فما الدنيا بأجمعها من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدلُ
ولما أنشد منصورُ النمرى^(٦) الرشيدَ قوله^(٧) : [من البسيط]
ما تنقضى حسرةٌ منى ولا جزعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
بان الشبابُ وفاتتني مسرتهُ صروفُ دهرٍ وأيامٍ لها خدعُ^(٨)
ما كنتُ أوفى شبابى كنه عِزتهُ حتى انقضى^(٩) فإذا الدنيا له تبعُ

(١) المستطرف ٩٧/٢ .

(٢) أخرجه المقدسى فى الأحاديث المختارة ١٥/١٠ .

(٣) ديوانه ص ٤٤٨ .

(٤) الأغاني ٣٦/٤ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٩٠ .

(٥) الأغاني ٩٥/١٤ ، والعقد الفريد ٤٦/٣ .

(٦) فى م : « النمرى » .

(٧) الأغاني ١٦٣/١٣ .

(٨) فى م : « جزع » .

(٩) فى ز ، م : « مضى » .

بكى الرشيد حتى أخضل لحيته ، ثم قال : يا نمرئ ، « وما خبرُ دنيا لا تخطر »
فيها بردُ الشباب^(٢) .

ومن أحاسنِ هذا البابِ قولُ ابنِ الرومي^(٣) : [من الكامل]

لا تلح من يبكي شبيبته إلا إذا لم يبكِها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها إلا أوان الشيب والهزم
ولرب شيء لا يُبيئُه وجدانه إلا مع العدم
/ كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تغشى الأرض بالظلم
وقوله في النسب^(٤) : [من الوافر]

أيا بردَ الشبابِ لكنت عندي من الحسناتِ والقِسمِ الرغابِ
لبستك برهةً لبسَ ابتذالِ على علمي بفضلِكَ في الثيابِ^(٥)
ولو ملكتُ صوتك فاعلمته لصتكَ في الحريرِ من العيابِ^(٦)
ولم ألبسك إلا يومَ فخرِ ويومَ زيارةِ الملكِ اللبابِ
وقال الشيخُ : لو قال : لصتكَ في الفؤادِ من الغيابِ ، لكان أولى^(٧) .



(١ - ١) في ز ، م : « ما خير في دنيا لا يحظى » .

(٢) الإعجاز والإيجاز ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٣) ديوانه ٦ / ٢٣٤٣ .

(٤) ديوانه ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٥) في ز ، م : « الشباب » .

(٦) في م : « الغياب » . والعياب : مستودع الثياب . اللسان (ع ي ب) .

(٧ - ٧) لم يرد في الأصل .

بابُ ذمِّ الشبابِ

يُقال : الشبابُ مَظِنَّةُ الجهلِ ومِطِيَّةٌ^(١) الذنوبِ ،^(٢) وشعبةٌ من الجنونِ^(٣) .

وقال النابغةُ الذبياني^(٤) : [من الوافر]

فإن يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإن مَظِنَّةً^(٥) الجهلِ الشبابُ

وقال العتبي^(٦) : [من البسيط]

قالتِ عهدتكُ مجنوناً فقلتُ لها إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكِبَرُ

وكان يُقال : سكرُ الشبابِ أشدُّ من سكرِ الشرابِ^(٧) .

وقال ابنُ المعتزِّ : جَهْلُ^(٨) الشبابِ معذورٌ وعلمُه^(٩) محقورٌ .

وكان يُقالُ^(١٠) : بَرَقَانُ الشبانِ نزعَاتُ الشيطانِ^(١١) .

/ وقال أبو الطيبِ محمدُ بنُ حاتمِ المصعبِي^(١٢) : [من الخفيف]

لم أقل للشبابِ في كنفِ اللدِّ ه ولا ستره غداةً استَقلا

زائراً لم يزل مقيماً إلى أن سوّدَ الصحفَ بالذنوبِ وولى

١/١٢٠

(١) في ز ، م : « مظنة » ، وانظر المبهج ص ٣٨ .

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل . وهو من خطبة لعبدالله بن مسعود . انظر البيان والتبيين ١/ ٥٧ ، والعقد الفريد ٤/ ١٣٠ .

(٣) ديوانه ص ١٥٥ .

(٤) في الأصل ، م : « مطية » .

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٣٢٤ ونسبه في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ لابن أبي فتن .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٢ .

(٧) في م : « جاهل » . (٨) في م : « عالمه » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٢ .

(١٠) في ز ، م : « يقول » .

(١١) ورد هذا القول في ز ، م بلفظ : « نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزعات الشيطان » ، وانظر تحسين

القيح ص ٨٢ ، وقد وقع فيه « ترفات » بدل « برقان » .

(١٢) انظر التيمية ٤/ ٩٠ .

بابُ مدحِ الشيبِ

في الخبرِ : « إن الله تعالى يقولُ : الشيبُ نورِي^(١) وأنا أستحي^(٢) أن أحرَقَ نورِي بنارِي^(٣) .

وكان يُقالُ : الشيبُ حليَّةُ العقلِ وسمَّةُ الوقارِ^(٤) .

وقال دعبِلُ الخزاعيُّ^(٥) : [من الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ فإنه سمَّةُ العفيفِ وهيئةُ المتحرجِ
وكان شيبِي نظمُ درُّ زاهرٍ في تاجِ ذِي ملكٍ أغرَّ متوجِ^(٦)

وقال طريحُ بنُ إسماعيلَ الثقفيِّ^(٧) : [من الكامل]

والشيبُ إن يُجْلَلُ فإن وراءه عُمراً يكونُ خلاله مُتَنَفِّسُ
لم ينتفض مني المشيبُ قلامَةً ولنحنُ حينَ بدا ألدُّ وأكيسُ

^(٨) والبيتُ الأولُ من قولِ امرئِ القيسِ^(٩) : [من الطويل]

وبعدَ المشيبِ طولُ عُمرٍ وملبَساً^(١٠)

وكان يُقالُ : الشيبُ زبدةٌ مخضنتها الأيامُ ، وفضةٌ سبكتها التجاربُ^(١١) .

(١) بعده في ز ، م : « والنار خلقِي » .

(٢) تصحفت في الأصل إلى : « أستحق » .

(٣) كشف الحفاء ٣٣٤/٢ . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ١٤ ، والمستطرف ٦٨/٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٣ .

(٥) ديوانه ص ٨٤ ، وانظر البيتين في أمالي القالي ١/ ١٠٠ ، وبهجة المجالس ٢/ ٢٠٩ .

(٦) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٧) البيتان في أمالي القالي ١/ ١١٢ دون نسبة ، وقد وردا في ديوان غيلان بن سلمة الثقفي .

(٨ - ٨) سقط من : ز ، م .

(٩) ديوانه ص ١٠٨ .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، ونصرة النائر على المثل السائر ص ٢٣٥ .

ب/١٢٠

وقال بعضُ الحكماءِ : إذا شابَ العاقلُ سرى في طريقِ الرشيدِ / بمصباحِ الشيب^(١) .

[ووصف بعضُ البلغاءِ رجلاً شاباً وازعوى عن مجاهلِ الشبابِ فقال : ذاك قد عصى شياطينَ الشبابِ وأطاعَ ملائكةَ الشيبِ^(٢) .

وقال عليُّ رضي الله عنه : رأى^(٣) الشيخَ خيرٌ من مشهدِ الغلامِ^(٤) .

وقال ابنُ المعتزِ : عظمَ الكبيرَ فإنه عرفَ اللهَ قبلَكَ ، وراحِمَ الصغيرَ فإنه أغرُّ بالدنيا منك^(٥) .

وكان يُقالُ : الشيخُ يقولُ عن عيانٍ ، والشابُّ عن سماعٍ^(٦) .

وقال أبو تمامٍ [*] : [من البسط]

/ ولا يروَعك إيماضُ^(٧) المشيبِ به فإن ذاك ابتسامُ الرأيِ والأدبِ^(٨)

ب/١٢١

وقال أبو السميطِ : [من البسط]

إن المشيبَ رداءُ العقلِ والأدبِ كما الشبابُ رداءُ اللهوِ والطربِ

وقال دعبِلُ^(٩) : [من الوافر]

أحبُّ الشيبَ لما قيلَ ضيفٌ كحبي للضيوفِ النازلينا

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ص ٨٩٩ / ٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ص ٨٩٩ / ٢ .

(٣) لم ترد في الأصل ، وفي م : « مشهد » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) الإعجاز والإيجاز ص ٢٧ ، والعقد الفريد ١ / ٧٣ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ٢ / ٩٠٠ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ٢ / ٨٩٩ .

(*) ما بين المعكوفين لم يرد في النسخة : ز .

(٧) في الأصل : « أيام » .

(٨) ديوانه ١ / ١١٠ .

(٩) ديوانه ص ١٩٤ .

وقال البحتري^(١) : [من الخفيف]

وبياضُ البازي^(٢) أصدقُ حسنا

/ وله^(٣) : [من الخفيف]

عدَلتْنا في عشيقها أم عمرو

ورأت لمة ألم بها الشيب

ولعمري لولا الأقاحي لأبصر

وسوادُ العيونِ لولم يُملح^(٤)

أى ليلٍ يبهى^(٥) بغير نجومٍ

وقال ابن الرومي^(٦) : [من الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيبًا

إن تأملت من سوادِ الغرابِ

هل سمعتم بالعاذِلِ المعشوقِ

بُ فريعتُ من ظلمةٍ في شروقي^(٧)

ث أنيقَ الرياضِ غيرَ أنيقِ

ببياضِ ما كان بالموموقِ

وسحابِ يندى بغيرِ بروجِ

أن تُرى الناز^(٨) في القضيبي الرطيبِ



(١) ديوانه ١ / ٨٤.

(٢) البازي : طائر من الجوارح ، وهو أشدها تكبرا وأضيقتها خلقا ، يوجد بأرض الترك ، ولا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر . انظر الحيوان للجاحظ ٤ / ٢٢٩ ، وعجائب المخلوقات للقرظيني ص ٢٧٠ ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١ / ١٥٢ .

(٣) ديوانه ٣ / ١٤٨٤ .

(٤) في الأصل : «سروق» .

(٥) في ز : «يلح» .

(٦) في الأصل : «ينهى» .

(٧) ديوانه ١ / ١٣٨ .

(٨ - ٨) في الديوان : «يرى النور» .

فصل للبديع الهمداني في مدح الشيب وذم الشباب

جزى الله المشيب خيراً فإنه أناة ، ولا ردُّ الشباب فإنه هنات ، وبشس الداء الصُّبا ، وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبشس المثل : النارُ ولا العار . ونعم الرائضان^(١) الليل والنهارُ وأظنُّ الشباب والشيب لو مثلاً لمُثل^(٢) الأولُ كلبًا عقورًا والآخِرُ شيخًا وقورًا ، ولاشتعل الأولُ نارا واشتهر الآخِرُ / نورًا ، فالحمدُ لله الذي بيَّضَ القارَ وسماه الوقارَ ، وعسى الله أن يغسلَ الفؤادَ كما غسل^(٣) السوادَ ، إن السعيدَ من شابثَ جمَلته ولم تخص بالبياضِ لحيته^(٤) .

أ/١٢٢

^(٥) أيضًا في مدح الشيب : [من الكامل]

يا من يُعَلِّ نَفْسَه بِالْباطِلِ	نزل المشيب فمرحبا بالنازلِ
إن كان ساءك طالعاتِ بياضه	فلقد كسأك بذاك ثوب الفاضلِ
لا تبكين على الشبابِ وفقدِه	لكن على الفعلِ القبيحِ الحاصلِ
يا غافلاً عن ساعةٍ مقرونةٍ	بنوادٍ وصوارخٍ وثواكلِ
قدّم لنفسِكَ قبل موتِكَ صالحًا	فالموتُ أسرعُ من نزولِ الهائلِ
حَتّامَ سمعِكَ لا يعي لمذكِرِ	وصميم ^(٦) قلبك لا يلينُ لعاذلِ
تبغى من الدنيا الكثيرَ وإنما	يكفيك من دنياك زادُ الراحلِ
آى الكتابِ تُهزُّ سمعَكَ دائماً	وتصمُّ عنها مُعْرِضًا كَالغافلِ
كم للإلهِ عليك من نِعَمٍ تُرى	ومواهبٍ وفوائدٍ وفواضِلِ
كم قد أنالك من موانحِ طَوّله	فأسأله عفواً فهو غوثُ السائلِ ^(٥)

(١) في م : «الراکضان» .

(٢) في ز ، م : «لكان» .

(٣) في الأصل : «يغسل» .

(٤) يتيمة الدهر ٤/٣٢٧ .

(٥ - ٥) لم ترد في الأصل .

(٦) في ز : «وصليب» .

باب ذمّ الشيب

- قال عبيد بن الأبرص : الشيبُ شينٌ لمن يشيبُ^(١) .
 وقال قيسُ بنُ عاصمٍ : الشيبُ خطامُ^(٢) المنيةِ^(٣) .
 وقال أكتُمُ بنُ صَيْفَى : الشيبُ عنوانُ الموتِ^(٤) .
 وقال الحجاجُ : الشيبُ بريدُ الموتِ^(٥) .
 وقال : مالكُ بنُ أنسٍ : الشيبُ توأمُ الموتِ^(٦) .
 وقال العُتَيْبِيُّ : الشيبُ مجمعُ الأمراضِ^(٧) .
 وقال العتابِيُّ : الشيبُ نذيرُ المنيةِ^(٨) .
 وقال ابنُ عائشةَ : الشيبُ قناعُ الموتِ^(٩) .
 وقال يونسُ النحويُّ : الشيبُ وكلُّ^(١٠) عيبٍ^(١١) .
 وقال ابنُ شكّلةَ : الشيبُ شرُّ العمائمِ^(١٢) .

(١) عيون الأخبار ٢/٣٢٥ .

(٢) في الأصل : « خطام » .

(٣) عيون الأخبار ٢/٣٢٤ والبيان والتبيين ٢/٣٣٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٥ ، وورد في عيون الأخبار ٢/٣٢٤ ، والبيان والتبيين ٢/٣٣٣ بلفظ :

« الشيب عنوان الكبير » .

(٥) ورد في عيون الأخبار ٢/٣٢٤ بلفظ : « الشيب بريد الحمام » .

(٦) عيون الأخبار ٢/٣٢٤ ، والبيان والتبيين ٢/٣٣٣ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ ، وزهر الآداب ٢/٩٠٠ .

(٨) العقد الفريد ٣/٤١ .

(٩) في الأصل : « المقت » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ .

(١٠) في ز ، م : « مجمع كل » .

(١١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ .

(١٢) السابق : نفس الموضوع .

- وقال محمود الوراق : الشيب أخذ الموتين^(١) .
- وقال ابن المعتز : الشيب أول مواعيد الفناء^(٢) .
- وقال الناجم^(٣) : الشيب ناعى الشباب ورسول البلاء^(٤) .
- وقال آخر : الشيب غمام قطره الغموم^(٥) .
- وقال آخر : الشيب عنوان / الفساد^(٦) .
- وقال آخر : الشيب قذى عين الشباب^(٧) .
- وقال آخر : الموت ساحل الحياة ، والشيب سفينة تُقرب إلى الساحل^(٨) .
- ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب^(٩) على كثرتة^(١٠) قول أبي تمام^(١١) : [من الطويل]
- غدا الشيب^(١٢) مُخْتَطَا بِقَوْدَى^(١٣) خَطَّةً
هو الزورُ يُخْفَى^(١٤) والمعاشرُ يُجْتَوَى^(١٥)
وذو الإلف يُقلى والجديد يُرْقَع
له منظرٌ في العين أبيض ناصع
ولكنه في القلب أسود أسفع

١٢٢/ب

- (١) زهر الآداب ٢ / ٩٠٠ .
- (٢) زهر الآداب : الموضع السابق .
- (٣) في ز : « أيضا » وفي م : « القاحم » .
- (٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ .
- (٥) نصرة الثائر على المثل السائر ص ٢٣٦ .
- (٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ ، زهر الآداب ٢ / ٩٠٠ .
- (٧) التمثيل والمحاضرة : الموضع السابق .
- (٨) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦ ، زهر الآداب ٢ / ٨٩٩ .
- (٩ - ٩) سقط من : ز ، م .
- (١٠) ديوانه ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- (١١) في الديوان : « لهم » .
- (١٢) الفود : حانب الرأس مما يلي الأذن . الوسيط (ف و د) .
- (١٣) المهيع : الواضح . اللسان (ه ي ع) .
- (١٤) في الأصل : « يخفى » .
- (١٥) في الأصل : « يجتوى » .

ونحن نرجيه على الكره والرّضا وأنف الفتى من وجهه وهو أجذع^(١)

^(٢) وللشافعي رضي الله تعالى عنه^(٣) : [من الطويل]

ولذة عيش المرء قبل مَشِيهِ وقد فنيت نفس تولى شبابها
إذا اسودّ جلد المرء وبيض شعره تكدر من أيامه مستطابها

غيره : [من الوافر]

سألت من الأطباء ذات يوم طبيبا عن مَشِيي قال بلغم
فقلت له على غير احتشام لقد أخطأت فيما قلت بل غم^(٤)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٥) : [من مجزوء الرجز]

تضحكت لما رأيت شيبا تلالا غرزة
قلت لها لا تعجبي أنبفك عندي خبره
هذا غمام للردى ودمع عيني مطرة

وقال آخر^(٥) : [من مخلع البيط]

من شاب قد مات وهو حي يمشى على الأرض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه فذلك^(٦)



(١) في الأصل : «أجذع» .

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل ، ز .

(٣) ديوانه ص ١٧ ، وورد في الكشكول ١٧٦/١ ضمن شعر منسوب لعلي بن أبي طالب .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٧ ، ونهاية الأرب ٢٨ / ٢ .

(٥) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ؛ فنسبا في التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ . وبهجة المجالس لتصور

الفيقي ، ونسبا في الكشكول ١ / ٧٠ لابن واصلة ، ونسبا في المحب والمحبوب ٤ / ٣٨٢ لابن الرومي ،

ونسبا في حاسة الظرفاء ٢ / ١٩ ليموت بن المزرع ، ونسبا في معاهد التنصيص ٢ / ٨٩ للحافظ بن سهل

الأصفهاني وغير منسوب في نهاية الأدب ٢ / ٢٦ .

(٦) في م : «كذلك» .

/بَابُ مَدْحِ الْخَضَابِ/

كان يُقال : الخضابُ أحدُ الشبايين^(١) .

وقيل : الخضابُ تذكرةُ الشاب^(٢) . ومن أحسن ما قيل فيه^(٣) : [من البسيط]

الشيبُ موتٌ^(٤) ولكن في إمامته نُحيا ليلال^(٥) قليلاتٍ وأيامٍ

وقال ابنُ المعتز^(٦) : [من المتقارب]

وقالوا النصول^(٧) مَشيبٌ جديدٌ فقلتُ الخضابُ شابٌ جديدٌ

إساءةٌ هذا بإحسانِ ذا فإن عاد هذا^(٨) فهذا يعودُ

وقال آخر^(٩) : [من الكامل]

للضيفِ أن يُقرى ويُعرف حقه فالشيبُ ضيفك فاقره بخضابِ

وأحسن^(١٠) ما قيل في الخضابِ قولُ عبدان الأصفهاني^(١١) : [من الخفيف]

في مَشيبى شَماتةٌ لعداتي وهو ناعٍ منغصٌ لحياتي

ويعيبُ الخضابَ قومٌ وفيه لى أنسٌ إلى حضورٍ وفاتي

لا ومن يعلمُ السرائرَ منى ما به رمت خلة الغانياتِ

(١) في الأصل : « الشاب » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ ، وزهر الآداب ٢ / ٩٠١ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ ، وزهر الآداب ١ / ٩٠١ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ .

(٤) في ز ، م : « موتي » .

(٥) في ز ، م : « ليلالي » .

(٦) الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٣ / ٢٨٣ .

(٧) يقال : فصل الشعر أو الثوب : زال عنه خضابه أو لونه . الوسيط (ن ص ل) .

(٨) في ز ، م : « ذاك » .

(٩) هو محمود الوارق ، انظره في العقد الفريد ٣ / ٥٠ .

(١٠) في ز ، م : « وأظرف » .

(١١) بيتمة الدهر ٣ / ٣٥٠ .

إنما رمْتُ أن يغيبَ عني ما ترينيه كلَّ يومٍ مرأتى
وهو ناعٍ إلى نفسى ومَن ذا سره أن يرى وجوه النعاة^(١)



(١) علق الناسخ في حاشية النسخه : ز على هذه الأبيات بقوله : « لأنه إذا نظر في المرأة رأى المشيب فساهه واحداً أن يرى الناعين » .

/بابُ ذمِّ الخضابِ/

قال الإسكندرُ لرجلٍ خَضَبَ الشيبَ : هب أنك خَضَبْتَ الشيبَ ، فكيف تخضِبُ سائرَ آثارِ الكبرِ؟^(١) .

ومن أحسنِ ما قيلَ في ذلك نثرًا قولُ^(٢) ابنِ المعتزِ : الخضابُ من شهودِ الزورِ^(٣) .

وقال بعضهم^(٤) : الخضابُ حدادُ الشبابِ^(٥) .

وقال آخرُ : الخضابُ كفنُ الشيبِ^(٦) .

ولبعضهم^(٨) : [من السريعِ]

يا خاضِبَ اللحيةِ ما تستحى تُشاركِ الرحمنَ في صِبغَتِهِ

أقبِحُ شيءٍ شاعَ بينَ الورى أنَ الفتى يكذبُ في لحيَتِهِ

غيره^(٩) : [من البسيطِ]

قالت أراكِ خضبتِ الشيبَ قلتُ لها سترتُهُ عنكِ يا سمعى ويا بصرى

فقهقتها ثم قالتِ إنَ ذا عجبٍ تكاثرَ الغشُّ حتى صارَ في الشعرِ^(٧)

وقال محمودُ الوراقُ^(١٠) : [من مجزوءِ الكاملِ]

(١ - ١) لم يرد في الأصل . وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٢ - ٢) في ز ، م : «وقال» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٤) في ز ، م : «ابن الرومى» .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ ، وزهر الآداب ٢/٩٠٢ .

(٧ - ٧) لم يرد في الأصل ، م .

(٨) انظر البيتين في النجوم الزاهرة ٨/٢٨ .

(٩) هو أبو القاسم الرسى ، وشعره في اليتيمة ١/٤٩٨ .

(١٠) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٤/٥٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

يا خاضبَ الشيبِ الذي في كلِّ ثالثَةٍ يعودُ
 إن النصولَ ^(١) إذا بدأ^١ فكأنه شيبَ جديدُ
^(٢) وله بديهةٌ روعة^(٢) مكروهاً أبداً عتيدُ
 فدعِ المشيبَ كما أرا د فلن يعودَ كما تُريد^(٣)
 وقال آخر^(٤) : [من المجت]

خضبتُ شيبى ليخفى وكان ذاك لِعِلَّة
 فقبل شيخُ خَضيبٌ قد زاد في الطينِ بلَّة
 وقال آخر^(٥) : [من البيط]

يا خاضبَ الشيبِ ^(٦) بالحناءِ تَسْتُرُهُ^(٦) سلِ المليك^(٧) له سترًا من النارِ
 وقال أبو الطيبِ المتنبى^(٨) : [من البيط]

وَمِنْ هوى كُلِّ ^(٩) «من ليست» مموهةً تركتُ لونَ مشيبي غيرَ مخضوبِ
 وَمِنْ هوى الصديقِ في قولِي وعادته رغبْتُ عن شعرٍ في الوجهِ مكذوبِ
 وقال غيره^(١٠) : [من الوافر]

تولَّى الجهلُ وانقطعَ العتابُ ولاح الشيبُ وافتضحَ الخضابُ
 لقد أبغضتُ نفسى في مشيبي فكيف تُحبنى الخود الكعابُ

(١ - ١) في الأصل : «أذى به» .

(٢ - ٢) في ز : «بديهة روعية» وفي م : «بديوية روعية» .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٤) لم يرد البيتان في الأصل .

(٥) هو أبو العتاهية ، والبيت في ديوانه ص ٥٥٣ .

(٦ - ٦) في ز ، م : «بالحنا ليستره» .

(٧) في ز ، م : «الإله» .

(٨) ديوانه ص ٤٤٧ .

(٩ - ٩) في م : «ما كانت» .

(١٠) لم يرد هذا الشعر في الأصل وهو لابن المعتز في ديوانه ٣٨١ / ٢ .

بَابُ مَدْحِ الْمَرِيضِ

١/١٢٤

«حَدَّثَ الصَّوْلِيُّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ / الْعَبَّاسِ يَصِفُ لِي الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَتَقَدَّمَه ، وَيَصِفُ عِلْمَهُ وَكِرْمَهُ ، فَكَانَ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَنَّهُ قَالَ : بَرًّا الْفَضْلُ^(١) مِنْ عِلَّةٍ^(٣) كَانَ وَجَدَهَا^(٤) فَجَلَسَ لِلنَّاسِ فَهَيْثُوهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ لَهُمْ : إِنْ فِي الْعَلَلِ^(٥) لِنَعْمًا لَا يَنْبَغِي لِلْعَقْلَاءِ أَنْ يَجْحَدُوهَا ؛ مِنْهَا تَمْحِصُ الذَّنُوبِ ، وَتَعْرُضُ لِثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَإِيقَاطُ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَإِذْكَارُ بِالنَّعْمَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي حَالِ الصَّحَّةِ ، وَرَضَى بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَاهُ وَاسْتَدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَحُضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ^(٦) ، وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ مِنْ بَعْدِ الْخَبْرَةِ^(٧) ، فَحَفِظَ النَّاسُ كَلَامَهُ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ^(٨) .

وَكَانَ يُقَالُ : بِمَرَارَةِ السَّقَمِ تَوْجُدُ حَلَاوَةَ الصَّحَّةِ^(٩) .

وَفِي الْخَبْرِ : «إِنَّ الْمَرِيضَ يَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ نَقِيًّا مِنَ الذَّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدْتَهُ أُمُّهُ»^(٨) .

وَفِي الْخَبْرِ أَيْضًا : «إِنَّ الْمَرِيضَ لَتَسَاقُطُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَسَاقُطُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْخَرِيفِ»^(٩) .

(١ - ١) فِي ز : «يَذْكَرُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ بَرًّا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «ذَكَرَانَ» .

(٣ - ٣) فِي ز ، م : «عَرَضَتْ لَهُ» .

(٤) فِي ز ، م : «الْمَرَضُ» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ز ، م .

(٦) تَحْسِينُ الْقَبِيحِ ص ٤٣ .

(٧) فِي ز ، م : «الْعَافِيَةُ» ، وَانظُرِ التَّمَثِيلَ وَالْمَحَاضِرَةَ ص ٤٠٢ ، وَزَهَرَ الْآدَابَ ٢/٨٦٣ .

(٨) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْخَبْرُ فِي الْأَصْلِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/٤٤٢ (١٠٨٢٠) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ١/٣١٤ (٥١٩) .

(٩) أَخْرَجَهُ الضِّيَاءُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ ٤/٢٠٩ (١٤٢٤) .

وكان طاوس يقول : دعاء المريض مستجاب أما سمعت قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل : ٦٢] . والمريض مضطرًا جدًا .

وفى الخبر^(١) : « حُمَى / لَيْلَةَ كَفَّارَةٍ سَنَةٍ »^(٢) .

ب/١٢٤

وقال بعضُ الحكماءِ البلغاءِ : رُبُّ مَرِيضٍ يَكُونُ تَمَحِيصًا لَا تَغِيصًا ، وَتَذَكِيرًا لَا تَتَكِيرًا^(٣) ، وَأَدَبًا لَا غَضَبًا^(٤) .

وقال ابنُ المعتزِّ : قَلْتُ لِبَعْضِ فَقَهَائِنَا وَأَنَا عَلِيلٌ ، وَقَدْ سَأَلَنِي عَائِدٌ^(٥) بِحَضْرَتِهِ عَنِ حَالِي ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَتْرَانِي إِنْ قُلْتُ : أَنَا فِي عَافِيَةٍ كَاذِبًا ؟ فَقَالَ : لَا قَدْ قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ : إِذَا أَعْلَكَ اللَّهُ فِي جِسْمِكَ فَقَدْ أَصْحَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ^(٦) .



(١) في ز ، م : « خبر آخر » .

(٢) انظر كشف الخفاء ٤٤٠/١

(٣) في ز ، م : « تمكيرا » .

(٤) تحسين القبيح ص ٤١ .

(٥) في م : « عابد » .

(٦) البديع لابن المعتز ص ٣٢ ، وتحسين القبيح ص ٤١ .

بَابُ ذَمِّ الْمَرِيضِ

كان يُقال : الصَّحَّةُ تُشَبِّهُ الشَّبَابَ وَالسَّقْمُ ^(١) يَشْبَهُ الْهَرَمَ ^(٢) .
وقال بعضُ الصَّالِحِينَ : لا صَدِيقَ ^(٣) أَرْفَقَ مِنَ الصَّحَّةِ وَلَا عَدُوَّ أَعْدَى مِنَ الْمَرِيضِ ^(٤) .

وقال آخَرُ : شَيْثَانٌ لَا يُعْرِفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا الصَّحَّةُ وَالشَّبَابُ ^(٥) .
وقال بُزْرَجْمَهْرُ : إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرِيضُ ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ ،
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصَّحَّةُ وَالشَّبَابُ ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُمَا فَالْغِنَى ^(٦) .
وقال ابْنُ / الْمُعْتَزِّ : الْمَرِيضُ حَبْسُ الْبَدَنِ كَمَا أَنَّ الْهَمَّ حَبْسُ الرُّوحِ ^(٧) .

١/١٢٥

وقال بشار بن برد ^(٨) : [من البسيط]

إِنِّي وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ يُعْجِبُنِي
لَا يَعْدُلُ الْمَالُ عِنْدِي صِحَّةَ الْجَسَدِ
وَالْمَالُ زِينٌ وَفِي الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ
وَالسَّقْمُ يَنْسِيكَ ذَكَرَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ
^(٩) وَقَالَ آخَرُ ^(١٠) : [من الكامل]

لَا تَشْكُونَ دَهْرًا صَحَّحْتَ بِهِ
إِنْ الْغِنَى فِي صِحَّةِ الْجَسْمِ
هَبِكَ الْإِمَامُ أَكُنْتَ مُنْتَفِعًا
بِلِذَاذَةِ الدُّنْيَا مَعَ السَّقْمِ ^(١١)

(١) في ز ، م : « المرض » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٣) في م : « رفيق » .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ ، وزهر الآداب ٨٦٣/٢ .

(٦) المستطرف ٧٣/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٧) الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٢٩٥ / ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٨ .

(٨) ديوانه ١٢٥ / ٣ .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) هو عمارة الكاتب . انظر عيون الأخبار ٥٠ / ٣ .

وللمتنبي^(١) : [من الخفيف]

وإذا الشيخُ قال أفُ فما مل حياةً وإنما الضعفَ ملاً
آلهُ العيشِ صحّةً وشبابٌ فإذا ولياً عن المرءِ ولي

* * *

بَابُ مَدْحِ الْمَوْتِ

في الحديث المرفوع : « الموتُ راحةٌ »^(١) .

وقال بعضُ السلفِ : ما من مؤمنٍ إلا والموتُ خيرٌ له من الحياة ، لأنه إن كان محسناً فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [القصص : ٦٠] ، وإن كان مُسيئاً فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾^(٢) [آل عمران : ١٧٨] .

وعن ميمون بن مهران قال : بثُّ ليلةً عندَ عمرَ بنِ عبد العزيزِ فكثُرَ بكَاؤُهُ^(٣) بين يدي ربه^(٤) ومسألته إياه^(٤) الموتَ . فقلتُ له : يا أميرَ المؤمنين ، لِمَ تسألُ ربَّكَ الموتَ وقد صنعَ اللهُ على يديك خيراً كثيراً ؟ أحييتَ سنناً وأمتتَ بدعاً^(٥) وفعلتَ وصنعتَ^(٥) وفي بقائك كلُّ خيرٍ وراحةٍ للمسلمين . فقال لي : ألا أكونُ كالعبدِ الصالحِ^(٦) حينَ أقرَّ اللهُ عينه وجمعَ له أمره قال : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) [يوسف : ١٠١] .^(٧) فما دارَ عليه الأسبوعُ حتى مات^(٧) .

وقال بعضُ الفلاسفة : لا يستكملُ الإنسانُ حدَّ الإنسانيةِ حتى يموتَ ؛ لأنَّ الإنسانَ حتى ناطقٌ ميتٌ^(٨) .

(١) انظر كشف الخفاء ١/٥٣٢ .

(٢) القول لأبي الدرداء انظر تفسير القرطبي ٤/٢١٨ ، والمحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) في ز ، م : « الله » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) زاد بعده في م : « يوسف بن يعقوب عليهما السلام » .

(٧ - ٧) سقط من : م . وانظر تحسين القبيح ص ٤١ .

(٨) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، والتثيل والمحاضرة ص ٤٠٥ .

وقال آخرُ : الصالح إذا مات استراح والطالح إذا مات استريح منه^(١) .

وقال آخرُ : رُبُّ موتٍ كحياةٍ^(٢) .

قال الشاعر^(٣) : [من الطويل]

وما الموتُ إلا رحلةٌ^(٤) غيرَ أنها

من المنزلِ الفانى إلى المنزلِ الباقى

/ وقال آخرُ^(٥) : [من الطويل]

ب/١٢٥

جزى الله عنا الموتَ خيرًا فإنه

أبرُّ بنا من كلِّ برٍّ وأرافُّ

يُعجِّلُ تَخْلِيسَ النفوسِ من الأذى

ويُدنى من الدارِ التى هى أشرفُ

وقال منصورُ الفقيه^(٦) : [من الكامل]

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأسرفوا

في الموتِ أَلْفُ فضيلةٍ لا^(٧) تُعرفُ

منها أمانٌ لِقائِهِ^(٨) بِلِقائِهِ

وفراقُ كلِّ مُعاشِرٍ لا يُنصِفُ

وقال أحمدُ^(٩) بنُ أبى بكرِ الكاتبِ^(١٠) : [من الكامل]

مَنْ كانَ يَرجو أنَ يَعيشَ فإننى

أصبحتُ أرجو أنَ أموتَ فأعتقا

في الموتِ أَلْفُ فضيلةٍ لو أنها

عُرِفَت لكانَ سبيلُهُ أنَ يُعشَقا

(١) أخرجه عبد الرازق في مصنفه ٤٤٣/٣ (٦٢٤٥) بنحوه ، والبيهقي في شعب الإيمان ٩/٧ (٩٢٦٤)

بنحوه مرفوعا .

(٢) في ز ، م : « كالحياة » .

(٣) هو أبو العتاهية . ديوانه ص ١٥١ .

(٤) في ز ، م : « راحة » وفي الديوان : « رهلة » .

(٥) انظر البيهقي في المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦ .

(٦) معجم الأدباء ١٩/١٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦ .

(٧) في م : « لو » .

(٨) في مصدر التخريج : « بقائه » .

(٩) في ز ، م : « أبو أحمد » .

(١٠) المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦ .

«وقال المتنبى^(٢) : [من الخفيف]

إلفُ هذا الهواء أوقع في الأذ
فسِ أن الجِمام مرُّ المذاقِ^(١)

وقال ابنُ لُثَكِّ البصرى^(٣) : [من الخفيف]

نحن واللهِ في زمانٍ غشومٍ^(٤)
لو رأينا في المنامِ فزعنا

أصبحَ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ
حقُّ مَنْ مات منهم أن يهنا

«شعرٌ^(٥) : [من الكامل]

ولدتك أمك يا ابنَ آدمَ باكيًا
والناسُ حولك يضحكون سرورًا

فاحرِضِ على عملٍ تكونُ إذا بكوا
في يومٍ موتك ضاحكًا مسرورًا^(٦)



(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) ديوانه ص ٢٢٦ .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، وبيمة الدهر ٢/٤٠٩ .

(٤) في الأصل : « مشوم » .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل ، م .

(٦) الكشكول ٢/١٣٢ .

باب ذم الموت

أ/١٢٦

/ وفي الحديث المرفوع : « أكثروا ذكرَ هادِمِ اللذاتِ »^(١) .

وقال الشاعر^(٢) : [من السريع]

ياموتُ ما أجفأكِ مِن نازلٍ تنزلُ بالمرءِ على رغمه
تستلبُ العذراءُ من خِدرِها وتأخذ الواحدَ مِن أمه

وقال عبيد بن الأبرص^(٣) : [من مخلص البسيط]

وكل ذى غيبةٍ يثوبُ وغائبُ الموتِ لا يثوبُ

وقال بعضهم : الناسُ^(٤) فى الدنيا أغراضٌ تَنُضِّلُ^(٥) فيها سهامُ المتنايا^(٦) .

وقال ابنُ المعتز : الموتُ كَسَهْمٍ مرسلٍ إليك وعمركَ بقدرِ سفرِهِ نحوك^(٧) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٥٧/٤ . وجاء فى م زيادة ليست فى الأصول . نصها : « قال : أكثروا من ذكر هادم اللذات ، فإنه ما ذكر فى قليل إلا أكثره ، ولا فى كثير إلا قلله . أى ما ذكر فى كثير من العمل إلا أكثره ، لأن تفكر ساعة خير من عمل ستين سنة ، ولا فى كثير من الأمل إلا قلله أى باعتبار ما ينشأ عنه من تفتير الهمم والعزائم ، ولكن حجاب الغفلة وطول الأمل شغل معظم الخلق . قال :

ونحن فى غفلة عما يراد بنا ننسى لشقوتنا من ليس ينسانا

ولبعضهم :

وما هذه الأيام إلا صحائف يؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق

ولم أر فى دهرى كدائرة المنى توسعها الآمال والعمر ضيق

وفى بعض الآثار عن النبى المختار : الأمل رحمة من الله لأمتى .

(٢) هو الحسن بن على الجوهرى ، انظر شعره فى المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، والنجوم الزاهرة ١٣٧/١٨ .

(٣) ديوانه ص ١٣ .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) فى مصدرى التخريج : « تتصل » وتتصل : تستيق . الوسيط (ن ض ل) .

(٦) المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤ .

(٧) المحاسن والأضداد ص ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤ .

وقال بعضُ السلفِ : الموتُ أشدُّ ما قبله وأهونُ ما بعده^(١) .
ونظر الحسنُ^(٢) بن عليّ^(٣) إلى ميتٍ يُدفنُ فقال : إن شيئاً هذا أوله لحقيقٌ أن
يُخافَ آخره ، وإن شيئاً هذا آخره لحقيقٌ أن يُزهَدَ أوله^(٤) .
وسئل بعضُ الفلاسفةِ عن الموتِ فقال : مفاضةٌ من ركبها ضلَّ خبره^(٥) .
قال الشيخ : يعنى أخفى خبره وعفا أثره .

وقال المتنبى^(٥) : [من الطويل]

/ إذا ما تأملتَ الزمانَ وصرفته /
وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصه /
تيقنت أن الموتَ ضربٌ من القتلِ /
يصولُ بلا كفٍّ ويسعى بلا رجلٍ /

ب/١٢٦

وقال أيضاً^(٦) : [من السريع]

نحن بنو الموتى فما بالنا /
يموتُ راعى الضأنِ في جهله /
نعافُ ما لا بد من شربه /
موتةٌ جالينوسَ في طِبِّه^(٧) /

وقال ابنُ المعتز : كأنَّ من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد^(٨) .

وقال أيضاً : الميتُ يقلُّ الحسدُ له ، ويكثرُ الكذبُ عليه^(٩) .



(١) المحاسن والأضداد ص ١٩١ .

(٢ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٩١ .

(٤) المحاسن والأضداد ص ١٩١ .

(٥) ديوانه ص ٢٧٢ .

(٦) ديوانه ص ٥٧٣ .

(٧) علق عليه الناسخ في حاشية النسخة : ز بقوله : « يعنى يستوى فيه الجاهل والعالم ، يعنى هذا بطبه لا

يدفع الموت فهو كذاك » .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤ .

(٩) الوافي بالوفيات ١٧ / ٤٥١ .

باب مدح السواد

أحسن ما قيل في ذلك قولُ أبي يوسفَ القاضي ، وقد جرى بين يدي الرشيد
ذكرُ السواد^(١) : يا أميرَ المؤمنين من فضائلِ السوادِ أنه لم يكتب كتابٌ إلا به حتى
كتابَ اللهِ تعالى^(٢) .

وكان يقال : النورُ في السوادِ . يعنى سوادَ الناظرِ^(٣) .

وقد أكثر الشعراءُ في مدحِ السوادِ ووصفه . فمن أحاسنه قولُ أبي حفص في
جاريةٍ له^(٤) : [من السريع]

أشبهك المسكُ وأشبهته قائمةً ما كنتِ أو قاعدةً
/ لا شكٌ إذ لوثكما^(٥) واحدٌ أنكما من طينةٍ واحدةً

١/١٢٧

^(٦) وقولُ أبي محمدِ العباسي^(٦) : [من الخفيف]

إن سعدى والله يكلاً سَعْدَى ملكتِ بالسوادِ رِقَّ سوادى
أشهبِ ناظرى وحبَّة قلبى فهى فى العزِّ ناظرى وفؤادى
لن يرى الناظرون شيئاً وإن أشرق حُسناً إلا بنورِ السوادِ

وقال بعضُ الكتابِ فى غلامٍ أسودَ^(٧) : [من الكامل]

قالوا عشقتُ من البريةِ أسودَ مهلا علفتُ^(٨) بأضعفِ الأسبابِ

(١) بعده فى ز ، م : « من بين الألوان » .

(٢) تحسين القبيح ص ٣٦ ، ونهاية الأرب ٤ / ١١ .

(٣) تحسين القبيح : الموضوع السابق .

(٤) نسب فى عيون الأخبار ٦/٢ إلى أبى جعفر الشطرنجى وانظره لأعرابى فى المعقد الفريد ٣/٤٥٨ .

(٥) فى ز ، م : « عرفكما » .

(٦ - ٦) فى ز ، م : « وقال ابن محمد العباسى » ، وانظر الشعر فى تحسين القبيح ص ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء

١٣٩ / ٢ .

(٧) تحسين القبيح ص ٣٧ .

(٨) فى الأصل : « عشقت » .

فأجبتهم ما في البياض فضيلةً
أهوى السواد لأن شيبى أبيضُ
وكذاك في الكافور بردٌ قاطعٌ^(٢)
وبه تُزِينُ كَفَّ كُلِّ خَرِيدَةٍ
واللهُ ألبَسَ أهلَ بيتِ محمدٍ
وأرى السوادَ نهايةَ الطلابِ
يُردى^(١) الفتى وأجِبُ لونَ شبابي
والمسكُ^(٣) أصبحَ سيدَ الأَطْيَابِ
وبه تَتَمُّ صناعةُ الكُتَّابِ
لونَ السوادِ فَكُفُّ عَنْكَ عِتَابِي

وجاء ابنُ الرومي فزاد عليه وأحسن وأبدع في وصف سوداء ومدحها^(٤) : [من المنسرح]

غصنٌ مِنَ الأَبْنوسِ رَكَبَ فِي
سوداءٍ لم تنتسبِ إلى برصِ الشق
أكسبها الحبُّ أنها صُبِغَتْ
فانصرفتِ نحوها الضمائرُ وال
وبعضُ ما فَضَّلَ السوادُ به
أن لا تعيبَ السوادَ حُلُكْتَهُ^(٧)
مؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقي
ولا لَمعةٍ من البهتي
صبغةً حبِّ القلوبِ والحدقِ
أبصارُ يعنقنَ أيما عنقٍ^(٥)
والحقُّ^(٦) ذو سلمٍ وذو يقينِ
وقد يعابُ البياضُ بالبهقِ^(٨)

أ/١٢٧

وقال بعضُ الظرفاءِ^(٩) : [من الوافر]

يكون الخالُ في خدِّ قبيحٍ
فكيف يُلامُ مشغوفٌ بمن قد
فيكسوه الملاحه والجمالا
يراه كلُّه في العينِ خالا

(١) في ز ، ومصدر التخريج : « يؤذى » .

(٢) في الأصل : « أبيض » .

(٣ - ٣) في الأصل : « غدا غاية » .

(٤) ديوانه ١٦٥٦/٤ .

(٥) في الأصل : « يعنقن أيما عنق » ، وفي تحسين القبيح : « يعبقن أيما عنق » .

(٦) في ز : « والخير » ، وفي م : « والجير » .

(٧) الحلقة : شدة السواد . اللسان (ح ل ك) .

(٨) البهق : داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيض . الوسيط (ب ه ق) .

(٩) والمستطرف ٥٤/٢ .

وقال الصابي في غلام أسود^(١) : [من الخفيف]

لك وجه كأنَّ يُمنَى خطت ه بلفظ ثُمَّه آمالي^(٢)
 فيه معنى من البدورِ ولكن نفضت صبغها عليه الليالي
 لم يَشْنِك السوادُ بل زدتَ حسناً إنما يلبس السوادَ الموالي
 وقال ابنُ المعتز^(٣) : [من المجت]

يا مسكَةَ العطارِ وخال وجه النهارِ^(٤)



(١) بيتمة الدهر ٣١٥/٢ ووفيات الأعيان ٥٣/١، وشذرات الذهب ١٠٧/٢.

(٢) جاءت رواية هذا البيت في م :

لك وجه كأنما خضبه سواد قلب عن التصبر خالي

(٣) ديوانه ١٨٠ / ٢.

(٤) إلى هنا انتهى الباب في الأصل ، ز . وقد زاد عليه في : م ما نصه

لطيفة :

قيل إن هارون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جارتان إحداهما سوداء والأخرى بيضاء ، فتعابت الجارتان وتنادمتا ، ثم إن كل واحدة منهما أنشدت شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ، ثم إن السوداء أنشدت تقول :

ألم تر أن المسك لا شيء مثله وأن يياض اللفت حمل بدرهم
 وأن سواد العين لاشك نورها وأن يياض العين لا شيء فافهم

فأجابتها البيضاء وقالت :

ألم تر أن الدر لا شيء فوقه وأن سواد الفحم حمل بدرهم
 وأن رجال الله يبيض وجوههم وأن الوجوه السود أهل جهنم

فاستحسن الرشيد قولهما وخلع عليهما .

بابُ ذمِّ السوادِ

١/١٢٨

أحسنُ ما قيل في ذلك قولُ الأوزاعيِّ : لا يُلبي فيه / مُحَرِّمٌ ولا يكفُّن فيه ميتٌ
ولا تجلى فيه عروسٌ^(١) .

وقال الماهاني لصديقي له : لِمَ أولعتَ بالسودانِ ؟ فقال : لأنهن أسخنُ . فقال
الماهاني : للعين^(٢) .

وقال أحمدُ بنُ أبي الطيبِ السرخسيُّ : من معايِبِ السودانِ أنه لا يظهر فيهم
أثرُ الحياءِ والخجلِ^(٣) ولم يتخذ الله منهم نبياً^(٤) .

وقال أبو حنثش^(٤) : [من الطويل]

رأيتُ أبا الحجناءِ^(٥) في الناسِ جائزاً ولونُ أبي الحجناءِ^(٥) لونُ البهائمِ
تراه على ما لاحه من سواده وإن كان مظلوماً له وجه ظالمِ

ومن أبلغ ما سمعتُ في هجاءِ السودانِ قولُ اللحامِ^(٦) : [من الطويل]

ويُريزُ^(٧) للرائينِ وجهاً كأنما كساه إهاباً من قشورِ الخنافسِ

وقد أحسنَ كشاجمُ في قوله لرجلٍ أسودَ جائزٍ^(٨) : [من السريع]

يا مُشبهها في فعله لونه لم تغد ما أوجبَتِ القسمة

(١) نهاية الأرب ٤ / ١١ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ / ٣٨ .

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل .

(٤) كذا وردت النسبة في عيون الأخبار ٤ / ٤٠ ، ونسبه في العقد الفريد ٣ / ٤٥٨ ، ٢٩٩ / ٥ لكثير عزة ،
وانظره في الأغاني ١ / ٣٧٧ .

(٥) في الأصل : « الحجناء » ، وأبو الحجناء هو نصيب ، كما في الأغاني : الموضع السابق .

(٦) يتيمة الدهر ٤ / ١٢٣ ، وثمار القلوب ص ٦٣٢ .

(٧) في الأصل : « يلون » .

(٨) ديوان كشاجم ص ١٣٨ .

خُلِقَكَ^(١) من خَلَقِكَ^(٢) مستخرجٌ والظلمُ مشتقٌ من الظلمة

* * *

(١) في ز، م : «فملك».

(٢) في ز، م : «لونك».

بابُ مدحِ الغوغاءِ والسفهاءِ

في الخبر: « إن الله ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم »^(١).
 وكان الأحنف بن قيس يقول: / أكرِّموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النارَ
 والعارَ^(٢).

ب/١٢٨

وذكر^(٣) جعفر بن محمد^(٤) الغوغاء فقال: إنهم ليطفثون الحريقَ ويستنقدونَ
 الغريقَ ويسدونَ البثوقَ^(٥).

وكان الشافعي رحمة الله تعالى عليه يقول: لا بد للفقير من سفية يناضل معه
 ويُحامي عليه^(٦).

وكان سعيد بن سالم^(٧) يقول: ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء من
 الغوغاء^(٨).

قال الشاعر^(٩): [من الطويل]

وإني لأستبقي امرأ السوءِ عدةً لعدوة عريض^(١٠) من القوم جانبِ
 أخاف كلابَ الأبعدين وهرشها^(١١) إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٦٩، ٣/١٤٢ (١٩٤٨، ٢٧٣٧)، وانظر كشف الحفاء ١/٢٧٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢/٥٠٥، والعقد الفريد ١/١١٠ ونسب في زهر الآداب ١/٦٣ لعمرو بن العاص.

(٣ - ٣) في ز، م: «محمد بن جعفر».

(٤) المستطرف ١/٣٤.

(٥) مجمع الأمثال ٢/٢٩٠.

(٦) في ز: «مسلم»، وفي مصدر التخريج: «سلم».

(٧) تحسين القبيح ص ٢٣.

(٨) انظر البيتين في الحيوان ١/٣٦٨، وعيون الأخبار ٣/٩١.

(٩) العريض: الذي يتعرض للناس بالشر. القاموس المحيط (ع ر ض).

(١٠) في الأصل: «حرشها».

باب ذم الغوغاء والسفهاء

ذكرهم وأصل بن عطاء فقال : ما اجتمعوا قط إلا ضرؤا وما نفرؤوا إلا نفعوا .
فقل له : قد عرفنا^(١) مضره الاجتماع فما منفعه الافتراق ؟ فقال : يرجع الحائك
إلى حياكته والطيأن إلى مطيته^(٢) والفلاح إلى فلاحته وكل ذلك من مرافق
المسلمين / ومعاون المحتاجين^(٣) .

١/١٢٩

وقال الجاحظ : الغاغه والباغه^(٤) والأغبياء والسفهاء كأنهم أعدار^(٥) عام
واحد ، وهم فى بواطنهم أشد تشابها من التوأمن فى ظواهرهما^(٦) ، وكذلك هم
فى مقادير العقول وفى الاعتزام^(٧) والتسرع وفى الأسنان والبلدان^(٨) .

وقد ذكر الله تعالى ذكره رد قريش ومشركى العرب على النبى ﷺ فذكر
ألفاظهم^(٩) وجهه معانيهم^(١٠) ومقادير هميمهم التى كانت فى وزان ما يكون^(١١) من
جميع الأمم مع أنبيائهم فقال عز وجل : ﴿ تَشَبَهتْ لُؤيُّهُمُ ﴾ [البقرة :
١١٨] . وقال : ﴿ فَاسْتَنْتَمَّ بِظَلْفِكُمْ كَمَا أَسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
بِظَلْفِهِمْ وَخُضُّمٌ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾^(١٢) [التوبة : ٦٩] . ومثل هذا كثير ألا ترى

(١) فى ز : « علمنا » .

(٢) فى الأصل : « الطيان إلى تطينه » والطيأن : صانع الطين وحرفته الطيانة . اللسان (ط ي ن) .

(٣) ورد هذا الخبر فى العقد الفريد ٢/٢٩٤ منسوبا إلى عبدالله بن عباس ، وورد فى المستطرف ١/٣٤١

منسوبا لعل بن أبى طالب .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى الحيوان : « الباعة » .

(٥) فى ز ، م : « أعرار » .

(٦) فى الأصل : « ظهورهم » .

(٧) فى الأصل : « الاعتزام » وفى الحيوان : « الاعتراض » .

(٨) الحيوان ٢/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٩ - ١٠) فى ز : « معانيهم » وفى م : « معانيهم » . وفى مصدر التخريج : « وجهه معانيهم » .

(١٠) فى م : « كان » .

(١١) مكان هذه الآية فى مصدر التخريج . قوله تعالى : (أتواصوا به) .

أنتك لا تجد أبداً^(١) في كل بلدة وفي كل عصر الحاكمة فيها إلا على مقدار واحد وجهة واحدة من "السَخَفِ والخمول" والغباوة والظلم وكذلك النحاسون^(٢) على طبقاتهم من / أصناف ما يبيعون ويشترون^(٣) وكذلك السماكون والقلاسون^(٤) على مثال واحد وجهة واحدة . وكلُّ حجام فهو شديد الحرص على شرب النبيذ ، وإن^(٥) اختلفوا في البلدان والأجناس والأنساب^(٦) .

١٢٩/ب

وكان المأمون يقول : كلُّ شرٍّ وضرٍّ في الدنيا إنما هو صادرٌ عن السفهاء^(٨) والغاغة فإنهم قتلُ الأنبياء والأولياء والأوصياء^(٩) وهم المضربون بين العلماء والنمامون بين الأوداء والساعون إلى السلاطين ، ومنهم اللصوص والسراق والقطاع والطَّارون^(١٠) والجلادون ومثيرو الفتن والمغيرون على الأموال فإذا كان يوم القيامة جَزَوْا على عاداتهم في السعاية فقالوا : ما حكى الله عنهم : ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّيِّئَاتِ * رَبَّنَا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِنَفْسِنَا كَمَا أَعْتَدْتُمْ لَنَا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٦٧ ، ٦٨] .



- (١) لم ترد في الأصل ، وفي مصدر التخريج : «بدا» .
 (٢ - ٣) في الأصل : «السَخَفِ والخمول» ، وفي مصدر التخريج : «السخط والحمق» .
 (٣) النحاس : بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط وحرفته النخاسة ، وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً والأول هو الأصل . لسان العرب (ن خ س) .
 (٤) في ز ، م : «يتاعون» ، وليست في مصدر التخريج .
 (٥) سقط من : ز ، وفي م : «القلاشون» . والقلاس : الضارب بالدف . الوسيط (ق ل س) .
 (٦) في الأصل : «وإذا» ، وفي م : «وقد» .
 (٧) الحيوان ١٠٥/٢ .
 (٨) في الأصل : «الفقراء» .
 (٩) في ز ، م : «الأصفياء» .
 (١٠) أي النشالون . الوسيط (ط ر ر) .

باب مدح العمى

قال الله تعالى: ﴿فَأَنبَأَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. وقيل لقتادة: ما بال العميان أذكى وأكيس من البصراء؟ قال: لأن أبصارهم تحولت إلى قلوبهم^(١).

وقال الجاحظ: العميان أحفظ وأذكى وأذهانهم أقوى وأصفي، لأنهم غير مشتغلي الأفكار بتمييز الأشخاص ومع النظر تشعب الفكر ومع إطباق العين اجتماع اللب ولذلك قال بشار^(٢): [من الطويل]

عميت جنينًا والذكاء من العمى^(٣)

وقال ابن عباس^(٤): [من البيط]

إن يأخذ الله من عيني نورهما
قلبي ذكي وعقلي غير ذى دخل^(٥)
ففى لسانى وقلبي منهما نور
وفى فمى صارم كالسيف مأثور^(٦)

(١) تحسين القبيح ص ١٨.

(٢) صدر بيت في ديوانه ١٣٦/٤ وعجزه:

* فجننت عجيب الظن للعلم معقلا*.

(٣) تحسين القبيح ص ١٩.

(٤) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما، فهما لابن عباس في الحيوان ٣/١١٤، والعقد الفريد ٥/

٢٨٧ وعيون الأخبار ٤/٥٦، ونسب في ذيل أمالي القالي ص ١٥٥ لحنان بن ثابت وهما في ديوانه ص

١٦٥، ونسبًا في معجم الأدباء ١٨/٣٠٢، والوافى بالوافيات ١٨/٣٠٢ لأبي العيناء، ونسبًا في

المستطرف ٢/٥٦٣ لأبي على البصير، ووردا في ديوان أبي يعقوب الخريمى ص ٧٧.

(٥) في الأصل: «خطل».

(٦) في م: «مشهور». وقد زاد في: «م» بعد هذا الموضع ما نصه:

وقال:

يعيرنى الأعداء والعار فيهم
وإذا أبصر المرء المروءة والتقى
وليس يعار أن يقال ضريب
وإن عمى العينان فهو بصير

وقال رجلٌ لبشارٍ : « ما سلبَ اللهُ من عبدٍ كريمتهِ إلا عوضَه عنهما »^(١) . فما الذي عوضَكَ عن عينيك ؟ فقال : فقدُ النظرَ إلى بغيضٍ مثلك^(٢) .

وقال أبو يعقوبَ الخَريميُّ : من فضائل العمى ومرافقه اجتماعُ الرأيِ والذهنِ وقوَّةُ الكيسِ^(٣) ، والحفظُ وسقوطُ الواجبِ من الحقوقي ، / والأمانُ من فضولِ النظرِ الداعيةِ إلى الذنوبِ وفقدُ رؤيةِ الثقلاءِ البغضاءِ وحسنُ العوضِ^(٤) عن سراجي الوجه^(٥) في دارِ الثوابِ^(٥) .

وقال منصورُ الفقيه^(٦) : [من المجتث]

يا معرضاً^(٧) إذ رأيتُ
لما رأيتُ ضريراً
كم قد رأيتُ بصيراً
أعمى وأعمى بصيراً
قل لي وإن أنت أنصف
ت قلت خلقاً كثيراً



= ليس العمى داء ولكنه
ما لهم والداء ولا البلا
فالحمد لله الذي صاننا
شطفة تشريف على ضره
إلا ابتلاء المرء في دبره
مما يحار الطير في أمره

وقال الشاطبي :

إن أذهب الله من عيني نورهما
أرى بقلبي دنياى وآخرتى
فإن قلبي مضىء ما به ضرر
والقلب يدرك مالا يدرك البصر

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٩٤/٧ (٢٩٣١) بنحوه .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٢ .

(٣) في م : « الإدراك » .

(٤ - ٤) سقط من : ز ، في مصدر التخريج : « عن متراخي الوجد » .

(٥) تحسين القبيح ص ١٩ .

(٦) ديوانه ٥٨ .

(٧ - ٧) في م : « ازدراني » ، وفي ديوانه : « بهواه » .

باب ذم العمى

أحسن ما قيل في ذلك قول الشاعر^(١) :

كيف يرجو الحياة منه صديقٌ ومكانُ الحياةِ منه خرابٌ

وقال الجاحظُ : رأيتُ ضريراً بابِ الكرخِ^(٢) يقولُ : ارحموا ذا الزماتين .

فقلت له : أما إحدى الزماتين فالعمى فما الأخرى ؟ قال عدمُ الصوتِ ، أما

سمعت قولَ الشاعرِ : [من الهزج]

^(٣)إثنانِ إذا عُدّا^(٣) فخيرُ منهما الموتُ

فقيرٌ ماله زهدٌ^(٤) وأعمى ماله صوتٌ^(٥)

/ وقال بعضهم^(٦) : [من السريع]

سمعتُ أعمى قال في مجلسٍ يا قومُ ما أوجعَ فقدَ البصرُ

فقال من بينهم أعورٌ من العمى عندي نصفُ الخبزِ

وقال منصورُ الفقيه^(٧) : [من المتقارب]

جعلتُ الجدارَ دليلَ عليكِ لأنى أرانى^(٨) مثلَ الجدارِ

وصارَ نهاريَ وليلىَ سواءَ وقد كان ليلىَ مثلَ النهارِ

(١) هو ابن الرومي ، ديوانه ١/ ٣٥٠ ، وقد زاد في م بيتا آخر وهو :

لا تلمن في السفاهة أعمى فسكوت اللبيب عنه صواب

(٢) باب الكرخ : سوق ببغداد . اللسان (ك رخ) .

(٣ - ٣) في م : « أرى شيئين إن عدما » .

(٤) في م : « مال » ، وفي مصدر التخريج : « قدر » .

(٥) محاضرات الأدباء ١٣١/٢ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٤ ، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ص ٤٨١ .

(٧) في م : « الفقير » .

(٨) في الأصل : « جدارى » .

باب مدح الحبس^(١)

أحسن ما قيل في ذلك قولُ عليّ بنِ الجهم^(٢) : [من الكامل]

قالوا حُبستَ فقلتُ ليس بضائري حبسى وأنى مُهتدٍ لا يُغمدُ
أو ما رأيتَ الليثَ يألفُ غيْلَه^(٣) كبراً وأوباشُ السباعِ تردُّ
والبدرَ يدركُه السرارُ^(٤) فتنجلي أيامه وكأنه مُتجددُ
ولكلِّ حالٍ مَعقَبٌ ولربما أجلى لك المكروه عما يُحمدُ^(٥)
والحبسُ^(٦) ما لم تَعشَه بَدنية^(٧) شفاءً نعمَ المنزلِ المتوددُ^(٨)
بيتٌ يُجددُ للكريمِ محلّه^(٩) ويزار فيه ولا يزورُ ويُقصدُ

وأحسن ما قيل في تسليّةِ المحبوسِ^(١٠) قولُ البحترى^(١١) : [من الطويل]

/ أما في رسولِ اللهِ يُوسفَ أسوةً لمثلِكَ محبوساً على الضيمِ والإفكِ
أقامَ جميلِ الصبرِ في السجنِ برهَةً فأض^(١٢) به الصبرُ الجميلُ إلى الملكِ

وقال أبو الفتحِ البستي^(١٣) : [من الطويل]

ب/١٣١

(١) في ز ، م : « السجن » .

(٢) ديوانه ص ٤١ ، ٤٢ .

(٣) في م : « غابه » والغيل : الشجر الكثير الملتف ، والأجمة : موضع الأسد . اللسان (غ ي ل ، أ ج م) .

(٤) في ز ، م : « المحاق » .

(٥) في م : « تحمد » .

(٦) في ز ، م : « السجن » .

(٧) في الديوان : « لدنية » .

(٨ - ٨) ما بين الرقمين بياض في الأصل .

(٩) في ز ، م : « يحله » ، وفي الديوان : « كرامة » .

(١٠) في ز ، م : « المسجونين » .

(١١) ديوانه ٣ / ١٥٦٨ .

(١٢) في م : « فأفضى » .

(١٣) ديوانه ص ١٠٥ .

فديتُك يا روح المكارمِ والعُلا بأنفَسٍ^(١) ما عندي من الروح والنفسِ
 حبستُ ومن بعدِ الكسوفِ تَبَلَّجُ تُضيءُ به الآفاقُ كالبدْرِ والشمسِ
 فلا تعتقدُ للحبسِ هُما ووحشةً فأولُ كونِ المرءِ في أضيقتِ^(٢) الحبسِ^(٣)
 وأحسنُ ما قيل في الاستهانةِ بالحبسِ وعقوبةِ السلطانِ قولُ بعضِ
 الأعرابِ^(٤): [من الطويل]
 وما الحبسُ إلا ظلُّ بيتِ سَكنته وما السوطُ إلا جِلْدَةٌ وافقتِ جِلدا



(١) في الأصل: «وبهجة».

(٢ - ٢) في ز، م: «فقبلك قدما كان يوسف في».

(٣) زاد بعده في م. ما نصه:

«وقال آخر:

ولكن ليبدو الورد في سائر الفصن
 من العين أن تعدو على ذلك الحسن

بنفسى من لم يضربوه لرية
 ولم يودعوه السجن إلا مخافة

وقالوا:

فشاركه أيضا في الدخول إلى السجن»

كما شاركت في الحسن يوسف

(٤) هو سحيم عبد بنى الحساس . ديوانه ص ٦٦.

بابُ ذمِّ الحبس^(١)

كتبَ يوسفُ عليه السلامُ على بابِ السجنِ : هذه منازلُ البلوى^(٢) وتجربةُ الأصدقاءِ وشماتةُ الأعداءِ وقبورُ الأحياءِ^(٣) .

وكتب بعضُ المحبوسين إلى صديقٍ له كتبَتْ إليك من دارٍ لستَ لها مالِكًا ، ولا مُرتَهناً ولا مكتريًا ، وليستَ بوقفٍ عليّ ولستَ فيها ضيفًا ولا زائرًا . / فقال : إنا لله كتبه من السجن .

وقال بعضهم^(٤) : [من الطويل]

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلنا من الأموات فيها ولا الأحياء^(٥)

إذا نحن أصبحنا فجُلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث من الرؤيا^(٦)

إذا جاءنا السجانُ يوماً لحاجةٍ عَجِبْنَا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقال^(٧) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو^(٧) : في حبسِ الرشيد^(٨) : [من الكامل]

ومحلةٍ شَمَلِ المكاره^(٩) أهلها وتقلدوا مشنوءةَ الأسماءِ

(١) في ز ، م : « السجن » .

(٢) في م : « البلاء » .

(٣) عيون الأخبار ١/٧٩ ، وثمار القلوب ص ٦٨٥ .

(٤) اختلف في نسبة هذه الأبيات لقاتلها ، فنسبت لعل بن الجهم كما في ديوانه ص ٩٦ ، ووردت في المحاسن والأضداد ص ٣٠ منسوبة لعبدالله بن معاوية ، ونسبت لصالح بن عبد القدوس في أمالي المرتضى ١/١٠١ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٥ وانظرها دون نسبة في عيون الأخبار ١/٨١ ، ٨٢ ، والمحاسن والمساوي ٢/١٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/١١٢ .

(٥ - ٥) في ز ، م : « فلنا من الأحياء فيها ولا الموتى » ، وهو مروى بالوجهين في المصادر .

(٦) لم يرد هذا البيت في : ز ، م .

(٧ - ٧) في ز : « عبد الملك بن عبد العزيز وكان » وفي م : « عبدالله بن عبد العزيز وكان » .

(٨) ديوانه ص ١٨ .

(٩) في الأصل : « المكارم » .

دارٌ يهابُ بها اللثامُ وتتقى
 ويقولُ عُلجٌ ما أراد ولا ترى
 وتقلُّ فيها هيبَةُ الكرماءِ
 ويريقُ عن مسِّ الملاحَةِ^(٢) وجهه
 حرًّا يقولُ برقةً^(١) وحياءِ
 فيصونه بالصمتِ والإغضاءِ
 من غيرِ إشكالٍ ولا إكفاءِ^(٣)



(١) في الأصل : «الرقية» .

(٢) في الأصل : «الملاحمة» .

(٣) لم يرد هذا البيت في ز ، م .

بابُ مدحِ التعليمِ

أحسنُ وأجمعُ ما سمعتُ وقرأتُ في ذلك قولُ أبي زيدٍ البلخيِّ في رسالةٍ له كتبها وقد غيَّرَ بأنه معلِّمٌ فقال فيها : وليس يَسْتغنى أحدٌ عن التعلِّمِ / والتعلِّيمِ ، لأن الحاجة^(١) تضطرُّ إليهما في جميعِ الدياناتِ والصناعاتِ والآدابِ والأنسابِ والمذاهبِ والمكاسيبِ فما يَسْتغنى كاتبٌ ولا حاسبٌ ولا صانعٌ ولا بائعٌ ولا أحدٌ في كلِّ مذهبٍ ولا مكسبٍ أن يتعلِّمَ صناعةً ممن هو أعلمُ منه ، ويُعلِّمُها مَنْ هو أجهلُ منه ويقوامِ الخلقِ بالتعلِّمِ والتعلِّيمِ ، فالمعلِّمُ أفضلُ من المتعلِّمِ ، لأن صفةَ المعلِّمِ دالَّةٌ على التمامِ والإفادَةِ ، والمتعلِّمُ صفةٌ دالَّةٌ على النقصانِ والاستفادةِ ، وحسبكُ جهلاً من رجلٍ "يَعْمَدُ إلى فعلٍ قد" وصَفَ به الخالقُ نفسه ، ثم رسولَ اللهِ ﷺ فيذمه ، أليس قد قال اللهُ تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة : ٣١] . وقال : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف : ٦٥] . وقال في وصفِ رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣) [البقرة : ١٢٩] .

ب/١٣٢



(١) في ز ، م : «الخاصة والعامة» .

(٢ - ٢) في ز ، م : «يذم ما» .

(٣) تحسين القبيح ص ٤ .

باب ذمّ التعليم

أحسن ما سمعتُ في ذمّ معلمٍ قولُ الشاعر^(١) : [من الطويل]

/ وكيف يُرْجى العقلُ والحلمُ عند مَنْ يروخُ إلى أنثى ويغدو إلى طفلٍ

^(٢) وللحجاج حين كتب بها إلى عبد الملك بن مروان : [من الطويل]

فما كنتُ براء جليس قواعده ولا مكتبا يغدو منيته طفل^(٢)

وقال آخرُ يهجو معلماً^(٣) : [من الطويل]

معلم صبيانٍ وحاملُ درةٍ وليس له عقلٌ بمثقالِ ذرةٍ

وقال الحمدوني^(٤) : [من الطويل]

معلمٌ صبيانٍ يروخُ ويغتدى على أنفه ألوانُ ريحِ فسائهم

وقد أفسدوا منه الدماغَ بفسوهم ورفيعهم أصواتهم^(٥) في هجائهم^٥

ويستخدمُ الغلمانَ ثم ينيكهم ويقتلهم جوعاً بأكلِ غذائهم

وقال آخر^(٦) : [من الكامل]

إن المعلمَ حيثُ كان معلّمٌ ولو ابنتى فوقَ السماءِ^(٧) بناءً

لو^(٨) كان علّم ساعةً من دهره أو كان علّم آدمَ الأسماءَ

(١) البيت في عيون الأخبار ٢/٥٤، والبيان والتبيين ١/٢٤٨، والعقد الفريد ١/٧٥.

(٢) ٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) ثمار القلوب ص ٤٤٠ .

(٤) السابق ص ٢٤٢ .

(٥ - ٥) في ز ، م : «وندائهم» .

(٦) الأغاني ٩/٢٧٢ .

(٧) في م : «السماك» .

(٨) في ز ، م : «أو» .

مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ أَضْنَوْا^(١) عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَفَاءِ وَالْخُلَفَاءُ^(٢)
 وَقَالَ الْجَاحِظُ : عَقْلُ مَائَةِ مَعْلَمٍ عَقْلُ امْرَأَةٍ ، وَعَقْلُ مَائَةِ امْرَأَةٍ عَقْلُ حَائِكٍ^(٣) .
 وَقِيلَ : مَرَّ مَعْلَمٌ فِي النَّظَارَةِ^(٤) إِلَى / بَعْضِ الْحُرُوبِ فَأَصَابَتْ رَأْسَهُ نَشَابَةٌ^(٥)
 وَبَقِيَ فِيهِ ، فَلَمَّا أَرِيدَ نَزْعُهَا مِنْهُ قَالَ جَارٌ لَهُ : ارْفُقُوا بِهِ لَا تُصِيبُوا دِمَاعَهُ . فَقَالَ :
 انزَعُوهَا كَيْفَ شِئْتُمْ فَلَوْ كَانَ لِي دِمَاعٌ مَا خَرَجْتُ فِي النَّظَارَةِ إِلَى الْحَرْبِ^(٦) .
 وَقِيلَ لِمَعْلَمِ ابْنِ^(٧) مَعْلَمٍ : لَا تَكُنْ أَحْمَقَ . فَقَالَ : حُمَقِي مَوْرُوثٌ

ب/١٣٣



(١) في ز : « ينقص » .

(٢) سقط هذا البيت من النسخة : م ، وجاء مكانه :

لأبد من نقص يكون بعقله فاخلص بنفسك حيث كان الداء

(٣) ثمرات الأوراق ص ١٣٣ .

(٤) النظارة هنا بمعنى المشاهدين .

(٥) النشابة واحدة النشاب وهو النبل . الوسيط (ن ش ب) .

(٦) ثمار القلوب ص ٢٤٣ .

(٧) في م : « إن » .

باب مدح الرقيب

قال بعض الظرفاء: «متى أؤدى^(١) شكر الرقيب، وهو يحفظ حبيبي، وهو من الدنيا نصيب^(٢)، كما يمنعه منى يمنعه من غيرى.

وأحسن ما قيل فى الرقيب^(٣): [من الخفيف]

موقفٌ للرقيبِ ما أنساه لستُ أختاره ولا أباه
مرحبًا بالرقيبِ من غيرِ وعدٍ جاء يجلو على من أهواه
لا أحبُّ الرقيبَ إلا لأنى لا أرى من أحبُّ حتى أراه
«وكان عبدُ اللهِ بنُ المعدلِ يقولُ: مرحبا بالرقيبِ؛ فإنه يأتى بالحبيبِ»^(٤).



(١ - ١) فى م: «لا أقوم بواجب».

(٢ - ٢) فى م: «لأنه حفيظ على الحبيب».

(٣) تحسين القبيح ص ١٥، ونسبه السرى الرفاء فى المحب والمحبوب ١٩٨/٢ لابن المعتز، وورد فى ديوان عبدالصمد بن المعدل ص ٢٠٠.

(٤ - ٤) مكانه فى ز، م: «ويقال الرقيب ثانى الحبيين».

بابُ ذمِّ الرقيبِ

المثل : أثقلُ من رقيبٍ بين المحبين من لزوم طالبٍ / الدين^(١) .
 وقد جرى المثلُ بثقلِ الرقيبِ وحسنِ موقع^(٢) فقده .
 ومن أحسنِ ما قيل في ذمِّه قولُ ابنِ الرومي^(٣) : [من الكامل]
 ما بالها قد حُسنتُ^(٤) ورقيبُها أبداً قبيحُ قُبْحِ الرقباءِ
 ما ذاك إلا أنها شمسُ الضحى أبداً يكون رقيبها الحرباءِ
 °الحرباءُ : دُويبةٌ لا تُرى إلا في الشمسِ تدور معها كيف دارت^(٥) .

أ/١٣٤



(١) لم يرد في ز ، م . وانظره في مجمع الأمثال ١/١٥٨ .

(٢) في م : « توقع » .

(٣) ديوانه ١/٦٣ .

(٤) في ز ، م : « ما بالها حسنت لنا » .

(٥ - ٥) سقط من ز ، م . وزاد بعده في : م

« وليعضهم :

عقارب ليل نام عنه حواتها
وما آفة الأخبار إلا رواتها

هم أيقظوا رقط الأفاعى ونهبوا
وقد نقلوا عنى الذى لم أفه به

باب مدح « لا »

أحسن ما قيل في ذلك نثرًا قول بعض العلماء : من فضل « لا » أنها افتتاح كلمة التوحيد . يعني لا إله إلا الله^(١) .

ومن أحسن ما قيل نظمًا قول الشاعر^(٢) : [من السريع]

اجتمع الناس على ذم لا غيرى فإني موجب حق لا
وذاك أنى قلت يومًا له تحب غيرى سيدى قال لا

وكان الكندى يقول : قول « لا » يدفع البلاء وقول « نعم » يزيل النعم^(٣) .

وقال سليمان بن عبد الله بن طاهر^(٤) : [من مجزوء الرجز]

في كل شيء سرف يُكره حتى في الكرم
وربما ألفين^(٥) لا أفضل من ألف نعم

^(٦) وكان المهلب يوصى ابنه عبد الملك ويقول له : إياك والسرعة عند مسئلة بـ
« نعم » فإن « نعم » أولها سهل في مخرجها وآخرها ثقیل في فعلها ، واعلم أن
« لا » وإن قبحت فربما روح ، وإن كنت في أمر تسئله على قدرة ففیه فاطمغ ،
وإن عرفت ألا سبیل إليه فاعتذر عنه وادفع ؛ فإن من لا يدفع بالعدرِ فنفسه ظلم^(٧) .



(١) ورد نص هذا الخبر في ز ، م : « لو لم يكن من فضل لا إلا أنها افتتاح كلمة التوحيد لكان كافيا » ، وانظر تحسين القبيح ص ٢٤ .

(٢) تحسين القبيح : الموضع السابق .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، وزهر الآداب ٢/٨٣٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٤ ، والإعجاز والإيجاز ص ٨٤ .

(٥) في ز : « ألفى » ، وفي م : « ألفيت » .

(٦ - ٦) لم يرد في : الأصل . وانظر محاضرات الأدباء ١/٢٦٨ .

بَابُ ذَمِّ «لَا»

ب/١٣٤

/ أحسن ما قيل في ذلك قولُ الشاعر^(١) : [من مجزوء الخفيف]

لعن الله^(٢) «لا» و«لا»^(٣) خَلِقْتَ خَلْقَةَ الْجَلْمِ
 إنها تقرض^(٣) الجميـل وتأبى على الكرمِ
^(٤) وذُكِرَ رجلٌ عند أبي خالد ، فقال : هو مِشْجَبٌ^(٥) من حيث أتيته فهو
 «لا»^(٤) .

^(٦) ووصفَ «لا» أبو الحارثِ لِيَحْيَى بنِ خالدِ البرمكيِّ فقال : قَبَّحَ اللَّهُ «لا»
 كأنه مشجبٌ من حيث أتيته ، المشجبُ : عيدانٌ يُضَمُّ بعضها إلى بعضٍ مفتحةً
 الأطرافِ تُعلَّقُ عليها الثيابُ .

وقال غيره : على نحو ما تقدم : [من مجزوء الرجز]

يا ليت «لا» ما كُتِبَتْ فإنها تحكى الجلم^(٦)

(١) البديع لابن العترة ص ٧٤ .

(٢ - ٢) في ز ، م : «قول لا» .

(٣) في م : «تعرض» .

(٤ - ٤) سقط من : ز ، م .

(٥) في الأصل : «متخب» . والمثبت هو الصواب ، وانظر الأثر التالي .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

باب مدح اليمين

ادعى رجل على داود بن علي الأصبهاني مالا في مجلس عند إسماعيل بن إسحاق القاضي فأنكره وحلف له فقال القاضي : يا أبا سليمان أنت مع محلّك من العلم تحلف في مثل هذا المجلس . فقال : "نعم إن" اليمين الصادقة ثناء على الله عزّ ذكره ، وإنما فعلت ما أمر الله به ورسوله ، فقال : وما هو ؟ فقال : أليس الله تعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام : ﴿وَسْتَئْتِيكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَفِي إِتْم لِحَقِّي﴾ [يونس : ٣٥] . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن : ٧] . ويقول عزّ من قائل : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا : ٣] . فقال القاضي : / قم بالسلامة فما أرى أحدا يقطعك .

وقال ابن الرومي^(٢) : [من المتأرب]

وإني لذو حليف حاضر
إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
فهل من جناح على مسلم^(٣)
يدافع بالله مالا يطيق

وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول : إذا ابتليت بالسلطان^(٤) فمزق إيمانك^(٥) بالأيمان ورّفعه بالاستغفار فإن الله تعالى يقول : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .^(٥)



(١ - ١) في م : « نعمت » .

(٢) ديوانه ٤ / ١٦٣٤ .

(٣) في الديوان : « مرهق » .

(٤ - ٤) في ز ، م : « فخرق دينك » .

(٥) محاضرات الأدباء ١ / ٢٩٩ .

بَابُ ذَمِّ الْيَمِينِ

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل : ٩١] .

وقال النبي ﷺ : « اليمينُ الغموسُ ^(١) تدعُ الديارَ ^(٢) من أهلها ^(٣) بلاقع ^(٤) .
ويقال : اليمينُ حنثٌ أو مندمة ^(٥) .

وقال بعضُ السلفِ : دعِ اليمينَ لله إجلالاً وللناس إجمالاً .

وقال ابنُ المعتزِ : علامةُ الكذابِ مبادرتُهُ باليمينِ من غيرِ مستحلفٍ ^(٥) .

وقال غيره : كلامُ الجاهلِ كلُّه حلفٌ وكلامُ العاقلِ كلُّه مثلٌ .

وقيل : لو لم يكن في اليمينِ إلا أنه يُغضبُ صاحبه / ويُبغضُهُ إلى الناسِ ولو كان فيه صادقاً لكفى .

١٣٥/ب



(١) في ز ، م : « الكاذبة » واليمين الغموس : الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره . سميت غموساً . لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار ، وفعول للمبالغة . النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٨٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩/٢ (١٠٩٢) .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٤٢١ ، والمستقصى ١/٣٥٧ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٧ ، وزهر الآداب ١/٤٢٨ .

باب مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع : « إذا دخل شهر رمضان فُتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النارِ وصُفدت الشياطين »^(١) .

وكان عليه الصلاة والسلام يُشترُ أصحابه بمجىء شهر رمضان ويقول : « قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر ، ولله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار ، وله في آخر ليلة من لياليه مثل ما أعتق في جميع الشهر »^(٢) .

وقال بعض الزهاد : [من الخفيف]

إن شهر الصيام مضمأ^(٣) الاشتيا ق^(٤) إلى رضا المعبود
حلبة خيلها الصيام مع النسب بك وأخطأها^(٥) جنان الخلود

/ وقال آخر وهو أبدع ما قيل فيه : [من الكامل]

شهر الصيام مشاكل الحمام فيه طهور جوامع الآنام
فاطهر به واحذر عثارك إنما شر المصارع مصرع الحمام

وقال أبو جعفر محمد بن موسى الزامى^(٦) : [من الطويل]

مضى رمضان المرص الدين فقد وأقبل شوال يشول به قهرا
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف الهدى شهرا

(١) أخرجه الترمذى في سننه ٦٦/٣ .

(٢) في ز ، م : « في » .

(٣) أخرجه البيهقى في شعب الإيمان ٣/٣٠٥ (٣٦٠٨) .

(٤ - ٤) في م : « نسك وساق » .

(٥) في م : « إدخالها » .

(٦) الروافى بالروفيات ٩٠ / ٥ .

وقال صاحب^(١) : [من الخفيف]

قد تعدّوا على الصيام وقالوا
كذبوا فالصيام للمرء مهما
موقفٌ بالنهار^(٤) غير مريبٍ
حُرْم الصب^(٢) فيه حسن^(٣) العوائد
كان مستيقظًا أتم الفوائد
واجتماع بالليل عند المساجد



(١) ديوانه ص ٢١٣ .

(٢) في ز، م : « العيث » .

(٣) في م : « حبس » .

(٤) في الأصل : « في النار » .

بَابُ ذَمِّ شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا قِيلَ فِيهِ

كتب أبو علي البصير^(١) إلى ابن مكرم في سلخ^(٢) شعبان : كتبت إليك في آخر يوم من أيام الدنيا بإدبار شعبان ، وأول يوم من أيام الآخرة بإقبال رمضان^(٣) .
وقال بعض المجانين : شهر رمضان مخشلة^(٤) بين درتين يعني شعبان وشوال .

وقال البحتري^(٥) : [من الخفيف]

قال هذا الشهر المبارك حتى
كم صحيح قد ادعى السقم فيه
ولخير من السلامة عندي
قد حشينا بأن يكون لزاما
وعليل قد ادعى البر ساما
للفتى علة تحل الحراما

/ وقال ابن الرومي^(٦) : [من البيط]

شهر الصيام وإن عظمت حزمته
يمشى رويدا فأما حين يطلبنا
كأنه طالب ثارا على فرس
شهر كأن وقوعى فيه من قلقي
يا صدق من قال أيام مباركة
أذمه غير وقت فيه أخذه
شهر^(٧) طويل ثقيل الظل^(٨) والحركة
فلا السليك يدانيه ولا السلكة
أجد في إثر مطلوب على رمكة
وسوء حال وقوع الحوت في الشبكة
إن كان يكنى عن اسم الثقل بالبركة
وقت العشاء إلى أن تصقع الديكة

(١) في الأصل : « أبو النصر » .

(٢) سقط من : ز ، م .

(٣) قطب السرور في أوصاف الخمور ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٤ - ٤) في الأصل : « محشى به » والمخشلة : لفظة غير عربية ، وهى عبارة عن خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ

وهو أقل قيمة . تاج العروس (شخلب) .

(٥) ديوانه ٣ / ١٩٦٢ .

(٦) ديوانه ٥ / ١٨٣٧ .

(٧ - ٧) في م : « ثقيل بطن السير » .

لو كان مؤلى وكنا كالعييد له
وقال أيضاً^(١) : [من الوافر]

إذا برّكت في صومٍ لقومٍ
وما^(٢) التبريك في شهرٍ طويلٍ
فليت الليل فيه كان شهراً
فلا أهلاً بمانع كل خيرٍ
وقال غيره^(٣) : [من مجزوء الكامل]

قد صار لي مثل اللجام
م^(٤) وبالندامة والمدام^(٥)
/ ولمؤلف الكتاب^(٦) : [من الكامل]

/١٣٧

رمضانُ أمرضني^(٧) وأرمرضني بصا
صومٌ وصفراء تجرّعني الردى
وقال بشار^(٨) : [من الخفيف]

قل لشهر الصيام أنحلّت جسمي
اجهد الآن كل جهدك فينا
إن ميقاتنا طلوع الهلال
سترى ما يكون في شوال

(١) ديوانه ١ / ٢٠٥ .

(٢ - ٢) في الأصل : « يغويك » .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ / ٢٠٣ .

(٤) في ز ، م : « هذا » .

(٥ - ٥) في م : « وبالندامة والمرام » . ومن هنا انتهى الكتاب في الأصل . والبيان التاليان يقول أبو نصر أنه لم يجدهما في الأصل الذي اعتمد عليه ، ووجدهما في نسخه جاءته من أصبهان .

(٦) ديوانه ص ١٧٠ .

(٧ - ٧) في م : « وأرمرض باطنى صادات صد كالطابع أربعة » .

(٨) ديوانه ٤ / ١٥٤ .

باب مدح الوعد

حدثني عون بن محمد قال : حدثني أحمد بن سيار قال : وعد يزيد بن مزيد رجلاً قضاء حاجة فقال له : لم تعدني وأنت تقدر على الإنجاز ؟ فقال : تسر إلى وقت قضاء الحاجة ، فإن سرور القضاء وقت واحد وسرور الوعد إلى وقت الإنجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح مكة لنبه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول إرادته ولكن أحب أن يتصل سرور المسلمين باتصال انقضاء الأوقات إلى وقت الوعد .

وعن أحمد بن يزيد قال : حدثني البحتري عن خارجة بن مسلم بن الوليد عن أبيه قال : سألت الفضل بن سهل حاجة فقال لي : أسرك اليوم بالوعد ، وأحبوك غداً بالإنجاز ، فإني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول : المواعيد شبك الكرام يصيدون بها محامد الأحرار ولو كان المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر إنجاز الوعد وبطل فضل صدق القول .



بَابُ ذَمِّ الْوَعْدِ

أخبرنا محمد بن الحسن، قال: أبو الحسن المدائني: حَدَّثْتُ عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ قَالَ: مَا بَاتَ لِرَجُلٍ عَلَيَّ مَوْعِدًا مِنْذُ عَقَلْتُ وَمَا تَمْلَمُ الْمَوْعُودُ فِي لَيْلَةٍ لِيُغْدُوَ لِلظَّفَرِ بِحَاجَتِهِ أَشَدُّ مِنْ تَمْلَمِي لِلخُرُوجِ إِلَيْهِ مِنْ عَدْتِهِ خَوْفًا لِعَارِضِ الْخَلْفِ، إِنْ الْخَلْفَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ^(١).

قيل: وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب على نفسه شيئًا توقيًا للخلف. قال الشيخ^(٢) أبو نصر: «لم أجد^(٣) هذين البابين في الأصل غير أني وجدتهما في النسخة الساقطة إلى من أصفهان والله سبحانه وتعالى أعلم.

/ «هذا آخر الكتاب المؤلف في «الظرائف واللطائف في الأضداد».

ب/١٣٧

وقد كان الفراغ من تعليقه عشية نهار الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعين وألف على يد الفقير حمزة بن محمد بن حمزة الحسيني، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين آمين.

تم من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالنقص والتقصير حنا يوسف وارسى الرشيدى غفر الله له ولوالديه.



(١) البصائر والذخائر ١٢٧.

(٢) في م: «مؤلفه».

(٣ - ٣) في ز: «لا أقدر أن».

(٤ - ٤) من الأصل. وفي ز: «تم كتاب المدح والذم في تاسع ربيع الأول سنة ١٠٧٤ هـ».

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس القوافي
- ٤- فهرس أنصاف الآيات
- ٥- فهرس الأعلام
- ٦- فهرس الفرق والطوائف
- ٧- فهرس البلدان والأماكن
- ٨- فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب
- ٩- ثبت المراجع
- ١٠- فهرس الموضوعات

obeikandi.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾	٣١	٤٢٦
﴿ثم توليتم إلا قليلا منكم﴾	٣٣	١٧٢
﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾	٤٥	١٨٦
﴿إن في خلق السماوات والأرض...﴾	١٦٤	٩٦
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم...﴾	١٠٩	١٧٢
﴿تشابهت قلوبهم﴾	١١٨	٤١٧
﴿وبشر الصابرين...﴾	١٥٤-١٥٦	١٨٦
﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت...﴾	١٨٠	١٥٦
﴿واتقون يا أولى الألباب﴾	١٩٧	١٩٦
﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾	١٢٩	٤٢٦
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾	٢٢٥	٤٣٣
﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾	٢٤٣	١٧٢
﴿إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾	٢٤٧	١٥٧
﴿فشربوا منه إلا قليلا منهم﴾	٢٤٩	١٧٢
﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا...﴾	٢٥٤	١٥٦
﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات من كسبتم﴾	٢٦٧	١٤٠، ١٣٦
﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾	٢٧٥	١٣٠
سورة آل عمران		
﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾	١٨	١٠٥
﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار...﴾	٩١	٣٢٨
﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾	١١٠	١٧٢

- ﴿ وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ ١٥٩ ١٩٤، ١٩٥
 ﴿ ولا يحسن الذين كفروا أما نملى لهم خيرا لأنفسهم... ﴾ ١٧٨ ٤٠٦
 ﴿ ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله... ﴾ ١٨٠ ٢٢١

سورة النساء

- ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا... ﴾ ٤ ٣٥١
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ ٢٩ ١٣٥
 ﴿ الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل ﴾ ٣٧ ٢٢١
 ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ ٦٦ ٧٦
 ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ﴾ ٦٦ ١٤٧
 ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ ٧٦ ٢٦٠
 ﴿ لا تبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾ ٨٣ ١٧٢
 ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ﴾ ١٣٠ ٢٦٣

سورة المائدة

- ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ ٤٥ ١١١
 ﴿ وترى كثيرا منهم يسارعون فى الإثم... ﴾ ٦٢ ١٧٢
 ﴿ وأكثرهم لا يعقلون ﴾ ١٠٣ ١٧٢

سورة الأنعام

- ﴿ ولكن أكثرهم يجهلون ﴾ ١١١ ١٧٢

سورة الأعراف

- ﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ﴾ ٥٧ ٣٥١
 ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد... ﴾ ١٠٢ ١٧٢
 ﴿ وتمت كلمة ربك على بنى إسرائيل بما كسبوا ﴾ ١٣٧ ١٨٦
 ﴿ وكتبنا له فى الألواح ﴾ ١٤٥ ١١١
 ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ ١٨٢ ١٦٢

﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة... ﴾ ٢٥٧ ١٨٩

سورة الأنفال

﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ١٦٢، ١٥٩ ٢٨

سورة التوبة

﴿ فاستمتعتم بخلاقتكم كما استمتع الذين من قبلكم... ﴾ ٤١٧ ٦٩

﴿ إن إبراهيم لأواه حليم ﴾ ١٨٩ ١١٤

سورة يونس

﴿ ويستتبئونك أحق هو قل إى ورى إنه لحق ﴾ ٤٣٣ ٣٥

﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ ٣٧٦ ٦٤

سورة هود

﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ١٧٢ ٤٠

﴿ ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ ١٥٦ ٥٢

سورة يوسف

﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ ٣٧٦ ٦

﴿ اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم ﴾ ٨٣ ٥٥

﴿ إن كيدكن عظيم ﴾ ٢٦٠ ٢٨

﴿ فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾ ١٨٣ ٥٤

﴿ اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم ﴾ ٣٨٧ ٦٢

﴿ لا تريب عليكم اليوم ﴾ ٣٨٧ ٩٢

﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ ٣٨٧ ٩٨

﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث ﴾ ٤٠٦ ١٠١

سورة النحل

﴿ يخرج من بطونها شرابًا مختلفًا ألوانه... ﴾ ٣٥١ ٦٩

﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ ٩١ ٤٣٤

﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ ٩٧ ١٦٨

سورة الإسراء

﴿ ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ ٢٦ ٢١٩

﴿ لأحتكن ذريته إلا قليلا ﴾ ٦٢ ١٧٢

سورة الكهف

﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف ﴾ ١٠ ٣٨٧

﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ ١٣ ٣٨٧

﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ ٣١ ٣٢٩

﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ ٤٦ ١٥٧

﴿ وإذ قال موسى لفتهاه ﴾ ٦٠ ٣٨٧

﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾ ٦٥ ٤٢٦

سورة مريم

﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ﴾ ١٢ ٣٨٧

﴿ وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾ ٢٥ ١٧٠

سورة طه

﴿ قد أتيت سؤلِكَ يا موسى ﴾ ٣٦ ٨٩

﴿ واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى ... ﴾ ٢٩ - ٣٢ ٨٩

﴿ وعجلت إليك رب لترضى ﴾ ٨٤ ٢٠١

سورة الأنبياء

﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴾ ٦٠ ٣٨٨

سورة الحج

﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب ... ﴾ ٤٦ ٤١٩

سورة النور

- ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾ ٣٢ ٢٦٣
 ﴿ الله نور السماوات والأرض ... ﴾ ٣٥ ٣٢٤، ٣٢٣

سورة الفرقان

- ﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ﴾ ٧ ١٣٥
 ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين ... ﴾ ٢٠ ١٣٥
 ﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴾ ٤٨ ٣٥١

سورة الشعراء

- ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ ٢٢٤ ١٢٦

سورة النمل

- ﴿ سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ﴾ ٢٦ ١٩٩
 ﴿ وإنى مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ﴾ ٣٥ ٣٨١
 ﴿ قيل لها ادخلى الصرح ... ﴾ ٤٤ ٣٢٣
 ﴿ أئن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ... ﴾ ٦٢ ٤٠٣

سورة القصص

- ﴿ وما عند الله خير وأبقى ﴾ ٦٠ ٤٠٦

سورة الروم

- ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ... ﴾ ٢١ ٢٥٧

سورة الأحزاب

- ﴿ ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ... ﴾ ٦٧، ٦٨ ٤١٨

سورة سبأ

- ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ... ﴾ ٣ ٤٣٣
 ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ ١٣ ١٧٢

٢٢٠	٣٩	﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ سورة فاطر
٣٠٤	٣٤	﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ سورة يس
٩٧	٧٠	﴿ ليدر من كان حيا ﴾ سورة ص
١٧٢	٢٤	﴿ وقليل ما هم ﴾ سورة الزمر
١٨٦، ١٨٤	١٠	﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾
٩٦	٢١	﴿ إن في ذلك لذكرى لأولى الأبواب ﴾ سورة غافر
١٧٢	٦١	﴿ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ سورة فصلت
١٤٠	١٠	﴿ وبارك فيها وقدر أقواتها ﴾
١٦٢	٥١	﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه... ﴾ سورة الشورى
٢٨١	٤٩	﴿ يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ سورة الزخرف
٣٢٩	٥٣	﴿ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب... ﴾
٣٢٩	٧١	﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب ﴾
١٧٢	٧٨	﴿ ولكن أكثرهم للحق كارهون ﴾
١١١	٨٠	﴿ ورسلنا لديهم يكتبون ﴾

سورة الحجرات

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... ﴾ ٦ ١٩٩

سورة ق

﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركا ﴾ ٩ ٣٥١

﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ ٣٧ ٩٧

سورة الحديد

﴿ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ﴾ ١٦ ٣٨٧

سورة المجادلة

﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ ٢١ ١١١

سورة الحشر

﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ ٩ ٣٠٤، ٢٢٠

سورة الجمعة

﴿ فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ ١٠ ٣٥٧

سورة التغابن

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ﴾ ٧ ٤٣٣

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم ﴾ ١٤ ٢٧٨، ٢٧٦

﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ١٥ ٢٧٦

سورة الطلاق

﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ٢ ٩٦

سورة الملك

﴿ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾ ١٠ ٩٧

﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا ... ﴾ ١٥ ٣٥٧

سورة القلم		
١١٢	١	﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾
سورة الحاقة		
١٢٧	٤٢، ٤١	﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾
سورة المزمل		
٣٥٧، ١٣٥	٢٠	﴿ وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله ﴾
سورة الإنسان		
١٨٦	١٢	﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾
٣٢٣	١٥	﴿ وأكواب كانت قواريرا ... ﴾
سورة عبس		
١١١	١٦، ١٥	﴿ بأيدى سفرة * كرام بررة ﴾
سورة الانفطار		
١١١	١١، ١٠	﴿ وإن عليكم لحافظين * كرامين كاتبين ﴾
سورة العلق		
١٦٢	٧، ٦	﴿ إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾
سورة العاديات		
١٥٦	٨	﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾
سورة الفلق		
٢٢٤	٤	﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٣٤٦	« احذروا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء »
١٤٩	« إذا أراد الله بعبد سوءاً جعل ماله في الطين والماء »
١٤٩	« إذا أراد الله بعبد شراً أهلك ماله في اللبن والطين »
٩٠	« إذا أراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً »
٤٣٥	« إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة ... »
٢١٥	« أشد الأعمال ثلاثة ؛ إنصاف الناس من نفسك ... »
١٢١	« أصدق كلمة قالها شاعر »
١٠٥	« اطلبوا العلم ولو بالصين »
١٣٥	« أطيب ما يأكل الرجل من كسبه »
١٧٧	« أعجبنى جمالك يا عم »
٢٢٤	« أعظم الذنوب عند الله الحسد »
٤٠٩	« أكثروا ذكر هادم اللذات »
٢٣٩	« البسيه واحمدى الله وجرى ثوب العروس »
١٤٠	« التمسوا الرزق في خبايا الأرض »
٢٦٣	« ألك امرأة »
١٩٧	« أن تستشير ذا رأى وتطيع أمره »
٣٧٦	« إن الرؤيا جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »
١٤١	« إن قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها »
٣٩١	« إن الله تعالى يقول : الشيب نورى »
٢١٢	« إن الله جواد يحب كل جواد »
٢٢٦	« إن الله يحب الحي المتعفف ، ويغض الوقح الملحف »

- ٢٠٨ « إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب »
- ٤١٦ « إن الله ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم »
- ٤٠٢ « إن المريض لتساقط خطاياہ كما يتساقط الورق من الشجر »
- ٤٠٢ « إن المريض يخرج من مرضه نقيًا من الذنوب كيوم ولدته أمه »
- ٣٦٠ « إن المسافر ومتاعه على قلت إلا ما وقى الله »^(٥)
- ١٢١ « إن من البيان لسحرا »
- ١٢١ « إن من الشعر لحكمة »
- ٢٧٣ « إنكم من ريحان الله »
- ٢٥٩ « إنهن ناقصات عقل ودين »
- ٣٨٧ « أوصيكم بالشباب خيرا فإنهم أرق أفئدة ... »
- ١٣٨ « إياكم والأسواق ... »
- ١٣٥ « التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا »
- ١٩٩ « التانى من الله والعجلة من الشيطان »
- ١٣٥ « تسعة أعشار الرزق فى التجارة »
- ٣٧٩ « تصافحوا فإن التصافح يذهب غل الصدور ... »
- ١٨٣ « تكلموا تعرفوا »^(٥)
- ٢٥٦ « تنكح المرأة لجمالها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك »
- ٣٧٩ « تهادوا تحابوا »
- ١٧٧ « جمال الرجل فصاحة لسانه »
- ٣٠٧ « جمع الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه الخمر »^(٥)
- ٢١٢ « الجود من أخلاق أهل الجنة »
- ٢٥٦ « حبيب إلى من دنياكم ثلاث »
- ٤٠٣ « حُمى ليلة كفارة سنة »

(٥) انظر هامش التحقيق .

- ٢٢٦ « الحياء خير كله »
- ٢٢٦ « الحياء شعبة من الإيمان »
- ٢٥٩ « خلقت المرأة من ضلع أعوج »
- ٥٨ « الدنيا حلوة خضرة »
- ٣٨٥ « الدين شين اللدين »
- ٣٧٦ « ذهب النبوات وبقيت المبشرات »
- ٣٧٦ « الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له »
- ٢٧٣ « ريح الولد من ريح الجنة »
- ٢٥٤ « زر غبا تزد حباً »
- ٣٥٧ « سافروا تصحوا وتغنموا »
- ٨٦ « السلطان ظل الله في أرضه »
- ٢٥٩ « شاورهن وخالفوهن فإن البركة في خلافهن »
- ٣٤٤ « الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه »
- ٣٤٩ « شدة البرد من فيح جهنم »
- ٢٠٦ « الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد »
- ١٨٤ « الصبر ثلاثة ؛ صبر على المصيبة ... »
- ١٢٢ « صدقت »
- ١٠٥ « طلب العلم فريضة على كل مسلم »
- ١٠٤ « العلماء ورثة الأنبياء »
- ١٨٤ « عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له »
- ٢٦٣ « فأنت إذًا من إخوان الشياطين »
- ٤٣٥ « قد جاءكم الشهر المبارك الذى فيه الليلة التى هى خير من ألف شهر »
- ١٦٦ « كاد الفقر أن يكون كفراً »
- ٣٦١ « كان النبي ﷺ يتعوذ من وعشاء السفر »

- ٣٥١ « كان النبي ﷺ يكشف رأسه للمطر تعرضًا لرحمة الله تبارك وتعالى »
- ٢٣٩ « كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا »
- ١٢٢ « كذبت نعيم الجنة لا يزول »
- ١٧٤ « كونوا من السواد الأعظم »
- ١٠٥ « لا خير فيمن لا يكون عالمًا أو متعلمًا »
- ٣٨٥ « لا وجع كوجع العين ... »
- ١٨٤ « لم نزل نستزيد للصابرين^(*) »
- ١٨٤ « لم يؤت الناس خيرًا من الصبر والمعافاة^(*) »
- ١٩٧ « لم يهلك امرؤ عن مشورة »
- ٩٩ « لما خلق الله تعالى العقل »
- ٣٢٨ « لو أن لى طلاع الأرض ذهبًا »
- ١٣٧ « لو شئت حلقت لكم أن التاجر فاجر »
- ٨٩ « لى وزيران من أهل الأرض »
- ٢٥٦ « ما أفاد الرجل بعد الإسلام خير من امرأة ذات دين »
- ١٣٧ « ما أوحى لى أن أجمع وأكون من التاجرين »
- ٢٥٩ « ما تركت بعدى فتنة أضرب الرجال من النساء »
- ٩٦ « ما من آدمى إلا وله خطايا وذنوب »
- ٢٣٠ « المرء كثير بأخيه »
- ١٩٤ « المستشار بالخيار إن شاء قال وإن شاء سكت »
- ١٩٤ « المستشار مؤتمن »
- ٣٨٣ « مكتوب على باب الجنة الفرض بشمانية عشرة »
- ٢٢٦ « مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى »
- ٣٨٣ « من استدان دينًا عن حاجة وهو ينوى قضاءه »

(*) انظر هامش التحقيق .

- ١٨٥ « من استعف بالله عفه »
- ١٤٩ « من استغنى بأموال الفقراء أفقرته »
- ١٤٠ « من باع عقارا ولم يصرف ثمنه فى مثله »
- ٢٠٠ « من تأنى أصاب أو كاد ومن تعجل أخطأ أو كاد »
- ٢٥٢ « من زار أخاه أو عاد مريضًا »
- ٣٨٣ « من كان عليه دين فى نيته قضاؤه »
- ٤٠٦ « الموت راحة »
- ٩٦ « الناس يعملون الخيرات وإنهم ليعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم »
- ٢١٥ « نزل على جبريل عليه السلام فقال »
- ٢٨٢ « نعم الختن القبر »
- ٣٨١ « الهدية رزق الله فمن أهدى إليه شيء فليقبله »
- ٢٧٣ « ولد الرجل من أطيب كسبه »
- ٢٧٦ « الولد مبخلة مجبنة »
- ٢٠٦ « يد الله مع الجماعة »
- ٤٣٤ « اليمين الغموس تدع الديار من أهلها بلا قع »

* * *

فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
(أ)			
٤٣٠	٢	ابن الرومي	الرقباء
٣٠٥	٢	حسان بن ثابت	الفداء
٢٢٦	٢	أبو تمام	تشاء
١٥٥	٤	الصنوبري	انقضاء
١٦٢	١	مختلف النسبة	شقاء
٣٤١	٢	ابن أبي البغل	فناؤه
١٦٦	٢	يحيى بن أكرم	سماؤه
٣٧٤	١	البحترى	النساء
٤٢٧	٣	-	بناء
٩٠	٣	ابن العميد	الأمراء
١٥٤	٢	ابن المعتز	ماء
٣٤٤	١	-	السماء
٤٢٤	٥	الحارثي	الأسماء
٣٠٩	١	العطوي	فئاته
١٤٤	٢	الثعالبي	بمائه
٢٨٩	٣	أبو فراس الحمداني	سواء
(ب)			
٣٩٠	١	النابعة الذبياني	الشباب
٢٤٥	١	علي بن الجهم ^(٥)	العتاب

٢٤٦	١	-	العتاب
١٣٢	١	المتنبى	كتاب
٢٥١	١	المتنبى	حجاب
٤٢١	١	ابن الرومى	خراب
٤٠١	٢	ابن المعتز	الخصاب
٢٤٤	١	محمد بن داود	يعاتب
٢٤٨	٢	أبو تمام	كتب
٢٤٨	١	ابن أبى السمط	حاجب
٢٦٥	١	-	يكذب
٢١٠	٢	العقيلى	العطب
٢٤٢	١	أبو نواس	اللعب
٦٠	٣	محمد بن وهيب الحميرى	وتلعب
٤٠٩	١	عبيد بن الأبرص	يثوب
١٥١	٣	السرى الرفاء	منسوب
٢٥٤	٢	منصور الفقيه	خلوب
٢١٣	٤٥	ابن المعتز	عجائب
٣٦٦	٢	ابن أبى الدميك	لعجيب
١٢٠	٢	قابوس بن وشمكير	نصيب
٣٩٧	٢	الشافعى ^(٥)	شبايها
٢٤٧	٣	بشار	تعاتبه
٢٠٨	١	-	يناسبه
٢٩٧	٧	ابن الرومى	سغبه
٢٤٢	١	-	مذهبه

٣٥٣	٣	أبو على البصير	يبابا
٣٦٥	٢	الأعشى	ومسحبا
٥٠	٢	بديع الزمان	الذهبا
٣٧٩	٣	-	القلوبا
٢٤٦	٢	-	الحبيبا
١١٥	١	كشاجم	كآبه
٣٠٨	-	أبو الفضل عبد الله بن محمد	عابه
١٠٩	٥	-	محبه
١٨٠	٣	-	المحبه
١٤٥	٤	السلمى	ذائبه
٤١٢،٤١١	٦	-	الأسباب
٣٨٨	١	أبو العتاهية	الشباب
٢٤٦	٢	-	العتاب
٣٤٥	٢	-	الكتاب
٢٤٨	١	ابن نباتة السعدى	حجاب
٢٣٦	٢	ابن الرومى	الصحاب
١١٥	٢	ابن عروس ^(*)	والآداب
٤٣٨	٤	ابن الرومى	العذاب
٣٦٤	١	-	اغتراب
٣٩٣	١	البحترى	الغراب
٣٩٨	١	محمود الوراق	بخضاب
٣٨٩	٤	ابن الرومى	الرغاب
١٥٣	٥	أبو طالب المأمونى	إهاى

١١٦	٢	-	عجب
١٨١	٣	-	مصطحب
١٢٠	٢	أبو تمام	الأدب
٣٩٢	١	أبو تمام	والأدب
١٨٦	١	محمود الوراق	الأرب
٣٩٢	١	أبو السمط	الطرب
٤١٦	٢	-	جانِب
٣٥٩،٢٠٦	١	حاتم الطائي	المكاسب
١٦٧	٢	أبو أحمد اليمامي	غالبى
٤٠١	٢	المتنبى	مخضوب
٣١٥	٢	ابن المعتز	حبيى
٩٨	٢	-	بحسب
٣٩٣	١	ابن الرومى	الرطيب
٢٠٢	٣	ابن المعتز	يها
١٧٩	٢	ابن المعتز	أصحابها
٣٦٦	٢	البستى	وأصحابه
٢٦٦	٢	-	عقايه
٧٢	٢	البستى	بكلابه
١١٧	٢	البريدى	أديه
١٤٨	٢	الثعالبي	جوانبه
١٧٩	٢	ابن اليزيدى	لعبه
٤١٠	٢	المتنبى	شربه
٣١٧	٥	-	تحسب
١٧١	٢	البندنجى	الرطب
٨٧	٢	الصاحب	وراقب

(ت)

١٢٣	٢	ابن الرومي	عطراث
٢١٥	٢	أبو المفاخر	الكرامات
١٨٢	١	محمد بن أبي العتاهية	السكوث
٤٢١	٢	-	الموث
٧٢	٥	ابن المعتز	علمته
٢٧٩	٤	العلوي الحماني	بتنا
٧١	٣	ابن المعتز	بالمصبيات
٢٨٢	٣	-	الطبيات
٩٥	٢	البستي	الدرجات
٢٢٥	١	الخبز أرزي ^(٥)	العداوات
٢٠٢	٢	محمد بن بشير	بموات
١٤٤	٤	الثعالبي	حياتي
٧٤	٢	الثعالبي	الحيات
٣٩٨	٥	عبدان الأصبهاني	لحياتي
٧٢	٢	البستي	سبب
٤٢٧	١	-	ذرة
٢٥٧	١	-	بناتها
٤٠٠	٢	-	صبغته

(ج)

١٩٢	٣	محمد بن وهيب الحميري ^(٥)	أحوج
٦٧	١	البحري	انفراجها
١٨٥	١	-	حرج

٣٩١	٢	دعبل	المتحرج
٣٤٣	٢	-	همنج
(ح)			
٣٧٧	٢	سبط ابن التعاويذي ^(٥)	أقبج
٢٤٢	١	أبو نواس	المازج
٦٥	٥	الثعالبي	تناكج
٢٧٩	٢	معن بن أوس	صوالج
٢٤٨	١	ابن المعتز	اللوامج
٣٢١	٢	الثعالبي	ريخ
٢٠٠	١	النابغة الذبياني	نجاحا
١٥٢	٦	السرى الرفاء	بالأفداج
٣٠٤	٢	ابن الرومي	بالراج
٣٢٥	١	-	الصلاح
٣٠٠	٢	الجماز	الملاح
٣٠٤	٢	ابن الرومي	بالسماج
٢٣٧	٣	ابن المعتز	النواحي
٢٣٩	٢	البيستى	المنج
٢٢٨	٢	أشجع السلمى	وقاخ
٣٠٦	٤	ابن الرومي	والقدخ
(د)			
١٦٩	٢	أبو العتاهية	حد
٣٣٩	١١	ابن الحاجب	البارد
١٥٤	٢	ابن المعتز	الوارد

٢٠٥	١	أبو هفان	منفردُ
٢٩٥	٣	يزيد المهلبى	فسدوا
٢١٣	١	-	أسعدُ
٢٩٧	٤	راشد الكاتب	النكدُ
١٥٧	٢	-	الولدُ
٦٤	٣	ابن الرومى	يولدُ
٢٩٣	١٧	أبو عثمان الخالدى	الصمدُ
٤٢٢	٦	على بن الجهم	يغمدُ
٣٣٧	١٠	ابن الرومى	شاهدُ
٣١٦	٢٠	أبو الشيبص ^(٥)	مسودُ
٢٢٤	٣	أبو منصور الفوشنجى	يسودُ
٤٠١	٤	محمود الوراق	يعودُ
٢٩٦	٢	المتنبى	مولودُ
٢٧٠	٢	-	الولائدُ
٣٩٨	٢	ابن المعتز	جديدُ
٦٨	٢	-	وعيدُ
٣٥٤	٢	ابن المعتز	شهيذُ
٢٢٥	٢	-	حسدا
٤٢٣	١	-	جلدا
٧٢	٢	عبد الله بن طاهر	أسدى
٣١٠	٣٠	ابن المعتز	عادا
٢٥٤	٢	-	استجده
٤١١	٢	أبو حفص ^(٥)	قاعده

٢٠٥	٢	أبو العتاهية	عنده
١٣٩	٢	منصور الفقيه	عنده
١١٣	٢	كشاجم	سداد
٢١٨	٢	المتمس	زاد
٣٦٢	٣	البرقى	الجلاد
٣٨٥	٢	الخباز البلدى	التناد
٩٢	٢	أبو سعيد الرستمي	بالإسناد
٤١١	٣	أبو محمد العباسي	سوادى
١٦٤	١	البحترى	بواحد
٢٨٤	١	-	للمرد
٤٠٤	٢	بشار	الجسد
٩٣	٧	العتابي	تاليد
٤٣٥	٢	-	المعبود
٢٢٥	١	-	حسود
٢٧٦	٢	أبو سهل الثكلى	مسعود
٢٩١	٥	-	ثمود
٢٩٦	١	سعيد بن محمد الطبرى	بالعبيد
١٤٨	٢	أبو القاسم الزعفرانى	المستفيد
١٦٢	٥	محمود الوراق	تجدد
٩٢	٢	يحيى بن على المنجم	أحد
٣٠٦	٢	هبة الله بن المنجم	جسد
٣٤٠	٨	ابن الحاجب	فاقصم
٢٧٣	٢	أعرابية	البلد
٤٣٦	٣	الصاحب	العوائذ

٨٧	٢	ابن المعتز	شديد
٢٧٥	٣	ابن الرومي	لغذ
		(ذ)	
٦١	٢	الشاشي	لذيذ
		(ر)	
١٤٧	١	حاجب بن زرارة	آثار
٣٧٧	٢	الأحنف العكبري	بخار
٢٨٦	٨	الصايي	أحرائ
١٦١	١	-	يزار
٢٩٩	١	-	الأسفاز
١٩٢	٨	الحسين بن الضحاك ^(*)	صبر
٣٩٠	١	العتبي ^(*)	الكبير
١٨٤	٢	-	البواتر
٢٠١	١	ابن الرومي	الحجر
٣٢٦	٢	السري الرفاء	الكدر
٣٢٥	٢	-	يعسر
١٨٤	٢	-	الضبر
٧٥	٣	قابوس بن وشكمير	خطر
٢٩٠	٢	الثعالبي	الشعر
٣٥٩	١	-	السفر
٢٨٥	٣	أبو نواس ^(*)	الذكر
٢٧٧	٣	ابن المعتز	أمر
٣٤٤	١	أبو تمام	تشم

٦٧	١	الأخطل	الدهرُ
٢٨٢	٢	عبد الله بن طاهر	الصهْرُ
١٣٣	١	ابن طباطبا ^(٥)	صدورُ
٣٤٥	٢	-	قدورُه
١٣١	٣	ابن طباطبا العلوى	نشورُ
١٧٧	٢	دعبل الخزاعى	مصورُ
٦٨	٣	العباس المأمونى	مأمورُ
٤١٩	٢	ابن عباس ^(٥)	نورُ
٢٣١	٢	محمود الوراق	وظهورُ
٢٣٢	١	-	الذخائرُ
٦١	٣	محمود الوراق	مصائرُها
٢٥٩	٢	-	انكسائرُها
٣٩٧	٣	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	غررُه
١٨٢	٣	-	الأخبارا
١٨٨	٢	أبو القاسم الأصفهاني	صبرا
١٩١	٢	النابعة الجعدى	يكدرا
٣٥٧	٢	عروة بن الورد ^(٥)	فتعدرا
١٢٧	٢	أبو سعيد الخزومى	شاعرا
٧١	٢	ابن المعتز	الشكرا
٢٣٧	٢	منصور الفقيه ^(٥)	مرّة
٤٣٥	٢	أبو جعفر الزامى	قهرا
١١٢	١	ابن المعتز	جوهرها
٤٠٨	٢	-	سرورا

٣٥٣	٣	أبو علي البصير	مسرورا
٢٨٥	٢	-	الظهورا
٢٥٤	٢	صريع الغواني ^(*)	كثرا
٤٢٠	٣	منصور الفقيه	ضريرا
٩٣	١	سليمان بن المهاجر البجلي	وزيرا
١٤٦	٢	-	فاخره
٩٥	٢	البيستي	الكبيره
٣٦٢	٣	-	الإدبار
١٤٧	١	-	الآثار
٤٢١	٢	منصور الفقيه	الجدار
٢٦٨	١٢	الثعالبي	السراي
١٨٥	٢	-	بعار
٣٦٣	٢	البيستي	أسفار
٣٧٢	٢	الخيز أريزي	النار
٤٠١	١	أبو العتاهية	النار
٤١٣	٢	ابن المعتز	النهار
٣٠٩	١	العطوي	النهار
١٥١	٢	السري الرفاء	الزوار
١٨٨	٤	البرقي	للصير
١٨٤	٢	علي بن أبي طالب	الأثر
٢٤٤	١	ابن المعتز	الهجر
٢٨٩	٢	أبو فراس الحمداني ^(*)	المتحدر
١٤١	١	دعبل الخزاعي ^(*)	البذر

١٦٧	٢	صالح بن عبد القدوس	واليسر
١٨٦	١	-	واليسر
٤٠٠	٢	أبو القاسم الرسى	بصرى
١٦٤	١	أبو العتاهية	الفقير
١٨٨	٢	القاضى الفاضل	عمري
٩٥	٣	البيستى	الظهري
٢٥٢	٢	أبو نواس	الصدور
٣٠٥	٢	المأمون ^(٥)	بمسور
٣١٢	٢	ابن حجاج	الضري
٩١	١	ابن المعتز	الوزير
١٥٢	٤	أبو طالب المأمونى ^(٥)	وإثاره
٢٨٨	٢	أبو الفرج البيهقي	بعذاره
٢٩٠	٢	-	نهاره
١٤٨	٢	على بن الجهم	أخطارها
١٤٣	٢	الثعالبي	بيروها
٣٦٣	١	أبو نواس	وكره
٢٢١	١	-	غيره
١٦٤	٣	محمود الوراق	تعتبر
٤٢١	٢	-	البصر
٣٦٠	١	-	الحضز
٢٨٧	٢	-	الذكز

(س)

٣٩١	٢	طريح الثقفي	متنفس
-----	---	-------------	-------

٢٠٧	١	أبو تمام	رمس
١٣٤	١	يونس النحوى	القرطيس
٢٠٣	٢	-	أنسا
٢٠٣	٣	المرجاني	جليسا
٣٣٢	٥	ابن المعتز	باس
١٨١	٢	-	الناس
٤١٤	١	اللحام	الحنافس
٤٢٣	٣	البيستى	النفس
٣٧٤	٥	ابن الرومى	تمسى
١٢٨	٢	-	نحبيه
(ش)			
٣٦٣	٢	الطريفى	المعاش
١٧٠	٣	البرقى	الفراس
(ص)			
٢٢٩	٢	أبو القاسم الحريش	مختص
٣٥٦	٣	ابن المعتز	منغص
(ض)			
٢٨٥	٢	-	تبيض
٢٢٣	٢	ابن الرومى	بعض
٣٥٢	٣	أبو تمام	يخفض
٣٣٧	٣	ابن طباطبا العلوى	غضه
(ط)			
١٣٨	١	-	القيراط
١٠٩	٢	-	ساقط

١١٤	٢	ابن المعتز	لاقط
٧٥	٢	-	هبط
١٣٣	٤	-	غلط
٣٤٣	٢	ابن الرومي	غمطه

(ع)

٣٨٨	٣	أبو منصور النمرى	يرتجئ
١٣٤	٦	محمد بن يسير	أجمع
٣٩٦	٤	أبو تمام	مهيج
٣٢٦	٢	ابن علاف	صدوغه
٢٣٨	٢	-	لسعا
٤٣٨	٢	الثعالبي	الأربعه
٢٥٤	١	كشاجم	الطبيعه
١٢٨	١	أبو سعيد الرستمي	المتاع
٣٦٧	١	أبو تمام	الوداع
٢٣٨	٢	الحباز البلدى	لسعى
١٠٩	٢	ابن خلاد	الجامع
١٥٧	١	أبو العتاهية	تبع

(ف)

٤٠٧	٢	-	أراف
٤٠٧	٢	منصور الفقيه	تعرف
٧٣	٢	ابن الرومي	شرفه
٢٨٨	٢	الصاحب	ينصفه
٧٣	٢	أبو محمد المروزي	الصفاء

٢٥٠	٢	أبو الحسين الناشئ ^(*)	الإنصاف
٣٤٤	١	أبو تمام	المصطاف
٧٣	٤	-	فخفى
١١٤	٤	كشاجم	ينصف
(ق)			
١٦٠	٣	أبو الأسود الدؤلى ^(*)	يسرق
١٩٦	٥	صالح بن عبد القدوس	فيطرق
٣٦٨	٥	البحترى	ملصق
٦٧	١	أبو تمام	يشفق
٣٦٥	١	-	بروق
٦٣	٢	أبو نواس	عريق
٤٣٣	٢	ابن الرومى	ضيق
١٣٤	٢	ابن دوست	تفرقها
١٥٩	٢	ابن الرومى	طريقه
٤٠٧	٢	أحمد الكاتب	فأعتقا
١٤٠	٢	ابن شهاب الزهرى	مشرقاً
٣٧٣	٢	-	خلقا
٣٤٠	٤	أبو العلاء السروى	طاقه
٦٤	٣	ابن بسام	مخلوقه
٤٠٧	١	أبو العتاهية	الباقي
٤٠٨	١	المتنبى	المذاق
٣٧٠	٢	أبو العباس الضبى	المذاق
٣٧٢	٣	نصيب بن رباح ^(*)	المذاق

٣٦٨	٢	-	الفراق
٣٦٩	٢	البرعى	المشاق
٢٣١	١	القطامى	الأوثق
٦٩	٤	الوزير المهلبى	تحرقى
٤١٢	٦	ابن الرومى	منتطق
٣٤٧	٢	الثعالبى	فرق
٣٩٣	٥	البحترى	المعشوق
١٤٣	٢	الثعالبى	الرساتيق
٢٤٢	١	مسعر بن كدام	لصديق
٢٨٩	٢	-	عاشق
٣٥١	٢	ابن المعتز	العاشق
٣٠٦	٥	الثعالبى	أنيق
(ك)			
٣٣٦	٣	أبو نواس ^(*)	المليك
٢٥٥	٢	-	مسلكا
١٦٩	٢	أبو العتاهية	يفنيكا
٤٣٧	٧	ابن الرومى	الحركة
٦٥	٢	أبو الفرج الكاتب	فتكى
٤٢٢	٢	البحترى	الإفك
٣٩٧	٢	-	هالك
٢١٤، ١٥٩	١	أبو نواس ^(*)	لك
٢١٤	٢	-	أغفلك

(*) انظر هامش التحقيق .

(ل)

٢٠١	١	القطامي	عجلوا
٩١	٢	أبو تمام	ساحل
٢١٨	١	صالح بن عبد القدوس	بخل
٣٨٨	٢	محمد بن حازم الباهلي	متصل
٣٥٨	٢	البستي	منزل
٢٧٧	٢	البستي	نسل
١٨٧	١	علي بن الجهم	التفضل
١٠٦	٢	-	حفلوا
٤٢٧	١	الحجاج	طفل
٣٥٠	٢	-	الكلل
٢٠٠	١	القطامي	الزلل
٢٨٥	٢	أبو نواس	الحمل
٣٤١	٢	ابن سكره	يمل
٢٦١	٢	طفيل الغنوي	ماكول
١٢٢	١	ليبد	زائل
٣٧٣	٢	الحسن بن وهب	تحليل
١٧٤	٢	منصور الفقيه	دليل
٧٣	٢	إسحاق الموصلي	الغليل
٧٣	٢	السموأل بن عاديا	قليل
١٧٣	١	-	قليل
٣٨٠	٢	المأموني	فواضله
١٠٦	١	سابق البربري	جاهله
٤٣١	٢	-	لا

٣٤٢	٢	على بن الجهم	ملالا
٤٠٥	٢	المتنبى	ملاً
٤١٢	٢	-	والجمالا
٣٧٠	١	المتنبى	سبلا
٦٥	٣	المتنبى	بخلا
٣٩٠	٢	المصعبى	استقلا
١٠٠	١	ابن المعتز	عقلا
٤٠١	٢	-	لعله
٤٠٥	٢	المتنبى	ملاً
٣٥٥	٢	-	والجملا
٢٩٥	١	ابن شرف القيروانى	معذولا
٣٧٠	٢	الحماني	دليلا
٣٥٨	٣	-	التحويلا
١٩١	١	أبو يعقوب الخريمى	فاعله
١١٣	٢	البستى	عامله
١٤٣	٣	أحيحة بن الجلاح	خال
٢٨٠	٢	المتنبى	الرجال
٣١٦	٢	البستى	القدال
١٢٧	٣	ابن المعذل	مذال
٤١٣	٣	الصامى	أمالى
١٥٧	١	أحيحة بن الجلاح	يا مالى
٢٩٧	١٠	راشد الكاتب	دلالي
٤٣٨	٢	بشار بن برد	الهلال
٦٨	٢	أبو الفتح بن العميد	بخيالى
٣٧٤	١	ابن أبى حصينة	الإبل

٣٧٢	١	ذو الرمة	البلابل
٤١٠	٢	المتنبى	القتل
٣٢٥	١	الخنثعمى	أجلى
٢٥٠	٢	ابن أبى عيينة	رجلى
٣٩٤	١٠	-	بالنازل
٢٧٧	١	المتنبى	النسلي
٣٥٣	٢	أبو نواس	بياطلي
٣٤٠	٣	-	خطلي
٣٦٥	١	العتابي	الحناظلي
٤٢٧	١	-	طفلي
١٠١	٢	ابن عائشة القرشى	العاقلي
٣٣٢	٤	ابن الرومى	جاهلي
١٠٨	١	-	بالجهلي
٣٧٢	١	امرؤ القيس	معول
٢١٧	٢	ابن المعتز	الذليل
١٧٤	٤	السرى الرفاء	قليل
٢٧١	٢	أبو العتاهية	ظلاله
١٨٢	٢	-	قتله
٢٢١	١	-	بخله
٣٥٢	٣	أحمد بن أبى طاهر	وأظل
٥١	١	المتنبى	فعل
(م)			
٣٤٣	٢	البيستى	حسام

٣٣١	٢	المتنبى	الطغاف
٢٣٧	١	المتنبى	الكلام
٢٣٦	٦	الشافعى ^(٥)	الحمام
٣٥٢	٢	الثعالبى	الغمام
٨٦	٥	البستى	الندم
١٣٨	٢	ابن حمدون	لغام
١٢٣	١	أبو تمام	المكارم
٧٣	٢	-	يكرم
١٠٠	١	المتنبى	ينعم
١٠٨	٢	ابن أبى البغل ^(٥)	مترنم
٢١٣	١	-	محروم
١١٩	٢	الحمدوى ^(٥)	شوم
٢١٤	٣	عمر بن عبد العزيز	مذموم
٢٥٠	١	أبو العتاهية ^(٥)	نائم
٤٣٧	٣	البحترى	لزاما
٣٣٨	١	ابن الرومى	محرم
٢٢١	١	-	السا
٢٢٤	٢	-	مظلوما
٢٩٥	١	ابن مفرغ الحميرى	الملاقه
٤١٤	٢	كشاجم	القسمه
٢٤٠	٣	المتنبى	بابتسام
١٧٦	٣	إبراهيم بن سياه	الحسام
٣٤٢	٣	على بن الجهم ^(٥)	عام

٢٤٥	١	أبو القمقام الأسدي ^(*)	أقوام
١٩٠	٢	الصولي	لأقوام
٤٣٥	٢	-	الآثام
١٨١	٢	أبو نواس	الكلام
١٣٣	١	-	حمام
٣٩٨	١	-	وأيام
٣٧٤	١	أبو تمام	والمآتم
٣٨٩	٤	ابن الرومي	بدم
١٧٦	٢	الأعور الشني ^(*)	الدم
١٨٥	١	-	ميرم
١٩٤	٢	بشار بن برد	حازم
٤٠٤	٢	عمارة الكاتب	الجسم
٢٠٤	٢	البيستي	الظلم
١٦٠	٢	ابن المعتز	العالم
٤٣٢	٢	-	الجللم
٣٧٢	٢	ابن رشيق القيرواني	كالعندم
٣٦٨	٣	سليمان بن خلف ^(*)	غموم
٤١٤	٢	أبو حنشل	البيائم
١٥٢	٢	الثعالبي ^(*)	التعيم
٢٠٨	٢	المتبني	اللثيم
٤٠٩	٢	الجوهري	رغمه
٤٣٨	٢	-	اللجام
٣٣٨	٣	ابن الرومي	قسم

٤٣٢	١	-	العلم
٣٩٧	٢	-	بلغم
٤٣١	٢	سليمان بن عبد الله	الكرم
١١٢	٢	البيستي	والكرم
٢١٧	٢	عبد العزيز بن عبد الله	الكرم
٢٩٠	٢	القاضي التنوخي	بالظلم
٨٧	٢	البيستي	وغم
٤٢٧	٣	الحمدوني	فسائهم
٣٤٩	٢	الثعالبي	متيم

(ن)

١٧٨	٢	-	ثعبان
٢٦٣	٢	ابن الرومي	أفن
١٩٣	١	الفند الزماني	إحسان
١٧٩	١	-	اللسان
٣٨١	١	-	الإنسان
٣٦٣	٢	-	أوطان
٦٨	١	الأعشى	الزمان
١٨٧	١	-	حسن
٣١٩	١	جعفر بن محمد ^(*)	أذن
٣٦٥	١	زهير ^(*)	يهونوا
٣٦٥	١	-	الوطنا
٤٠٨	البصري	ابن لنكك	فرعنا
٣٩٢	١	دعبل	النازلينا

(*) انظر هامش التحقيق .

٧٥،٧٤	٤	ابن لنكك	مهائه
٢٤٣	١	-	معوته
٢٠٤	٢	منصور الفقيه	سفيته
٣٠٥	١	-	لبان
٣٧٧	٢	الأحنف العكبري	يراني
٦٧	١	بشار بن برد	بالإحسان
٢٣٤	٢	أبو الحسن الطبري	شانه
٦٤	١	مسلم بن الوليد	أعطاني
٣٦٣	٢	الصولي ^(*)	وأوطان
٧٤	٣	الثعالبي	أجفاني
٣٤١	٢	أبو الفرج البغاء	أوان
٢٣٦	٢	الصولي	الإخوان
٢٣٢	٣	أبو تمام	واخواني
٣٦٥	٢	-	وهوان
٢٩٩	٢	محمد بن المخلوع ^(*)	المثابرين
١١٦	٢	-	حين
٢٥٨	١	-	الرياحين
٢١٧	٢	البستي	والدين
٢٦٠	٢	-	الشاطين
١٥٠	٣	ابن المعتز	بحيطانها
١٦٩	٢	-	بدونها
١٣٨	٢	ابن الرومي	وسكونه
٣٦٦	٤	علي بن الجهم ^(*)	الوطن

٣٦٣	٢	-	الوطن
(هـ)			
٤٢٩	٣	ابن المعذل ^(٥)	آباه
٢٠٢	٣	ابن المعتز	إلابها
٢٠٤	٢	أبو سليمان الخطابي	مناه
١٩٧	٢	-	يتنبه
٢٣٦	٢	أبو العتاهية	أخوه
٢٥٥	٢	-	أجلوه
١٨٥	١	-	قضاها
٣٨١	١	-	كواها
١٤٥	١	-	باعها
٦٠	٥	أبو العتاهية	نالها
٨٩	١	منصور النمرى	لنالها
٣٠٠	٢	المتنبى	النهى
١٦٩	١	-	يكفيها
١٣٨	١	-	ترضيه
١٧٩	٣	-	إليه
٧٤	٢	أبو جعفر الموسوى	لبنيه
٦١	١	-	الجنة
٣٥٧	٢	عنتر ^(٥)	دنيه
٦٥	٢	-	ونثه
(ى)			
٤٢٤	٣	على بن الجهم ^(٥)	الأحيا

١٦٩	٢	-	المحيا
٢٣٧	١	ابن المنجم	الثريا
١٢٦	١	جرير	راقيا
٢٣٧	١	عبد الله بن معاوية	أخاليا
١١٩	٥	المشادي ^(٥)	قوهيا

* * *

فهرس أنصاف الأبيات

الصفة	الشاعر	نصف البيت
٣٠٩	ابن المعتز	اسقنى الراح فى شباب النهار
١٢١	لييد	ألا كل شىء ما خلا الله باطل
٢٧٢	بشار بن برد	الحر يلحى والعصا للعبد
٤١٩	بشار بن برد	عميت جنينا والذكاء من العمى
٢٠١	القطامى	قد يدرك المتأنى ...
٣٩١	أمرؤ القيس	وبعد المشيب طول عمر وملبسا
٣٣١	سهل بن هارون	وشكل الشىء منجذب إليه
١٢٢	لييد	وكل نعيم لا محالة زائل
٥٣	مختلف النسبة	ويرحم الله عبداً قال آمينا

* * *

فهرس الأعلام

- آصف بن برخيا (وزير سليمان عليه السلام) أحمد بن يوسف المأموني ٣٨٠
 ٨٩ أحمد بن يزيد ٤٣٩
 إبراهيم بن سياه الأصبهاني ١٧٦ أحمد بن يونس ٢٣١
 إبراهيم بن العباس الصولي ٨٥، ٢٣٥، أبو أحمد اليمامي ١٦٧
 ٢٣٦، ٣٣٤، ٣٨٧، ٤٠٢، الأحنف بن قيس ١٤٦، ١٨٩، ١٩١،
 ٢٤٢، ٢٧٣، ٤١٦ إبراهيم بن المدبر ٩٣
 إبراهيم النظام ٣٢٥ الأحنف العكبري ٣٧٧
 إبراهيم بن هلال الصابي ٢٨٦، ٣٧١، ٤١٣ الإخشيد ١٤٨
 أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الضبي الأخطل = غياث بن غوث
 ٣٧٠ أرسطا طاليس ٢٢٦، ٣٠٢
 أحمد بن إسرائيل، أبو جعفر الأنباري ٨٤، إسحاق الموصلي ١٧٣، ٣١٨
 ٩٣ الإسكندر ٤٠٠
 أحمد بن أبي بكر الكاتب ٤٠٧ إسماعيل بن إبراهيم الحمدوي ١١٩
 أحمد بن أبي خالد ٩٣ إسماعيل بن أبي الحسن الطالقاني، صاحب
 أحمد بن سيار ٤٣٩ ابن عباد ٧١، ٨٧، ٩٢، ١٤٥
 أحمد بن أبي طاهر ٣٥٢ ١٤٨، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٨، ٤٣٦
 أحمد بن أبي الطيب السرخسي ٤١٤ إسماعيل بن إسحاق القاضي ٤٣٣
 أحمد بن عبد الرزاق أبو نصر المقدسي ٤٩، إسماعيل بن صبيح ١٤١، ٢٣١
 ٤٤٠ أبو الأسود الدؤلي ١٦٠، ٢١٦
 أحمد بن علي بن عبد الله، أبو بكر الطبري الأصمعي ١٩٤، ٢٦٧
 ٧٣، ١٣٤، ٢٨٧ الأعشي ٣٦٥
 أحمد بن محمد بن الفرات، أبو العباس ١٤٥ أفلاطون ١١٠

- أبو جعفر العتبي ٢٤٩ إقليدس ١١٠
 جعفر بن محمد الصادق ١١٠، ١٧٣، ١٧٣ أكرم بن صيفي ٣٩٥
 ٤١٦، ٣٨٣ امرؤ القيس ١٢٣، ٣٧٢، ٣٩١
 جعفر بن يحيى البرمكي ١٤٦ الأنباري = أحمد بن إسرائيل
 الجماز ٣٠٠ أنس بن مالك ١٤١
 ابن الحاجب ٣٣٩ أنوشروان ٩١، ٢٠٨، ٣٣٦
 حاتم الطائي ٢٠٦، ٣٥٨ الأوزاعي ٤١٤
 أبو الحارث ٤٣٢ البحتري = الوليد بن عبادة
 حارثة بن بدر الغداني ١٦٠ بديع الزمان الهمداني ٨٢، ٣٢٠، ٣٩٤
 حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام ٩١، ١٢٣ البرقي ١٧٠، ١٨٨، ٣٦٢
 ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٤٨، ٣٤٤، ٣٥٢ البريدي ١١٧
 ٣٩٢، ٣٦٧ بزرجمهر ١١٧، ٤٠٤
 حبيب بن المذكر، أبو القاسم ٦٨ ابن بسام = علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦٠، ٣٩٥ العبرتائي
 ٤٢٧ البستي = علي بن محمد، أبو الفتح
 حذيفة بن اليمان ٨١ بشار بن برد ١٩٤، ٢٩٦، ٤٠٤، ٤١٩
 حسان بن ثابت ٣٠٥ ٤٣٨، ٤٢٠
 الحسن البصري ٦٢، ٧٧، ٩٧، ١٠١ أبو بكر الخوارزمي ١٢٤، ٣٧١
 ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤ أبو بكر الصديق ٨٩
 الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي ١٣١ أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي
 أبو الحسن السهروردي ٢٧٠ ثمامة ١١٠
 الحسن بن سهل ٣٣٦ الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ
 الحسن بن علي ٢١٣، ٢٦٣، ٤١٠ جالينوس ٣٠٢، ٣٣٦
 أبو الحسن بن القاسم القاشاني ٣٧٣ جرير ١٢٦
 الحسن بن محمد بن المهلب، الوزير المهلب ٦٨ جعفر بن سليمان الهاشمي ١٤٨، ٢٧١، ٢٩٢

- أبو الحسن المدائني : ٤٤١
أبو الحسن المشادي ١١٩
الحسن بن هاني، أبو نواس ٦٣ ، ٢١٤ ،
٢٤٢ ، ٢٨٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٣
الحسين بن الضحاك ١٩٢
أبو الحسين الماسرخسي ٢٧٠
الحسين بن محمد ٣٣٤
حضين بن المنذر ٢٠٩
الخطيئة (الشاعر) ٣٢٠
أبو حفص (الشاعر) ٤١١
حماد بن سلمة (عجرد) ٢٩٦
الحمدوني ٤٢٧
حمزة بن بيض الحنفي ١٢٢
حمزة بن محمد بن حمزة الحسيني ٤٠٧
أبو حنش ٤١٤
أبو حنيفة ٤٣٣
خارجة بن مسلم بن الوليد ٤٣٩
أبو خالد ٤٣٢
خالد بن صفوان ١١٧ ، ٢٥٧
خالد بن عبد الله القسري ٢١٢ ، ٢٥٠ ،
٣٨٣
خالد بن الوليد ٢٠٩
الخباز البلدي ٣٨٥
الخراساني (الشاعر) ٣٣٤
خسيس (اسم مملوك) ٢٩٧
خلف بن أيوب ٢٧٢
الخليل بن أحمد البصري ١١٩ ، ٤٤٠
داود بن علي الأصبهاني ٤٣٣
داود المصاب ٣٧٧
أبو الدرداء ١٣٧ ، ١٤٢
دعبل الخزاعي ١٢٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٢
دغفل النسابة ٢٩٢
أبو ذكوان ٤٠٢
ذو الرمة ٣٧٢
راشد الكاتب ٢٩٧
رجاء بن حيوة ٢٦١
رشأ (اسم مملوك) ٢٩٢
الرشيد ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ، ٤٢٤
ركن الدولة = الحسن بن بويه
ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج أبو
الحسن
الزجاج النحوي ٣٢٦
زياد بن أبي سفيان ١٠١
أبو زيد البلخي ٤٢٦
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٦٧
سالم بن قتيبة ٢٤٢
الشدي ١٥٦
السري الرفاء ١٥١ ، ١٧٤ ، ٣٠٦

- سميد بن جبير ٢٤٠، ٣٣٣
 شبيب بن شبة ٢٣٠
 أبو سميد الرستمي الأصبهاني ٩٢، ١٢٨
 شداد الحارثي ٣٢٧
 سميد بن سالم ٢٩٢، ٤١٦
 شراعة بن الزندبوذ ٣٠٩
 سميد بن عبد العزيز ١٦٦
 الشعبي ٢٢٠
 ابن شكلة ٣٩٥
 سميد بن عبد الله الثكلى، أبو سعد ٢٧٦
 الصابى = إبراهيم بن هلال
 سميد بن محمد الطبرى ٢٩٦
 صاحب بن عباد = إسماعيل بن أبي الحسن
 أبو سميد المخزومي ١٢٧
 الطالقاني، أبو الحسن
 سميد بن مسلم ٢٣١، ٣٨٤
 صالح بن عبد القدوس ١٦٧، ١٩٦، ٢١٨
 سميد بن المسيب ٩٦
 الصولي = إبراهيم بن العباس
 السفاح ١٩١، ٢٦٧
 الضحاك بن مزاحم الهلالي ٨٢، ٩٧
 سفيان الثوري ١٦٤
 سفيان بن عيينة ١٤٠، ٢٣٩، ٢٧٢
 ابن طباطبا العلوي ١٣١، ٣٣٦
 ابن سكرة الهاشمي ٣٤١
 الطبرى (الأستاذ) ١٣٤، ٢٨٢، ٢٨٧
 أبو سليمان الخطابي ٢٠٤
 طريح بن إسماعيل الثقفي ٣٩١
 سليمان بن داود عليهما السلام ٨٩، ١٩٧
 الطريفي ٣٦٣
 سليمان بن عبد الملك ٣٢٠
 طفيل الغنوي ٢٦١
 سليمان بن وهب ٢٣١
 طلحة الطلحات ٢٧١، ٤٤٠
 أبو السمط ٣٩٢
 طلحة بن عبد الله ٢١٣
 ظفر بن سعيد ١٢٨
 سهل بن المرزبان أبو نصر ٥٢، ١٣١، ٢٧٧
 عائشة بنت أبي بكر رضى الله عنهما ١٤٠
 ٣٧٧
 ٣٨٣
 سهل بن هارون ٣٢٢، ٣٣١، ٣٢٢
 عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان ٢٧٩
 ابن سيرين ٣٧٨
 ابن عائشة القرشي ١١٧، ٢٠١، ٢٣١
 الشافعي محمد بن إدريس ٤١٦، ٣٩٧
 ٣٠٤، ٣٧٩، ٣٩٥

عباد بن الحصين ٢٠٩	عبيد بن الأبرص ٣٩٥، ٤٠٩
عبادة ٦٢	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٩٧
العباس بن عبد المطلب ١٧٧، ٢٣٩	العنابي = كلثوم بن عمرو
عبدان الأصفهاني ٣٩٨	أبو العتاهية ٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ٢٠٥،
عبد الرحمن بن عوف ١٥٦	٢٣٦، ٢٥٠، ٢٧١، ٣٨٨
عبد السلام بن الحسين العباسي المأموني ٦٨	عتبة بن عمرو ٢٨٣
عبد الصمد بن المعدل ١٢٧	العتبي ٢٣١، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٥
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٠٧	عثمان بن جنى أبو الفتح ١٠٠
عبد الله بن أحمد أبو الفضل ٣٠٨	أبو عثمان الخالدي ٢٩٢
عبد الله بن إسماعيل الميكالي، أبو محمد ٢٧٦	عثمان بن عفان ٧٦، ١٤١
عبد الله بن جعفر ٣١٨	ابن عروس ١١٥
عبد الله بن سلام ١٤١	عطاء الخراساني ٣٨٧
عبد الله بن طاهر ١٩٨، ٢٨٢	عطاء بن السائب ٢٤٠
عبد الله بن عباس ١٥٦، ٣٠٣، ٣٥١	العطوي ٣٠٩
٤١٩، ٣٨٨	عكاف بن وداعة الهلالي ٢٦٣
عبد الله بن عمر ١٣٧	عكرمة ١٣٨
عبد الله بن مسعود ٤٩، ٧٧، ١٧٨، ١٨٢	أبو العلاء السروري ٣٤٠
٢٢١	أبو العلاء المنقري ١١٤
عبد الله بن المعدل ٤٢٩	ابن علاف النهرواني ٣٢٦
عبد الملك بن صالح الهاشمي ٦١، ١٩٨	أبو علي البصير ٣٥٣، ٤٣٧
٢٢٣، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٨٥	علي بن الجهم ١٤٧، ١٨٧، ٢١٦، ٤٢٢
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٤٢٤	علي بن الحسين ٢٦٧، ٢٦٨
عبد الملك بن مروان ١٩٦، ٢٦٧، ٢٦٨	أبو علي السلامي ١٤٧
٤٢٧	أبو علي الصغاني ٨٠

١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١٢٩، ١٣٣،	١٠٥، ٩٩، ٥٩، ٥٨،	علي بن أبي طالب
١٤١، ١٧٥، ١٩٥، ٢٢٠، ٣٠٠،	٢٣٩، ٢٢٨، ٢١٥، ٢٠٩،	١٣٧
٣٠٣، ٣٤٦، ٣٨٨، ٤١٧، ٤١٩،	٣٩٢، ٣٥١، ٣٢٨	
٤٢١، ٤٢٨	٦٤	علي بن العباس بن جريج، ابن الرومي
٢٧٩، ٢٣٥، ٢٣٧	٧٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٩، ٢٠١،	
٣٨٥	٢٢٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٢، ٣٣٧،	عمرو بن العاص
٢٣٥	٣٣٩، ٣٤٣، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٣،	عمرو بن عبيد
٤٣٩	٤١٢، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٧،	عمرو بن مسعدة
٢٧٥	٢٠٣	عون بن محمد
٣٨٠، ٢٩٩، ٢٠١، ١٤٧،	٢١٢	عيسى ابن مريم
٦٧		أبو العيناء
٣٦٣، ٢٨٨،	٦٨	غياث بن غوث، الأخطل
٣٤١، ٢٨٨، ٢٨٠،		أبو فراس الحمداني
٣٢٩	٩٤، ٧٢،	أبو الفرج البيهقي
٣٠٤	١١٢، ١١٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٣٩،	أبو الفرج البستي، أبو الفتح
٣٠٥، ١٥٤، ١٥١،	٤٢٢، ٣٦٣، ٣٤٣، ٣١٦، ٢٧٧،	فرعون مصر
٣٧٩، ٤٠٢،		الفضل بن دكين، أبو نعيم
٤٣٩	٦٤، ٣٧٧،	الفضل الرقاشي
٧٦		الفضل بن سهل ذو الرياستين
٨١	٢٧٩	العلوي الحماني
١٢٠، ٧٥، ٧١،	٨٩، ١٠١، ١٢٢، ١٣٥،	عمر بن الخطاب
٢٢٩	١٧٢، ١٨٣، ٢١٤، ٢٥٩،	عمر بن الخطاب
١٤٨	١٠٩	عمر بن شبة
١٨٨	٢١٤، ١٨٦، ١٢٦،	عمر بن عبد العزيز
	٤٤٠، ٤٠٦، ٣٨٢، ٢٢٤،	عمر بن عبد العزيز
	٧٧، ١٠٢، ١٠٤،	عمرو بن بحر الجاحظ

- أبو القاسم الكسروى ٣٣٤
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ٢٦٧
القاضى التنوخى ٢٩٠
قدامة (حكيم المشرق) ٣٢٩
القطامى ٢٣١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠
قيس بن سعد بن عبادة ١٧٤
قيس بن عاصم ٣٩٥
قيصر ١٨٠
كسرى ٣٠٢ ، ١٨٠ ، ١٤٢ ، ١٤١
كشاجم ٤١٤ ، ٢٥٤ ، ١١٤ ، ١١٢
كلثوم بن عمرو العتائى ٦٧ ، ٩٣ ، ١٩٥
٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥
الكندى ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٣٢٠ ، ٤٣١
اللحام ٤١٤
لقمان الحكيم ١٨٠
ابن لنكك البصرى ٧٤ ، ٤٠٨
مالك بن أنس ٣٩٥
مالك بن دينار ٢٦٥
المأمون ٦٣ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٧٤
٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٤١٨
مأمون بن مأمون خوارزم شاه ٥٠
الماهانى ٤١٤
التملس الضبعى ٢١٨
المتنبى ٦٤ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧
٢٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٣١
٣٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠
المتوكل (الخليفة) ١٤٧
مجاهد بن جبير ٩٧
المحبوب المروزى ٢٧٠
محمد بن بحر أبو مسلم ١٧٦
محمد بن بشير ٢٠٢
محمد بن الجهم ٢١٦
محمد بن حاتم المصعبى ، أبو الطيب ٣٩٠
محمد بن حازم الباهلى ٣٨٨
محمد حامد الخوارزمى ، أبو عبد الله ٦١
محمد بن الحسن ٤٤٠
محمد بن أبى حمزة العقيلى ٢١٠
أبو محمد السلمى ١٤٥
محمد بن صبيح ، ابن السماك ٦٣
محمد بن عباد المهلبى ٢٢٠
أبو محمد العباسى ٤١١
محمد بن عبد الله بن أبى عتبية ٢٥٠
محمد بن عبد الملك الزيات ٩١ ، ٣٧٤
محمد بن الخلوغ ٢٩٩
أبو محمد المزنى ٣٣٢
أبو محمد بن مطران الشاشى ٦١
محمد المتعصم بن هارون الرشيد ٩١
محمد بن موسى الزامى ٤٣٥

٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥،	محمد بن وهيب الحميري ٦٠، ١٩١،
٢٧٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣٣٢،	محمد بن يحيى، ابن أبي البغل ٨٧، ١٠٨،
٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٨٦،	٣٤١
٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٠،	أبو محمد اليزيدي ٧٣، ١٧٩،
٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣،	محمد بن يسير ١٣٣
٤٣٤	محمود الوراق ٦٠، ١٦٤، ١٨٦، ٣٩٥،
معن بن أوس المزني ٢٧٩	٤٠٠
معروف الكرخي ١٧٠	المخلوع ٢٦٧
المغيرة بن شعبة ٢٣٠	مروان بن أبي حفصة ٣١٨
ابن مفرغ الحميري ٢٩٥	مروان بن محمد ٣٢٥
ابن المقفع ٧٧، ٧٨، ٢١٦،	أبو مسلم ١٢٦
مكحول ٢٠٣	مسلم الأصغر ٢٨٤
المنصور ٢٦٧	مسلم بن الوليد الأنصاري، صريح الفوائى
منصور بن إسماعيل الفقيه المصري ١٧٤،	٤٣٩، ٦٤
٢٠٤، ٢٥٤، ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٢١،	مسلمة بن عبد الله ٢٣٧
منصور بن سلمة النمرى ٨٩، ٣٥٨، ٣٨٩،	مطيع بن إياس ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤،
أبو منصور الفوشنجي ٢٢٤	معاذ بن جبل ٢٦١، ٢٦٣،
منصور بن نوح، أبو صالح ٢٤٩،	معاوية بن أبي سفيان ٨٣، ٢٢٤، ٢٧٣،
المهلب بن أبي صفرة ١٨٦	٢٧٩، ٣١٨،
موسى (عليه السلام) ٨٩، ٣٢٩،	ابن المعتز ٥٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٦، ٨٧،
ميمون بن سهل الواسطي ٢٠٣	٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠،
ميمون بن مهران ٤٠٦	١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٥٤، ١٦٠،
النايفة الجعدي ١٩١	١٦٦، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥،
النايفة الديراني ١٩٩، ٣٦٥، ٣٩٠،	٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٥،

يحيى بن أكثم ٢٨٤	الناجم ٣٩٦
يحيى بن خالد البرمكى ٨٩، ١٢٦، ١٤٦،	ابن نباتة السعدى ٢٤٨
٢٢٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣١٩، ٤٣٢	النظام ٣٦٩
يحيى بن معاذ الرازى ٦٢، ٢٥٢	أبو نواس = الحسن بن هانئ
أبو يزيد البلخى ٣٢٨	نوح (عليه السلام) ٤٩
يزيد بن محمد المهلبى ٢٩٥	هارون (عليه السلام) ٨٩
يزيد بن مزيد ٤٣٩	هارون الواثق بن محمد المعتصم ٩١
يزيد بن المهلب ١٥٠	هبة الله بن المنجم ٣٠٦
أبو يعقوب الحرىمى ٤٢٠	هشام بن عروة ١٤٠
أبو يوسف القاضى ٣٧٩	أبو هفان ٢٠٤
يوسف (عليه السلام) ٨٣، ٣٧١، ٣٨٧،	الوليد بن عبادة البحرى ٦٧، ١٦٤، ٣٧٤،
٤٢٤	٣٦٨، ٣٩٣، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٣٩
يونس بن حبيب النحوى ٨٤، ١٣٤، ٢٣١،	واصل بن عطاء ٤١٧
٣٩٥	وهب بن منبه ١٤٩
يوسف وارسى الرشيدى ٤٤٠	وهب بن الورد ١٤٩
	يحيى بن إسماعيل الحرىمى ، أبو زكريا ١٤٥

فهرس الفرق الطوائف

٣٢٥،١٥٠

الخوارج

١١٧

الظاهرية

٢٥٢

العلوية

١٧٠

المهالبة

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

١٠١	بابل
٩٥	بست
١٤٨	البصرة
٨٣	بغداد
٥٢	جرجان
١٤٨،٥٢	المرجانة
١٤٨	العراق
٥٢	غزنة
٢٧٠،٥٢	نيسابور

* * *

فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب

- رهن العيون فى الجد والمجون ٩٨
 عيون الآداب ١٨٢ ، ٢١٥
 فضل الشباب على الشيب للصولى ٣٦١
 كتاب الشعراء ١٢٢
 كتاب شعراء مصر ٣٣٤
 كلية ودمنة ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥
 لطائف المعارف ٢٦٨
 البهج ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
 ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦١
 ملح النوادر ٢٦٥
 نتف الظرف ١٤٧
 النظم والثر وحل عقد السحر ١١٢
 يتيمة الدهر ٣٣٤

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- آداب الملوك، للثعلبي، تحقيق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي - لبنان، ١٩٩٠م.
- الأمل والمأمول، المنسوب للجاحظ، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ = ١٩٦٨م.
- الإبانة عن سرقات المتنبى، للحميدى، تحقيق: إبراهيم البساطى، دار المعارف.
- أبو منصور الثعالبي وآثاره الأدبية، للدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- أحسن ما سمعت، للثعالبي، طبعة محمد صادق عنبر، مصر، ١٣٢٤هـ.
- أحكام صنعة الكلام، للكلاعى، تحقيق: محمد رضوان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦م.
- أخبار أبي تمام، للصولى، تحقيق: خليل عساكر وآخرين، المكتب التجارى.
- أخبار القضاة، لوكيع، عالم الكتب، بيروت.
- أدب الدنيا والدين، للماوردى، تحقيق: مصطفى السقا، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤م.
- الأذكياء، لابن الجوزى، تحقيق محمد مرسى الخولى، ١٩٧٠م، مطابع الأهرام التجارية.
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: على محمد البجاوى، مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، لليمانى، تحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل، شركة الطباعة العربية السعودية.
- الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلانى، تحقيق: على محمد البجاوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩م.

- الإعجاز والإيجاز ، دار صعب ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الأعلام ، للزركى ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م ، ط الثانية .
- أمالي الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٢هـ .
- أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى الباني الحلبي .
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدى ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، لابن العمرانى ، تحقيق الدكتور : قاسم السامرائى ، لايدن ١٩٧٣م نشریات المعهد الهولندى للآثار المصرية والبحوث العربية .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة ، للقفطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ .
- الأنساب ، للسمعانى ، تحقيق : عبد الله البارودى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- أنوار الربيع فى أنواع البديع ، لابن معصوم ، تحقيق : شاكر هادى شكر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م مطبعة النعمان - النجف الأشرف .
- الأنوار الزاهية فى ديوان أبى العتاهية ، عن مطبعة الأب لويس شيخو اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٩م .
- الأنيس فى غرر التجنيس ، للثعالبي ، تحقيق : هلال ناجى ، مجلة المجمع العلمى ، بغداد ، ١٩٨٢ ، المجلد الثالث والثلاثون .
- الأوراق ، لأبى بكر الصولى ، تحقيق : ج . هيورت . دن ، سلسلة الذخائر ٢٠٠٤م .
- الإيضاح فى علوم البلاغة .
- الإيمان ، للعدنى ، تحقيق : حمد الجابرى ، الدار السلفية ١٤٠٧هـ ، الطبعة الأولى ، الكويت .

- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله بن المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- البديع، لابن المعتز، اعتنى بنشره: أغناطيوس كراتشكوفسكى، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد، لصاحبها: قاسم محمد الرجب.
- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدى، حققه: أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- بغية الوعاة من طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى، مصر، ١٩٦٤م.
- بهجة المجالس، لابن عبد البر، تحقيق: محمد مرسى الخولى ومراجعة: الدكتور: عبد القادر القط، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى بمصر، ومكتبة المثني ببغداد، ط ٢، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، طبع بعناية وزارة الإعلام بالكويت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- تاريخ آداب اللغة العربية، جورجى زيدان، دار الهلال، مراجعة د. شوقى ضيف.
- تاريخ الأدب العربى، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- تاريخ بغداد، للبغدى، دار الكتاب العربى، بيروت، بدون تاريخ.
- تاريخ الخلفاء، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى، دار الفكر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- تاريخ الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

- تاريخ النقد من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجرى ، للدكتور : محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .
- تمة ديوان الصنوبرى ، جمعها وحققها : لطفى الصقال ودربة الخطيب ، دار الكتاب العربى بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- التحبير فى المعجم الكبير ، للسمعانى ، تحقيق : منيرة ناجى سالم .
- تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبى الإصبع المصرى ، تحقيق الدكتور : حنى محمد شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ .
- تحسين القبيح وتقييح الحسن ، مجلة الكتاب البغدادية فى العدد الثانى عشر من السنة التاسعة ١٩٧٥م = ١٣٩٥م .
- تحفة الوزراء ، للثعالى ، تحقيق : حبيب على الراوى ، وابتسام مرهون الصفار ، وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة العانى - بغداد ١٩٧٧م .
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، للسيوطى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط الثانية ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التدوين فى أخبار قزوين ، للرافعى ، تحقيق : الشيخ عزيز الله المطاردى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م .
- الترغيب والترهيب ، للمنذرى ، علق عليه : مصطفى عمارة ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، لداود الأنطاكى ، وبهامشه ديوان الصبابة ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الأزهرية المصرية ، سنة ١٣٢٨هـ .
- التعازى والمرائى ، للمبرد ، حققه : د . محمد الدميحى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٦ = ١٩٧٦م .
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، تحقيق : د . محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامى الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .
- تفسير الطبرى ، تحقيق : الشيخ أحمد شاكر ، والشيخ محمود شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٧٤هـ .

- تفسير الطبرى ، طبعة الحلبي ، مصر ، ١٣٨٥ هـ .
- تفسير القرطبي ، دار القلم ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، الدار العربية للكتاب .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لابن عبد البر ، وزارة الأوقاف المغربية ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، للكناني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله الصديق ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، بدون تاريخ .
- تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ، تحقيق : دكتور : فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزى ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- الثعالبي ناقدًا وأديبًا ، للدكتور : محمود عبد الله الجادر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م ، دار الرسالة للطباعة بغداد .
- ثمار القلوب في المصاف والمنسوب ، للثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار نهضة مصر .
- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م .
- جمع الجواهر في الملح والنوادر ، للحصري القيرواني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباي الحلبي .
- جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار نهضة مصر .
- جمهرة الأمثال ، للعكسري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
- حاشية الأمير علي مغنى اللبيب ، دار الكتب العربية ، عيسى الباي الحلبي وشركاه .
- الحث على طلب العلم ، لأبي هلال العسكري .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ط الرابعة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، للعبد لكانى الزوزنى، تحقيق: محمد جبار المعيد، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث (٢٧).
- حياة الحيوان الكبرى، للدميرى، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٤، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ط ٢، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- خاص الخاص، للثعالبي، اعتنى به: الشيخ محمود السمكري، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ = ١٨٠٩م، مطبعة السعادة.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- خلاصة البدر المنير، لابن الملقن، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- الدر الفريد الفريد وبيت القصيد، لابن أيدير، خ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ.
- دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي، للدكتور محمد الجادر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثاني عشر، سنة ١٩٨٣م.
- دلائل الإعجاز، للجرجاني.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزي، تحقيق الدكتور: سامي مكى العاني، الطبعة الثانية، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، مكتبة دار العروبة.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.
- ديوان البيغاء.
- ديوان البحترى، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، بدون تاريخ، ذخائر العرب (٣٤).

- ديوان البرعى فى المدائح الربانية والنبوية والصوفية، شرحه الأستاذ: حافظ حسن المسعودى، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م، المكتبة الحسينية، مصر.
- ديوان البستى، تحقيق: درية الخطيب ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- ديوان بشار بن برد، نشره: محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٦٥م.
- ديوان الثعالبى، مطبوع ضمن مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الأول، جمعه الدكتور / عبد الفتاح محمد الحلو.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور: نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب (٤٣).
- ديوان حاتم الطائى، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د سيد حنفى حسنين، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م.
- ديوان ابن أبى حصينة، شرحه أبو العلاء المعرى، حققه: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.
- ديوان الخباز البلدى.
- ديوان الخباز أرزى.
- ديوان الخريمى، جمعه وحققه: الدكتور على جواد الطاهر ومحمد جبار المعبيد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.
- ديوان ابن دريد الأزدي، دراسة وتحقيق: عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م.
- ديوان دعبل الخزاعى = شعر دعبل الخزاعى.

- ديوان ابن رشيق القيرواني ، جمعه ورتبه : الدكتور : عبد الرحمن باغى ، دار الثقافة بيروت .
- ديوان ابن الرومي ، تحقيق الدكتور : حسين نصار ، وزارة الثقافة مصر ، دار الكتب المصرية ١٩٧٧م .
- ديوان ذى الرمة ، شرح أبي نصر الباهلي ، تحقيق : د عبد القدوس أبو صالح ، مطبعة ديوان سبط بن التعاويذى .
- ديوان سحيم عبد بنى المحسحاس ، صنعه : نفظويه النحوى ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م .
- ديوان السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة الدكتور : حبيب حسين الحسينى ، منشورات ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشد ، سلسلة كتب التراث (١٠٧) .
- ديوان السموأل بن عاديا مع ديوان عروة بن الورد ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان الشافعى ، دار المنار ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- ديوان ابن أبى شرف القيروانى ، تحقيق حسن ذكرى ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- ديوان أبى الشيص ، جمعه : عبد الله الجبورى ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ساعدت وزارة التربية على نشره .
- ديوان الصحاب بن عباد ، تحقيق الشيخ : محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- ديوان صالح بن عبد القدوس .
- ديوان صريع الفوانى ، عنى بتحقيقه الدكتور : سامى الدهان ، دار المعارف ، مصر ، ذخائر العرب (٢٦) .
- ديوان الصولى ، مطبوع ضمن الطرائف الأدبية ، للراجكوتى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبى طالب المأمونى .
- ديوان ابن طباطبا العلوى .

- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.
- ديوان عبد الصمد بن المعذل، حققه: زهير غازي زاهد، سلسلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ديوان أبي العتاهية، بتحقيق الدكتور شكرى فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر.
- ديوان عروة بن الورد، شرح: ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٦م.
- ديوان العكوى، جمع وتحقيق: زكى ذاكر العاني، مطبعة دار السعادة ١٩٧١م، ساعدت نقابة المعلمين العراقية على نشره.
- ديوان على بن الجهم، عنى بتحقيقه: خليل مردم بك، الطبعة الثانية، منشورات، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ديوان على بن أبي طالب.
- ديوان القطامي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور: ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- ديوان كشاجم، طبع في بيروت بالمكتبة الأنسية، بدون تاريخ.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ديوان المتنبى، حققه الدكتور: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م.
- ديوان المتنبى بشرح ابن جنى، تحقيق الدكتور: صفاء خلوصي، بغداد، ١٣٨٩هـ =

- ١٩٦٩م ، مطبعة درا الجمهورية ، المؤسسة العامة لصحافة والطباعة .
- ديوان محمود الوراق .
- ديوان ابن المعتز ، دراسة وتحقيق الدكتور : محمد بدیع شریف ، دار المعارف ، مصر ، ذخائر العرب (٥٤) .
- ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، وحاتم الضامن ، ١٩٧٧ ، دار الجاحظ ، بغداد .
- ديوان ابن منجك باشا ، ليس عليه أى بيانات طبع ، وكتب فى آخر صفحة منه بالمطبعة الحنفية الكائنة فى دمشق الشام بنفقة مدير الطبعة المذكورة .
- ديوان منصور الفقيه .
- ديوان النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامى ، دمشق وبيروت ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة : ابن السكيت ، تحقيق : د . شكرى فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- ديوان النابغة الشيباني ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .
- ديوان نصيب بن رباح ، جمع وتحقيق الدكتور : داود سلام ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٧م .
- ديوان أبى نواس .
- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .
- ذيل الأمالى والنوادر ، للقالى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لمحمود الزمخشري ، تحقيق الدكتور : سليم النعمى ، الجمهورية العراقية ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامى ، مطبعة العاني ، بغداد .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- رسالة في سر القدر، لابن سينا، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الدكن سنة ١٣٥٣هـ.
- رسائل الهمذاني وبهامشه مقاماته، طبعة في مطبعة هندية بدرج الجينية، وفي مصر سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٨م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للبستي، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، للخفاجي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة عيسى الباي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.
- الزهد لابن أبي عاصم، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- الزهد لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٦هـ.
- الزهد لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- زهرة الآداب وثمر الألباب، للحصري القيرواني، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط الأولى ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م - دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي.
- الزهرة، لابن داود الأصفهاني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الدكتور: نوري القيسي، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، ١٩٧٥م، كتب التراث (٣٧).
- زوائد الهيثمي (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) تحقيق مسعد السعدني، دار الطلائع، القاهرة، ١٩٩٤م.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نيابة المصري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
- السنة، للخلال، دراسة وتحقيق الدكتور عطية الزهراني، دار الراجية، الطبعة الثانية ١٩٩٤م = ١٤١٥هـ.
- سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- السنن الكبرى، لليبهي، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الباني الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- شرح أدب الكاتب، لابن الجواليقي، مكتبة القدسي بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، تحقيق: إيليا سليم الحاروي، دار الثقافة، بدون لبنان.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- شرح ديوان لبيد، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- شرح المقامات، للشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني.

- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الحلبي، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.
- شعب الإيمان، لليهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.
- شعر دجيل الخزاعي، صنعة الدكتور: عبد الكريم الأشر، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ = ١٩٢٠م.
- الصبر لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربي بمصر، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
- صحيح البخارى، طبعة الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- صحيح ابن حبان (الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان)، ترتيب: الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- صحيح سنن أبي داود، للألبانى، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي، بمصر ١٩٥٥م.
- الصمت، لابن أبي الدنيا، تحقيق: د. محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- الصناعتين، لأبى هلال العسكري، تحقيق: على محمد الجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي.

- ضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- طبقات ابن سعد، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، الطبعة الثانية.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، ود. محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، شرح الشيخ محمود شاكر، مطبعة المدني، ١٩٧٤م.
- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة، تحقيق الدكتور: محسن عياض، مطبعة عمان - النجف، ١٩٧٣م.
- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني، الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، الحلبي.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم، دار العصور، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح.
- العزلة، للخطابي، نشره: عزب العطار، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٤٠م.
- العلل، لابن أبي حاتم، مكتبة المنشي، بغداد، ١٣٤٣هـ.

- العمدة فى صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيروانى ، صححه : السيد محمد بدر ، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م ، الخانجى ، مطبعة السعادة .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠م .
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، عنى بنشره : ج . براجستر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، للوطواط ليس عليها أى معلومات .
- الفيث المسجى فى شرح لامية العجم ، للصفدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .
- الفاضل ، للمبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .
- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، لابن عرب شاه ، تحقيق الدكتور : محمد رجب النجار ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ٢٠٠٣ ، الكتاب رقم (٩٤) .
- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .
- الفرق بين الفرق ، للبغدادى ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، للبكرى ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، والدكتور : عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- فصول التماثيل فى تباشير السرور ، لابن المعتز ، تحقيق : الدكتور : جورج قناز ، والدكتور مهند أبو خضرة ، مطبوعات اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .
- فصيح ثعلب ، تحقيق : عاطف سيد مدكور : رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٧٤م .
- الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، بدون تاريخ .
- فوات الوفيات ، لابن شاعر الكتبى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوى ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م .
- قطب السرور فى أوصاف الخمور ، للرقيق النديم ، تحقيق : أحمد الجندى ، مطبوعات ، مجمع اللغة العربية بدمشق .
- القناعة والصف ، لابن أبى الدنيا ، تحقيق مجدى السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن .
- الكامل ، لأبى العباس المبرد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م .
- الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- الكامل فى الضعفاء ، لابن عدى ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- الكشكول ، لبهاء الدين العاملى ، تحقيق : الطاهر أحمد الزاوى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، سنة ١٩٩٨ م ، العدد رقم (٣٣ ، ٣٤) .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلونى ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- كشف الظنون ، لحاجى خليفة ، إستانبول ، ١٩٤١ م .
- كليلة ودمنة بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر .
- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، للهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- الكنى والألقاب ، لمسلم ، تحقيق محمد أحمد القشيري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- لباب الآداب ، للشعالبي .
- لباب الآداب ، لابن منفي ، تحقيق : الشيخ أحمد شاکر ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٥ م .

- لطائف المعارف، للثعالبي، تحقيق: إبراهيم الإياري، وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباني الحلبي.
- المبهج، للثعالبي، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م، مطبعة النجاح، مصر.
- مجالس ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب ١٣٩٦هـ.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباني الحلبي، وشركاه، القاهرة، ١٩٧٧م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمى، دار الكتاب، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧م.
- مجموعة المعاني، الطبعة الأولى، طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينة سنة ١٣٠١م.
- المحاسن والأضداد، للجاحظ، الطبعة الثالثة ١٣١١هـ، مطبعة الجمالية، مصر.
- المحاسن والمساوي، لإبراهيم البيهقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، المطبعة العامرة الشرقية.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، للسرى الرفاء، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- المحمدون من الشعراء، للقفطي، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات.
- المراح في المزاح، لأبي البركات بدر الدين الغزي، صححه وعلق عليه: أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المكتبة العربية في دمشق.

- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، تحقيق؛ على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، دار الأندلس، بدون تاريخ. المزهر.
- مسالك الأبصار (مخطوط)، نشره سزكين.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، الهند.
- المستطرف في كل فن مستطرف، بشيبي، تحقيق: مفيد قميحة، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٦م.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ = ١٩٩٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- مسند الشهاب للقضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- مسند الفردوس، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط الأولى سنة ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- المشته في أسماء الرجال، للذهبي، تحقيق: على البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٢م.
- المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: عامر العمرى الأعظمي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط ١.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- المصون فى الأدب لأبى أحمد العسكرى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، ط الخانجى ، دار الرفاعى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لابن حجر العسقلانى ، تحقيق : أيمن أبو يمانى ، أشرف صلاح ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .
- مطالع البدور ، للغزولى ، طبع بمطبعة إدارة الوطن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٢٩٩هـ .
- المعارف ، لابن تقيية ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- معاهد التصييص على شواهد التلخيص ، للعباسى ، تحقيق : محمد محبى الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، مطبعة الحلبيى .
- معجم الأمثال العامية فى نجد .
- معجم الأمثال العربية ، لرياض عبد الحميد مراد ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- المعجم الأوسط ، للطبرانى ، تحقيق : طارق عوض الله ، وعبد المحسن الحسينى ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، مكتبة الأسد ، طهران ، ١٩٦٥م .
- معجم السفر ، للسلفى .
- معجم الشعراء ، للمرزبانى ، تحقيق : عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبيى ، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م .
- المعجم الكبير ، للطبرانى ، تحقيق : حمدى السلفى ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م .
- معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق : مصطفى السقا ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٥م .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المتنبى ، بيروت ، ١٩٥١م .
- المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

- مفيد العلوم ومبيد الهموم، للخورزى، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصارى، الشئون الدينية بدولة قطر، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: الدكتور على عبد الواحد وافي، نهضة مصر.
- ملاحظات عن سيرة الثعالبي، د. ابتسام مرهون الصفار، مجلة المناهل المرفية، عدد (١٨).
- الملل والنحل، للشهرستاني، حققه: محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر.
- من غاب عنه المطرب، للثعالبي، تحقيق الدكتور: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الحانجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- المنتحل للثعالبي، نشره: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، غرز وزرى وحاويش بالإسكندرية، سنة ١٣١٩هـ = ١٩٠١م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام البحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- الموشى (الظرف والظرفاء) لأبي الطيب الوشاء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
- الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- نثر الدرر، للآبي، تحقيق: محمد علي قرنه، مراجعة: علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- نشر النظم وحل العقد للشعالبي ، تم طبعه بدمشق ، في مطبعة معارف الولاية الجليلة ، ٢٥ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٠هـ ، وهي محفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت أدب ١٥٨٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تفرى بردى ، دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ .
- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- نصرة الثائر على المثل السائر ، للصفدى ، تحقيق : محمد على سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، للمحبي ، تحقيق الدكتور : عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م ، عيسى البابى الحلبي .
- نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطب ، للمقرى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- النقد المنهجي عند العرب ، للدكتور محمد مندور ، دار نهضة مصر بالفجالة .
- النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير ، تحقيق : طاهر الزاوى ، والدكتور محمود الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ، ط الأولى ، ١٩٦٣م .
- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، للنويرى ، دار الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م .
- نهج البلاغة للشريف الرضى ، شرح الإمام : محمد عبده ، تحقيق : محمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا ، دار ومطابع الشعب .
- نواذر الأصول فى أحاديث الرسول ، للحكيم الترمذى ، تحقيق د . عبد الرحمن عميد ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢م .
- الوافى بالوفيات للصفدى ، دار النشر فرانز شتايتز بقيسبادن ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
- الوساطة بين المتبى وخصومه ، للجرجانى ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م الحلبي .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

* * *